مجموع

الرسائل والمنظومات العلمية

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي
المتوفى سنة ١٣٧٧هـ
رحمه الله

جمعها
وحقق نصوصها وعلق عليها وخرج أحاديثها
وأخرجها إخراجاً علمياً موثقاً
أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

قدم له
فضيلة العلامة المُسند المُعمَّر
عبد الله بن عبد العزيز العقيل
رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى
بالمملكة العربية السعودية سابقاً

مكتبة الكلم الطيب

مجموع

الرسائل والمنظومات العلمية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع

دولة الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

ص.ب : ٥٠٤٠٣ - فاكس : ٠٠٩٧١٢٨٨٤٤٠٧٧

مكتبة الكلم الطيب للنشر والتوزيع

الإمارات العربية المتحدة - دبا - الفجيرة

هاتف :0097192443034

البريد الألكتروني : Danhani_562@hot mail.com.uk

مجموع
الرسائل والمنظومات العلمية

أمالي في السيرة النبوية .:. منظومة السيرة النبوية
منظومة الناسخ والمنسوخ .:. مجمل تاريخ الأندلس في الإسلام
لمع حافلة بذكر الفقه والتفقه والفقهاء في الصحابة والتابعين
الزيادات على المنظومة الشبراوية .:. نصيحة الإخوان عن تعاطي القات
والتبغ والدخان
المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية .:. اللؤلؤ المكنون في أحوال
الأسانيد والمتون
تعريفات في علم المصطلح

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي
المتوفى سنة ١٣٧٧هـ
رحمه الله

جمعها
وحقق نصوصها وعلق عليها وخرج أحاديثها
وأخرجها إخراجاً علمياً موثقاً
أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

قدم له
فضيلة العلامة المسند المعمر
عبد الله بن عبد العزيز العقيل
رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى
بالمملكة العربية السعودية سابقاً

مكتبة الكلم الطيب

مقدمة

فضيلة العلامة المسند عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل
رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء
الأعلى بالمملكة السعودية سابقاً[(١)]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده وأُصلي وأُسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وبعد.

فقد اطلعت على هذه المجموعة المباركة المحتوية على خمس رسائل من تأليف الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي وهي:

١ ـ أمالي من السيرة النبوية.

٢ ـ منظومة السيرة النبوية.

٣ ـ لامية الناسخ والمنسوخ.

٤ ـ مجمل تاريخ الأندلس.

٥ ـ الفقه والتفقه والفقهاء.

---

(١) ولشيخنا عبد الله حفظه الله ترجمة موسعة في «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل من صور الحياة العلمية والقضائية في القرن الماضي بالمملكة العربية السعودية».

قام الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي باستخراجها من مخبآتها بعد أن كادت تنسى في غياهب المجهولات ثم اعتنى بنسخها وجمعها في هذا المؤلف تمهيداً لطبعها وتحقيقها ونشرها فجزاه الله خير الجزاء ونفع بها المسلمين.

وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً حامداً لله ومصلياً ومسلماً على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تحريراً في ١٩/٧/١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه، وبعد:

فقد اطلعت على هذه المجموعة المباركة المحتوية على خمس رسائل من تأليف الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي وهي : ١- أمالي من السيرة النبوية. ٢- منظومة السيرة النبوية.

٣- لامية الناسخ والمنسوخ. ٤- مجمل تاريخ الأندلس. ٥- الفقه والمتفقه والفقهاء.

قام الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي باستخراجها من مخبئاتها بعد أن كادت تنسى في غياهب المجهولات ثم اعتنى بنسخها وجمعها في هذا المؤلف تمهيدا لطبعها وتحقيقها ونشرها فجزاه الله خير الجزاء ونفع بها المسلمين.

وكتبه الفقير إلى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً، حامداً لله مصلياً مسلماً على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تحريراً في ١٩/٦/١٤٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضْلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

فإني بعدما أنهيت عملي على كتاب «دليل أرباب الفلاح لتحقيق فنّ الاصطلاح» و«مختصره».

وكانت مدة العمل فيه تزيد على سنة ونصفٍ لأنني نسخته من أوَّله إلى آخره، وكذلك المختصر، والسبب الذي جعلني أنسخهما هو أنني لا أُجيد استخدام «الكمبيوتر» وكل مؤلفاتي كذلك، وبعدما أنهيت ذلكم العمل وجدتني أمام عالمٍ جليل وهبه الله علماً غزيراً في جميع الفنون التي قام بتأليفها منها ما هو نثر ومنها ما هو نظم رحمه الله رحمة واسعة، وهذه كما قال شيخنا العلامة زيد المدخلي: عِناية ربانية وكرامة من كرامات الله لأوليائه» اهـ[١].

ولقد حدثني شيخنا العلامة ربيع المدخلي أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما كان يدرس في «معهد صامطة» تأخرت المقررات التي سُتُدَرَّس فقام بكتابة مقررات لما سَيُدَرَّسُ في المعهد وباشر تدريسه وبعد هذا وذاك

---

(١) كما في مقدمة «الأفنان النديَّة» (١/ ٣١).

قوي عندي العزم على البحث عن مخطوطات لما كتبه هذا العالم الجليل فيسر الله لي خمس مخطوطات.

الأولى: «**أمالي في السيرة النبوية**» وهي مصورة عن النسخة الموجودة بـ«مكتبة صامطة السلفية» في اثني عشر ورقة في كل ورقة لوحتان في اللوحة الواحدة ٢١ ـ ٢٣ سطراً كُتِبَتْ بخط نسخّي جيدٍ كتبها شيخنا علي بن قاسم الفيفي وكان ذلك عام ١٣٦٦هـ كما جاء ذلك في آخر المخطوط.

ولم يُذكر على المخطوطة اسم «أمالي في السِّيرة النبوية» وإنما ذكره شيخنا زيد المدخلي في مقدمة كتابه «الأفنان النديَّة» في معرض ذكر مؤلفات الشيخ حافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «أمالي في السيرة النبوية» وكانت تملى علينا أيَّام دراستنا في «المعهد العلمي» كمادةٍ من المواد المقرَّرة نثراً... اهـ.

وكذا سماها شيخنا عليٌّ الفيفي عندما أثبت المخطوط، ولا أعلم أن هذا الكتاب طبع إلى يومنا هذا[١].

الثانية: «منظومة السِّيرة النبوية» وعدد أوراقها ثلاث وعشرون ورقة في كلِّ ورقة لوحتان، في اللوحةِ الواحدة ١٧ سطراً عدا الورقة الأولى. فإن عدد الأسطر التي فيها ١٢ سطراً كتبت بخط نسخيّ جيد كتبها شيخنا علي بن قاسم الفيفي وهي مصورة عن النسخة التي بـ«مكتبة صامطة السلفية».

وقد طُبِعَتْ سنة ١٣٧٤هـ في حياة المؤلف بمطابع البلاد بـ«مكة المكرمة» مع رسالة «نيل السول».

---

(١) وقد علقت عليه تعليقاً موسعاً وسميته «نثر الجواهر المضيَّة على كتاب أمالي في السيرة النبوية» ولعله يصدر قريباً إن شاء الله.

الثالثة: مخطوطة «لامية الناسخ والمنسوخ» وهي مصورة عن نسخة شيخنا علي بن قاسم الفيفي وهي في أربع ورقات في الورقة الواحدة لوحتان وفي اللوحة ١٨ ـ ٢٢ سطراً عدا اللَّوحة الأخيرة فإن عدد الأسطر فيها تسعة أسطر كتبت بخط نسخي جيد كتبها شيخنا علي بن قاسم الفيفي عام ١٣٧١هـ كما جاء ذلك في آخر المخطوط وفيها بعض السقط وقد طُبِعَتْ بـ«مطابع البلاد» بـ«مكة المكرمة» سنة ١٣٧٤هـ.

الرابعة: مخطوطة «مجمل تاريخ الأندلس».

وهي مصورة عن نسخة شيخنا الفيفي في ورقة واحدة فيها لوحتان اللوحة الأُولى فيها ١٨ سطراً والثانية ١١ سطراً كُتِبَتْ بخط واضح جَيِّدٍ كتبها بعض تلامذة الشيخ حافظٍ كما ذكر شيخنا عليٌّ الفيفي ذلك في إثبات المخطوط ولم تُطْبَع هذه إلى يومنا هذا.

الخامسة: مخطوطة كتاب «لُمَعٌ حَافِلَةٌ بِذِكْرِ الفِقْهِ والتَّفَقُّه والفُقَهَاءِ في الصَّحَابَةِ والتَّابِعِين».

وهي مصوَّرة عن نسخة شيخنا عليٍّ الفيفي وعدد أوراقها ١٢ ورقة في الورقة الواحدة لوحتان وفي اللوحة الواحدة ٢٠ ـ ٢١ سطراً كُتِبَتْ بخط أحد تلامذة الشيخ حافظ كما أثبت ذلك شيخنا عليٌّ الفيفي.

وبعدما انتهيت من العمل في هذه الخمس ظننت أن الأمر قد انتهى لا سيما أنني بحثت عن مخطوطات لكتب الشيخ حافظ فلم أجد شيئاً فقمت بعرض هذا العَمَلِ على شيخنا العلامة المسند عبد الله بن عبد العزيز العقيل حفظه الله تعالى وطلبت منه قراءته والتقديم له وعندما أخبرته بما فيه تصحفَّه بعد صلاة الفجر بالمسجد الحرام ثم وضعه على رأسه وقال لي: «على العين والرأس» يا أبا همام وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدلّ على معرفته وتقديره العلم فجزاه الله خيراً. ومكث

الكتاب عند شيخنا أياماً ثم قدم له وكنت عازماً على إرساله إلى بعض دور النشر تم تَكَلَّمْتُ مع شيخنا العلاَّمَةِ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى عن هذا العمل فَسُرَّ به، وفي اليوم الثاني ناولني نسخة قديمة لكتاب «نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والتبغ والدُّخَّان» وقال لي: ابحث عن مخطوطة له وعلق عليها بما تراه من الفوائد ليستفيد منها من يأكلون القات، وفي إحدى زياراتي لشيخنا الفيفي أخبرني ولده أنه تحصل على مخطوطتين الأُولى هي مخطوطة «نصيحة الإخوان» والثانية «تعريفات في علم المصطلح».

فأما مخطوطة «**نصيحة الإخوان**» فهي في ورقتين ونصف الورقة الأولى فيها لوحتان، اللوحة الأُولى فيها خمسة عشر سطراً واللوحة الثانية فيها سبعة عشر سطراً ونصف الورقة فيها عشرة أسطر وبعد هذه النصيحة جواب للشيخ يحيى بن محمد بن مهدي أجاب فيها على «نصيحة الإخوان» وهي في لوحتين ونصف تقريباً لوحة فيها عشرون سطراً والثانية تسعة عشر سطراً وخمسة أسطر. بعد منظومة «نصيحة الإخوان» وستة أسطر نصف اللوحة الأخيرة وبعدها مباشرة جواب الشيخ حافظ على الشيخ يحيى بن مهدي، وهذا الجواب في ثلاث ورقات ونصف في الورقة الواحدة لوحتان في كل لوحة تسعة عشر سطراً عدا اللوحة الأولى ففيها اثنا عشر سطراً والأخيرة فيها تسعة أسطر كتبت بخط نسخي جيد كتبها شيخنا عليٌّ الفيفي.

وقد جاء في أول لوحة من «نصيحة الإخوان» «المنظومة التائية في ذمِّ الدنيئات الدائيَّة» قالها الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي سنة ١٣٣٢هـ.

قلت: وطُبِعَتْ بـ«مطابع البلاد» بـ«مكة المكرمة» سنة ١٣٧٤هـ على

نفقة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود كما جاء على غلاف الكتاب.

وأما مخطوطة «**تعريفات في علم المصطلح**» فهي في لوحتين ونصف، في اللوحة الأولى أربعة عشر تعريفاً يبدأ بـ«الصحيح» وينتهي بـ«العالي» واللوحة الثانية فيها أربعة عشر تعريفاً يبدأ بـ«النازل» وينتهي بـ«المُدَبَّج» ونصف اللوحة الأخير فيه خمسة أنواع يبدأ بـ«المتفق والمفترق» وينتهي بـ«الموضوع» وهي بخط نسخيٍّ جَيِّد كُتِبَتْ بخط شيخنا علي بن قاسم الفيفي كان الفراغ من نسخها عام ١٣٦٩هـ كما جاء ذلك في آخر المخطوط وقد رتبها الشيخ حافظ ﷺ على ترتيب المنظومة البيقونية بل صاغ النظم نثراً ووافقه في أشياء وخالفه في أشياء وزاد على ما عند البيقوني «الصحيح لغيره» و«الحسن لغيره» ولم أقف على اسم لها لكنها كما ذكرت «تعريفات في فنِّ علم المصطلح»

وقد شرحتها في رسالة وسميت ذلكم الشرح بـ«**زوال الترح بشرح تعريفات العلامة حافظ بن أحمد الحكمي في فنِّ علم المصطلح**» ولم تطبع هذه التعريفات إلى وقت كتابتي لهذه الأسطُر، ثم تحصلت على مخطوطةٍ «للمنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية» وهي مصورة عن النسخة الموجودة بـ«مكتبة صامطة السلفية» في ست ورقات ونصف في الورقة الواحدة لوحتان وفي اللَّوحة الواحدة ١٧ ـ ١٩ سطراً عدا اللوحة الأخيرة فإن عدد أسطرها ١٢ سطراً كتبت بخط نسخي جيد كتبها شيخنا علي بن قاسم الفيفي، وكان الفراغ من ذلك سنة ١٣٦٩هـ كما جاء ذلك في نهاية المخطوط وقد طبعت هذه المنظومة سنة ١٣٧٤هـ بـ«مطابع البلاد» بـ«مكة المكرمة» وأغلب كتب الشيخ طبعت في هذه السنة كما جاء ذلك مكتوباً على بعضها.

وبينما أنا أبحث في مكتبتي ذات يوم فإذا بي أقف على مخطوطة لـ«منظومة اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون» وكنت حصلت عليها عن طريق أخينا الشيخ الفاضل أبي البراء عبد الله بن محمد النجمي حفظه الله تعالى وهي مصورة عن «النسخة الموجودة بـ«مكتبة صامطة السَّلَفيَّة» في ١١ ورقة في الورقة الواحدة لوحتان وفي بعض اللوحات ١٦ سطراً وفي البعض الآخر ١٧ سطراً كُتِبَت بخطٍّ نسخيٍّ جَيِّد كتبها شيخنا عليٌّ الفيفي سنة ١٣٦٦هـ كما جاء ذلك في آخر المخطوط، وطبعت هذه المنظومة سنة ١٣٧٤هـ بـ«مطابع البلاد» بمكة المكرمة».

ثم وقفت على مجموع طُبِعَ أخيراً بـ«دار الآثار» و«دار المدائن» بمصر ومما طبع فيه «منظومة اللؤلؤ المكنون» و«المنظومة المِيْمِيَّة»وعند مقابلتي للمخطوط مع المطبوع من الطبعة الأولى ولمطبوع «دار الآثار» و«دار المدائن» وجدت أنه سقط من «منظومة اللؤلؤ المكنون» عندهم أربعة أبيات وهي رقم (٢٣٦) ورقم (٢٣٧) و(٢٦٣) ورقم (٣٢٧) وهذه الأبيات مثبتةٌ في المخطوطة وفي المطبوع الذي طبع في حياة المؤلِّف رحمه الله، وقد ذكر في آخر المنظومة أن عدد أبياتها ٣٤٠ بيتاً، وعند ترقيم أبياتها صار العدد ٣٤٥ بيتاً لأن الخاتمة خمسة أبيات فيحمل على أنه أراد بـ(٣٤٠) دون الخاتمة والله أعلم.

ثم تحصلت على مخطوطة مع بعض طلبة العلم «للزِّيَادَاتِ على المنظومة الشبراوية وهي عبارة عن زيادات زادها الشيخ حافظ رحمه الله على «المنظومة الشبراوية» في النحو للعلامة عبد الله بن محمد الشبراوي رحمه الله تعالى وقد زاد عليها الشيخ حافظ رحمه الله زياداتٍ مفيدةً تمَّمَ بِهَا مَا نَظَمَهُ الشبراويُّ فقد جعل الشبراويُّ منظومته خَمْسَةَ أبواب.

الباب الأول: في الكلام عند النحاة وما يتألف منه.

الباب الثاني: في الإعراب اصطلاحاً.

الباب الثالث: في مرفوعات الأسماء.

الباب الرابع: في منصوبات الأسماء.

الباب الخامس: في مخفوضات الأسماء.

فهذه خمسة أبواب فجاء العلامة حافظ الحكمي فزاد عليها زياداتٍ وزيادَاتُهُ إمَّا في أبواب وإمَّا في أبيات وإمَّا في كلمات.

أما الأبواب فقد زاد خمسة أبواب

الباب الأول: في البناء والمبنيات.

الباب الثاني: في بيان علامات الإعراب.

الباب الثالث: في النكرة والمعرفة.

الباب الرابع: في إعراب الفعل رفعاً ونصباً.

الباب الخامس: في عوامل الجزم وهو خاص بالفعل.

فصار مجموع الأبواب عشرة.

وأما الزيادات في الأبيات فإنه يعمد إلى الباب الذي نظمه الشبراوي ويدرج بيتاً أوْ أكثر بين تلك الأبيات مثلاً قال الشبراويُّ عن عدد أبيات منظومته.

في ضِمْنِ خَمْسِين بَيْتاً لا تزيد سِوَى بيتٍ به قد سألت العفو عن زللي فقال الشيخ حافظ عقبه:

وزَادَتِ الضعفُ من تَكْمِيْلِ محتسبٍ وتـم تـفـصـيـلـهـا مَعْ غـالـب الـمُـثُـل

فزاد في الباب الأول بيتين، وفي الباب الثالث ثمانية أبيات وفي الباب الخامس ستة أبيات.

وأما الزيادات في الكلمات فعلى سبيل المثال قال الشبراوي في أول الباب الثاني في الإعراب اصطلاحاً:

لِإْعْـرَابُ تـغْـيِـيْـرُ الأوَاخِـرِ مـن اسمٍ وفعلٍ أتى من بعد ذي عَمَلِ

فقال الشيخ حافظ:

وَحَـدُّ الأعـراب تـغـيـيـر الأواخـر مـن

فزاد كلمة «وحَدُّ»[1] وفي بعض الأبيات نجد تقديماً وتأخيراً مع زيادة ففي الباب الثالث. قال الشبراوي في معرض كلامه على «كَانَ».

ومـثـلـهـا أدَوَاتٌ أُلـحِـقَـت عـمـلاً بها كأصبح ذو الأمْوَالِ فِي الـحُـلَلِ

وبات أضحى وَظَلَّ العبدُ مبتسماً وصار ليس كرامُ الناسِ كالسُّفُلِ

فقال الشيخ حافظ:

كبات أصبح ذو الأموال في الـحُـلَلِ

أمسى وأضحى وظل العبدُ مبتسماً وصار ليس كرامُ الناس كالسُّفُلِ

فالشيخ حافظ: وضع كلمة «بات» في صدر البيت الأعلى بعدما كانت في صدر البيت الثاني ووضع مكانها «أمسى» وهي تعمل عمل كان ولم يذكرها الناظم أعني الشبراوي.

---

(١) ومع هذا فإني أخشى أن تكون ساقطةً من منظومة الشبراوي، لكني حاولت أن أبحث عن مخطوط له فلم أجد، وأما المطبوع فلم أجد إلا نسخة من الطبعة الرابعة طبعت سنة ١٣٦٩هـ بـ دار الفكر ولم أجد فيها كلمة «وحَدٌّ».

وعلى هذا فإن مجموع الكلِّ «١١٥ بيتاً» «٥١ بيتاً» للشبراوي و«٦٤ بيتاً» للشيخ حافظ رحم الله الجميع.

عملي في هذا المجموع:

أما بالنسبة لعملي في هذا المجموع فيتلخص فيما يلي

١ ـ قمت بنسخ المخطوط فإن كان قد طبع قابلته على المطبوع وقمت بالتنبيه على الأخطاء أو الفوارق بين المخطوط والمطبوع واعتمد لما كان قد طبع من قبل ما طبع في حياة المؤلف بـ«مطابع البلاد».

٢ ـ علقت على بعض المواضع تتميماً للفائدة.

٣ ـ عزوت مواد كثيرٍ مما ذكره المؤلف إلى المظان التي ذكِرَتْ فيها.

٤ ـ خرجت الأحاديث.

٥ ـ رقمت وعزوت الآيات القرآنية.

٦ ـ ترجمت للأعلام المذكورين.

٧ ـ ترجمت للمؤلف رحمه الله.

٨ ـ رقمت أبيات المنظومات.

٩ ـ جعلت لكلِّ رسالة فهرساً في آخرها.

١٠ ـ وضعت بعض العناوين البارزة وهي أربعة ونبهت على ذلك وهي في رسالة «لمع حافلة بذكر الفقه والتفقه والفقهاء في الصحابة والتابعين».

وأما بالنسبة لـ«للمنظومة الشبراوية» التي زاد عليها الشيخ حافظ

زياداته فقد اعتمدت في المقابلة طبعته الرابعة المطبوعة سنة ١٣٣٩هـ بـ«دار الفِكْر» وأما الزيادات فقد عرضتها على من خط المخطوط وهو شيخنا علي الفيفي حفظه الله تعالى، فأفادني بفوائد، فقد كانت بعض الكلمات غير واضحة وقد أشرت إلى ذلك في الحاشية وقد سميت هذا العمل بـ«**مجموع الرسائل والمنظومات العلمية**».

هذا وأسأل الله العليَّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم وأن يغفر لي ولوالديّ. ويرحمهما كما ربياني صغيراً إنه وليُّ ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه
أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني
اليمني الأصل المكي مجاورةً في ظهر
يوم الإثنين الموافق ٢/٥/١٤٣٠هـ
بمكة المكرمة زادها الله تشريفاً
بمحلة «جبل أبو سلاسل»

شكر وتقدير

عملاً بقول نبيِّنا ﷺ: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»[(١)] فإني أتقدم بالشكر والتقدير لصاحب الفضيلة شيخنا العلامة عبد الله بن عبد العزيز العقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى بالمملكة السعودية سابقاً على تفضُّلِهِ بقراءة ما تيسر من هذا المجموع وتقديمه له فجزاه اللهُ خيراً، وباركَ في وقته وعمره، وأشكر كذلك شيخنا العلامة المحدِّث ربيع بن هادي المدخلي رئيس قسم السُنة النبويَّة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبويَّة سابقاً الذي فتح لي مكتبته وأفادني بتوجيهاته المفيدة في هذا العمل وغيره فجزاه اللهُ خيراً وبارك في عمره ووقته إنه سميعٌ مجيبٌ، وكذلك أشكر شيخنا المفضال علي بن قاسم الفيفي عضو تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية سابقاً الذي بذل جهداً كبيراً في إثبات المخطوطات إضافة إلى توضيح ما كان مشكلاً فيها وغير واضح فجزاه اللهُ خيراً وبارك في عمره ووقته.

وأشكر لكلٍّ من الأخوين الفاضلين عبد الرحمٰن بن صالح اليافعي

---

(١) رواه أبو داود وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث صحيح وصححه شيخنا العلامة محدث الديار اليمنية مقبل الوادعي رحمه الله في كتابه «الصحيح المسند مِمَّا ليس في الصحيحين» (٢/ ٣٥١) برقم (١٣٣٠) ط «دار الآثار» بـ«صنعاء».

وعمرو بن علي البَنَد العَدَني على الوقت الذي بذلاه معي في مقابلة المخطوط بالمطبوع فجزاهما الله خيراً.

وأشكر كلَّ من ساعدني في إتمام هذا العمل فجزى الله الجميع خيراً.

* * *

كلمة فضيلة الشيخ
علي بن قاسم الفيفي

عضو تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية سابقاً بإثبات المخطوط

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وبعد، فقد سألني الشيخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدى صحة مخطوط «أمالي في السيرة النبوية» و«منظومة السيرة النبوية» لشيخنا العلامة حافظ ابن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى.

والجواب: إنهما ثابتان لشيخنا حافظ بن أحمد الحكمي وقد كتبتهما بخطي كما هو مدوَّن في آخر المخطوط عام ١٣٦٦هـ وبالله التوفيق.

علي قاسم الفيفي
١٤٢٩/١/٢٤

* * *

كلمة فضيلة الشيخ

علي بن قاسم الفيفي

عضو تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة

الغربية بالمملكة العربية السعودية سابقاً بإثبات المخطوط

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وبعد.

فقد سألني الشيخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدى صحة نسبة المخطوطات الثلاث لشيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى.

وهي:

١ ـ المنظومة اللاميَّة في الناسخ والمنسوخ.

٢ ـ لُمَعٌ حافلة بذكر الفقه والتَّفقُّهِ والفقهاءِ في الصحابة والتابعين.

٣ ـ مجمل تاريخ الأندلس في الإسلام.

والجواب: أنها ثابتة لشيخنا أبي أحمد حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى. أما الأُولى فقد كتبتها بخطي عام ١٣٧٣هـ كما هو في آخر المخطوط.

والآخران فقد كتبهما أحد طلاب شيخنا وقد ذكرت في مقدمتي

لرسالة شيخنا «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» صفحة ١٠ أن التقريرات التي كان يمليها على الطلاب لم يكن يحتفظ بأصل لها لكونه يمليها من حفظه وبالله التوفيق.

علي بن قاسم الفيفي
١٦/٥/١٤٢٩هـ

* * *

كلمة فضيلة الشيخ

علي بن قاسم الفيفي

عضو تمييز في هيئة تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة الغربية بالمملكة السعودية سابقاً، المتعلقة بإثبات «المخطوط»

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد: فقد سألني الأخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدى صحة نسبة المخطوط الذي يحوي أبياتاً في النَّحوِ، وهي عبارة عن زيادات زادها شيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله على منظومة الشبراوي.

والجواب: أن المنظومة المتضمِّنة زيادات على منظومة الشبراوي في النحو ثابتة لشيخنا حافظ بن أحمد الحكَمي رحمه الله، وقد أملاها على تلامذته، وقد كتبتها بخطي كما هو مؤرَّخٌ في آخرها في غُرَّة شهر صفر سنة ١٣٦٩هـ.

والله أسألُ التوفيق والسَّدَادَ.

علي بن قاسم الفيفي
١٠/٦/١٤٢٨هـ

* * *

كلمة فضيلة الشيخ

علي بن قاسم الفيفي

عضو تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة

الغربية بالمملكة العربية السعودية سابقاً

وأحد تلامذة العلامة حافظ بن أحمد الحكمي بإثبات المخطوط

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

فقد سألني الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي عن مدى صحة نسبة المخطوط الذي يحوي تعريفات مصطلح الحديث وعددها ٣٤ نوعاً لشيخنا حافظ ابن أحمد الحكمي رحمه الله.

والجواب: أنها ثابتة لشيخنا حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله وقد كان يمليها على طلابه كعادته في كثير من الفنون وقد كتبتها بخط يدي عام ١٣٦٩هـ كما دوّن في آخر المخطوط وبالله التوفيق.

علي قاسم الفيفي
١٣/٢/١٤٣٠هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده

وبعد: فقد سألني الأخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدى صحة نسبة المخطوط الذي يحوي أبياتاً في النحو وهي عبارة عن زيادات زادها شيخنا العلامة حافظ بن محمد الحكمي رحمه الله على منظومة الشبراوي.

والجواب: أن المنظومة المتضمنة زيادات على منظومة الشبراوي في النحو ثابتة لشيخنا حافظ أحمد الحكمي ﷺ وقد أملاها عن تلامذته وقد كتبتها بخطي كما هو مؤرخ في آخرها في غرة شهر صفر سنة ١٣٦٩ والله أسأل التوفيق والسداد.

علي قاسم الفيفي
١٤٢٨/٦/١٠

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

وبعد: فقد سألني الشيخ أبو همام محمد علي البيضاني عن مدى صحة مخطوط أمالي السيرة النبوية ومنظومة السيرة النبوية لشيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى.

والجواب: أنهما ثابتان لشيخنا حافظ ابن أحمد الحكمي وقد كتبتها بخطي كما هو مدون في آخر المخطوط عام ١٣٦٦هـ وبالله التوفيق.

علي قاسم الفيفي
١٤٢٩/١/٢٤

الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

وبعد: فقد سألني الشيخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدى صحة نسبة المخطوطات الثلاث لشيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى وهي:

١ ـ المنظومة اللامية في الناسخ والمنسوخ.

٢ ـ لمع حافلة بذكر الفقه والتفقه والفقهاء في الصحابة والتابعين.

٣ ـ مجمل تأريخ الأندلس في الإسلام.

والجواب: أنها ثابتة لشيخنا أبي أحمد حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى أما الأولى فقد كتبتها بخطي عام ١٣٧٣ كماهو في آخر المخطوط.

والآخران فقد كتبهما أحد طلاب شيخنا وقد ذكرت في مقدمتي لرسالة شيخنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفحة ١٠ أن التقريرات التي كان يمليها على الطلبة لم يكن يحتفظ بأصل لها لكونه يمليها من حفظه وبالله التوفيق.

علي قاسم الفيفي
١٦/٥/١٤٢٩هـ

(٧)

علي بن قاسم آل طارش الفيفي
قاضي تمييز متقاعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٢٨/٦/١٤
التاريخ: ١٠/٦/١٤٢٨هـ
المشفوعات:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد
فقد سألني الأخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدى صحة
نسبة المخطوط الذي يحوي أبياتاً في النحو وهي عبارة عن
زيادات زادها شيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله
على منظومة الشبراوي.

والجواب أن المنظومة المتضمنة زيادات على منظومة
الشبراوي في النحو ثابتة لشيخنا حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله
وقد أملاها على تلامذته وقد كتبت بخطي كما هو موضح في آخرها
فرغت شهر صفر ١٣٦٩هـ والله أسأل التوفيق والسداد

قاله الفقير علي بن قاسم الفيفي
١٤٢٨/٦/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن قاسم آل طارش الفيفي
قاضي تمييز متقاعد

الرقم: ١٠٠ / ٥ / ٢٦
التاريخ: ١٦ / ٥ / ١٤٢٦ هـ
المشفوعات:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد: فقد سألني الشيخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدى صحة نسبة المخطوطات الثلاث لشيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى، وهي:

١ - المنظومة اللامية في الناسخ والمنسوخ.
٢ - لمع حافلة بذكر القراء والتفقه والفقهاء في الصحابة والتابعين.
٣ - تكميل تاريخ الأندلس في الإسلام.

والجواب: أن الثلاث لشيخنا أبي أحمد حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله، أما الأولى فقد كتبها بخطه عام ١٣٦٢ كما هو في آخر المخطوط.

وأما الأخريات فقد كتبها أحد طلاب شيخنا، وقد ذكرت في مقدمتي لرسالة شيخنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفحة ١٠ أن التقريرات التي كان يمليها على الطلاب لم يكن يحتفظ بأصل لها لكونه يمليها من حفظه، وبالله التوفيق.

[illegible]
علي بن قاسم الفيفي
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن قاسم آل طارش الفيفي
قاضي تمييز متقاعد

الرقم: ٢٠/١/٢٦
التاريخ: ٢٠ / ١ / ١٤٢٩ هـ
المشفوعات:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد:
فقد سألني الشيخ أبو همام محمد علي البيضاني عن مدى صحة مخطوطة أمالي السيرة النبوية ومنظومة السيرة النبوية لشيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى: والجواب أنهما ثابتان لشيخنا حافظ بن أحمد الحكمي وقد كتبها بخطه كما هو مدون في آخر المخطوط عام ١٣٦٦هـ والله الموفق.

علي قاسم الفيفي
١٤٢٩/١/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن قاسم آل طارش الفيفي
قاضي تمييز متقاعد

الرقم : ٢٠/٢/٢٠
التاريخ : ١٢/ ٢/ ١٤٢٠ هـ
المشفوعات :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

فقد سألنا الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي عن مدى صحة نسبة المخطوط الذي يحوي تعريفاً في مصطلح الحديث وعددها ٢٤ نوعاً لشيخنا حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله.

والجواب أنها ثابتة لشيخنا حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله وقد كان يمليها على طلابه كعادته في كثير من الفنون وقد كتبتها بخط يدي عام ١٣٦٩ هـ كما دونت في آخر المخطوط وبالله التوفيق.

علي قاسم الفيفي

[توقيع] ١٤٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة العلامة

حافظ ابن أحمد الحكمي رحمه الله

كتبها تلميذه شيخنا العلامة
زيد بن محمد المدخلي حفظه الله تعالى

نسبه ـ ولادته ـ نشأته

هو الشيخ الفاضل علامة عصره وفريد دهره حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، نسبةً إلى ابن سعد العشيرة بطن من مذحج.

ولد شيخنا «حافظ» لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٤٢هـ بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا الكائنة في جنوب مدينة جازان، وانتقلت أسرته إلى قرية الجاضع التابعة لمدينة صامطة التي تبعد عنها مسافة ستة كيلومترات تقريباً من الناحية الشرقية، وكان الشيخ أحد أفراد تلك الأسرة المباركة.

نشأ مبارك العمر «حافظ بن أحمد» كغيره من أبناء المنطقة غير أنه لما شبَّ بدأ يتطلع إلى حياة العز في الدارين، حياة القيادة في الخير والبر والصلاح فحقق الله له ما تطلَّع إليه وعزم عليه، وأعطاه ربه ما نواه وتَمنّاه.

فبدأ في سن مبكرة بالعناية بالقرآن الكريم، تلاوة وحفظاً، فأحسن تلاوته وحفظ الكثير منه، وقد أوتي سرعة في الحفظ، وقوة في الفهم،

وجودة في الخط بالقلم، وذكاءً خارقاً امتاز به عن أقرانه آنذاك، تلك المحاولة الشريفة كانت كالتمهيد والتوطئة للدخول في باب طلب العلم الشريف بصورة جادة ومنتظمة بعد أن كان يشتغل برعي غنيمات لوالديه الكريمين اللَّذين قد رسما له خير قدوة فيهما من صحة العقيدة والالتزام بالشعائر التعبدية، وعلى العموم صدق التعامل مع الله وحسنه مع عباد الله مِمَّا جعله وإخوانه يتميزون عن كثير من أسر مجتمعهم وأفراده، وسبحان الله الذي يعلم حيث يجعل فضله ويودع خيره وبره وإحسانه، استمرّ الشيخ حافظ ـ أسكنه الله فسيح جناته ـ على تلك الحال العجيبة من رعي الغنم وحمل المصحف وبر الوالدين حَتَّى قدم من بلاد نجد إلى منطقة الجنوب الإمام الْمُجدد العالِم العامل الفذّ التَّقي السَّخي نبيل الخلق، عالي الهمة، حسن النية، سلفي العقيدة، سويَّ القصد، أعني شيخنا عبد الله بن مُحمَّد القرعاوي الذي اختار طلب العلم ونشره له منهجاً، وجعل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة له سبيلاً، غايته منها رضا الله وجنة عرضها كعرض السماء والأرض، قدم هذا الداعية الْمُجاهد الْمُخلص إلى هذه المنطقة بِمَشورة من العالم الجليل، والناصح المخلص الأمين الشيخ: مُحمَّد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمة الله علينا وعليه ـ مُفتي الديار السعودية في أيام حياته الطيبة المباركة، حياة العلم والجهاد والإصلاح والدعوة إلى الله، ونصرة الحق وذويه في أرض الله.

لقد حدثني من أثق به أن أول موعظة قام بها الشيخ عبد الله بن مُحمَّد القرعاوي في المسجد الجامع في مدينة جازان استهلها بقول الله الحق المبين: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥٠ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥١﴾ [الذاريات: ٥٠ ـ ٥١].

وشرحها شرحاً بيّن فيه المراد من هاتين الآيتين الكريمتين

ونظائرهما من آيات تصحيح العقيدة، وإخلاص العبادة لله المستحقّ لكل عبادة مالية وبدنية، قولية وفعلية وقلبية، شأنه شأن كل داعية إلى الله يعلم أنه ورث علم الأنبياء، فيجب أن يسلك مسلكهم، وينهج نَهجهم في الدعوة إلى الله مبتدئاً بتوضيح العقيدة السلفيَّة الَّتِي تعتبر شرطاً أساسيًّا لقبول الأعمال، ورجاء ثوابِها من عند الله، والَّتِي اتفقت عليها دعوة الرسل أجمعين، ومن تأسَّى بهم من أهل العلم والفقه في الدين، وفي عام ١٣٥٩هـ شاء الله وأراد أن يلتقي هذه الداعية المخلص بعلمنا المترجم له فتعرف عليه وتحبب إليه، ورغبه في صحبته لطلب العلم الشريف لما رأى فيه الذكاء، وصراحة القول، وحسن السمت، والأدب، وملامح النجابة والرجولة المقتضية للصبر والثبات، ففرح الشيخ حافظ بذلك العرض المحبوب إلى أصحاب الفطر السليمة، إلا أنه شرط موافقة الوالدين على ذلك.

فاتجه الشيخ عبد الله بن مُحمَّد القرعاوي بالعرض على الوالدين بلطف وحكمة وترغيب ووعد كريم، ولكن لشدة حاجة الوالدين إلى ابنهما لَمْ يسمحا له بالذهاب إلى صامطة كما طلب شيخه ذلك ورغب فيه، غير أنه كان يتعاهده بالدروس والتوجيه، والترغيب في التوسع في علوم الشريعة ويعده خيراً.

فلما حلّ عام ١٣٦٠هـ توفيت والدة الشيخ حافظ، وفي نفس العام توفي والده رحم الله الجميع برحمته الَّتِي كتبها لأوليائه ونسأل الله أن يجعلنا من أوليائه، وفي هذا العام تفرغ الشيخ حافظ لمواصلة السير الحثيثُ في طلب العلم الذي تذوق لذته وطعم حلاوته وحث عليه فيما بعد في ميميته بقوله:

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
وقدس العلم واعرف قدر حرمته فِي القول والفعل والآداب فالتزم
واجهد بعزم قويّ لا انثناء له لو يعلم المرء قدر العلم لَمْ ينم

ولقد خص بجل أوقات التحصيل علوم القرآن والحديث ووسائلها الَّتِي قال فيها:

ما العلم إلا كتاب اللَّه أو أثر يجلو بنور هداه كل منبهم
ما ثَمَّ علم سوى الوحي المبين ومَا منه استمد ألا طوبَى لمغتنم

كانت ملازمة هذا الطالب العجيب الذي صار بحق أعجوبة زمانه بتفوقه على الكبار من أقرانه ـ لشيخه الداعية المحتسب، لا نظير لها في الاستمرارية المتعاقبة فِي جلساتها كتعاقب الليل والنهار، وتتابع المطر السحّ المدرار، مِمَّا جعل تلك الشجرة تفوق جميع الأشجار في إيتاء ثمارها المرغوبة الشهية في أقصر وقت وأغلاه في ميدان السباق في كسب العلم الشريف ونشره بين محتاجيه ومحبيه، فما هي إلا سنوات قليلة حَتَّى ظهر واشتهر مستوى الشيخ حافظ العلمي، وكان حديثاً حسناً فِي المجالس والمنتديات بين داع له بزيادة العلم والفقه في الدين، والتوفيق لما يرضي رب العالمين، وبين غابط يتمنَّى أن ينال من العلم مثله كي ينفع الناس ويحشر فِي زمرة العلماء الربانيين، وبين مادح له بِما هو فيه غير مبالغ فِي الثناء عليه، وكان الشيخ ـ كما عرفته ـ لا يرغب أن يسمع مدح من يمدحه أو ثناء من يثني عليه؛ لعظم خوفه من الله، ومدى خشيته واستحيائه منه، وأذكر أن بعض الإخوان المعجبين بالشيخ وبما وصل إليه من العلم النافع الغزير أرسل إليه قصيدة فيها ثناء عليه بِما هو فيه، حيث قال صاحب القصيدة:

أهدي السلام دواماً لا انتهاء له … مدَّ الدهور بلا حدٍّ يدانيه
ما دامت الأرض أرض والسماء سماء … والخلق خلق وباري الخلق ينميه
يكون أضعاف ما قد خط فِي ورق … من العلوم ومن بالجد يتليه
قال الأحباء ما يهدى السلام كذا … بين لنا أي شخص أنت تعنيه
فقلت حاء وفاء ثُمَّ يتبعها … ظاء لمن يريد التبيان يحكيه
هذا الذي ذكره نعلو به شرفاً … من شا يخوض بحور العلم يأتيه
يقذف له الحق من أنوار حكمته … فصارت أولو النهى تشكر مساعيه
طلابة العلم قد فاقت مراتبهم … لكنه عنهم علت مراقيه
هم النجوم وهو كالبدر مكتمل … في عشر وأربع فما نور يضاهيه
هذا من الرب قد أعطاه مكرمةً … فنسأل اللَّه يَمنحنا معاطيه
يا طالب العلم وجه نَحو صامطة … تجد بها الفخر فاسكن حيث تلفيه
من آل قرعا وعبد اللَّه منتخب … وباجتهاد لدين اللَّه يحييه
هبّ تلاميذه فِي كل ناحية … فاللَّهمَّ ارض عنهم ثُمَّ رضِّيه
أحيوا البلاد بذكر اللَّه واجتهدوا … هم الهداة لمن شاء اللَّه يهديه
غرسوا العلوم فقد طابت مغارسهم … وأينع الثمر الحالي لجانيه
من يعمل الخير يطلب من يعلمه … لا عامل إلا بنور العلم يكسيه
العلم نور ومصباح لصاحبه … حصن منيع لمن بالذهن يوعيه
متى قام يطلبه بالجد مجتهداً … لا بد يبلغ إلى ما كان يبغيه
يكون فِي الرتبة العلياء مجلسه … بِما حكى عن رسول اللَّه يرويه
آيات حق من الرحمٰن منْزلة … دلت عليه بِما يخفى ويبديه
ثُمَّ الصلاة على المختار من حضر … ما لاح نجم وما جنت دياجيه
والآل والصحب والأتباع قاطبة … ومن على السنة الغرَّا يواليه

فأجاب الشيخ حافظ بالأبيات التالية بعد كتابة بسم الله الرحمٰن الرحيم:

عادت عليكم تحيات مضاعفة ... أما المديح فما لي حاجة فيه
ولست أرضاه فِي سرٍّ وفِي علن ... ولست أصغي إلَى من قام ينشيه
إذ يورث العبد إعجاباً يسرُّ به ... وما جناه من الزلات ينسيه
ما لي وللمدح والأملاك قد كتبوا ... سعيي جميعاً ورب العرش محصيه
ولست أدري بِما هم فيه قد سطروا ... وما أنا فِي مقام الحشر لاقيه
وما مضى لست أدري ما عملت به ... وما بقي أي شيء صانع فيه
وما اغتراري بأهل الأرض لو مدحوا ... وفي السموات ذكري لست أدريه
إياكمو أن تعيدوا مثلها أبداً ... فاستقبل النصح مني حيث أمليه
لكن على خير من هذا أدلكمو ... أن تقبلوهُ فما شيء يساويه
دعاكمو لي بظهر الغيب لا سيما ... وقت الإجابة بالأسحار تلفيه
والنصح للمسلمين ابذله مبتغياً ... وجه الإلٰه به للدين تحييه
والعرف فأمر به والمنكر انْهَ وكن ... للَّه حبك والبغض اجعلن فيه
بدون ذا لَمْ تنل قط ولايته ... فإن ربك مولى من يواليه
والحمد للَّه مع أزكى الصلاة على ... خير الأنام وصحب ثُمَّ تاليه

* * *

أسباب نبوغه وتفوقه في العلم على جميع أقرانه بل وعلى سائر علماء زمانه

أذكر بأنه وجه إلَيَّ سؤال فِي هذا الموضوع من بعض الإخوة الْمُحبين للشيخ حافظ، والمتطلعين إلَى فهم أسباب علو منْزلته العلمية رغم صغر سنه، فأجبته قائلاً:

إن أسباب نبوغ شيخنا في العلم ووصوله إلَى ما وصل إليه تكاد تنحصر فيما يأتِي:

١ ـ عناية ربانية رحيمة، وكرامة من كرامات الله لأوليائه، وهو وليٌّ من أولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتَّقون، يشهد له بذلك ما كان عليه طيلة حياته من عمل الخير والبر والصلاح والتقوى والزهد والورع والتضحية الَّتِي لا نظير لَها فِي عصره في سبيل تحصيل العلم الشريف في مختلف فنونه الطيبة المباركة.

٢ ـ توجيهات تلقاها من عالِم فذٍّ مجرِّب ماهر بطرق تحصيل العلم وكيفية قطف ثَمراته، ألا وهو الشيخ: عبد الله بن مُحَمَّد القرعاوي الذي تتلمذ على يديه مدة وجيزة المقدار، بيد أنَّها مليئة بالخير والبركة والفضل والإحسان من صاحب الخير العظيم والفضل والإحسان الله الكريم المنان.

٣ ـ ما أمدَّه به شيخه من الدعم المعنوي والمادي حيث كان مسكن الشيخ حافظ مأوى لطلاب العلم المغتربين من داخل البلاد وخارجها أيام كان في بيش وبعد مغادرته لَها، يشبه السكن الجامعي الذي أنشأته جامعاتنا فِي مملكتنا المحبة للعلم والعلماء.

٤ ـ استثمار جميع الوقت فِي القراءة ذات التأمل والتدبر على سبيل الدوام بلا ملل ولا فتور ولا سيما في كتب علوم الشريعة على اختلاف فنونها من توحيد وتفسير وحديث وفقه وأصول وتاريخ وأدب سلوك وأدب معارف، مع العناية بوسائلها ذات العلاقة المتينة بِها كالنحو والصرف والبلاغة وقواميس اللغات ونحوها، والدليل على ذلك مؤلفاته الكثيرة المنثورة والمنظومة.

ما كان يتصف به شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما أسلفت من زهد وورع وإيثار للآجلة على العاجلة وتقديم لمراضي الله على متطلبات النفس الأمارة بالسوء، فلقد نصر الله في نفسه فنصره الله على كل عدوّ داخلي وخارجي كما وعد، ووعده الحق: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

٦ ـ قوة الذاكرة وسرعة الفهم وعمقه وتحديد الفكر والاتجاه، وحفظ المتون المفيدة نظماً ونثراً وفِي مقدمة محفوظاته كتاب الله الذي هو مصدر كل خير وعلم وفضيلة، ولشدة حرصه على حفظ المتون أنه كان يستخرج المتن من الكتاب الذي يشرح ذلك المتن هكذا رأيته يفعل.

٧ ـ إخلاص النية في الطلب مقرونة بالعمل بالعلم ونشره فِي كل مناسبة من المناسبات الخاصة والعامة، وهذا الصنيع له أثر عظيم فِي زيادة العلم ونمائه المطرد السريع.

نظرته إلى الْمُجتمع الإسلامي ونظرة الْمُجتمع إليه:

أما نظرته إِلَى الْمُجتمع الإسلامي الكبير فقد كان حريصاً على ثباته على الحق والتزامه به وتَمسكه بما جاء به نَبِيُّ الإسلام ﷺ من عقيدة وعبادة ومعاملة وسلوك وأدب، وكان مجاهداً في سبيل الله بلسانه وقلمه شأنه شأن كل داعية واعٍ مخلص يحب لإخوانه من الخير ما يُحبه لنفسه، ويكره وصول الشر إليهم كما يكره وصوله إليه، عملاً بالحديث الوارد فِي هذا الْمَعَنى(١).

وأما نظرة الْمُجتمع الذي كان يعيش فيه ومن حوله إليه فقد كان له فِي نفوسهم غاية التقدير وفائق الاحترام وأعلى الْمَحبة والقبول ما لا أستطيع وصفه، فقد كانوا يستمعون لتوجيهاته السديدة ويصغون إلى نصائحه الغالية المفيدة، ويقبلون وصاياه عن قناعة ومَحبة وتصديق وكانوا يوقرونه بِما لا مزيد عليه، وكنا نستدل بذلك التقدير والاحترام والمحبة على أن الله قد وضع له القبول فِي الأرض بعد أن أحبه وأحبته ملائكة السماء، وجعل له لسان صدق أيام حياته وبعد مَماته، إذ هو بحق قدوة حسنة ومثال يُحتذى فِي صدق التعامل مع الله، وحسن التعامل مع عباد الله.

* * *

---

(١) الحديث الوارد في ذلك هو ما رواه الإمام أحمد فِي مسنده بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النَّبِي ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتَّى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (ج ٣/ ص ١٧٦، ٢٧٢، ٢٧٨).

أعماله

تولى شيخنا التدريس فِي المدرسة السلفية فِي كل من صامطة وبيش وكان يعطي كل مستوى ما يناسبه، وقد حضرت وأنا صغير أعقل وأفهم فِي إحدى الحلقات وهو يدرس فيه السنن الأربع، وفِي كل من صامطة وبيش هو مدير المدرسة وأستاذها والقائم المباشر بالنفقة على طلابِها، غير أنه فِي صامطة كان مشرفاً على بعض المدارس الْمُجاورة لصامطة، وموجهاً فِي معظم المدارس الَّتي تَمَّ فتحها على يد الشيخ عبد الله بن مُحمَّد القرعاوي فِي منطقة الجنوب، تِهامة وعسير.

وفِي عام (١٣٧٣هـ) تَمَّ تعيينه مديراً لمدرسة ثانوية بمدينة تابعة لوزارة المعارف فاستمر في إدارتها وتربية طلابِها بكل جدٍّ ونشاط وإصلاح، حَتَّى هيأ الله فتح المعهد العلمي فِي صامطة فِي عام (١٣٧٤هـ) فتولى إدارة المعهد والقيام بالتدريس فيه، وتأليف الكثير من مقرراته وإملائها على الطلاب بكل عناية وكفاية وبقي مديراً إلى أن وافاه الأجل المسمى عام (١٣٧٧هـ).

***

مؤلفاته

مؤلفات شيخنا كثيرة منها المنظوم، ومنها المنثور، ومنها المطبوع، ومنها المخطوط، وكلها تدل القارىء الواعي على ما كان له من جهد كبير فِي القراءة لمراجعها، نظماً ونثراً، وإليك بعض مؤلفاته:

١ ـ **سلم الوصول إِلَى علم الأصول فِي التوحيد نظماً**، وقد تجلى قدر هذه المنظومة وشمولها لأصول الدين وكافة فضائله من خلال شرحها المسمى: «**معارج القبول**».

٢ ـ **معارج القبول شرح سلم الوصول إِلَى علم الأصول**، في مجلدين كبيرين.

وهو من المراجع المهمة لأهل الدراسات العليا في العقائد، إذ إنه كتاب جامع فِي موضوعه لا نظير له من مؤلفات معاصريه أو مِمَّن جاء بعده.

٣ ـ **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، وهي على طريق السُّؤال والْجَواب وقد دون فيها من العلوم ما لا يستغنِي عنه مسلم أو مسلمة.

٤ ـ **الجوهرة الفريدة فِي تحقيق العقيدة نظماً**، وهي فِي إيضاح عقيدة أهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً، والرد على أهل الزيغ والضلال من أصحاب العقائد الباطلة والنحل المنحرفة والمبادىء الهدامة الباطلة.

٥ ـ **دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح**[١]، وهو من خير ما كتب فِي هذا الفن من مصطلح الحديث، حيث استوعب فيه جوانب هذا العلم الذي يعتبر من أشرف العلوم بعد علوم القرآن الكريم؛ ذلك لأن سنة المصطفى ﷺ لا تتضح تمام الاتضاح إلاَّ بتحقيق علم المصطلح الذي يُعنَى بأسانيد السنة ومتونها فيتبين صحيحها من سقيمها، وقويها من ضعيفها، والكتاب على طريقة السؤال والجواب.

٦ ـ **اللؤلؤ المكنون فِي أحوال الأسانيد والمتون**[٢]، وهو نظم فريد فِي فن المصطلح لما اشتمل عليه من قواعد وضوابط تتعلق بالسند والمتن ومراتب التعديل والجرح وصيغ الأداء وغير ذلك من مباحث هذا الفن.

٧ ـ **متن لامية المنسوخ**[٣]، منظومة أورد فيها أمثلة كثيرة من النصوص الناسخة والمنسوخة، بحيث يذكر المنسوخ ويشير إلَى ناسخه بدقة فِي التعبير ووضوح فِي التمثيل.

٨ ـ **السبل السوية لفقه السنن المروية**، نظماً، وهذه المنظومة المباركة تعتبر قاموساً من قواميس السنة الْمُحمدية حيث تعرض الشيخ فيه لبحث العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب والسلوك والرقائق ترغيباً وترهيباً، وأبياتُها (٢٣٥٩) بيتاً وقد أعانِني الله على إتْمَام الجزء الأول من شرحها، وها هو ذا بين يدي القراء الكرام من المسلمين والمسلمات أرجو من الله أن ينفعنِي به وينفع به من شاء من عباده إنه جواد كريم، كما أسأله وهو أعظم مسؤول ومالك الإجابة وحده على

---

(١) وقد قمت بتحقيقه والتعليق عليه، وطبع بدار الإمام أحمد بمصر.

(٢) وهو ضمن هذا المجموع.

(٣) وهي ضمن هذا المجموع.

إتْمام شرح هذه المنظومة المباركة الَّتِي قد احتوت على جميع مباحث فقه الدين الإسلامي القويم وأن يجعل القصد حسناً والعمل صالحاً خالصاً متقبلاً.

٩ ـ **وسيلة الحصول إِلَى مهمات الأصول**، نظماً، فصَّل فيها التعريفات بأصول الأحكام التكليفية والأحكام الوضعية كذا الأدوات الدالة على المعاني وأصول أدلة الأحكام الَّتِي هي الكتاب والسنة والإجماع وأسهب فِي ذلك بِما لا مزيد عليه.

كما أوضح فيها وجوه الخطاب من أمر ونَهي ومنطوق ومفهوم وعموم وخصوص وإطلاق وتقييد ومُجمل ومبين، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وراجح ومرجوح، وختمها بمبحث القياس والاجتهاد والفتيا بأسلوبه المنظوم السهل الْمُيسَّر ـ رَحِمه الله ـ.

١٠ ـ **نيل السول من تأريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ**[1]، نظماً، بدأ هذه المنظومة المباركة بذكر بدء الخلق، والحكمة من خلقهم، ثُمَّ بذكر إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء العظام والرسل الكرام ومقاماتِهم الرفيعة وبجانب ذلك تحدث عن أحوال الجاهلية الشنيعة.

وأتبعها بذكر بزوغ فجر الحياة الجديدة، حياة العز والسعادة، حياة السيادة والقيادة فِي ظل تلك الشريعة الَّتِي جاء بِها مُحمَّد بن عبد الله من عند الله بيضاء نقية عالية مضيئة.

وفصل القول في هذه المنظومة فِي الحوادث والأخبار الَّتِي تمت

(١) وسيرة الرسول ﷺ منها في هذا المجموع.

بقيادة رسول الله ﷺ ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار، وما فِي ذلك من العظات والدروس والاعتبار.

إلَى أن ختمها بذكر المصيبة العظمى والفاجعة الكبرى: مرض رسولنا الكريم مُحمَّد الناصح الأمين ـ عليه من ربه أفضل الصلاة وأزكى التحية والتسليم ـ ثُمَّ انتقاله إلَى الرفيق الأعلى بجوار الرب الرؤوف الرحيم، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

١١ ـ المنظومة الميمية فِي الوصايا والآداب العلمية(١)، وهي قصيدة عظيمة النفع جمة الفوائد تحث على طلب العلم وترغب فيه، وتدعو إلى الإخلاص فيه والدعوة إليه، وقد دلل فيها رَحِمَهُ ٱللَّهُ على صحة ما قال ببراهين قاطعة وأدلة قائمة وواضحة.

١٢ ـ نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان(٢)، وقد تجلى فِي هذه القصيدة النصح الخالص من الشيوخ لقوم طالَمَا فتنتهم تلك القاذورات المسمومة المنتنات من قات وشمة ودخان، الَّتي لا يلتذ بها إلا من محقت فطرته وتغير طبعه عن الإنسان العاقل المفكر، وبالأحرى لا يدافع عن ذمها ويشك فِي خبثها إلا أشباه عباد الهوى الذين غرهم الشيطان وزين لَهم ما كانوا يعملون.

ومن قرأ هذه القصيدة والردّ عليها من بعض المفتونين بِهذه القاذورات تبين له ما كان عليه الشيخ من حق مؤيد بالأدلة الصحيحة الصريحة.

---

(١) وهي ضمن هذا المجموع.

(٢) وهي ضمن هذا المجموع.

ومِمَّا كان يتفوه به الخصم المفتون من باطل أرسله استجابة لهواه، وانتصاراً لمن كان على شاكلته ممن أضلهم الشيطان عن طريق الحق وسناه، وحقًّا إن للحق أنصاراً ودعاةً وحماة، وللباطل أنصاراً ومروجين ودعاة، فاللهمَّ اجعلنا حرباً على أنصاره ودعاته ومروِّجيه.

١٣ ـ قصيدة فِي الترغيب والترهيب والحث على تقديم الآجلة على العاجلة، والاستعداد للقاء الله بمجاهدة النفس الأمارة بالسوء والهوى والشيطان، حَتَّى تلتزم بالطاعة مصدر العزة والسعادة، وتبتعد عن المعصية، مصدر الذل والهوان والردى والشقاوة.

كما تناول فيها التحذير من الاغترار بالدنيا وإيثارها على الآخرة، وبيان ما سيؤول إليه المغرورون الذين استعذبوا هذه الحياة الدنيا واطمأنوا بِها وغفلوا عمَّا من أجله خلقوا، وبه على لسان نبيه ﷺ استخلفوا.

وشوق النفوس المطمئنة بأوصاف الجنة دار الكمال والجمال والبقاء والدوام، على ضوء وصف خالقها لَها فِي كتابه الكريم، وعلى لسان عبده ورسوله مُحمَّد سيد الأولين والآخرين الذي بوأه ربه الرفيق الأعلى فِي عليين.

وأحمد الله الذي أعانَنِي على التعليق على هذه القصيدة بشرح موجز يتضمن نثر منظومها وإبراز ما تضمنته من آيات الكتاب الكريم وسنة النَّبِي الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وتَمَّ طبعها على حساب نادي حطين بِمدينة صامطة، جزى الله كل من كان ويكون سبباً فِي نشر العلم ومفتاحاً لأبوابه.

١٤ ـ رسالة النور الفائض من شمس الوحي فِي علم الفرائض، وهي رسالة مختصرة بالنسبة إلَى المطولات فِي هذا الفن، بيد أنَّها وافية بِمسائله وجامعة لما تفرق من مقرراته أكثر فيها إيراد الضوابط الَّتِي تعرف بها كيفيَّات قسمة المواريث كما أكثر فيها من ضرب الأمثلة الَّتِي توضح قواعد هذا الفن الجليل، الذي تولى الله قسمة مواريثه، ولَم يكله إلَى أحد من خلقه، فجزاه الله خير الجزاء ورفع درجته عاليةً مع الصالحين والشهداء.

* * *

المخطوط من مؤلفاته

وللشيخ حافظ رَحِمَهُ اللَّهُ مؤلفات مخطوطة لَمَّا تطبع بعد. . نَمى إلَى علمي منها ما يلي:

١٥ ـ أمالي فِي السيرة النبوية[١]، وكانت تُملى علينا أيام دراستنا فِي المعهد العلمي كمادة من المواد المقررة نثراً. وكانت مخطوطة عندي فِي كراريس وعندما طلبها مني الأستاذ: أحمد بن حافظ سلمتها له، وهي محفوظة لديه.

١٦ ـ مفتاح دار السلام بتحقق شهادتي الإسلام نثراً.

١٧ ـ شرح الورقات فِي أصول الفقه نثراً.

١٨ ـ همزية الإصلاح فِي تشجيع الإسلام وأهله، نظماً، بلغت أبياتُها مائتين وأربعة عشر بيتاً، ركز فيها على التمسك بالعروة الوثقى الَّتِي اتفقت عليها دعوة الرسل وأتباعهم، ثُمَّ بيَّن معتقد أهل السنة والجماعة وموقفهم الحق من نصوص الكتاب والسنة فِي باب الأسْماء والصفات وفِي أصحاب رسول الله ﷺ، مع ذكر محبتهم لَهم والترضي عنهم والسكوت عما شجر بينهم ومحبتهم جميعاً؛ لأنَّهم صفوة أولياء الله

---

(١) وهي ضمن هذا المجموع وشرحها كذلك وسمَّيت ذلك الشرح بـ«نثر الجواهر المضيَّة على كتاب أمالي في السيرة النبوية»، وطبع بدار الإمام أحمد بـ«مصر».

بعد أنبياء الله ورسله، ثُمَّ أشار إلَى تضحياتهم الجهادية، وحنكتهم القيادية حيث فتحوا الدنيا من أجل أن يُعبَد الله وتحكم شريعته بين العباد فِي جميع البلاد، وقد أثنى فيها على العلماء الربانيين والفقهاء المحققين قادة الأمة إلى هدى الله وفِي طريق الحق ليصلوا بِهم إلَى مقر الأمن والأمان إلَى رحاب الكريم الْمَنّان فِي جنة وصفت بكل كمال وجمال وإحسان فِي معظم نصوص السنة والقرآن.

وقد قيل: من أراد أن يطلع على وصف الجنان فليقرأ سورة الرحمن ثُمَّ دعا فيها المسلمين أجمعين وبالأخص علماءهم إلَى دعوة الخلق إلَى سبيل الحق وإلَى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر براءة للذمة ونصحاً للأمة، ثُمَّ ختمها بدعوات مباركة له ولكافة المسلمين، نسأل الله أن يستجيب له، وأن يجزيه عنا ـ نحن المسلمين ـ خير الجزاء.

١٩ ـ مجموعة خطب للجمع والمناسبات الَّتِي تستدعي خطابة وتوجيهاً وكنت قد جمعت الكثير منها واستعنت على كتابتها بأحد طلابي آنذاك، ثُمَّ طلبها مني فضيلة الشيخ: مُحمَّد بن أحمد الحكمي كي يطلع عليها ويعيدها إليَّ وأعطيته ولَمَّا تعد إليَّ حيث اعتذر مني بأنَّها قد فقدت منه، وهو صادق فِي اعتذاره، والحمد لله على وجود أصلها عند أبناء الشيخ الكرام وفقنا الله وإياهم للعلم النافع والعمل به ونشره.

* * *

إسهام شيخنا ـ علينا وعليه رحمة الله ـ في الدعوة إلى الله وبذل النصح لعباد الله

كان الشيخ حافظ رحمه الله يؤمن بأن الدعوة إلَى الله فريضة من فرائض دين الإسلام، وعلى مثله يتعين القيام بِها، فألزم نفسه بالقيام بها بأساليب شتى وطرق مختلفة بحسب حال المدعوين وحاجتهم ومستوياتهم، فكان يؤدي هذه الفريضة تارة بالخطب فِي الجمع والأعياد، والمناسبات الأخرى المشروعة، وتارة بإلقاء الْمُحاضرات العامة، ومرة بتعليم العوام وتلقينهم أمر دينهم، وإمَّا بالتدريس الذي هو أعظم طريق لتربية الأجيال فهو سبيله من بداية تتلمذه على شيخه عبد الله بن مُحمَّد القرعاوي إلَى أن توفاه الله. وهكذا الفتوى في المنطقة وإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي الدعوة إلَى الله بذاتِها.

وقصارى القول: فتأليف الشيخ حافظ دعوة إلَى الله، وإدارته دعوة، وتدريسه دعوة، ومُحاضراته دعوة، وزياراته للأعيان وطلاب العلم دعوة، وسلوكه دعوة، فالرجل داعية إلَى الله فِي إرادته، وفِي حلقة تدريسه، وفِي محراب صلاته، وفِي جلساته التعليمية والعادية، وفِي محل إقامته وأثناء سفره، وإن أردت مصدراً لِمَا قلت وشاهداً على ما وصفت فاجمع مؤلفاته من منظوم الكلام ومنثوره وستلفيها خير شاهد على ما ذكرت، وأعظم برهان على ما وصفت، ظل شيخنا على تلك الحياة

الطيبة المباركة حياة التحصيل العلمي والتعليم والتأليف والدعوة إلَى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحياء السنة وقمع البدع والرد الوافي الكافي على أهل الانحراف حَتَّى توفاه الله الذي قال في محكم تنزيله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وكان ذلك في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ في مكة المكرمة[١] على إثر مرض أَلَمَّ به وهو في حسن الشباب وتَمام القوة و﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وكان عمره حين الوفاة «٣٥ عاماً» خمسة وثلاثين عاماً وثلاثة أشهر، ودفن بخير البقاع عند الله، البلد الحرام مكة المكرمة، فرحِمه الله رحمة الأبرار الأتقياء وغفر له مغفرة الْمُجاهدين الشهداء، ورفع درجته بحشره يوم القيامة فِي زمرة الرسل والأنبياء.

ونَحن يا ربنا نَمد أكفَّ الضراعة إليك ونطمع فِي الفضل والإحسان الذي فِي يديك، نسألك اللهمَّ أن تجعلنا من حزبك المفلحين وأوليائك المتقين، وأن تحسن إلينا بمغفرة الذنوب وستر العيوب، وأن تحشرنا فِي موكب الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، إنك أكرم مسؤول وخير مرجوٍّ ومأمول.

وقد رثاه شعراء المنطقة منهم الكبير الدكتور زاهر بن عواض الألمعي بقصيدة تدل على مدى تأثره عندما سمع نبأ وفاة العالِم الْهُمَام الشيخ حافظ حيث قال:

---

(١) بعد أدائه لمناسك الحج، وانظر «السمط الحاوي» ص ١٢٢ لشيخنا علي بن قاسم الفيفي.

لقد دوَّى على المخلاف موت	نعى النحرير عالمها الهماما
تفجعت الجنوب وساكنوها	على بدر بِها يَمحو الظلاما
وذاعت فِي الدُّنا صيحات خطب	فهزت من فجائعها الأناما
فكفكفت الدموع على فقيد	على الإسلام شمَّر واستقاما
وأحيا فِي الربوع بيوت علم	وواسى مقعداً ورعى يتاما
أحافظ كنت للعلياء قطباً	وللإسلام طوداً لا يسامَى
وبحراً فِي العلوم بعيد غور	كثير النفع قوَّاماً إماما
وقد خلفت آثاراً حساناً	فوائد خرَّداً عظمت مقاماً
نشرت العلم فانتعشت بلاد	ونالت فِي مطالبها المراما
ونورت الدجى بثمار فكر	وهل الفكر ما يجلو الظلاما
ألا صبراً بني جازان إنا	لنبكي مثلكم هذا الهماما
ولكن ذاك دولاب المنايا	يدور وليس يستثني العظاما
فقيد الفضل فضلك سوف يبقى	مناراً فِي الزمان وإن ترامَى
حباك اللَّه رضواناً وخلداً	وألهمنا على الصبر اعتصاما[1]

***

(١) نقلاً من مقدمة «الأفنان الشدية لشيخنا زيد بن محمد المدحلي حفظه الله».

تنبيه

كلُّ من ترجم للشيخ حافظ ﷺ يذكر أنه لم يتفرغ لطلب العلم إلاَّ بَعْدَ وفاةِ والِدَيه رحمهما الله بينما شيخنا أحمد النجمي ﷺ يرى خلاف ذلك فإني أرسلت له تحقيقي لكتاب «دليل أرباب الفلاح» للشيخ حافظ ﷺ وكنت ترجمت له بالترجمة السالف ذكرها التي كتبها شيخنا زيد المدخلي حفظه الله فعلق تعليقاً يخالف فيه الشيخ زيداً فيما ذهب إليه وللفائدة أذكره.

قال شيخنا زيد حفظه الله: «فاتجه الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي بالعرض على الوالدين بلطفٍ وحكمة وترغيب وَوَعْدٍ كريم ولَكِنْ لِشِدَّةِ حاجة الوالِدَيْنِ إلى ابْنِهِمَا لَمْ يَسْمَحَا لَهُ بالذَّهَاب إلى صامطة كما طلب شيخه ذلك» اهـ.

قال شيخنا النجمي ﷺ: «الذي أعلمه أن والِدَهُ وعد أن يفرغه بَعْدَ أن يبيع الغنم وفعلاً فرغه بعد ذلك» اهـ.

قال شيخنا زيد حفظه الله: «فلما حَلَّ عام ١٣٦٠هـ توفيت والدة الشيخ حافظ وفي نفس العام توفي والده رحم الله الجميع برحمته التي كتبها لأوليائه ونسأل الله أن يجعلنا من أوليائه وفي هذا العام تفرغ الشيخ حافظ لمواصلة السير الحثيث في طلب العلم» اهـ.

قال شيخناالنجمي رَحِمَهُ اللهُ: «أقول في أول عام ١٣٦٠هـ فرغه والده إذ باع الغنم وسمح له بطلب العلم فختنه الشيخ وأنا دخلت المدرسة وهو ما زال يتداوى وبعد أن صَحَّ من الختان كان يأتي إلى المدرسة ويرجع إلى قرية الجاضع مع أخيه محمد وابن عمه حسين عبد الله وموسى حاسر سهلي ثم توفيت والدته في شهر رجب وتوفيت والدتي في شهر شعبان وفي حج ذلك العام حج هو وأبوه وأخوه وتوفي أبوه عند رجوعهم من مكة ومرض هو بعد عودته حتى امتعط شعر رأسِهِ وبعد أن صَحَّ عاد إلى المدرسة وجلس فيها جلسته الطويلة فلم يغادر المدرسة وأنتج فيها المؤلفات من نظمٍ ونثرٍ هذه هي الحقيقة وبالله التوفيق.

النجمي
٢٣/٣/١٤٢٨هـ

* * *

صورة من تعليقات
شيخنا النجمي على ترجمة
شيخنا زيد المدخلي لشيخه حافظ الحكمي

المقدمة والتقاريظ

اتفقت عليها دعوة الرسل أجمعين، ومن تأسى بهم من أهل العلم والفقه في الدين، وفي عام ١٣٥٩هـ شاء الله وأراد أن يلتقي هذه الداعية المخلص بعلما المترجم له فتعرف عليه وتحبب إليه، ورغبه في صحبته لطلب العلم الشريف لما رأى فيه الذكاء، وصراحة القول، وحسن السمت، والأدب، وملامح النجابة والرجولة المقتضية للصبر والثبات، ففرح الشيخ حافظ بذلك العرض المحبوب إلى أصحاب الفطر السليمة، إلا أنه شرط موافقة الوالدين على ذلك.

فاتجه الشيخ عبد الله بن مُحمَّد القرعاوي بالعرض على الوالدين بلطف وحكمة وترغيب ووعد كريم، ولكن لشدة حاجة الوالدين إلى ابنهما لَمْ يسمحا له بالذهاب إلَى صامطة كما طلب شيخه ذلك ورغب فيه، غير أنه كان يتعاهده بالدروس والتوجيه، والترغيب في التوسع في علوم الشريعة ويعده خيرًا.

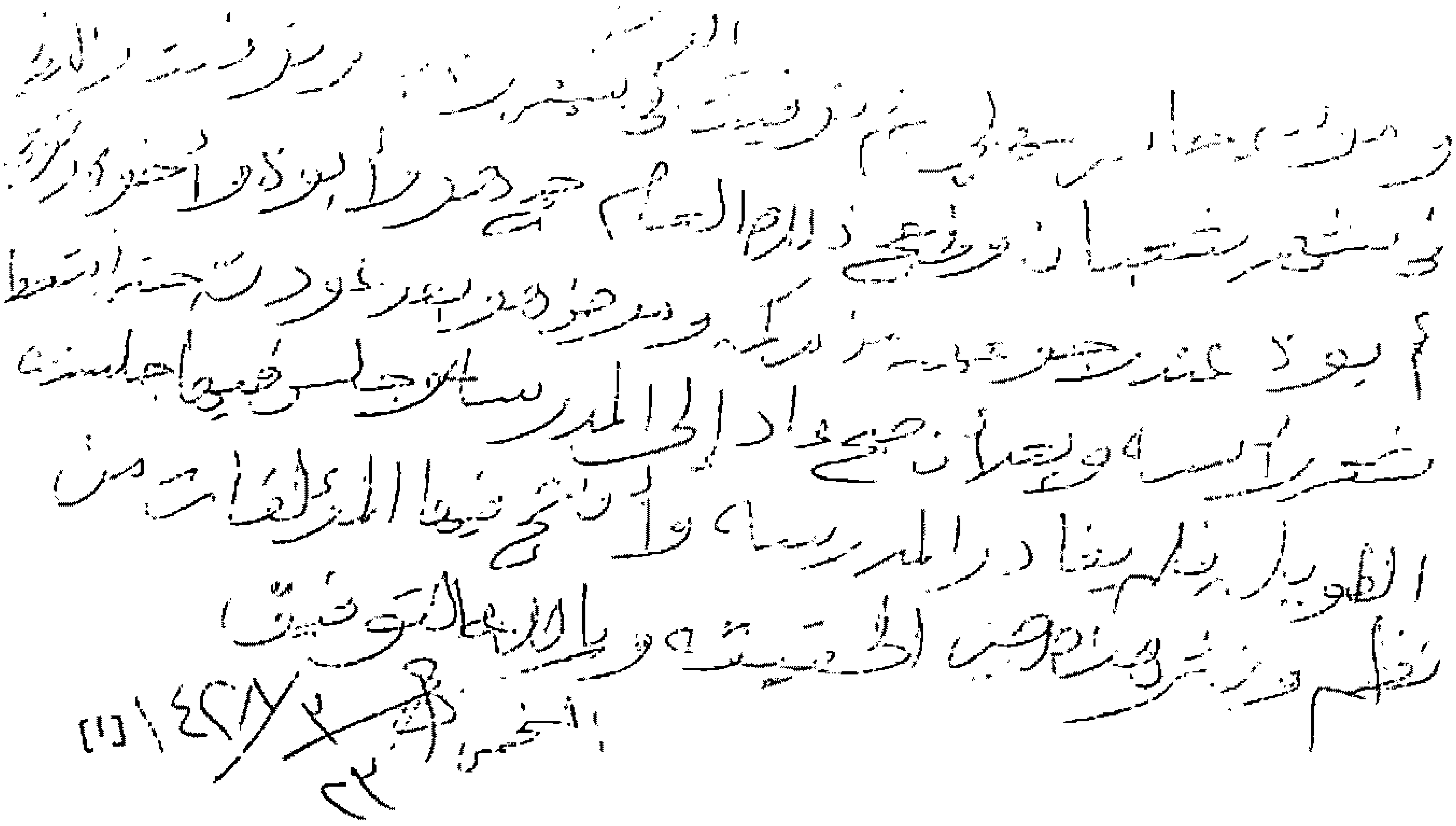
فلما حل عام ١٣٦٠هـ توفيت والدة الشيخ حافظ، وفي نفس العام توفي والده رحم الله الجميع برحمته الَّتِي كتبها لأوليائه ونسأل الله أن يجعلنا من أوليائه، وفي هذا العام تفرغ الشيخ حافظ لمواصلة السير الحثيث في طلب العلم الذي تذوق لذته وطعم حلاوته وحث عليه فيما بعد في ميميته بقوله:

يا طالب العلم لا تبغي به بـدلاً	فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
وقدس العلم واعرف قدر حرمته	في القول والفعل والآداب فالتزم
واجهد بعزم قـوي لا انثناء لـه	لو يعلم المرء قدر العلم لَمْ ينـم

ولقد خص بجل أوقات التحصيل علوم القرآن والحديث ووسائلها الَّتِي قال فيها:

ما العلم إلا كتـاب الله أو أثـر	يجلو بنور هداه كل منبهم
ما ثَمَّ علم سوى الوحي المبين وَمَا	منه استمد ألا طوبَى لمغتنم

كانت ملازمة هذا الطالب الصحيح ...



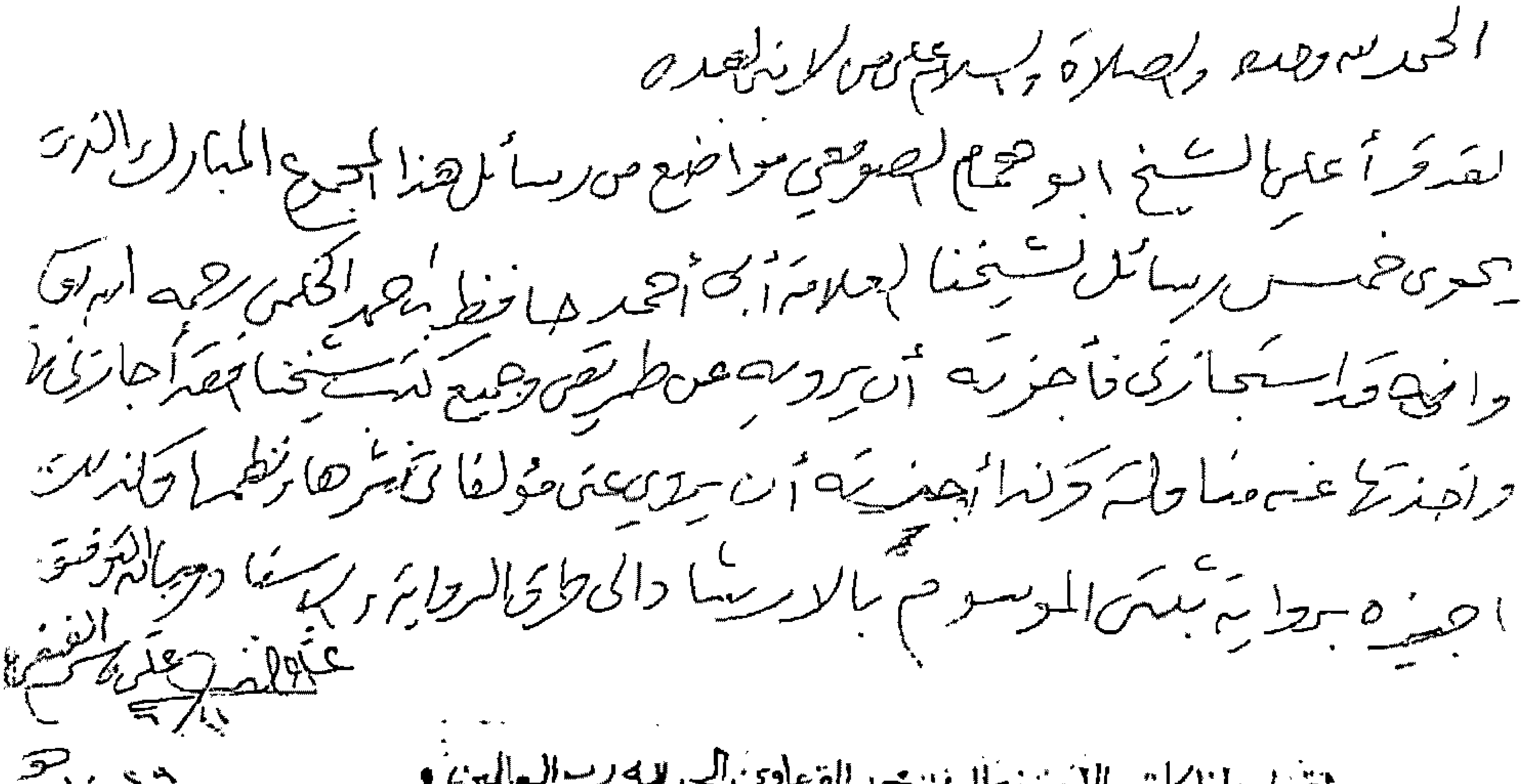
صورة فيها تكملة شيخنا النجمي[١]
لما تقدم من التعليق

---

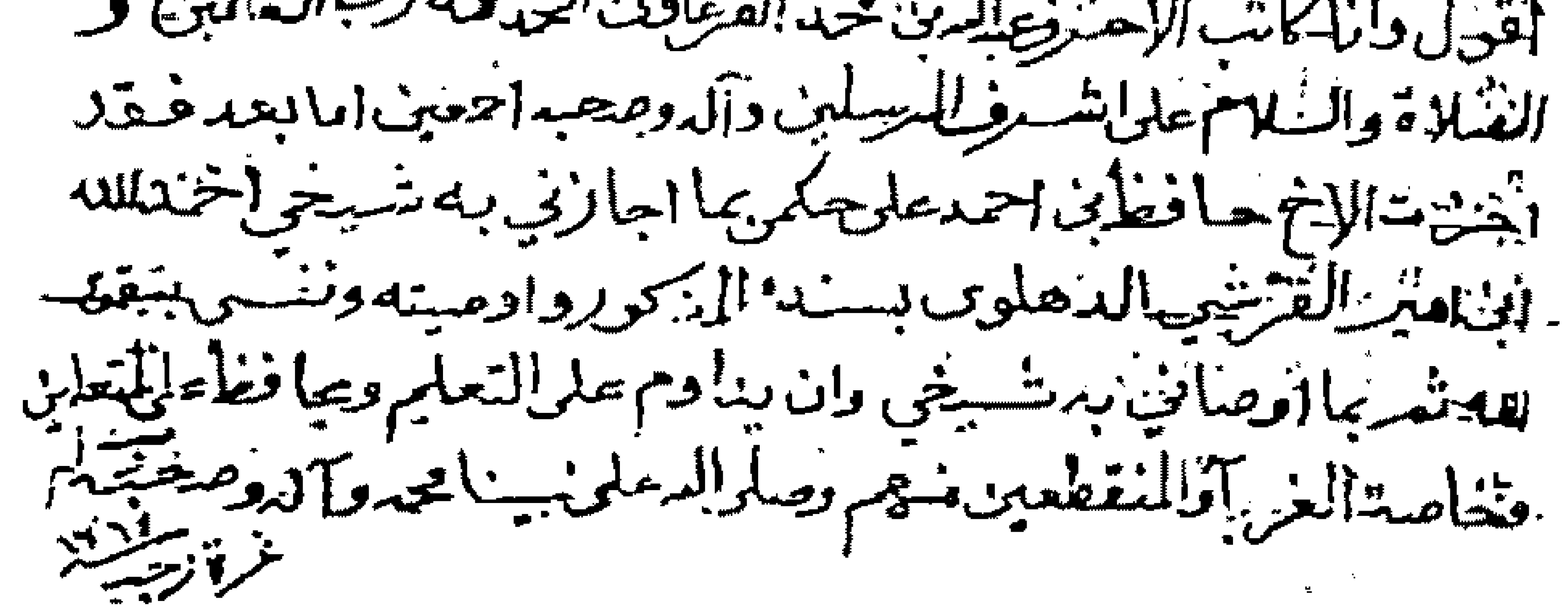
(١) توفي شيخنا أحمد النجمي رحمه الله في ٢٠/٧/١٤٢٩هـ وقد ترجمت له في كتابي «درر وفوائد من دروس ورسائل الشيخين الوادعي والنجمي»وهو مطبوع بـ«دار الإمام أحمد» بمصر.

روايتي لما في هذا المجموع

أما بالنسبة لروايتي لما في هذا المجموع فإني أروية عن شيخنا العلامة علي بن قاسم الفيفي عن المؤلف حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى



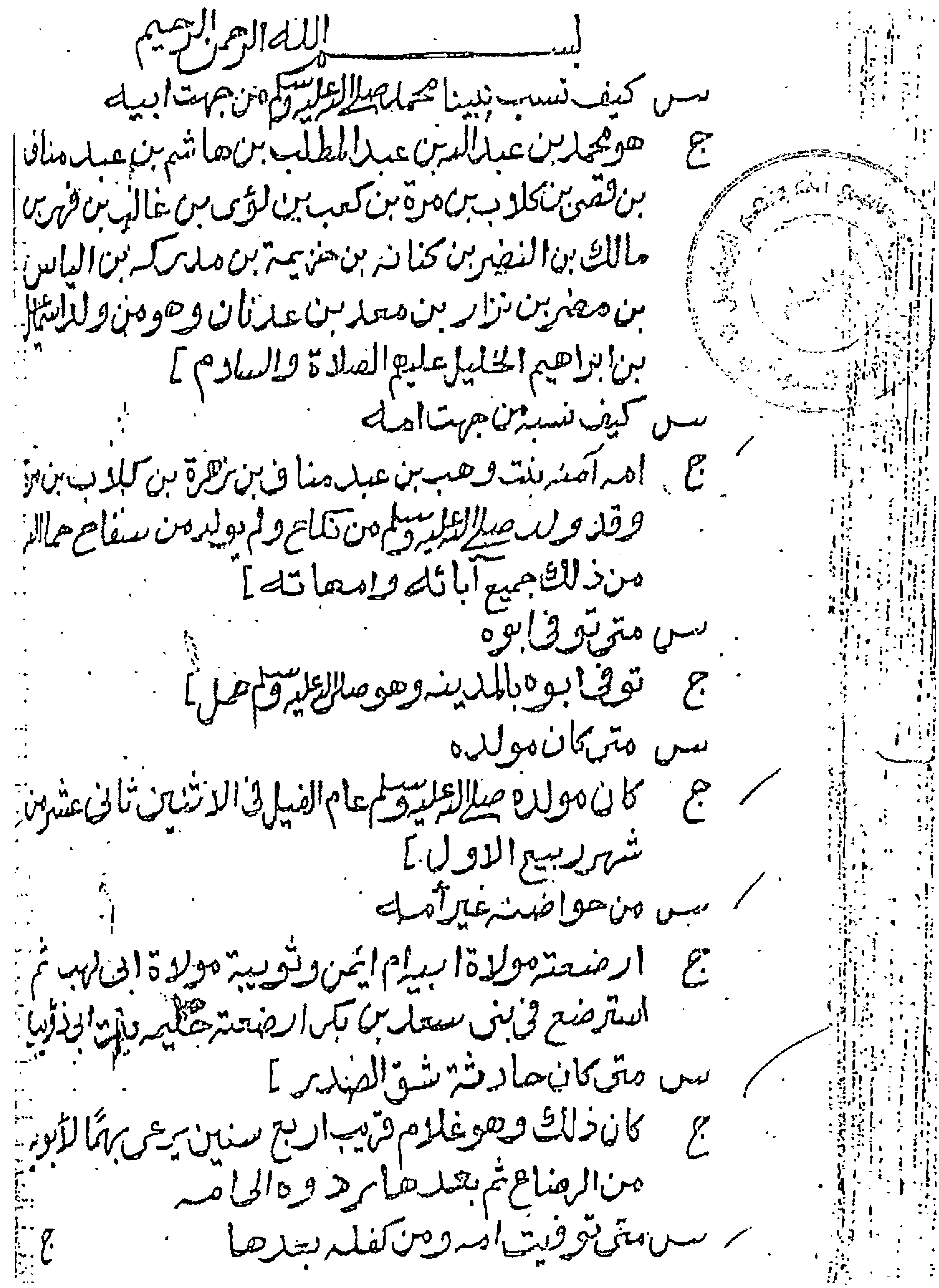
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
لقد قرأ علي الشيخ أبو همام الصومعي مواضع من رسائل هذا المجموع المبارك الذي
يحوي خمس رسائل لشيخنا العلامة أبي أحمد حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى
وأنه قد استجازني فأجزته أن يرويه عن طريقي وجميع كتب شيخنا حافظ أجازني
وأجزته عنه مناولة وكذا أجزته أن يروي عني مؤلفاتي نثرها ونظمها وكذلك
أجيزه برواية ثبتي الموسوم بالإرشاد إلى طرق الرواية والإسناد و[illegible]
عنه الفقير علي بن قاسم الفيفي
١٤٢٩ هـ



أقول وأنا كاتب الأحرف عبد الله بن محمد القرعاوي الحمد لله رب العالمين و
الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد
أجزت الأخ حافظ بن أحمد علي حكمي بما أجازني به شيخي أحمد الله
ابن أمير القرشي الدهلوي بسنده المذكور وأوصيته ونفسي بتقوى
الله ثم بما أوصاني به شيخي وأن يداوم على التعليم ووعظ المتعلمين
وخاصة العرب أو المنقطعين منهم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
غرة رجب سنة ١٣٦١

صورة خطية بإجازة الشيخ القرعاوي
لتلميذه الشيخ حافظ الحكمي رحمهما الله تعالى

صورٌ لنماذج
من المخطوطات المعتمدة في التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم

س كيف نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من جهت ابيه

ج هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو من ولد اسماعيل
بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام]

س كيف نسبه من جهت امه

ج امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
وقد ولد صلى الله عليه وسلم من نكاح ولم يولد من سفاح حماه الله
من ذلك جميع آبائه وامهاته]

س متى توفي ابوه

ج توفي ابوه بالمدينة وهو صلى الله عليه وسلم حمل]

س متى كان مولده

ج كان مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل في الاثنين ثاني عشر من
شهر ربيع الاول]

س من حواضنه غير امه

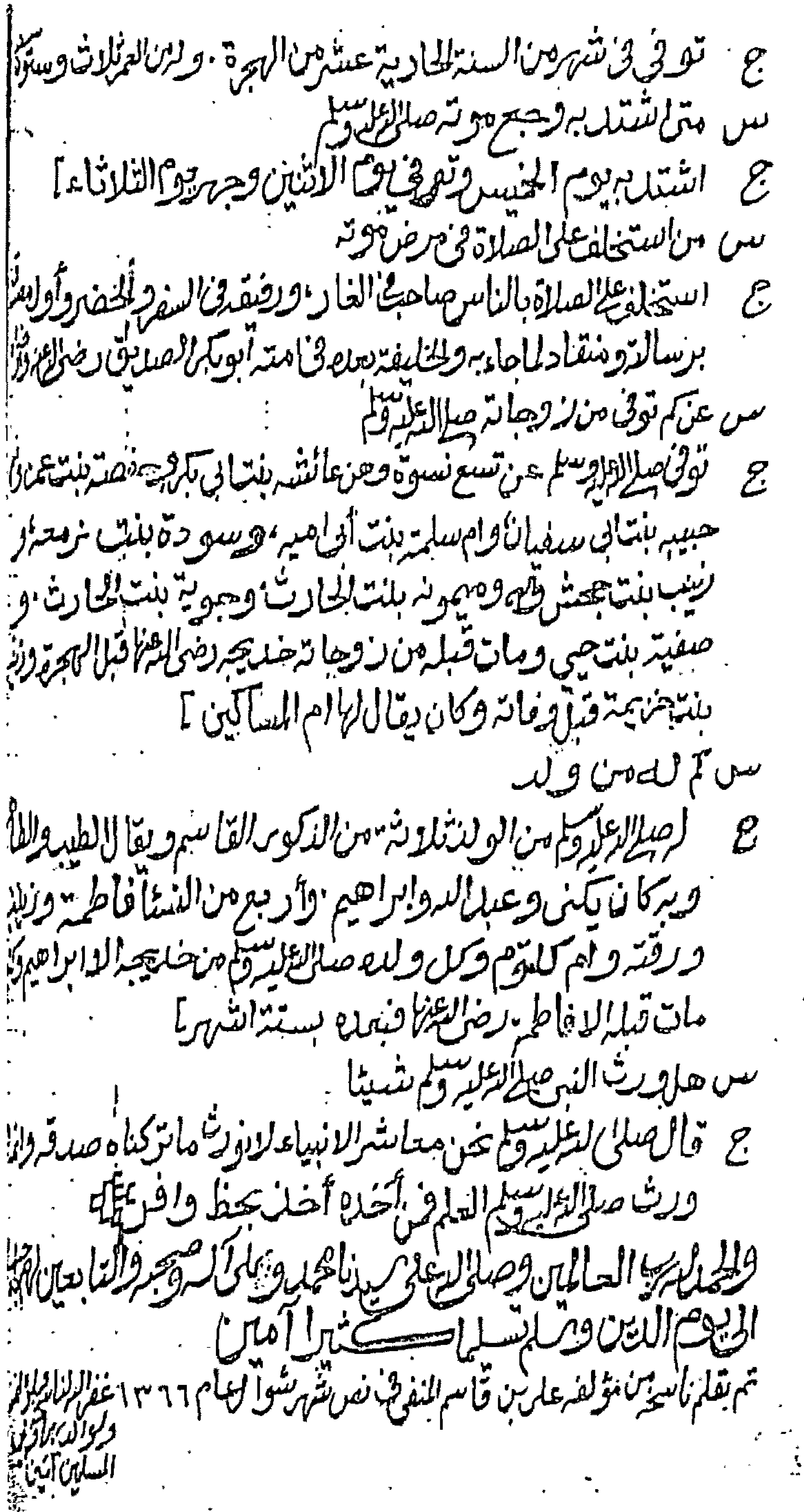
ج ارضعته مولاة ابيه ام ايمن وثويبة مولاة ابي لهب ثم
استرضع في بني سعد بن بكر ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب

س متى كان حادثة شق الصدر]

ج كان ذلك وهو غلام قريب اربع سنين يرعى بهما لابويه
من الرضاع ثم بعدها ردوه الى امه

س متى توفيت امه ومن كفله بعدها ج

صورة للصفحة الأولى من مخطوطة أمالي في السيرة النبوية»



ج توفي في شهر من السنة الحادية عشر من الهجرة . وله من العمر ثلاث وستون
س متى اشتد به وجع موته صلى الله عليه وسلم
ج اشتد به يوم الخميس وتوفي يوم الاثنين وجهز يوم الثلاثاء]
س من استخلف على الصلاة في مرض موته
ج استخلف على الصلاة بالناس صاحبه في الغار ورفيقه في السفر والحضر وأول من آمن
برسالته وانقاد لما جاء به والخليفة بعده في أمته أبو بكر الصديق رضي الله عنه]
س عن كم توفي من زوجاته صلى الله عليه وسلم
ج توفي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وهن عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم
حبيبة بنت أبي سفيان وام سلمة بنت أبي أمية، وسودة بنت زمعة و
زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وجويرية بنت الحارث و
صفية بنت حيي ومات قبله من زوجاته خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة وزينب
بنت خزيمة قبل وفاته وكان يقال لها ام المساكين]
س كم له من ولد
ج له صلى الله عليه وسلم من الولد ثلاثة من الذكور القاسم ويقال الطيب والطاهر
وبه كان يكنى وعبد الله وابراهيم وأربع من النساء فاطمة وزينب
ورقية وام كلثوم وكل ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم وكل
مات قبله الا فاطمة رضي الله عنها فبعده بستة اشهر]
س هل ورث النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
ج قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وانما
ورث صلى الله عليه وسلم العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر]
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم
الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين
تم بقلم ناسخه من مؤلفه علي بن قاسم الحنفي في نصف شهر شوال لعام ١٣٦٦ غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين آمين

صورة للصفحة الأخير لمخطوطة «أمالي في السيرة النبوية»

(كتاب سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)

(ذكر نسبه الشريف المطهر)

هو الرسول الهاشمي المصطفى خير الأنام محتدًا وشرفا

أبوه عبد الله عبد المطلب فهاشم عبد مناف ينتسب

ابن قصي بن كلاب والنسب مرة كعب بن لؤي غالب

فهو ابن فهر بن مالك إلى نضر كنانة خزيمة على

مدركة الياس وهو ابن مضر ابن نزار بن مُعَدٍّ اشتهر

فهو ابن عدنان إلى الذبيح ينسب قطعا وهو في الصحيح

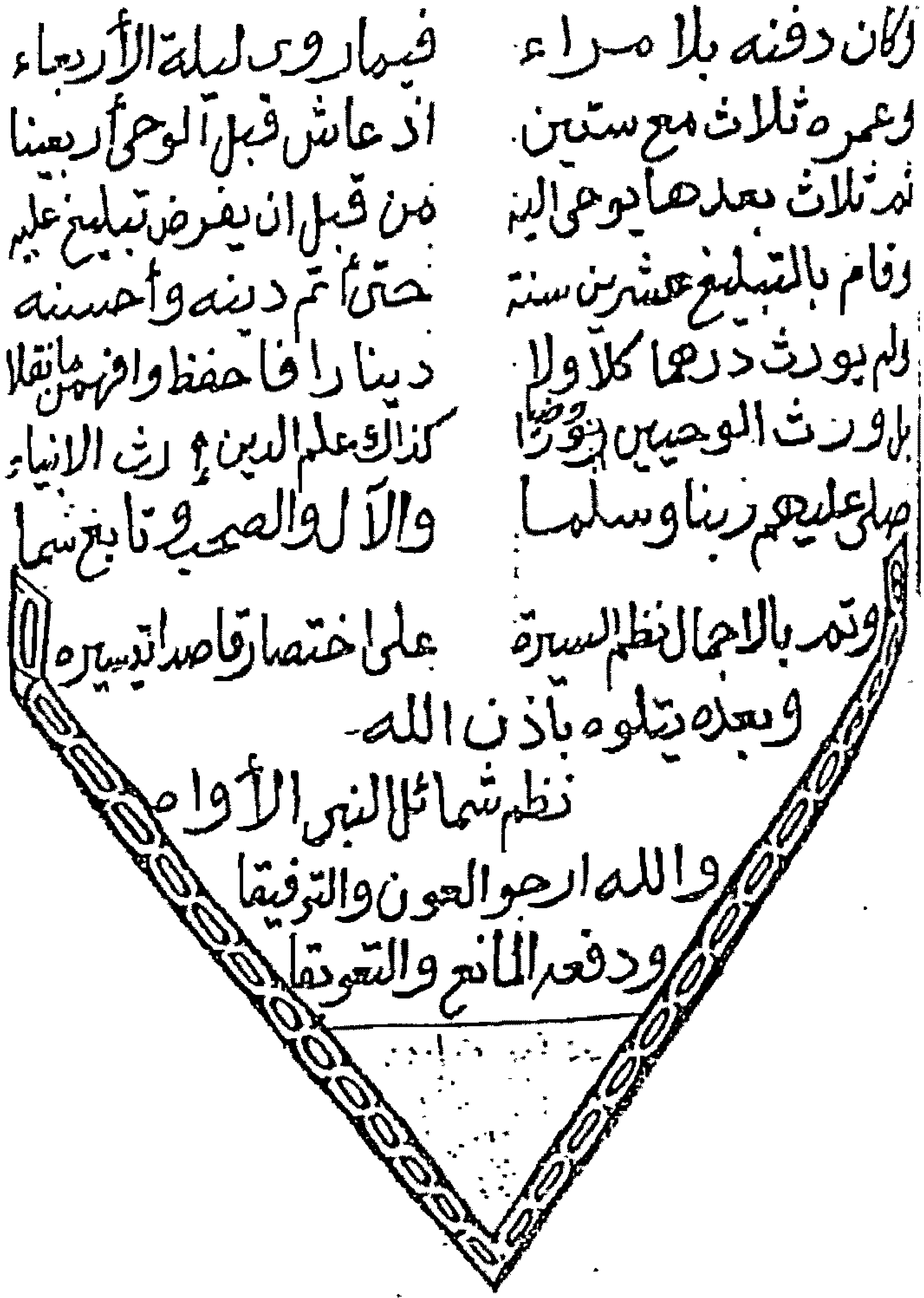
وأمه آمنة تنتسب لوهب من عبد مناف نسبوا

لزهرة ابن كلاب اتصلا بالنسب الذي ذكرنا أولا

وقد حمى الله أصول المصطفى من السفاح الجاهلي حتى صفا

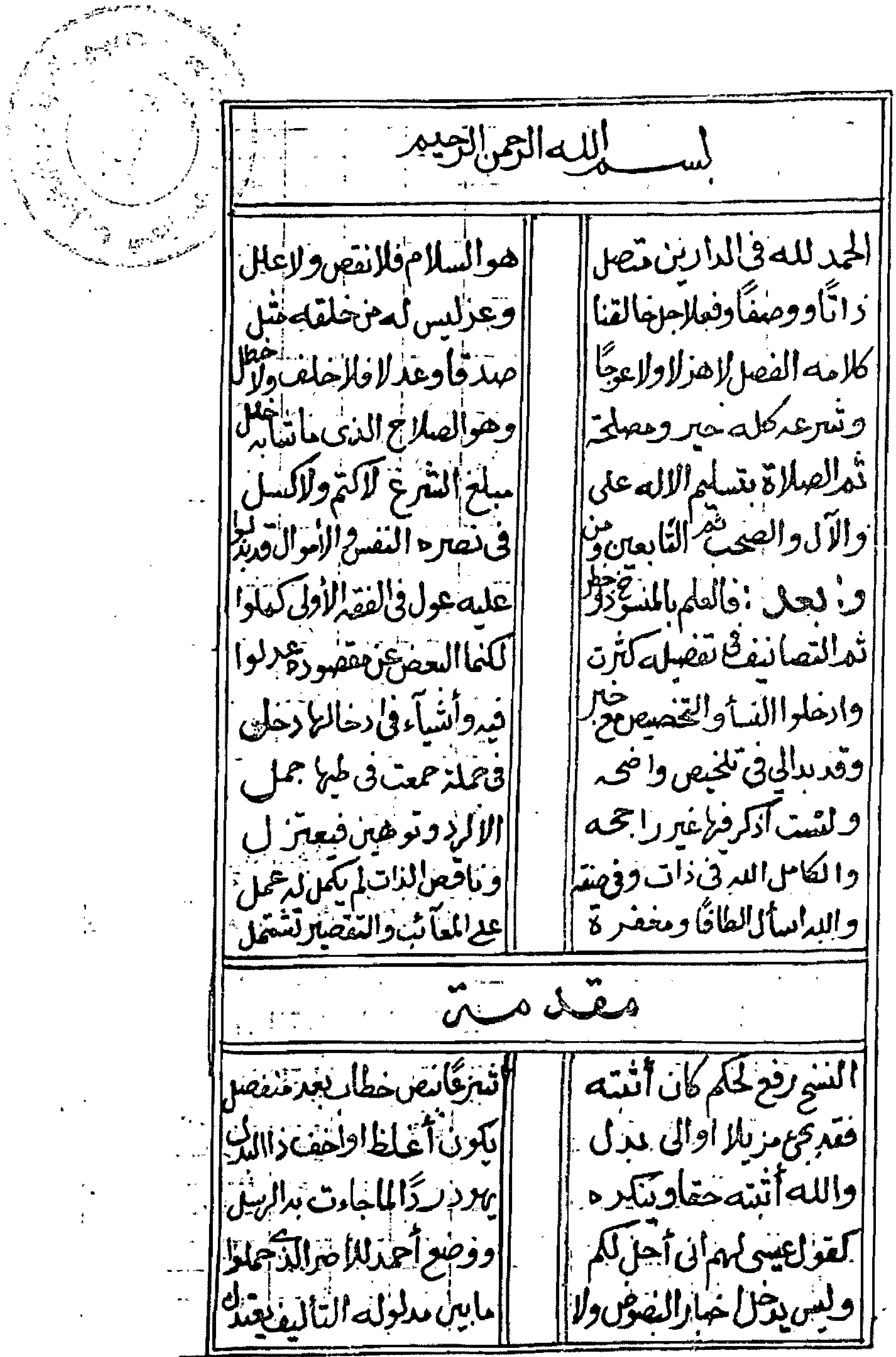
(ذكر مولده صلى الله عليه وسلم)

صورة للصفحة الأُولى من منظومة السيرة النبوية



وكان دفنه بلا مراء ... فيما روي ليلة الأربعاء
وعمره ثلاث مع ستين ... إذ عاش قبل الوحي أربعينا
ثم ثلاث بعدها يوحى إليه ... من قبل أن يفرض تبليغ عليه
وقام بالتبليغ عشرين سنة ... حتى أتم دينه وأحسنه
ولم يورث درهما كلا ولا ... دينارا فاحفظ وافهم ما نقلا
بل ورث الوحيين نورا وضيا ... كذاك علم الدين إرث الأنبياء
صلى عليهم ربنا وسلما ... والآل والصحب وتابع سما
وتم بالإجمال نظم السيرة ... على اختصار قاصدا تيسيره
وبعده يتلوه بإذن الله
نظم شمائل النبي الأواه
والله أرجو العون والتوفيقا
ودفع المانع والتعويقا

صورة للصفحة الأخير من منظومة السيرة النبوية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله في الدارين متصل ... هو السلام فلا نقص ولا علل

ذاتا وصفا وفعلا جل خالقنا ... وعز ليس له من خلقه مثل

كلامه الفصل لا هزلا ولا عوجا ... صدقا وعدلا فلا خلف ولا خطل

وشرعه كله خير ومصلحة ... وهو الصلاح الذي ما شابه خلل

ثم الصلاة بتسليم الإله على ... مبلغ الشرع لا كتم ولا كسل

والآل والصحب ثم التابعين ومن ... في نصره النفس والأموال قد بذلوا

وبعد: فالعلم بالمنسوخ ذو خطر ... عليه عول في الفقه الأولى كملوا

ثم التصانيف في تفصيله كثرت ... لكنما البعض عن مقصوده عدلوا

وأدخلوا النسأ والتخصيص مع خبر ... فيه وأشياء في دخالها دخل

وقد بدا لي في تلخيص واضحه ... في جملة جمعت في طيها جمل

ولست أذكر فيها غير راجحه ... الا لرد وتوهين فيعتزل

والكامل الله في ذات وفي صفة ... وناقص الذات لم يكمل له عمل

والله أسأل ألطافا ومغفرة ... على المعائب والتقصير تشتمل

مقدمة

النسخ رفع لحكم كان أثبته ... شرعا بنص خطاب بعد منفصل

فقد يجيء مزيلا أو الى بدل ... يكون أغلظ أو أخف ذا البدل

والله أثبته حقا ونكره ... يهود ردا لما جاءت به الرسل

كقول عيسى لهم أني أحل لكم ... ووضع أحمد للإصر الذي حملوا

وليس يدخل أخبار النصوص ولا ... ما بين مدلوله التأليف يعتدل

صورة للصفحة الأُولى من مخطوطة منظومة لامية الناسخ والمنسوخ

ومن لزوجته أصابت جارية ... فالحد لابد اذ في تركه علل

وقتل شارب خمر بعد رابعة ... قد صح من بعده ترك به عملوا

ومن كتاب الحكم والشهادة

وآية احكم او اعرض قيل قد نسخت ... بقوله وأن احكم فادر ما نقلوا

كذا شهادة أهل الكفر في سفر ... على وصية من قد جاءه الأجل

فقيل قد نسخت والحق محكمة ... في حال فقد من الإسلام ينتحل

هذا الذي علم مزجي البضاعة قد ... ادى اليه فرفوا ان يكن خلل

وانما هي اعمال نبينها ... ولم يفت ربنا قول ولا عمل

وهو الرقيب عليها والحسيب لها ... في يوم لا نافع مال ولا خول

ثم الصلاة على الهادي وشيعته ... والحمد لله في الدارين متصل

تم نقل المنظومة اللامية في الناسخ والمنسوخ من
ابواب الفقه في غرة شهر شعبان من شهور
سنة ١٣٧١ بقلم علي بن قاسم
الفيفي عفا الله عنه

صورة للصفحة الأخيرة من منظومة لامية الناسخ والمنسوخ

متن

لامية المنسوخ

بقلم

حافظ بن أحمد علي الحكمي

عفا الله عنه

مكة المكرمة

مطابع البلاد السعودية

صورة لغلاف الطبعة الأولى المطبوع بمطابع البلاد

«مجمل تاريخ الأندلس» في الإسلام

أولاً: فتح الأندلس سنة ٩٢ هـ على يد طارق ابن زياد مولى موسى بن نصير في خلافة الوليد بن عبد الملك.

ثانياً: وخرجت من الأمويين إلى العباسيين حين تغلبوا على الولاية عام ١٣٢ هـ

ثالثاً: مكثت في أيدي العباسيين ٦ سنوات ثم انتزعها منهم صقر قريش عبد الرحمن الداخل عام ١٣٨ هـ

رابعاً: خرجت من أيدي الأمويين إلى أيدي الحموديين عام ٤٠٧ هـ مع التنازع بينهم الذي انتهى بعام ٤٢٢ هـ

خامساً: ملوك الطوائف من ٤٢٢ هـ إلى ٤٨٤ ومن أشهرهم بنو عباد بإشبيلية وقرطبة وهكذا بنو هود بسرقسطة وبنو صمادح بالمرية وبنو الأفطس ببطليوس وهكذا.

وتفرقوا شيعاً في كل مدينة
فيها أمير المؤمنين ومنبر

سادساً: دولة المرابطين من ٤٨٤ هـ إلى ٥٤٠ ومن أشهرهم يوسف بن تاشفين صاحب إفريقية

سابعاً: دولة الموحدين من ٥٤٠ إلى ٥٦٨ ومن أشهرهم
محمد [illegible]

صورة للصفحة الأُولى من «مجمل تاريخ الأندلس في الإسلام»

توفي الحسني وتلقب بالمهدي

ثامناً: دولة بني الأحمر من سلالة سعد بن عبادة الخزرجي

من ٦٣٥هـ إلى ٨٩٧هـ ومؤسسها محمد بن يوسف

بن الأحمر وآخرهم أبو عبد الله محمد بن علي بن سعد وهو

آخر ملوك المسلمين بالأندلس وبهذا التاريخ سقطت [illegible]

الأسبان وتقلص منها ظل الإسلام بعد أن استمر عليها

طيلة ٨ قرون [illegible] كما قال بعضهم.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

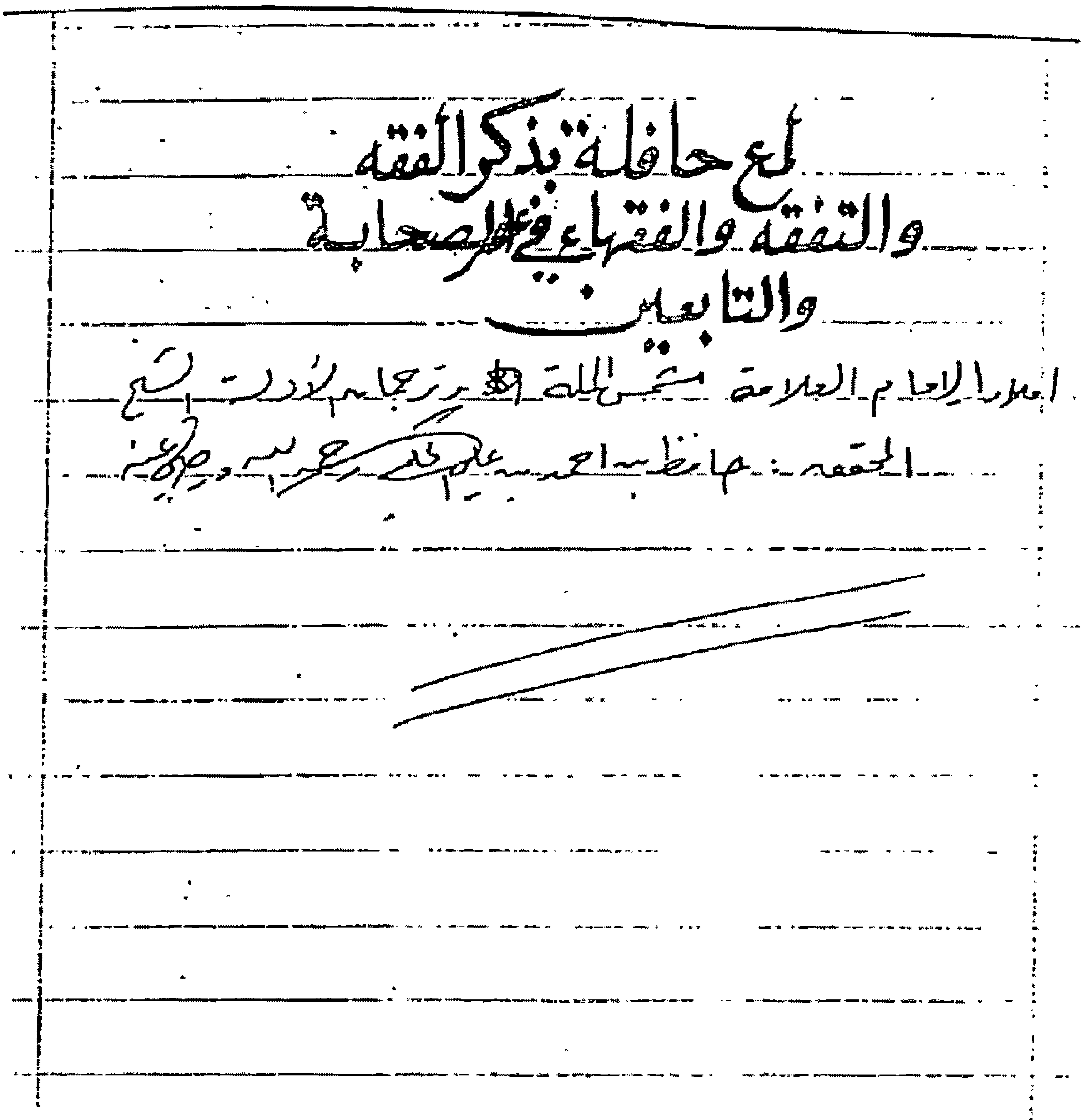
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ولله الأمر من قبل ومن بعد وهذه سنة الله ولن تجد

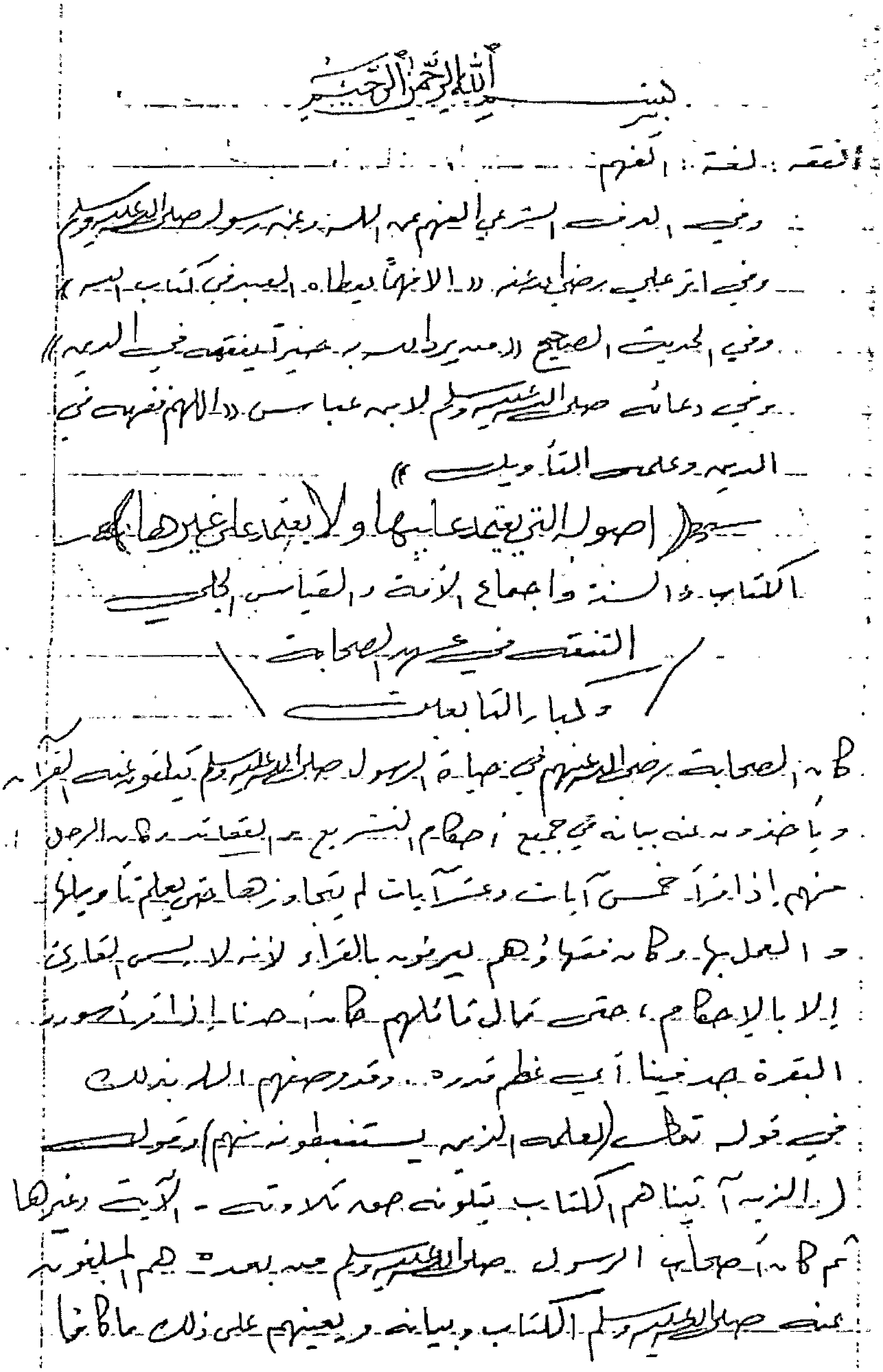
لسنة الله تبديلا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

صورة للصفحة الأخيرة من مجمل تاريخ الأندلس في الإسلام


لمع حافلة بذكر الفقه والتفقه والفقهاء في الصحابة والتابعين

صورة لغلاف «لُمَعٌ حافلة بذكر الفقة والتفقة والفقهاءِ في الصحابة والتابعين»



بسم الله الرحمن الرحيم

الفقه: لغة: الفهم

وفي العرف الشرعي: الفهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم

وفي أثر علي رضي الله عنه: «إلا فهمًا يعطاه العبد في كتاب الله»

وفي الحديث الصحيح: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»

وفي دعائه صلى الله عليه وسلم لابن عباس: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»

الأصول التي يعتمد عليها ولا يعتمد على غيرها هي

الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس الجلي

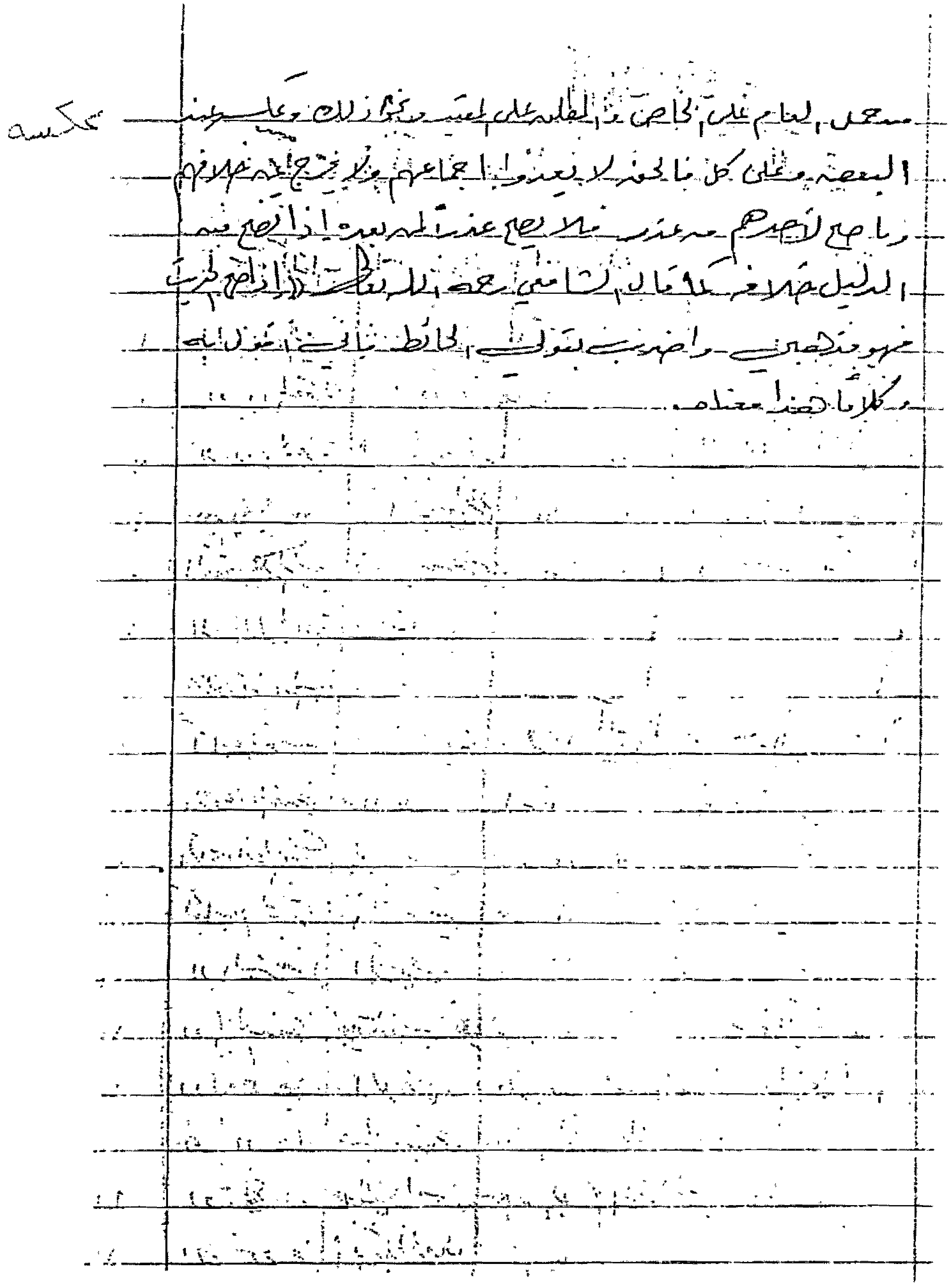
التفقه في عصر الصحابة

وكبار التابعين

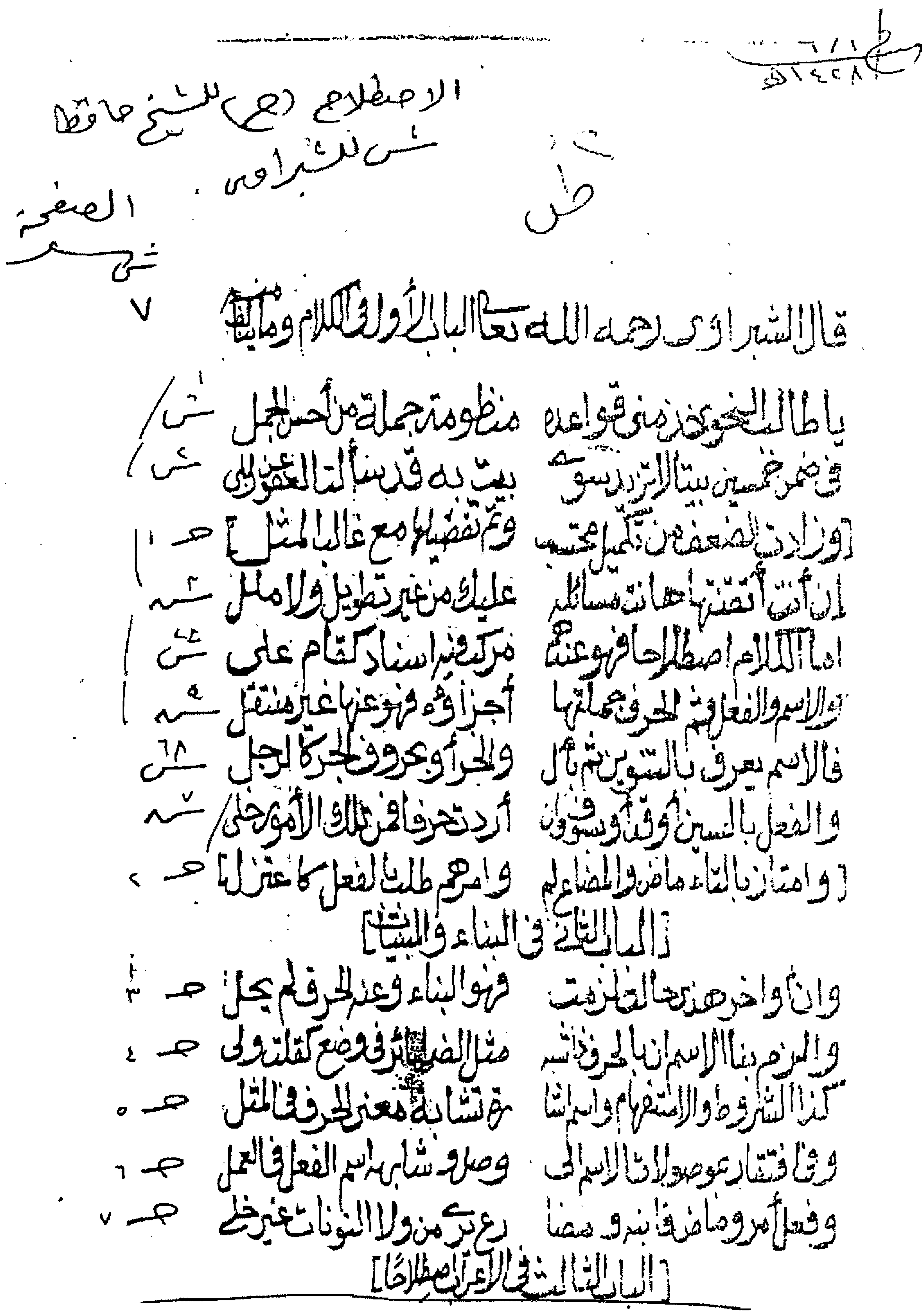
كان الصحابة رضي الله عنهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقون عنه القرآن
ويأخذون عنه بيانه في جميع أحكام التشريع من العقائد وكان الرجل
منهم إذا قرأ خمس آيات وعشر آيات لم يتجاوزها حتى يعلم تأويلها
والعمل بها وكان فقهاؤهم يعرفون بالقراء لأنه لا يسمى القارئ
إلا بالأحكام، حتى قال قائلهم كان أحدنا إذا قرأ سورة
البقرة جد فينا أي عظم قدره.. وقد وصفهم الله بذلك
في قوله تعالى (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وقوله
(الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته - الآية) وغيرها
ثم كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده هم المبلغون
عنه صلى الله عليه وسلم الكتاب وبيانه ويعينهم على ذلك ما كانوا

صورة للصفحة الأُولى من مخطوطة

«لُمَعٌ حافلة بذكر الفقة والتفقة والفقهاءِ في الصحابة والتابعين»


من حمل العام على الخاص في المطلق على المقيد ونحو ذلك وعلى هذا
البقية فعلى كل ما يحضر لا يعدو إجماعهم ولا يخرج عن خلافهم
وما صح لأحدهم من مذهب فلا يصح عنه إلا بعد إذا وضح فيه
الدليل خلافه كما قال الشافعي رحمه الله تعالى إذا صح الحديث
فهو مذهبي واضربوا بقولي الحائط فإني أقول ايه
وكلما هنا معناه.

صورة للصفحة الأخيرة من مخطوطة «لُمَعٌ حافلة»


قال الشبراوي رحمه الله تعالى الباب الأول في الكلام وما يتألف منه

يا طالب النحو خذ مني قواعده / منظومة جملة من أحسن الجمل

في ضمن خمسين بيتا الزيد سوف / يجي به قد بنا ألتا العقول لي

وزدت للضعف من تكميل محتسب / وثم تفصيلها مع غالب المثل

إن أنت أتقنتها هانت مسائله / عليك من غير تطويل ولا ملل

أما الكلام اصطلاحا فهو عندهم / مركب فيه إسناد كقام علي

والاسم والفعل ثم الحرف جملتها / أجزاؤه فهو عنها غير منتقل

فالاسم يعرف بالتنوين ثم بأل / والجر أو حروف الجر كالرجل

والفعل بالسين أو قد أو بسوف وإن / أردت حرفا فمن تلك الأمور خلي

وامتاز بالتاء ماض والمضارع لم / والأمر طلب الفعل كاعتزل

[الباب الثاني في البناء والمبنيات]

وإن أواخر هذي الكلم قد لزمت / فهو البناء وعند الحرف لم يحل

والمرء بنا الاسم إن بالحرف أشبه / مثل الضمائر في وضع كقلت ولي

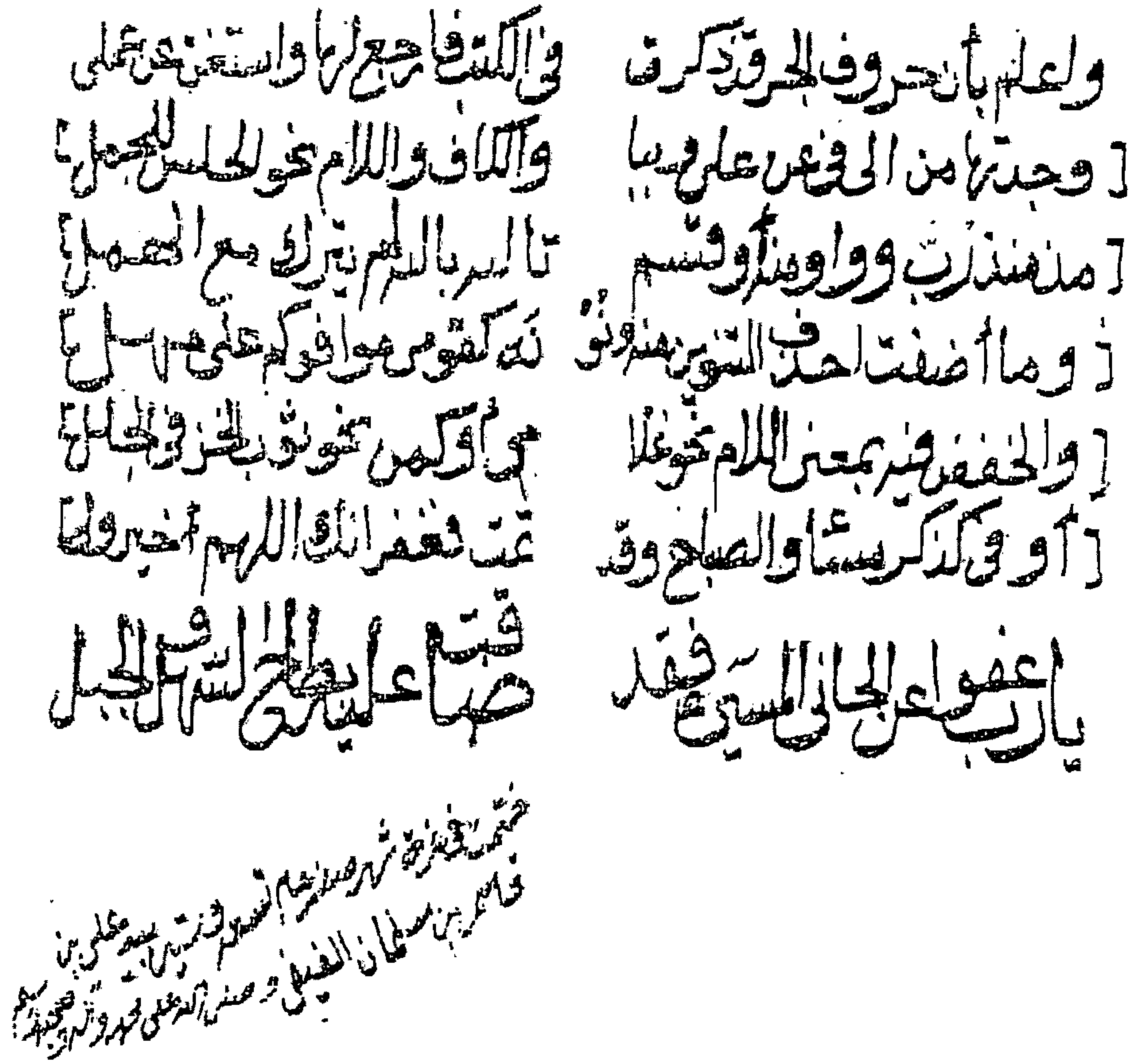
كذا الشروط والاستفهام واسم إشارة / في تشابه معنى الحرف في المثل

وثم افتقار موصولات الاسم التي / وصله شابه اسم الفعل في العمل

وفعل أمر وماض فعل بنو... / ... ولا النونات غير خلي

[الباب الثالث في الإعراب اصطلاحا]

صورة للصفحة الأولى من مخطوطة منظومة الزيادات على المنظومة الشبراوية


ولتعلم بأن حروف الجر قد ذكرت [illegible] في الكتب فارجع لها واستغن عن عملي

وجدتها من إلى في عن على وربا [illegible] والكاف واللام [illegible]

منذ مذ رب وواو [illegible] [illegible]

وما أضفت احذف التنوين منه [illegible] [illegible]

والخفض [illegible] اللام [illegible] [illegible]

[illegible] والصباح وقد [illegible]

يا رب عفوا عن الجاني المسيء فقد [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الزيادات على الشبراوية


المنظومة التائية في ذم المدنيات [illegible]

قالها الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي في سنة ١٣٦٤ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن أسبغ النعما وألهمنا | حمدًا علينا بألطاف خفيات
ثم الصلاة بتسليم تدوم على | محمد المصطفى خير البريات
يا باحثًا عن فنون [illegible] ملتمسًا | تبيانه مع إيضاح العبارات
ليس السماع كرأي العين متضحًا | فاسأل خبيرًا ودع عنك [illegible]
[illegible]
كله لما شئت من لهو الحديث ومن | إهلاك مال ومن تضييع أوقات
[illegible]
في الدين والمال والأبدان [illegible] | [illegible]
[illegible]
فالوا أتى الحض المشهور [illegible] | [illegible]

صورة للصفحة الأُولى من مخطوطة منظومة نصيحة الإخوان



إنا لنكثر والكون دائمة فليس لكم … إلا برهان حق واضح باتي
أنى لكم ذا وانتم شاهدون بتحـ … ـديد بليته وتفسير الآلات
والنهي جاء عن التبذير متضحا … وعن إضاعة مال في لبطالات
جاءت بذلك آيات مبينة … مع الأحاديث من أقوى الروايات
فكيف احراقه بالنار جاز لكم … يا قوم هل من مجيب عن سؤالاتي
دع ما يريبك يا ذا اللب عنك الى … ما لا يريبك في كل المهمات
يا رب يا هادي الحيران من ظلم الـ … ـشك الذميم الى نور الدلالات
يا ذا الجلال وذا الاكرام اغفر لما … جنيناه من اثم وزلات
ثم الصلاة على خير الأنام مع الـ … ـتسليم تغشاه مع أزكى التحيات
والآل والصحب ثم التابعين لهم … على الشريعة من ماض ومن آت

تمت

هذا صورة ما أجاب الشيخ يحيى بن محمد بن المهدي عافاه الله تعالى على أبياتنا في ذم القات والدخان وكان بلغني هذا الردود واطلعت عليه انتصاف شهر رجب من شهور سنة ١٣٦٧

وأتى نظام غريب في الوريقات … مصدر بثنا رب البريات
فالحمد لله حمداً لا انقضاء له … حمد المقدس في أعلى السموات
ثم الصلاة على المختار منقذنا … من الضلال وأنواع الغوايات
لما عرفناه يا در بالا مهل … المرد عما ذكرتم في السؤالات
لقد ظفرت بمنيك الحقيقة من … مخبر عن يقين لا ظنونات

صورة للصفحة الأخيرة لمخطوطة نثيحة الإخوان وبعدها مباشرة «ردّ الشيخ يحيى بن محمد بن مهدي على نصيحة الإخوان»



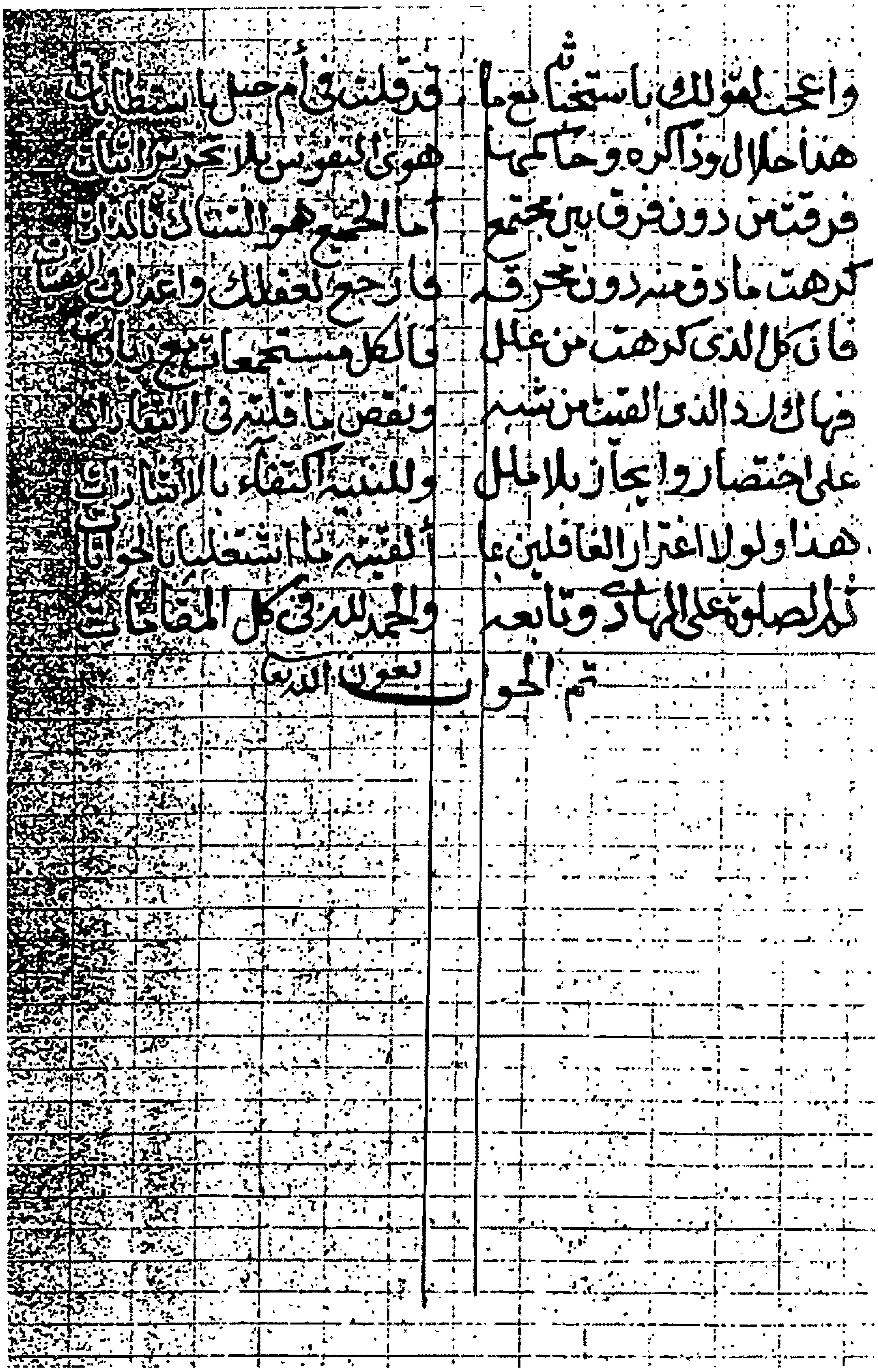
وبالكراهة لا ينفك متسماً | مستخبث عند أرباب الشهامات
بغير الطعم والاسنان يلبسها | ثوب السواد وأوساخ الزرايات
لكن لا عن دليل لا تحرمه | الا بصوم تحرم لا تمارات
هذا جواب مقر بالقصور وفي | هذا المجال قليل في البضاعات
عفواً اذا ثم عيب أو خلل | فالعذر يقبله أهل المروءات
ثم الصلاة على طه وعترته | ما رفرف البرق ليلاً بالغمامات

تم نزو ورده وهذا ما أجاب به الناظم على رده المذكور وبالله التوفيق

الحمد لله في كل المقامات | وبدء كل شئوني واختتاماتي
ثم الصلاة على ختم النبوات | محمد من أتانا بالهدايات
والآل والصحب أرباب الولايات | لله والبغض فيه والموالاة
يا منكراً حكم ما أمليت في القات | وفي الدخان وأنواع الدنيئات
وحائراً تائهاً قد قام منتصباً | بزعمه لا تسائل البطالات
وجائراً عن سبيل الحق منحرفاً | للجور والحيف قصداً للمحالات
وكائلاً من جزاف القول مغترفاً | منزخرفاً من تهاويل المقولات
وفاقد الاعتبار في معارضتي | وناقداً دون نصك مقالاتي
وما ذكرت على دعواك مستنداً | ولا أجبت بشيء عن سؤالاتي
ولم تمانع حجاجاً في محاورتي | ولم تمانع دليلاً من دلالاتي
ولم تقيد من البرهان مطلقه | ولا أتيت بتخصيص العمومات
ولا رددت صفات الذم عنه ولا | ما فيه بينت من نوع المضرات

ألا دليل

صورة للصفحة الأخيرة من مخطوطة ردّ الشيخ يحيى بن محمد بن مهدي على نصيحة الإخوان وبعدها مباشرة «ردّ الشيخ حافظ الذي سمّاه تأييد نصيحة الإخوان كما جاء هذا العنوان في طبعته الأولى



واعجب لقولك باستخباع ما ... قد قلته في أم حبل باستطالات

هذا حلال وذا كره وحاكمها ... هوى النفوس بلا تحرير اثبات

فرقتم من دون فرق بين مجتمع ... أما الجميع فهو السائد بالذات

كرهت ما دق منه دون محرقه ... فارجع لعقلك واعدل في القضيات

فإن كل الذي كرهت من علل ... في الكل مستجمعات غير بادات

فهاك رد الذي اقتبس من شبه ... ونقض ما قلتم في الاعتبارات

على اختصار وإيجاز بلا ملل ... وللنبيه اكتفاء بالإشارات

هذا ولولا اغترار الغافلين بما ... ألفيته ما اشتغلنا بالجوابات

ثم الصلاة على الهادي وتابعه ... والحمد لله في كل المقامات

تم الجواب بعون الله تعالى

صورة للصفحة الأخيرة من مخطوطة تأييد نصيحة الإخوان

هذا سـؤال

سئل حافظ بن أحمد الحكمي

بشـأن

القات والدخان والشمه

فأجاب السائل نظماً

فرد عليه يحيي بن محمد بن المهدى نظماً

فأجاب على الرد

حافظ بن أحمد الحكمى نظماً

امر بطبع هذه المنظومة على نفقته جلالة الملك المعظم محيي آثار السلف الصالح

ملك المملكة العربية السعودية

الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

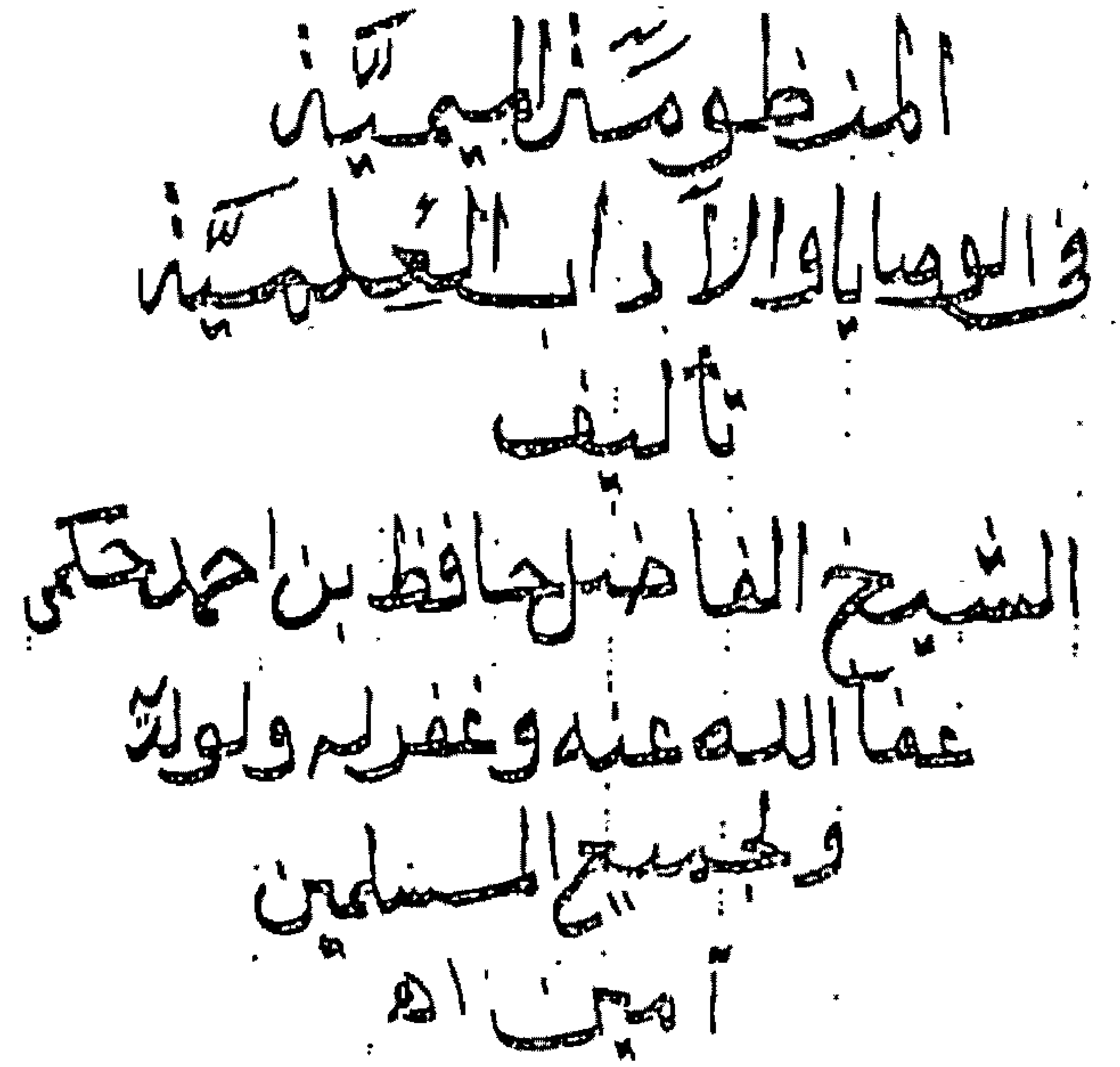
آل سعود

أيده الله ووفقه آمين

مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية

١٣٧٤ هـ

صورة لغلاف الطبعة الأولى لمكتاب نصيحة الإخوان



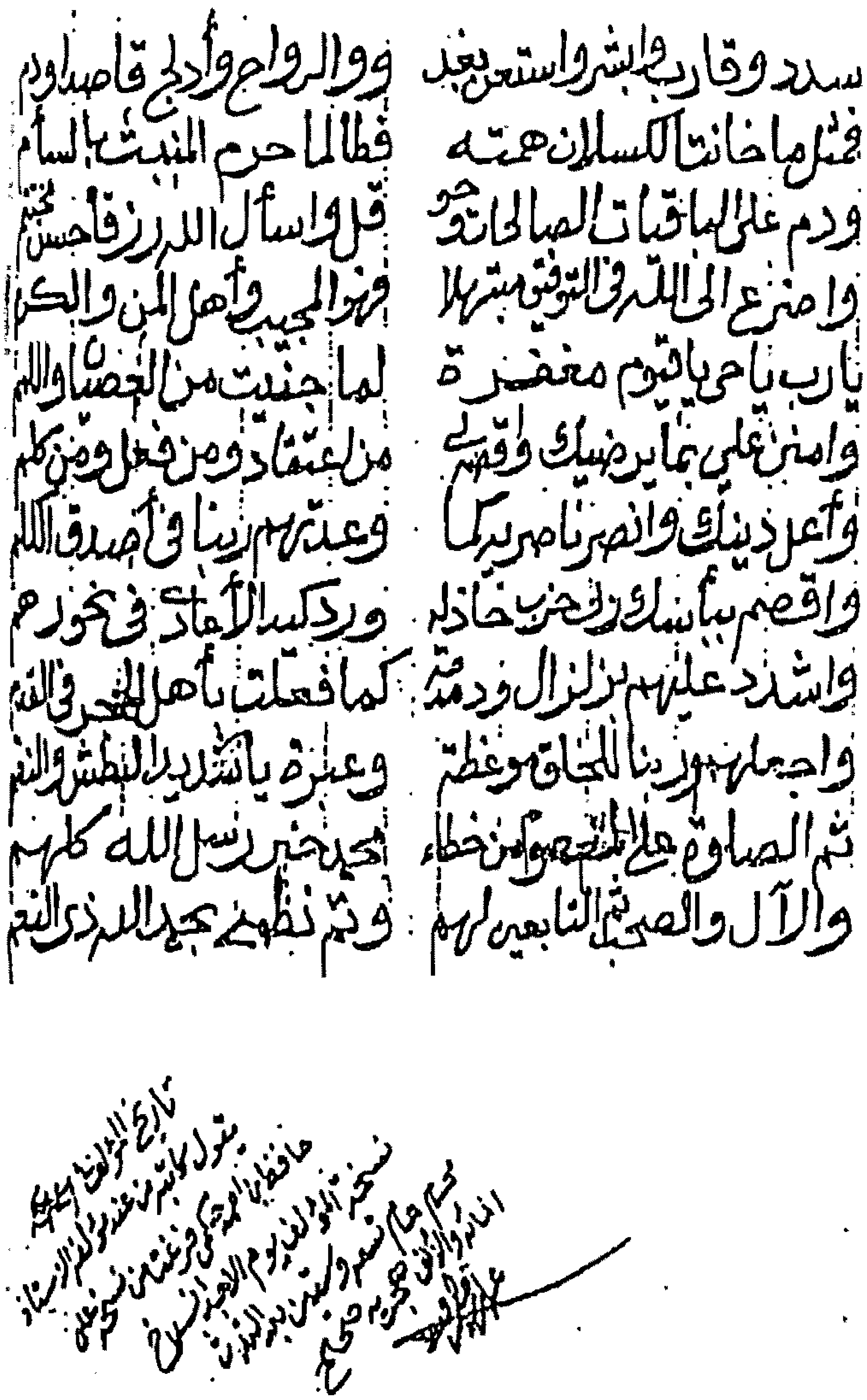
المنظومة الميمية
في الوصايا والآداب العلمية
تأليف
الشيخ الفاضل حافظ بن احمد حكمي
عفا الله عنه وغفر له ولوالديه
ولجميع المسلمين
آمين اهـ

صورة لعنوان مخطوطة المنظومة الميمية


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين على | آلائه وهو أهل الحمد والنعم
ذي الملك والملكوت الواحد الصمد الـ | ـبر المهيمن مبدي الخلق من عدم
من علم الناس ما لا يعلمون وبالـ | ـبيان أنطقهم والخط بالقلم
ثم الصلاة على المختار أكرم مبـ | ـعوث بخير هدى في أفضل الأمم
والآل والصحب والأتباع قاطبة | والتابعين بإحسان لنهجهم
ما لاح نجم وما شمس الضحى طلعت | وعد أنفاس ما في الكون من نسم
وبعد من يرد الله العظيم به | خيرا يفقهه في دينه القيم
وحث ربي وحض المؤمنين على | تفقه الدين مع إنذار قومهم
وامتن ربي على كل العباد وكل الـ | ـرسل بالعلم فاذكر أكبر النعم
يكفيك في ذاك أولى سورة نزلت | على نبيك أعني سورة القلم
كذاك في عدة الآلاء قدمه | ذكرا وقدمه في سورة النعم
وميز الله حتى في الجوارح ما | منها يعلم من باغ ومغتنم
وذم ربي دعا الجاهلين به | أشد ذم فهم أدنى من البهم
وليس غبطة إلا في اثنتين هما الـ | ـإحسان في المال أو في العلم والحكم
ومن صفات أولي الإيمان خشيتهم | في العلم حتى للقا غيظ بذي التهم
العلم أعلى وأحلى ما له استمعت | أذن وأعرب عنه ناطق بفم
العلم

صورة للصفحة الأُولى لمخطوطة المنظومة الميمية



سدد وقارب وابشر واستعن بغدو *** والرواح وادلج قاصدا ودم

فمثل ما خانت الكسلان همته *** فطالما حرم المنبت بالسأم

ودم على الباقيات الصالحات تحز *** قل واسأل الله رزقا حسن مختتم

وافزع الى الله في التوفيق مبتهلا *** فهو المجيب وأهل المن والكرم

يارب ياحي ياقيوم مغفرة *** لما جنيت من العصيان واللمم

وامنن علي بما يرضيك وفقهني *** من اعتقاد ومن فعل ومن كلم

وأعز دينك وانصر ناصريه كما *** وعدتهم ربنا في اصدق الكلم

واقصم بباسك زنديقا يخاذله *** ورد كيد الأعادي في نحورهم

واشدد عليهم بزلزال ودمدمة *** كما فعلت بأهل الحجر في القدم

واجعلهم ربنا للخلق موعظة *** وعبرة ياشديد البطش والنقم

ثم الصلاة على المعصوم من خطاء *** محمد خير رسل الله كلهم

والآل والصحب ثم التابعين لهم *** وتم نظمي بحمد الله ذي النعم

صورة للصفحة الأخيرة لمخطوطة المنظومة الميمية

نظم
اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون
تأليف
الشيخ الفاضل العلامة الأستاذ
حافظ بن أحمد بن علي حكمي
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
آمين

صورة لعنوان مخطوطة منظومة اللؤلؤ المكنون



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد كل الحمد للرحمن ... ذي الفضل والنعمة والإحسان
ثم على رسوله خير الأنام ... والآل والصحب الصلاة والسلام
وبعد إن أشرف العلوم ... بعد كتاب الصمد القيوم
علم الحديث إذ هو البيان ... لما به قد أنزل القرآن
فسنة الرسول وحي ثاني ... عليهما قد أطلق الوحيان
وإنما طريقها الرواية ... فافتقر الراوي إلى الدراية
بصحة المروي عن الرسول ... ليعلم المردود من مقبول
لا سيما بعد تظاهر الفتن ... ولبس أفاك المحدثين بالسنة
فقام عند ذلك الأئمة ... بخدمة الدين ونصح الأمة
وخلصوا صحيحها من مفترى ... حتى صفت نقية كما ترى
ثم إليها قربوا الوصولا ... لغيرهم فأصلوا أصولا
ولقبوا ذاك بعلم المصطلح ... حيث عليها الكل منهم اصطلح
وزاد من جا بعدهم عليها ... بحسب احتياجهم إليها
وكل بحث أهل هذا الفن ... في حال إسناد وحال المتن
عنوا بالإسناد الطريق الموصلة ... للمتن عمن قاله أو فعله
والمتن ما إليه ينتهي السند ... من الكلام والحديث ما ورد

عن

صورة الصفحة الأولى لمخطوطة اللؤلؤ المكنون



وكثرة المسموع فيه يعتني ... ليس بتكثير الشيوخ فافطن
والجمع للحديث إن شا إسنده ... حديث كل صاحب على حدا
وإن يشا على حروف المعجم ... أو فعلى الأبواب للفقه انتمى
وقصره على الصحيح والحسن ... أولى ومع تبيينه للجمع حسن
وإن يشا رتبه على العلل ... مبينا فيه اختلاف من نقل
أو فعلى الأطراف ثم ليسق ... في كل متن ماله من طرق
مستوعبا جميع ما قد وردا ... أو بخصوص من كتب تقيدا
وتم ما أمليت يا فتيانا ذ ... على أصوله مع اختصار
إذ كان هذا العلم لا يحيط ... به مطول ولا بسيط
لكن من كان أصوله وعى ... بها يعي منه الذي تفرعا
وهو فنون كل فن منه قد ... أفرد تصنيفا فمن جد وجد
وحين تمت قرة العيون ... سميتها باللؤلؤ المكنون
والحمد لله ختاما وابتدا ... ثم الصلاة والسلام سرمدا
على ختام الأنبياء أجمعين ... وآله وصحبه والتابعين
والنرتجي رحمة ومغفرة ... لذنبنا وتوبة مكفرة
من ذي الرحيم الغافر التواب ... بيده الخير هو الوهاب
أبياتها أهل اقمر بالستر ... تاريخها رجاء غنيم ينهمرا
٣٤٠ ... ١٣٦٦

صورة للصفحة الأخيرة من مخطوطة اللؤلؤ المكنون

(نظم)

اللؤلؤ المكنون

في أحوال الاسانيد والمتون

بقلم العبد الفقير * الى رحمة ربه القدير

حافظ بن احمد بن علي الحكمي

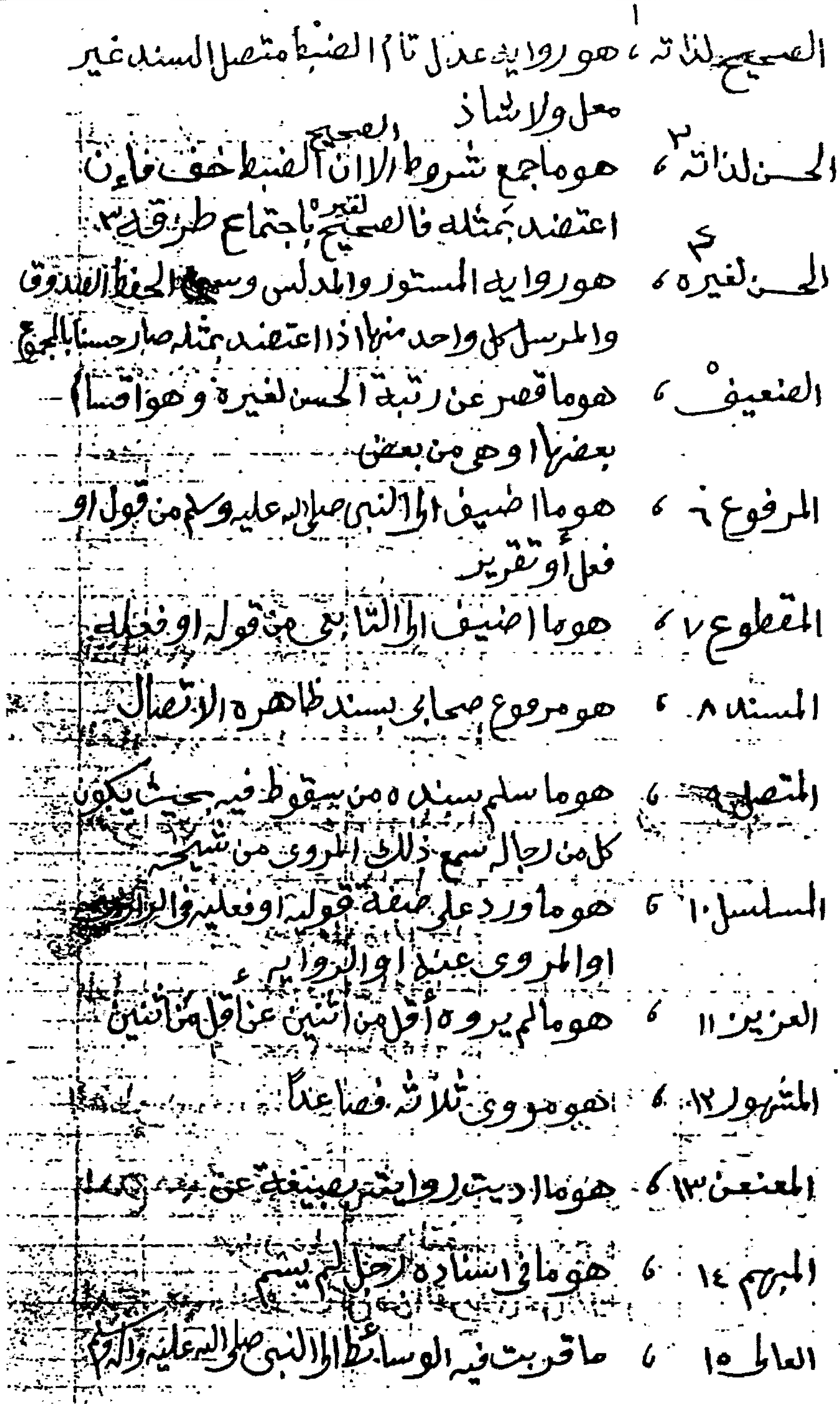
غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

آمين

(مطابع البلاد السعودية)

صورة لغلاف «الطبعة الأُولى من كتاب اللؤلؤ المكنون وهي نسخة شيخنا ربيع المدخلي حفظه الله



الصحيح لذاته ١ : هو رواية عدل تام الضبط متصل السند غير معل ولا شاذ

الحسن لذاته ٢ : هو ما جمع شروط [الصحيح] إلا أن الضبط خف فإن اعتضد بمثله فالصحيح [لغيره] باجتماع طرقه ٣

الحسن لغيره ٤ : هو رواية المستور والمدلس وسيئ الحفظ والصدوق والمرسل كل واحد منها إذا اعتضد بمثله صار حسنا بالمجموع

الضعيف ٥ : هو ما قصر عن رتبة الحسن لغيره وهو أقسام بعضها أوهى من بعض

المرفوع ٦ : هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير

المقطوع ٧ : هو ما أضيف إلى التابعي من قوله أو فعله

المسند ٨ : هو مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال

المتصل ٩ : هو ما سلم إسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه

المسلسل ١٠ : هو ما ورد على صفة قولية أو فعلية في الراوي أو المروي عنه أو الرواية

العزيز ١١ : هو ما لم يروه أقل من اثنين عن أقل من اثنين

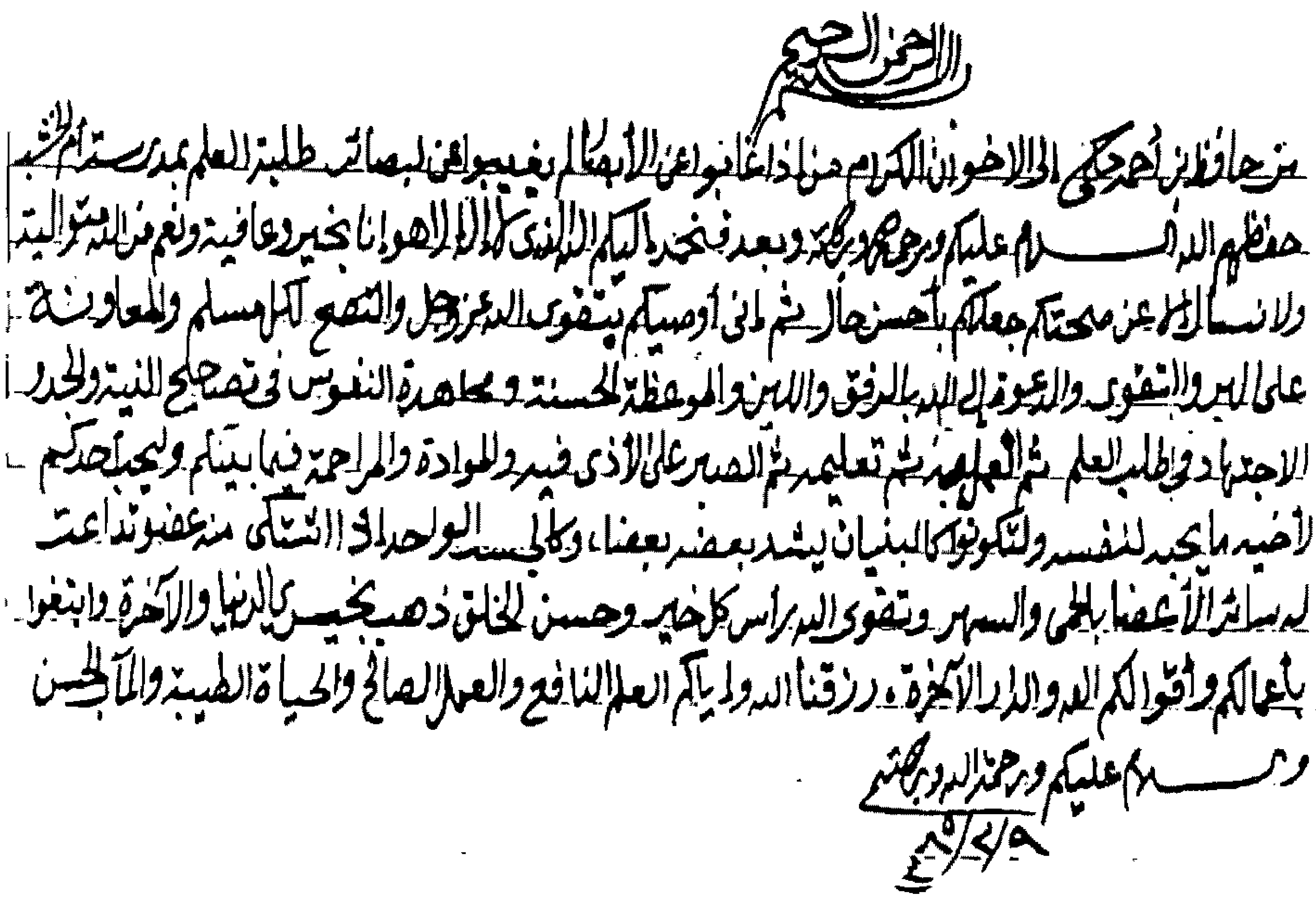
المشهور ١٢ : هو مروي ثلاثة فصاعدا

المعنعن ١٣ : هو ما ذكرت روايته بصيغة عن [illegible]

المبهم ١٤ : هو ما في إسناده رجل لم يسم

العالي ١٥ : ما قربت فيه الوسائط إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صورة للصفحة الأُولى من مخطوطة تعريفات في علم المصطلح



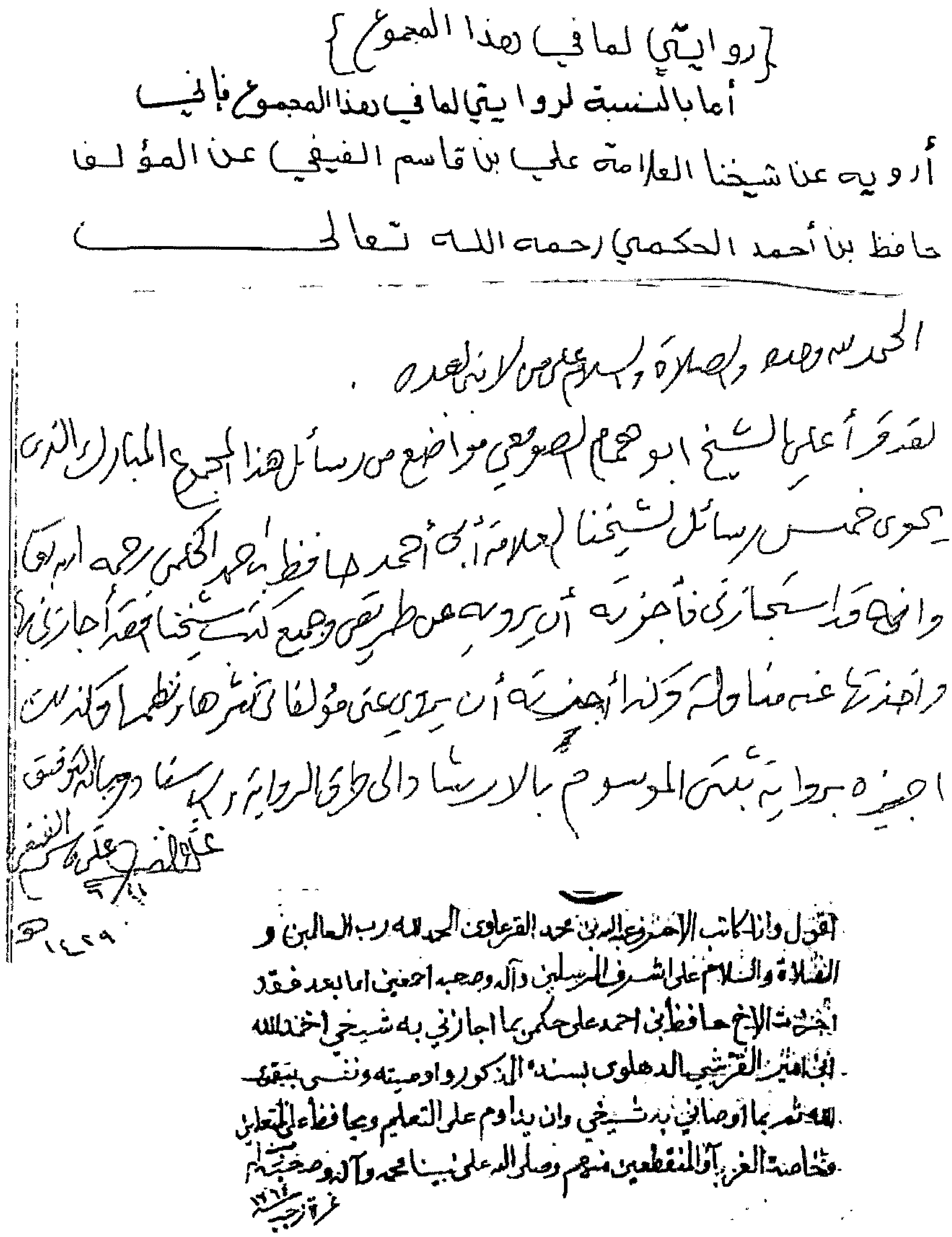
بسم الله الرحمن الرحيم

من حافظ بن أحمد حكمي إلى الإخوان الكرام من إذا غابوا عن الأبصار لم يغيبوا عن البصائر طلبة العلم بمدرسة أم الخشب حفظهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وإنا بخير وعافية ونعم من الله متوالية ولا نسأل الله عن صحتكم جعلكم بأحسن حال ثم إني أوصيكم بتقوى الله عز وجل والنصح لكل مسلم والمعاونة على البر والتقوى والدعوة إلى الله بالرفق واللين والموعظة الحسنة ومجاهدة النفوس في تصحيح النية والجد والاجتهاد في طلب العلم ثم العمل به ثم تعليمه ثم الصبر على الأذى فيه والموادة والمراحمة فيما بينكم وليحب أحدكم لأخيه ما يحب لنفسه ولتكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر وتقوى الله رأس كل خير وحسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة وابتغوا بأعمالكم وأقوالكم الله والدار الآخرة رزقنا الله وإياكم العلم النافع والعمل الصالح والحياة الطيبة والمآل الحسن

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صورة لرسالة خطية للشيخ حافظ ﷺ بعث بها إلى طلبة العلم بمدرسة «أُمّ الخشب» يوصيهم فيها بتقوى الله ـ و«النصح لكل مسلم» ❁ و«التعاون على البر والتقوى» و«الدعوة إلى الله بالرفق واللين والموعظة الحسنة» و«مجاهدة النفوس في تصحيح النية» و«الجد والاجتهاد في طلب العلم ثم العمل به ثم تعليمه ثم الصبر على الأذى فيه» و«الموادة والمراحمة فيما بينهم وليكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضاً وكالجسد الواحد إذا اشتكى من عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر» و«حسن الخلق» و«أن يبتغوا بأعمالهم الدار الآخرة»

فرحم الله الشيخ حافظ وأسكنه فسيح جنته إنه لسميع الدعاء



{روايتي لما في هذا المجموع}

أما بالنسبة لروايتي لما في هذا المجموع فإني

أرويه عن شيخنا العلامة علي بن قاسم الفيفي عن المؤلف

حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لقد قرأ علي الشيخ أبو همام الصومعي مواضع من رسائل هذا المجموع المبارك الذي

يحوي خمس رسائل لشيخنا العلامة أبي أحمد حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى

وإنه قد استجازني فأجزته أن يرويه عن طريقي وجميع كتب شيخنا حافظ التي أجازني

وأجازني عنه مناولة وكذا أجزته أن يروي عني مؤلفاتي نثرها ونظمها وكذلك

أجيزه برواية ثبتي الموسوم بالإرشاد إلى طرق الرواية والإسناد وبالله التوفيق

عن الفقير علي بن قاسم الفيفي

١٤٢٩/٩/١هـ

أقول وأنا كاتب الأحرف عبد الله بن محمد القرعاوي الحمد لله رب العالمين و

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد

أجزت الأخ حافظ بن أحمد علي حكمي بما أجازني به شيخي أحمد الله

ابن أمير القرشي الدهلوي بسنده المذكور وأوصيته ونفسي بتقوى

الله ثم بما أوصاني به شيخي وأن يداوم على التعليم ويحافظ على المتعلمين

وخاصة الغرباء والمنقطعين منهم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

غرة رجب ١٣٦٤

صورة خطية بإجازة الشيخ القرعاوي

لتلميذه الشيخ حافظ الحكمي رحمهما الله تعالى

فهرس المحتويات

صورٌ لنماذج
من المخطوطات المعتمدة في التحقيق

أمالي في السيرة النبوية

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ

تحقيق وتعليق وتخريج

أبي همام/

محمد بن علي الصومعي البيضاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١: كيف نَسَبُ نبينا محمد ﷺ من جهة أبيه؟

ج: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معدّ بن عدنان وهو من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام[١].

س٢: كيف نَسَبُه من جهة أُمه؟

ج: أُمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وقد وُلِدَ ﷺ من نكاح ولم يولد من سفاح حَمَى الله من ذلك جميع آبائه وأُمهاته[٢].

س٣: متى تُوفِّي أبوه؟

ج: توفيِّ أبوه بالمدينة وهو ﷺ حَمْل[٣].

---

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن كثير (١/ ٢٤٦).

(٢) انظر «السيرة» لابن كثير (١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩) و«إرواء الغليل» (٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣٤)، و«صحيح السيرة النبوية» ص ١٠ ـ ١١ للألباني.

(٣) انظر «السيرة» لابن إسحاق (١/ ٤٥)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ ٩٩ ـ ١٠٠).

س٤: متى كان مولده؟

ج: كان مولده ﷺ عام الفيل في الإثنين ثاني عشر من شهر ربيعٍ الأول[١].

س٥: مَنْ حواضنه غير أُمِّهِ؟

ج: أرضعته مولاة أبيه أُمّ أيمن[٢] وثويبة مولاة لأبي لهب[٣] ثم استُرضع في بني سعد بن بكر أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب[٤].

س٦: متى كانت حادثة شق الصدر؟

ج: كان ذلك وهو غلام قريب أربع سنين[٥] يرعى بَهْماً لأبويه من الرضاع ثم بعدها ردُّوه إلى أُمِّه[٦].

س٧: متى توفيت أُمُّه ومن كَفَلَهُ بعدها؟

ج: توفيت أمه وهو ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة وهي راجعة به من عند أخواله بني النجار[٧] وكفله بعدها جده عبد المطلب.

---

(١) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٥٧) و«صحيح مسلم» برقم (١١٦٢) و«مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٠٣)، و«زاد المعاد» (١/ ٧٦).

(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٧١).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٥٠٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٤٩).

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٢١٤). و«نثر الجواهر المضية» ص ٤٤ بقلمي.

(٥) انظر «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ١١٨).

(٦) انظر «شرح المواهب اللدنية» (١/ ١٥٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٤٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٢) و(١٦٣)، و«صحيح السيرة النبوية» للألباني ص ١٨ - ١٩.

(٧) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ١٩٣)، و«عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» لابن سيِّد الناس (١/ ٤٧)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٨٨).

س٨: متى توفي جده عبد المطلب ومن كفله بعده؟

ج: توفي جده عبد المطلب وله من العمر ثمان سنين وكفله عمُّه أبو طالب[١] وكان به حفياً.

س٩: متى سافر مع عمِّه إلى الشام.

ج: وله من العمر اثنتا عشرة سنةً وفيها رآه بحيرا الراهب ورأى فيه أعلام النبوة وأمر عَمَّهُ بردِّه[٢].

س١٠: متى كان حرب الفجار؟

ج: كان حرب الفجار وله ﷺ أربع عشرة سنةً أو خمس عشرة وكان ينبل على أعمامه[٣].

س١١: متى كان سفره الثاني إلى الشام؟

ج: كان سفره الثاني إلى الشام في تجارةٍ لخديجة ومعه غلامها ميسرة وفي رجوعه تزوجها وله إذْ ذَاكَ من العمر خمسٌ وعشرون سنة[٤].

س١٢: متى بَنَتْ قريش الكعبة؟

ج: بنت قريش الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنةً وحكَّموه في مَنْ يضع الحَجَر فوضعه في ثوب وأمر كل قبيلة أن تأخذ بطرف من الثوب

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/ ٥٠).

(٢) انظر «سنن الترمذي» برقم (٣٦٩٩)، و«مستدرك الحاكم» (٢/ ٦١٥ ـ ٦١٦)، و«صحيح سنن الترمذي» للألباني (٣/ ١٩١).

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٢٤٣)، و«السيرة» لابن كثير (١/ ٣٠٦).

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، و«الطبقات» (٢/ ١٤ ـ ١٥)، و«فتح الباري» (١/ ١٧٠ ـ ١٧١)، شرح حديث رقم (٣٨٢١).

وكانوا أربع قبائل فلما رفعوه إلى موضعه وضعه بيده ﷺ[١].

س١٣: كَمْ عمره ﷺ يوم بُعِثَ وإلى مَنْ بُعِث؟

ج: بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة[٢] إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً.

س١٤: ما أول ما بُدىء به من الوحي؟

ج: أول ما بُدىء به من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يَرى رؤيا إلا جاءت مثل فلقِ الصبح[٣].

س١٥: كيف كان حاله[٤] قبل الوحي وما أول ما أُنزل عليه؟

ج: كان ﷺ يتعبد في غار حراء الليالي ذوات[٥] العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة ويتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء[٦].

س١٦: ما أول ما نزل عليه من القرآن؟

ج: أول ما نزل عليه من القرآن ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾[٧] إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٨] ثم فتر الوحي.

---

(١) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٤٢٥)، و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٥٨)، و«مسند الطيالسي» برقم (١١٣)، و«تحقيق فقه السيرة» ص ٨٤ و«صحيح السيرة» ص ٤٥ للألباني.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٢)، و«فتح الباري» (٧/ ٢٨٧). و«نثر الجواهر المضية» ص ٤٩.

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣) و«صحيح مسلم» برقم (١٤٠).

(٤) في المخطوط «حالته» بدل «حاله».

(٥) في المخطوط «ذواتي» وما أثبته هو الموافق لنص الحديث.

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣) و«صحيح مسلم» برقم (١٤٠).

(٧) اقرأ آية (١).

(٨) اقرأ آية (٥).

س١٧: كَمْ كانت فترة الوحي وما أول ما نزل عليه بعد فترته؟

ج: كانت فترة الوحي ثلاث سنين في ما ذكره ابن إسحاق[١] وأول ما نزل بعدها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾[٢] ثم فاتحة الكتاب ثم حَمِيَ الوحي وتتابع.

س١٨: مَنْ أول مؤمنٍ برسالته ﷺ؟

ج: أول من آمن به من النساء خديجة ومن الرجال الشيوخ[٣] ورقة ابن نوفل ومن المكتهلين أبو بكر الصدِّيق ومن الصبيان علي بن أبي طالب ومن الموالي زيد بن حارثة ومن الأرِقَّاءِ بلالٌ. وآمَنَ بدعوة أبي بكر عثمانُ بنُ عفان وعبد الرحمٰن بن عوفٍ وسعدٌ وسعيدٌ وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم[٤].

س١٩: كيف كان أول الدعوة إلى الإسلام؟

ج: كانت الدعوة أوَّلاً سراً نحو ثلاث سنين ثم أُمِرَ ﷺ بالصدع بها جهراً[٥].

س٢٠: بمن بدأ ﷺ حين جهر بالدعوة؟

---

(١) انظر «السيرة» له ص ١٧٩ و«فتح الباري» (١/ ٣٧).

(٢) المدثر آية (١) وانظر «صحيح البخاري» برقم (٤٩٢٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٦)، و«فتح الباري» (١٤/ ١٧٥) و(٨/ ٨٧٦ ـ ٨٧٧). و«نثر الجواهر المضية» ص ٥١ ـ ٥٣.

(٣) في المخطوط «الشيوغ».

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) و«صحيح السيرة» للألباني ص ١١٥ ـ ١٢٤.

(٥) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣٢٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٨٣٢)، و«السنة» لابن أبي عاصم (٢/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥) برقم (١٠٧٠)، و«زاد المعاد» (١/ ٨٦)، و«المورد العذب الزلال» ص ٢١٦ لشيخنا النجمي شفاه الله بالعافية.

ج: لمَّا أنزل الله تعالى عليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[١] رقي جبل أبي قبيس فَعَمَّ وخَصَّ فقالِ يا معشر قريشٍ ويا بني عبد منافٍ ويا بني هاشم اشتروا أنفسكم أنقذوا أنفسكم من النار لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أُغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أُغني عنكِ من الله شيئاً[٢].

س٢١: كيف كان حالُهُ ﷺ ومَن آمن به مع المشركين بعد الجهر بالدعوة؟

ج: لمَّا جهر ﷺ بالدعوة بالغ المشركون في أذيته[٣] وأذية المسلمين معه حتى أُذِنَ لهم في الهجرة إلى النجاشي بالحبشة فهاجر منهم نحو ثمانين رجلاً بعضهم بنفسه وبعضهم بأهله[٤].

س٢٢: ماذا لقي ﷺ هو وأهل بيته من مشركي قريش؟

ج: لم يزل المشركون مبالغين في أذيته حتى أجمعوا على قتله فحاطه الله بعمِّه أبي طالب فجمع أهله وعشيرته بني هاشم وبني عبد المطلب فأجمعوا مؤمنهم وكافرهم على حماية النبي ﷺ وتقديم أنفسهم دونه غير أبي لهب تبت يداه وتب[٥].

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٧٧١) و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٤). و«نشر الجواهر المضية» ص ٥٦ ـ ٥٧.

(٣) انظر «صحيح البخارين» برقم (٤٨١٥) و(٣٦٧٨) و(٢٩٣٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٩٤)، و«مسند أحمد» (١/ ٤٠٤).

(٤) انظر «زاد المعاد» (١/ ٩٧ ـ ٩٨).

(٥) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٣٠)، و«عيون الأثر» (١/ ٢٢٢)، و«السيرة» للذهبي ص ٢٢١.

س٢٣: ماذا صنع المشركون لمَّا رأوا [ذلك][(١)]؟

ج: لمَّا رأى المشركون ذلك اجتمعوا على قطيعة بني هاشم وبني المطلب على أن لا يخالطوهم ولا يكالموهم ولا يناكحوهم ولا ينالوهم بخير أبداً، وكتبوا بذلك صحيفة ولصَّقوها في جدار الكعبة. واجتمع بنو هاشم وبنو المطلب في شعب أبي طالب على ما هم فيه[(٢)].

س٢٤: متى كان نقض الصحيفة؟

ج: لم يزالوا محصورين في الشعب ثلاث سنين حتى مشىٰ في نقض الصحيفة هشام بن عمرو وزهير بن أبي أُميَّة ومطعم بن عدي، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب ثم قُطِّعَتِ الصحيفة وقد وجدوا الأرضة أكلت كلَّ ما فيها من القطيعة ولم يبق[(٣)] إلا اسم الله عز وجل وقد أخبر ﷺ بذلك قبل تمزيقها[(٤)].

س٢٥: في أيِّ عامٍ كان ذلك وما الذي حدث في هذا العام؟

ج: كان ذلك عامَ عشرٍ من بعثتهِ وفي هذا العام توفيَتْ زوجته خديجة رضي الله عنها[(٥)] وعمُّه أبو طالب[(٦)] وفيها تلا «النجم» وسجد فسجد معه

---

(١) في المخطوط «لذلك» بدل «ذلك».

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٣٠)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٢٤٧)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٨٨٢)، وشرحه في «فتح الباري» (٧/ ٢٤٤).

(٣) في المخطوط يبقى والصواب ما أثبت لأنه مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الألف.

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٣٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٨٨٢) و(١٥٨٩)، و«السيرة» للذهبي ص ٢٢١، و«الفصول» لابن كثير ص ٦٦ ـ ٦٧.

(٥) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣١٢)، و«عيون الأثر» (١/ ١٥١)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٢٦٦).

(٦) انظر المصدر السابق.

المسلمون والمشركون[١] ولمَّا سمع مهاجرو الحبشة رجع بعضهم إلى مكة ظانين إسلام قريش وكان الأمر بخلاف ذلك.

س٢٦: متى كان الإسراء والمعراج؟

ج: كان الإسراء والمعراج بعد الخمسين من عمره ﷺ

فالإسراء: من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ[٢].

والمعراج: من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى[٣] وإلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام وإلى حيث شاء الله تعالى، ورأى من آيات ربه الكبرى[٤] وفُرِضَتْ عليه الصلوات الخمس[٥] ثم أصبح بمكة[٦]. وفي صبيحة ذلك اليوم أتاه جبريل ببيان مواقيت الصلوات[٧] وحين أخبر بالإسراء[٨] ازداد الذين آمنوا إيماناً واشتد عناد الكفار عدواناً وطغياناً.

س٢٧: متى كان انشقاق القمر؟

ج: كان انشقاق القمر بعد الإسراء والمعراج لمَّا سأل المشركون منه ﷺ آية أراهم القمر فرقتين فرقةً على جبل أبي قبيس وفرقةً دونه

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨٦٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥).
(٢) انظر آية (١) من سورة الإسراء، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٢).
(٣) انظر آية (١٤ ـ ١٥) من سورة النجم و«صحيح البخاري» برقم (٣٤٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٣).
(٤) انظر آية (١٨) من سورة النجم.
(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٤٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٣).
(٦) انظر «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧)، و«السلسلة الصحيحة» برقم (٣٠٥).
(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٥٢١) مع شرحه من «فتح الباري» (٢/ ٥).
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٦٧٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٩).

فقال: «اشهدوا» فأعرضوا وقالوا سحر مستمر[١].

س٢٨: متى كان ذهابه ﷺ إلى ثقيف وكيف كان حاله معهم ورجوعه؟

ج: لمَّا تُوفيَ عمُّه أبو طالبٍ جدَّ المشركون واجتهدوا في أذيته فذهب إلى ثقيف يدعوهم إلى الله وأن يحموه وينصروه حتى يبلغ رسالة ربِّه فلم يكن أحدٌ أقبح رداً عليه منهم وأشد أذيةً له حتى أغْرَوا به صبيانهم فرموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه[٢] الشريفتين فلما رجع إلى مكة لم يدخلها إلا في جوار المطعم بن عدي[٣].

س٢٩: متى كان استماعُ الجن لقراءته ﷺ وفي أيِّ مكان كان ذلك؟

ج: كان ذلك بنخلة بين مكة والطائف عند رجوعه من ثقيف وكان مما سمعوه سورة الرحمٰن فكانوا إذا سمعوا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٤] [الرحمن: ٥٥] قالوا: ولا بشيءٍ من نعمك نكذب ربنا ولك الحمد[٥] وأنزل الله في ذلك ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨٦٤) و(٣٨٦٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٨٠٠) و(٢٨٠٢) و(٢٨٠٣) و«السيرة» لابن كثير (٢/ ١٠٢)، و«فتح الباري» (٧/ ٢٣٣).

(٢) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٦٣ وابن كثير (١/ ١٣٣)، و«زاد المعاد» (١/ ٩٨ ـ ٩٩).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٣٩) مع شرحه من «عمدة القاري» (١٥/ ٨٦).

(٤) الرحمٰن آية (٣).

(٥) انظر «سنن الترمذي» برقم (٣٢٩١)، و«مستدرك الحاكم» (٢/ ٤٧٣)، و«سنن البيهقي» برقم (٥٣٢)، و«تفسير ابن جرير» (٢٢/ ٢٣)، و«منتخب الفوائد الصحاح العوالي» للخطيب البغدادي برقم (١٣٤) بتحقيقي و«السلسلة الصحيحة» برقم (٢١٥٠).

ٱلْقُرْءَانَ﴾[(١)] وسورة ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[(٢)].

س٣٠: كيف كان ﷺ يصنع بعد ذلك.

ج: كان ﷺ يعرض نفسه في المواسم ومجامع الناس يلتمس من يحوطه ويحميه حتى يبلِّغ رسالة ربه[(٣)] حتى قيض الله لذلك[(٤)] وفد الأنصار حزب الرحمٰن وكتيبة الإيمان.

س٣١: كم كان[(٥)] وفد الأنصار؟

ج: أوّل وفد منهم ستة من الخزرج فاستجابوا لِمَا دعاهم إليه رسول الله ﷺ ثم دَعَوا قومهم فَوَفد من قابل اثنان من الأوس وعشرة من الخزرج[(٦)]. وكانت بيعة العقبة الأُولى وبعث النبيُّ ﷺ معهم مصعباً[(٧)] معلماً فدخل الإسلام في كل دورهم، فلمَّا كان من قابل وَفَدَ عليه منهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان[(٨)] وكانت بيعة العقبة الثانية الكبرى على بيعة النساء في آية الممتحنة[(٩)] وعلى أن يحموه مما يحمون منه أبناءهم وأهليهم وأن لهم الجنة.

---

(١) الأحقاف آية (٢٩) وانظر «مسند أحمد» (١/ ١٦٧) وتعليق أحمد شاكر.

(٢) سورة الجن، الآية (١).
انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٩٢١)، و«صحيح مسلم» برقم (٤٤٩)، و«فتح الباري» (٨/ ٨٦٧).

(٣) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٣٩٠)، و«زاد المعاد» (١/ ١٠٠).

(٤) في المخطوط «لذالك». (٥) في المخطوط كانت.

(٦) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٣٢٣)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٨٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٠٩).

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٢٥) وشرحه من «فتح الباري» (٧/ ٢٣٢).

(٨) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣٣٠)، و«مسند أحمد» (٣/ ٤٦٠).

(٩) آية (١٢) وانظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨٩١).

س٣٢: كم كان منهم من الأوس وكم من الخزرج؟

ج: كان من الأوس أحد عشر رجلاً منهم النقباء الثلاثة واثنان وستون من الخزرج منهم النقباء [التسعة](١) وقد حضر البيعة العباس بن عبد المطلب ليستوثق لابن أخيه ثم أُذِنَ بالهجرة إلى المدينة.

س٣٣: من أول من هاجر من المسلمين إلى المدينة؟

ج: أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أُمِّ سلمة ﵄(٢) ثم تتابع المسلمون أرسالاً.

س٣٤: متى أُذِنَ للنبي ﷺ في الهجرة؟

ج: لمَّا رأى(٣) المشركون أن النبيَّ ﷺ قيَّض الله له أنصاراً وأعواناً وأن أصحابه قد وجدوا دارَ أمْنٍ يهاجرون إليها وإخوان صدقٍ [يؤوونهم](٤) وينصرونهم اجتمعوا على المكر برسول الله ﷺ ليُثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه. ثم اجتمعوا على قتله فأتاه الخبر من السماء(٥) فخرج على شبَّانهم وهم يرصدونه بسيوفهم ليقتلوه فقرأ عليهم صَدْرَ «يَس» ونثر الترابَ على رؤوسهم فلم يفيقوا إلاَّ وَهُمْ يحرسون عليَّ بن أبي طالب ﵁ نائماً على فراش رسول الله ﷺ ولم يدروا أين ذهب(٦).

---

(١) في المخطوط «تسعة».

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٢٢)، و«الطبقات» (١/ ٢٢٦)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٩٢٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٩١٨)، و«فتح الباري» (٧/ ٣٣٢).

(٣) في المخطوط «رآ».

(٤) في المخطوط «يآوونهم».

(٥) انظر آية (٣٠) من سورة الأنفال.

(٦) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣٦٠)، و«مسند أحمد» (١/ ٣٠٣)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» لشيخنا الوادعي ﵀ (١/ ٥٤٠ ـ ٥٤١).

س٣٥: كيف صفة خروجه ﷺ ومَن خرج معه؟

ج: خرج ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه إلى غار ثور وواعدا[١] الدليل أن يأتيهما[٢] براحلتيهما[٣] بعد ثلاثة أيام فدخلوا الغار و[جدَّ][٤] المشركون في طلبهم حتى أتوا الغار فأخذ الله بأبصارهم عنهما، وما ظنك باثنين الله ثالثهما. فلما مضت ثلاثة أيام وسكنت أخبار الطلب أتاهما الدليل براحلتيهما فركبا وقد أدركهما سراقة بن مالك بن جعشم، فلمَّا دنا منهما ساخت قوائم فرسه في الأرض حتى كاد أن [ينهض ساخ][٥] لولا أنه طلب الأمان على أن يعمِّي عنهم الطلب[٦].

س٣٦: متى قدم ﷺ قباء؟

ج: قدم ﷺ قباء نهار الإثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول[٧] وبها بنى مسجده الذي أُسِّسَ على التقوى من أول يوم على الصحيح في [معنى][٨] الآية، وإن كان مسجده ﷺ الذي بالمدينة أُسس على التقوى

(١) في المخطوط «واعدوا» والصواب ما أثبت لأنه مثنى كما سيأتي.
(٢) في المخطوط «يأتيهم» وكتب الناسخ على ميم الجمع ألفاً وأثبتها لأنه مثنى.
(٣) في المخطوط «براحلتيهم» وكتب الناسخ ألفاً صغيرةً على ميم الجمع وأثبتها لأنه مثنى.
(٤) غير واضحة في المخطوط.
(٥) غير واضح في المخطوط وبعد التأمل ظهر لي ما أثبت.
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٥) و(٣٦٢٥) و(٣٩٠٦) و(٣٦١٥) و(٣٩١١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٠٩)، و«مستدرك الحاكم» (٣/٨) و(٣/١٠٩) و(٤/٥٦) و(٣/١١).
(٧) انظر «مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٢٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦)
(٨) ليست واضحة في المخطوط.

[من باب أولى][١] [٢]

س٣٧: كم أقام فيهم؟

ج: قال ابن إسحاق أقام فيهم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم خرج الجمعة فأدركته الصلاة صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف وهي أول جمعة صلاها بالمدينة[٣] و[بنو][٤] عمرو بن عوف يزعمون أنه أقام فيهم أكثر من ذلك[٥].

س٣٨: أين نزل ﷺ بالمدينة؟

ج: لمَّا وصل المدينة وكلٌّ من الأنصار يدعوه إلى النزول عنده فقال: دعوها ـ يعني ناقته ـ فإنها مأمورة[٦] حتى بركت في مكان مسجده واحْتَمَل رَحْله أبو أيوب خالد بن زيد فلم يزل النبي ﷺ في داره حتى بنى مسجده ومساكنه والله أعلم.

---

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦) و(٣٩٣٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٩٨)، و«مسند أحمد» (٣/ ٤٢٢)، و«صحيح ابن خزيمة» برقم (٨٣)، و«مستدرك الحاكم» (١/ ١٥٥)، و«معجم الطبراني الكبير» (١١/ ٥٦) برقم (١١٠٦٥) و(٨/ ١٢١ ـ ١٢٢) برقم (٧٥٥٥)، و«مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩) وتفسير ابن كثير للآية رقم (١٠٨) من سورة التوبة. و«الجواهر المضية على كتاب أمالي في السيرة النبوية» ص ٨٧ ـ ٨٩.

(٣) انظر «تفسير القرطبي» (٢٠/ ٤٦١)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦).

(٤) في المخطوط «بني» وهو خطأ.

(٥) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣٧٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٩٣٢).

(٦) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٩٤)، و«فتح الباري» (٧/ ٣٠٧)، و«البداية والنهاية» (٤/ ٤٩٣) و(٤/ ٥٠٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦) و(٢٦٢٢)، و«فتح الباري» (٧/ ٢٣٢).

س٣٩: إلى كم انقسم الناس بعد الهجرة؟

ج: أمَّا في مكة فبين كافر ومحاربٍ ومؤمنٍ مستضعفٍ لم يتمكن من الهجرة، وأما في المدينة فبين مؤمنٍ يوالي في الله ويعادي فيه وهم المهاجرون والأنصار وبين معاندٍ مستكبر وهم اليهود، وبين منافقٍ إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم(١).

س٤٠: ماذا شُرِع في السنة الأُولى من الهجرة من العبادات؟

ج: كان فيها استقبال بيت المقدس سبعة عشر شهراً(٢) وفيها فُرِض الجهاد(٣) وفيها أُتِمَّت الرباعية في الحَضَر(٤) ثاني عشر من ربيعٍ الآخر وفيها شُرِع الأذان لمواقيت الصلوات(٥).

س٤١: كَمْ وقع فيها من السرايا؟

ج: سرية(٦) حمزة في ثلاثين مهاجرياً معترضاً عير قريش في رمضان(٧) وسرية عبيدة بن الحارث في ستين مهاجرياً في الرابع من شوال(٨) وسرية سعد بن أبي وقاص في عشرين مهاجرياً معترضاً عير قريش في ذي القعدة(٩).

---

(١) انظر «المواهب اللدنية» (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣).
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٥٢٥)، و«فتح الباري» (١/ ١٢٨).
(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/ ٦٩ ـ ٧١).
(٤) انظر «مسند أبي عوانة» برقم (١٣٢٨).
(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٦٠٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٣٧٧)، و«فتح الباري» (٢/ ٩٩).
(٦) انظر «فتح الباري» (٨/ ٧٠). و«نثر الجواهر المضية» ص ٩٨ ـ ٩٩.
(٧) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٢٨١)، و«الطبقات» (٢/ ٦).
(٨) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٢٧٦)، و«الطبقات» (٢/ ٦).
(٩) انظر «الطبقات» (٢/ ٧).

س٤٢: ماذا وقع فيها من الحوادث؟

ج: مما وقع فيها بناء المسجد[١] والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار[٢] وبناء النبي ﷺ بعائشة في شوال[٣] وكان عقد بها وبسودة في مكة[٤] قبل ذلك بسنتين وفيها اعتل المهاجرون بحمَّى المدينة ودعا النبي ﷺ برفعها ونقل وباء المدينة إلى الجحفة[٥].

س٤٣: ماذا شرع في السنة الثانية من العبادات؟

ج: فيها شُرِعَ استقبال الكعبة يوم الثلاثاء نصف شعبان[٦] وأنكر اليهود ذلك سفاهةً منهم[٧] وفيها فرض صومُ رمضان[٨] وكان المفروض قَبْله عاشوراء[٩] وفيها فرضت زكاة الفطر[١٠] وشرعت صلاة العيد[١١] وفيها فرضت زكاة الأموال[١٢] وهي ذات النصب المقرونة بالصلاة في غير موضع من القرآن.

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦) و(٢٦٢٢).

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٢٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٢٩)، و«فتح الباري» (٤/ ٢٦٣) شرح حديث رقم (١٩٦٨) و(٥٥٧) و(٢٢٩٥).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٨٩٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٢٢).

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٧٩.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٢٦).

(٦) انظر «فتح الباري» (١/ ١٢٠)، و«تاريخ خليفة» ص ٦٤، و«الطبقات» (١/ ٢٤٢).

(٧) انظر «تفسير ابن كثير» (٢/ ١١٠).

(٨) انظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٠٤)، و«مجموع الفتاوى» (٧/ ٦١٦)، و«زاد المعاد» (٢/ ٣٠).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٨٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١١٢٥).

(١٠) انظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٠٥)، و«الطبقات» (١/ ٢١٣ ـ ٢١٤).

(١١) انظر المصدر السابق.

(١٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢١٣ ـ ٢١٤).

س٤٤: ماذا وقع فيها من الغزوات؟

ج: فيها غزوة الأبواء في شهر صفر[١] ثم غزوة بُواط في ربيع الأول ثم غزوة [العُشَيرة في جمادى الآخرة][٢] ثم غزوة بدر الأُولى[٣] ثم غزوة بدر الكبرى[٤] يوم الفرقان يوم التقى الجمعان في أول شهر رمضان[٥] وكانت الوقعة في يوم السابع عشر منه وفيها نزلت سورة الأنفال بكمالها وفيها حكم الفيء والغنيمة[٦] والأسرى[٧]. وكانت عدة من شهدها من المسلمين ثلاث مائة وبضعة عشر[٨] ثم غزوة بني سُليم في شوال ثم غزوة. السويق في ذي الحجة في طلب أبي سفيان[٩].

س٤٥: ماذا وقع فيها من السرايا؟

ج: فيها سرية عبد الله بن جحش في ثمانية نفر[١٠] من المهاجرين وقتلوا ابن الحضرمي، وكل ذلك في أول يوم من رجب ونزلت فيه

---

(١) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٢٠٣)، و«الطبقات» (٢/ ٧).
(٢) ما بين المعقوفتين كُتِبَ في حاشية المخطوط اليسرى وهو غير واضح.
(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٦٣).
(٤) انظر «فتح الباري» (٧/ ٣٦٢).
(٥) انظر «الطبقات» (٢/ ١١).
(٦) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٣٢٤)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» ص ١١٠ ـ ١١١ لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.
(٧) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٦٣).
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٥٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٠١).
(٩) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٧٠)، و«الطبقات» (٢/ ٢٧)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣).
(١٠) كذا في «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٦٣) وفي «الطبقات» (٢/ ٩) اثني عشر رجلاً من المهاجرين.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ [قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ]﴾[١].

س٤٦: ماذا وقع في السنة الثالثة من الغزوات؟

ج: فيها كان غزوة ذي أَمَر[٢] وأقام صفر كلَّه ثم غزوة الفُرُع[٣] آخر ربيع الأول وغزوة بني قيْنُقاع[٤] وظهر بهم فاعترضه حليفهم ابن سلول رأسُ المنافقين فأطلقهم له[٥]. وفيها غزوة أُحد في نصف شوال[٦] وفيها من الأحكام ترك الصلاة على الشهداء[٧] ودفنهم بثيابهم ودمائهم[٨] وجواز دفن أكثر من واحد في قبر للضرورة[٩] ودفنهم حيث قُتلوا. ثم غزوة حمراء الأسد[١٠] ونزل في ذلك من سورة آل عمران من قوله

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوط وإنما فيه ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ﴾ هكذا فأكملت بعضاً من الآية، وانظر «جوامع السيرة» لابن حزم ص ٧٩.

(٢) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٢١.

(٣) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٢٢ و«الطبقات» (٢/ ٣٥).

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤ و«الطبقات» (٢/ ٢٦ ـ ٢٧).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «تاريخ خليفة ومنهم من قال: إن غزوة أحد كانت يوم السبت لسبع خلون من شوال» انظر «الطبقات» (٢/ ٢٣)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٣٦٨)، و«صحيح البخاري» (٤٠٨١) و(٣٠٣٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٤٧) و(١٧٩١)، و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٢٠٤) ولمزيد فائدة انظر تعليقي على السؤال نفسه في «نثر الجواهر المضيَّة» ص ١١٧ ـ ١٢٣.

(٧) انظر «المحلى» مسألة رقم (٥٦٢) و«زاد المعاد» (٣/ ٣١٣)، و«تهذيب السنن» (٤/ ٢٩٥). و«أحكام الجنائز» ص ٨٣. و«نثر الجواهر المضيَّة» ص ١٢٢.

(٨) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٤٣١)، و«صحيح البخاري» برقم (١٣٤٦).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٣٤٥)، و«المجموع» للنووي (٥/ ٥٢٨)، و«الأوسط» (٥/ ٣٤٦)، و«فتح الباري» شرح حديث رقم (١٣٤٧). و«نثر الجواهر المضيَّة» ص ١٢٢.

(١٠) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٠٢)، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٥).

تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[١].

س٤٧: ماذا وقع فيها من السرايا؟

ج: فيها سرية زيد بن حارثة معترضاً عير قريش[٢] فغنمها وذلك في جمادى الآخرة وسرية محمد بن مسلمة في أربعة نفر إلى كعب بن الأشرف فقتلوه وفيها[٣] جواز الخدعة في الحرب[٤].

س٤٨: كَمْ وقع في السنة الرابعة من الغزوات؟

ج: فيها غزوة بني النضير[٥] وإجلاؤهم[٦] وأخذ أموالهم فَيْئاً[٧] وفيها نزلت سورة الحشر[٨] وكان فيها تحريم الخمر،[٩] وكان ذلك في شهر ربيع الأول[١٠] وكان فيها غزوة ذات الرقاع[١١] في جمادى الأُولى

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٥٩٧)، و«الطبقات» (٢/ ٣٦).

(٣) أي وفي قصة قتل كعب.

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨)، و«الطبقات» (٢/ ٢٨ ـ ٣٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٠٣٧)، و«صحيح مسلم» (١٨٠١).

(٥) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣، و«عيون الأثر» (٢/ ٧٠ ـ ٧٣)، و«مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣٥٨ ـ ٣٦١).

(٦) قال أبو عبيدة: يقال الجلاء والإجلاء جلاه أخرجه وأجليته أحرجته والتحقيق أن الجلاء أخص من الإخراج لأن الجلاء ما كان مع الأهل والمال والإخراج أعم منه «فتح الباري» (٨/ ٨١١).

(٧) انظر «تفسير ابن كثير» (١٣/ ٤٨٢) ط أولاد الشيخ.

(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨٨٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٣٠٣١)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» ص ٢٤٠ ـ ٢٤٣ لشيخنا الوادعي ﷺ.

(٩) انظر «جوامع السيرة» لابن حزم ص ١٤٤، و«السيرة» لابن كثير (٢/ ٨٠).

في القول المرجوح والراجح أنها في **السابعة** بعد خيبر[١] وفيها في شعبان غزوة بدر الموعد[٢] ولم يوافها أبو سفيان.

س٤٩: كم وقع فيها من السرايا؟

ج: فيها سرية أبي سلمة إلى بني أسد[٣] في شهر محرم وفي صفر منها سرية الرجيع[٤] ثم سرية عمرو الضمري في صفر أيضاً[٥] ثم سرية القراء[٦] فيه أيضاً وغدرهم رعل وذكوان وعصية وكانوا سبعين رجلاً وقنت النبي ﷺ شهراً يدعو على من قتلهم[٧] وفيها أخذ زيد بن ثابت كتاب يهودي.

س٥٠: ماذا وقع في سنة خمس من الهجرة؟

ج: فيها غزوة دومة الجندل في ربيع الأول[٨] وفيها في شهر شوال غزوة الأحزاب[٩] ثم غزوة قريظة مرجعه من الخندق[١٠] ونزلوا على

---

(١) انظر «الطبقات» (٢/ ٥٣).
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٢٨) و(٤١٢٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٨١٦).
(٣) انظر «الخلاف في فتح الباري» (٧/ ٥٣١) وانظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٢٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٨٤٢).
(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٩١، و«الطبقات» (٢/ ٥٥).
(٥) انظر «الطبقات» (٢/ ٤٦ ـ ٤٧)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢).
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٨٦)، و«جوامع السيرة» ص ١٤٠ ـ ١٤٢، و«الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» للأندلسي (٢/ ١٠١ ـ ١٠٥)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٤١٦ ـ ٤٢٤)، و«فتح الباري» (٧/ ٤٨٢ ـ ٤٩٠).
(٧) انظر «الطبقات» (٢/ ٩١).
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٩٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٧٧).
(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٨٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٧٧).
(١٠) انظر «الطبقات» (٢/ ٥٨ ـ ٥٩).

حكم سعد بن معاذ **تُقتل** مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم[(١)] ونزل فيهم من سورة الأحزاب قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗ﴾[(٢)].

س٥١: ماذا وقع فيها من الحوادث؟

ج: فيها موت سعد بن معاذ عقب قتله[(٣)] بني قريظة[(٤)] وفيها قتل ابن أبي الحُقَيْق بعد قريظة قَتَلَه الخزرج وهم خمسة، المباشر منهم لقتله عبد الله بن عَتِيك[(٥)] وبعده قُتِل خالد بن نبيح الهذلي قتله عبد الله بن أُنيس[(٦)] وفيها تزوَّج النبي ﷺ بزينب بنت جحش[(٧)] وقبلها بأُمِّ حبيبة بنت أبي سفيان[(٨)] في شهر ذي القعدة وأُنزلت فيها آيات من سورة الأحزاب

---

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٩٢ و«الطبقات» (٢/ ٦٢ ـ ٦٣)، و«صحيح البخاري» برقم (٤١٠١) و(٤١١٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٣٩) و(٢٤١٥)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٥٧١).

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١١٧) و(٤١١٨) و(٤١١٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٠)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٣١ ـ ١٣٢).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٢١) و(٤١٢٢) و(٤٠٢٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٦٩) و(١٧٦٨)، و«سنن أبي داود» برقم (٤٤٠٤)، و«الجامع الصحيح المسند» لشيخنا الوادعي ﷺ (٣/ ٢٩٩).

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٩ ـ ٢٧.

(٥) أي عقب حكمه عليهم بالقتل.

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٢٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٦٩).

(٧) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤٣٠، و«صحيح البخاري» برقم (٤٠٤٠).

(٨) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٤٩٦)، و«مسند أبي يعلى» (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢) برقم (٩٠٥)، و«دلائل النبوة» (٤/ ٤٢)، و«السلسلة الصحيحة» برقم (٢٩٨١).

(٩) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٨٣.

منها آية الحجاب[١].

س٥٢: ما الذي شُرع في سنة ست من العبادات؟

ج: فيها شرعت صلاة الخوف في غزوة عسفان[٢] شهر جمادى الأُولى فيها [و][٣] في ذي القعدة[٤] اعتمر النبي ﷺ عمرة الحديبية وصَدَّه المشركون وكان فيها بيعة الرضوان وفيها بيان حكم المحصر[٥] وفيها فرض الحج في قول الشافعي[٦].

س٥٣: ماذا وقع فيها من الغزوات؟

ج: في جمادى الأُولى منها كانت غزوة بني لحيان وهي غزوة عسفان[٧] التي شرعت فيها صلاة الخوف في صلاة العصر[٨] وفيها غزوة ذي قَرَد وقيل في السابعة وهي التي أغار فيها عيينة على سرح النبي ﷺ فاستنقذه منهم سلمة بن الأكوع قبل أن يدركه خيل النبي ﷺ وقَسَمَ

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٨١.
(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٤٢٨).
(٣) سيأتي الكلام عليها في الجواب عن السؤآل رقم (٥٣).
(٤) زدتها ليستقيم السياق وليست في المخطوط.
(٥) انظر «زاد المعاد» (٣/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧).
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٧٨) و(٢٧٣١).
(٧) انظر «المجموع» للنووي (٧/ ٨٢)، و«الإنصاف» للمرداوي (٣/ ٣٥٠)، و«زاد المعاد» (٢/ ١٠١ ـ ١٠٢)، و«البداية والنهاية» (٥/ ١٢٣)، و«فتح الباري» (٣/ ٤٨٣).
(٨) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٧٨٢ ـ ٧٨٣)، و«الطبقات» (٢/ ٧٤ ـ ٧٦).
(٩) انظر تفسير الآية (١٠١ ـ ١٠٢) من سورة النساء عند ابن جرير وانظر «البداية والنهاية» (٤/ ٩٣ ـ ٩٤)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» ص ٨٨ ـ ٩٠ لشيخنا الوادعي رحمه الله.

النبي ﷺ له سهم الفارس والراجل[١]. وفي شعبان منها غزوة بني المصطلق[٢] ومنهم جويرية زوج النبي ﷺ وهي السبب في عتق سبيهم[٣] وفي هذه الغزوة تكلم ابن سلول في أصحاب رسول الله ﷺ ونزلت فيه سورة المنافقين[٤]. وفيها أيضاً قضية الإفك[٥] ونزلت في براءة عائشة خمس عشرة آية[٦] من سورة النور، وأُقيم الحدُّ على قذفتها[٧] وعدَّ بعضهم الحديبية غزوةً لاعتبار آخر أمرها والبيعة فيها ولم يعدَّها بعضهم غزوةً لأنه ﷺ لم يخرج لقتال.

س٥٤: كيف صفة صلح الحديبية؟

ج: وقع الصلح بين النبي ﷺ وبين قريش على وضع الحرب بينهم عشر سنين وعلى أنَّ من أتاه من المشركين رده إليهم[٨] ومن أتاهم من المسلمين لم يردُّوه وأن من شاء أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ دخل

---

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤٣٦، و«صحيح مسلم» برقم (١٨٠٦) و(١٨٠٧).

(٢) يرى المؤلف أن هذه الغزوة كانت سنة ست وهو قول ابن إسحاق في «السيرة» ص ٤٣٩ وبه جزم خليفة بن خياط والطبري «فتح الباري» (٧/ ٥٤٦) وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق «فتح الباري» (٧/ ٥٤٦) وكذلك قال موسى بن عقبة أنها سنة خمس ورجح هذا القول ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥٩) وابن القيم في «الزاد» (٣/ ٥٦) والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٧٥).

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٧٩٤ ـ ٧٩٥)، و«مسند أحمد» (٦/ ٢٧٧)، و«صحيح البخاري» برقم (٢٥٤١)، و«صحيح مسلم» (١٧٣٠).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٩٠٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٧٢)، و«فتح الباري» (٨/ ٨٣١) شرح حديث برقم (٤٩٠٠) و(٤٩٠٥).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٧٥٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٧٠).

(٦) انظر «فتح الباري» (٨/ ٦١٢) شرح حديث رقم (٤٧٥٠).

(٧) انظر «السنن الكبرى» للبيهقي (٨/ ٥١).

(٨) انظر «الأُم» للشافعي (٥/ ٤٥٩).

ومن شاء في عقد قريش دخل فَدَخَلت خزاعة في عقد النبي ﷺ وبنو بكر في عقد قريش[١] على أن يرجع من عامه ذلك لا يدخل مكة ويعتمر من قابل، ويخرجون عنه ثلاثة أيام ثم يخرج عنهم[٢] وخُتِمَ الكتاب على ذلك ونزلت فيه سورة الفتح بكمالها[٣] فكان ذلك الصلح فتحاً قريباً.

س٥٥: ماذا أُنزل في نسخ بعض الآيات؟

ج: نزلت في المهاجرات من النساء المؤمنات آيات الامتحان[٤] وأنه إذا عُلِمَ إيمانُهُنَّ لا يَحِلُّ إرجاعُهُنَّ إلى المشركين لا هُنَّ حلٌّ لهم ولا هم يحلون لَهُنَّ. وتركت قريش من شرطها أن لا يرد من هاجر من المسلمين لاجتماعهم بطريق غيرهم وقطع الطريق عليهم لمَّا ردَّهم النبي ﷺ إليهم[٥].

س٥٦: ماذا وقع فيها من السرايا؟

ج: فيها سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة[٦] وسرية زيد بن حارثة إلى

---

(١) انظر «السيرة» لابن هشام (٣/ ٣٠٨)، و«مسند أحمد» (٥/ ٣٢٥).

(٢) انظر «المصدر السابق» و«صحيح البخاري» برقم (٣١٨٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٨٣).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٨٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٨٥)، و«أسباب النزول» لشيخنا الوادعي رحمه الله ص ٢١٠ ـ ٢٢٤. و«نثر الجواهر المضيَّة» ص ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٤) من سورة الممتحنة آية (١٠) وانظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧١١) و«كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (٤/ ٥٨). و«نثر الجواهر المضيَّة» ص ١٨٠ ـ ١٨٥.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧٣١)، و«المغني» لابن قدامة (٣/ ١٦١ ـ ١٦٢)، و«فتح الباري» (٥/ ٤٤١) شرح حديث رقم (٢٧٣١) و(٢٧٣٢) و(٢٧٣٣).

(٦) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٢).

بني سليم(١) وسريته في جمادى الأُولى إلى بني ثعلبة(٢) وسريته أيضاً في هذا الشهر لعير أبي العاص(٣) وأجاره النبي ﷺ لزوجته زينب بنت رسول الله ﷺ ورده مع تجارته، وفيها سرية عبد الرحمٰن بن عوف لِدَوْمَةِ الجندل(٤) [وأسلموا وفيها حديث العرنيين(٥) الذين حاربوا الله ورسوله وقتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الإبل فأُدركوا فصلبوا وقتلوا وقطِّعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وسملت أعينهم.

س٥٧: كَمْ كتب فيها النبي ﷺ إلى الملوك؟

ج: بعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر ملك الروم(٦) وعبد الله بن حُذَافة السّهمي إلى كسرى ملك فارس(٧) وعمرو بن أُميَّة الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة(٨) وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملكِ الإسكندرية(٩) وعمرو بن العاص إلى جيفر

---

(١) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٣).

(٢) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٤)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٥٥)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٤٧٨).

(٣) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٣)، و«البداية والنهاية» (٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٩٣، و«الطبقات» (٢/ ٨٥).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٣٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٧١).

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٩٤٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٣).

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٢٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٦٥٥)، و«الأموال» لأبي عبيد ص ٢٣، و«وتعليق الألباني» على «فقه السيرة» ص ٣٥٨.

(٨) وليس هو النجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ وانظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٧٤)، و«شرح النووي» (١٢/ ١٣)، و«جوامع السيرة» ص ٢٥، و«زاد المعاد» (١/ ١٢٠) و«نثر الجواهر المضيَّة» ص ١٩١، واستظهر هذا المؤلف في الجواب عن السؤال رقم (٧٠). وهو ترجيح شحنا المدخلي حفظه الله تعالىٰ.

(٩) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦)، و«السيرة» لابن هشام (١/ ٢٤٧).

وعبد[١] ابني الجُلندى الأزديّين[٢] ملكي[٣] عمان وسليط بن عمرو إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي إلى الحنفيين ملكي اليمامة، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين[٤]، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملكٌ نحو الشام وقيل إلى جبلة بن الأيهم الغساني[٥]. وبَعَثَ المهاجرَ بن أبي أُمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحَمْيَرِي[٦] وكان ذلك في شهر ذي الحجة فيما ذكروا والله أعلم.

س٥٨: ماذا وقع في سنة سبع من الغزوات؟

ج: كان فيها غزوة ذي قَرَد[٧] في قول البخاري[٨] وهو الصحيح[٩] في صدر هذه السنة ثم بعدها غزوة خيبر بثلاثة أيام كما صرح بها سلمة ابن الأكوع[١٠] ولم يتخلف عنها من أهل بيعة الرضوان إلا جابر بن عبد الله وضرب له النبي ﷺ بأجره وسهمه وفتحت حصونها وغُنِمَتْ

---

(١) في المخطوط «عباد» والتصويب من كتب السير.
(٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، و«الروض الأُنُف» (٤/ ٢٥٠).
(٣) في المخطوط «ملك» والتصويب من كتب السير وقد جاء على الصواب في الجواب عن السؤال رقم (٧٠).
(٤) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٢)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٦٤٤ ـ ٦٤٥)، و«السيرة النبوية» لابن كثير (٣/ ٥١٥).
(٥) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦١)، و«الروض الأنف» (٤/ ٢٥٠)، و«إعلام السائلين» لابن طولون ص ١٠٢.
(٦) انظر «عيون الأثر» (٢/ ٣٢١).
(٧) تقدم ذكرها في أحداث السنة الثالثة في الجواب عن السؤال رقم (٥٣).
(٨) كما في «صحيحه» (٧/ ٥٨٤) مع فتح الباري.
(٩) انظر «فتح الباري» (٧/ ٥٨٥) شرح حديث رقم (٤١٩٤).
(١٠) في آخر الحديث الطويل عند مسلم برقم (١٨٠٧).

أموالهم وقَسَمَ [نصفاً][١] للمقاتلة وأعدَّ النصف الآخر للنوائب[٢]. وقد أسهم النبي ﷺ [لبعض][٣] من لم يشهدها[٤] بإذن من شهدها وعامل النبي ﷺ أهل خيبر على شطر ما يخرج منها[٥]، وفيها حُرِّمت لحوم الحمر الإنسية[٦] وفيها حُرِّم نكاح المتعة[٧] وقيل بعد ذلك[٨]. وفيها قصه الشاة المسمومة[٩] وكلام الذراع[١٠]. وفيها قَدِمَ جعفر بن أبي طالب في مهاجرة الحبشة ومعهم وفد الأشعريين[١١] وفيها إسلام أبي هريرة[١٢]

---

(١) كلمة لم تتضح ولكن غلب على ظني بعد التأمل ما أثبت كذلك السياق يدل عليه كقوله «وأعد النصف الآخر . . .».

(٢) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٠١٠)، و«الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٣/ ٣٠٨) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٣) ليست واضحة في المخطوط وبالرجوع إلى «المنظومة» في السيرة للمؤلف ظهر ما أثبت حيث قال رحمه الله:

وأسهم النبي لبعضٍ ما شهد ... لكن بإذن الشاهدين فاعتمد

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٣٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٠٢).

وتقدم قريباً أن جابراً رضي الله عنه غاب وهو ممن حضر بيعة الرضوان وأعطاه النبي ﷺ سهمه إلا أنني لم أقف عليه إلا معلقاً عند البخاري في كتاب «فرض الخمس» الباب الخامس عشر (٦/ ٢٩٠) مع الفتح.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٤٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٥٥١).

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٥٥٢٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٤١).

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢١٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٠٧).

(٨) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٤٠٥) و(١٤٠٦).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٦٩) و(٢٤٧٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٩٠).

(١٠) انظر «سنن أبي داود» برقم (٤٥١٢)، و«الدارمي» برقم (٦٩) ط دار المغني وتعليق الألباني على «مشكاة المصابيح» (٣/ ١٦٦٨).

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٣٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٠٢).

(١٢) انظر «الاستيعاب» (١/ ٣٧٤) لابن عبد البر.

وفي رجوعه ﷺ بنى بصفية[١] وحاصر وادي القرى ففتحه وعاملهم معاملة أهل خيبر[٢] وأفاء الله عليه فَدَك[٣] [و] لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب.

س٥٩: ماذا وقع فيها من السرايا؟

ج: فيها سرية أبي بكر الصدِّيق إلى فزارة[٤] وسرية عمر بن الخطاب إلى هوازن[٥] وسرية ابن رواحة إلى يُسير بن رزام[٦] ومن معه فقتلهم وبعث أُسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، وعاتبه النبي ﷺ في قتله [الذي][٧] نطق بالشهادة، وسرية أبي الحدرد إلى الغابة[٨] وسرية الرجل الذي أمَرَ أصحابه بدخول النار ليختبر طاعتهم وقال النبي ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الله**»[٩]. وفيها سرية إلى بني سُليم[١٠] وفيها اعتمر النبي ﷺ عمرة

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٠١) و(٤٢١١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٦٥).

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٣٤)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢)، و«عيون الأثر» (٢/ ١٨٦).

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٨٤٤)، و«الاكتفاء» (٢/ ١٩٢)، و«الفصول» ص ١٦٨.

(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٥٥).

(٥) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٠ ـ ١١١)، و«عيون الأثر» (٢/ ١٨٨).

(٦) عند ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٨٨ ـ ٨٩) اسير بن رزام وعند غيره «يسير» بن رزام وانظر «عيون الأثر» (٢/ ١٥١ ـ ١٥٢)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٥٧).

(٧) غير واضح في المخطوط وأثبته من النظم حيث قال ﷺ:

بَعْثُ إلى جُهينة وقتلا فيها أسامةُ [الذي] قد هللا

وانظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٦٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٩٦).

(٨) انظر «السيرة» لابن هشام (٤/ ٣٦٧ ـ ٣٦٩)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٠٩ ـ ٢١١).

(٩) رواه البخاري برقم (٧٢٥٧)، ومسلم برقم (١٨٤٠).

(١٠) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٥ ـ ١١٦).

القضاء[١] في ذي القعدة كما تقدم[٢] العقد. وفي رجوعه بنى بميمونة وهما حلالان[٣] وفيها ردَّ النبي ﷺ ابنته زينب إلى أبي العاص بن الربيع وقد أسلم ردَّها عليه بالعقد الأول على الصحيح[٤].

س٦٠: ماذا وقع في سنة ثمان من الهجرة من الغزوات؟

ج: في شهر جمادى الأُولى منها كانت غزوة مؤتة[٥] التي استُشهد فيها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وفيها في رمضان غزوة الفتح الأعظم وسببه نَكْث قريش العهد بمساعدتهم [بني][٦] بكر على قتل خزاعة في الحرم[٧] وهو الفتح الذي أعز الله به الإسلام وكُسِرَت الأصنام. ثم بعده غزوة هوازن[٨] وفيها وقعة حنين ثم غزوة الطائف وحصاره[٩] ولم يكن فتح حتى جاؤوا من عام قابلٍ مسلمين[١٠].

---

(١) انظر «الفصول» لابن كثير ص ١٦٩، و«فتح الباري» (٧/ ٥٠٠).

(٢) في الجواب عن السؤال رقم (٥٢).

(٣) وهو الصحيح كما ثبت في «صحيح مسلم» برقم (١٤١١) وأما ما جاء في الصحيحين من أنه ﷺ تزوجها وهو محرم فقد عده النقاد من الوهم. وانظر لذلك «تنقيح التحقيق» (٢/ ٤٣٧ ـ ٤٤٠)، و«زاد المعاد» (٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤)، و«نصب الراية» (٣/ ١٧٤).

(٤) انظر مبحثاً في «زاد المعاد» (٥/ ١٣٣) في الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٦١)، و«مسند أحمد» (٥/ ٢٩٩)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٣/ ٣١٥ ـ ٣١٦) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوط وتم تصويبه من كتب السِّير.

(٧) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٥٢١، و«البداية والنهاية» (٦/ ٥٠٩ ـ ٥١٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٢٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١١١٣).

(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٣٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥٩).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٢٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٨).

(١٠) في المخطوط «المسلمين» بالألف واللام والصواب ما أثبت وهو موافق لما في المنظومة له.

وفي رجوعه أَهَلَّ بعمرةٍ من الجعرانة بعد قسيمة الغنائم[١] في ذي القعدة.

س٦١: ماذا وقع فيها من السرايا؟

ج: فيها سرية شجاع بن وهب إلى هوازن[٢] وبعث كعب بن عمير[٣] إلى قضاعة[٤] واستُشهِد ومن معه[٥]. وقيل عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل[٦] ثم أمَدَّه النبي ﷺ بعصابة المهاجرين فيهم أبو بكر وعمر وأمَّر عليهم أبا عبيدة فلما التحقوا بهم سُلِّمَتِ الإمْرَة لعمرو بن العاص، وفيها تيمم عن الجنابة لشدة البرد وصلى بهم فأقرَّه النبي ﷺ على ذلك[٧]. ثم سرية أبي عبيدة إلى سيف البحر وفيها قصة حوت العنبر[٨] وكلها قبل الفتح وفيها سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة[٩] فقالوا صبأنا ولم يُحْسِنوا أسلمنا فوقع بهم قتلاً وأسراً[١٠] فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب فودى قتلاهم وردَّ أموالهم[١١] وبعدها أرسله لهدم العُزَّى[١٢] وكلاهما في عُدَّةٍ ما بين الفتح وهوازن.

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٣٨) و(٤٣٣١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥٩).

(٢) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٨).

(٣) في المخطوط عمر والتصويب من كتب السير.

(٤) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٩).

(٥) إلا من أُفْلِتَ منهم جريحاً انظر «الطبقات» (٢/ ١١٩).

(٦) انظر «الطبقات» (٢/ ١٢١ ـ ١٢٢)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٠٢).

(٧) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٣٤)، و«صحيح سنن أبي داود» (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٦).

(٨) انظر «الطبقات» (٢/ ١٢٢) وانظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٦٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٣٥).

(٩) في المخطوط «خزيمة» والتصويب من كتب السير.

(١٠) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٣٩).

(١١) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٩٠٤)، و«فتح الباري» (٨/ ٧١).

(١٢) انظر «مسند أبي يعلى» (٢/ ١٩٦) برقم (٩٠٢)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٢/ ١٣٥).

س٦٢: ما الذي وقع من الغزوات في سنة تسع من الهجرة؟

ج: وقع في رجب منها غزوة تبوك وهي غزوة العُسْرَة(١) وحَمَل عثمان بن عفان في هذه الغزوة على ثلاث مائة بعير بأحلاسها(٢) وأقتابها(٣) واستخلف ﷺ على المدينة علي بن أبي طالب(٤) وصالح فيها أهْل أيلة(٥) وأذرح(٦) وأكيدر(٧) ودومة وقَفَل من تبوك بعد عشرين يوماً أقامَهَا(٨). وفي رجوعه منها كانت فضيحة المنافقين(٩) الذين أنزل الله فيهم ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾ [التوبة: ٧٤] الآيات(١٠) وفيها هدم مسجد الضرار(١١)

---

(١) انظر «صحيح البخاري» (٨/ ١٣٨) مع الفتح و«الفصول» ص ١٩٠.

(٢) الأحلاس جمع حِلْس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب «النهاية» (١/ ٤١٤).

(٣) جمعُ قَتَبٍ وهو الرحل وانظر «الفائق في غريب الحديث» (٣/ ٦٦).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٦/ ٤٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٤٠٤).

(٥) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٠٤، و«صحيح البخاري» برقم (٣١٦١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٩٢).

(٦) في المخطوط «أذرحا» وهو خطأ فإنه معطوف على ما قبله وهو أيلة وأيلة مضاف إلى أهل فيكون أيلة مجرور بالإضافة أو بالمضاف على خلاف بين النحاة.

(٧) انظر «مسند أبي يعلى» كما في «المطالب العالية» (١٧/ ٥٠٤)، و«معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٣٥١)، و«فتح الباري» (٥/ ٢٧٤).

(٨) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٢٩٥)، و«علل الدارقطني» (١٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦)، و«تلخيص الحبير» (٢/ ٥٣٢)، و«إرواء الغليل» (٣/ ٢٣).

(٩) انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (٦/ ١٨٣٠) برقم (١٠٤٠١)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» ص ١٢٣ لشيخنا الوادعي ﷺ.

(١٠) من سورة التوبة آية (٧٤) وانظر تفسيرها عند ابن كثير.

(١١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٠٨، و«زاد المعاد» (٣/ ٥٧١).

وتاب الله على الثلاثة الذين خُلِّفوا[١] وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال ابن أُميَّة ولم يتخلف غيرهم من أهل الاستطاعة [. . .][٢].

س٦٣: مَنْ أمَّر النبي ﷺ على الحج هذه السنة؟

ج: أمَّر على الحج أبا بكر الصدِّيق وأردفه بعلي بن أبي طالب مؤذِّناً بصدر براءة في الموسم، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان[٣] وسمِّيَتْ هذه السنة سنة الوفود لكثرتهم فيها.

س٦٤: اذكر جملة الوفود فيها[٤] مع بيان المتقدم عنها والمتأخر؟

ج: وفدُ تميم وفيها نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ. . .﴾[٥] وفدُ عبد القيس[٦] وهم قبل الفتح وفدُ بني حنيفة[٧] وفيهم مسيلمة الكذاب وفدُ نجران[٨] وفيهم نزل ثلاث وثمانون آية من صدر آل عمران، وفد بني عامر[٩] وفد ضمام بن ثعلبة[١٠] أخي بني سعد بن بكر، وفد طيِّىء[١١] مع زيد الخيل، وفد عدي بن

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤١٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٦٩).
(٢) ما بين المعقوفتين كلمة غير واضحة في المخطوط.
(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٦٥٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٤٧).
(٤) انظر «الفصول» لابن كثير ص ١٩٦.
(٥) الحجرات آية (٤) وانظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٦٧).
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٦٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧) و(١٨).
(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٧٣٧٣) و(٧٣٧٤).
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٨٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٤٢٠).
(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٩١).
(١٠) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٢١)، و«مسند أحمد» (١/ ٢٦٥)، و«سنن أبي داود» برقم (٤٨٧).
(١١) انظر «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ١٠٢٣).

حاتم[١] وفْدُ دوس[٢] بخيبر وكان سيدهم الطفيل وفَدَ قبل الهجرة وأسلم، وفْدُ الأشعريين[٣] في أهل الهجرتين وفود فروة بن مسيك[٤] المرادي عن قومه، وفدُ الأزد[٥]، وفدُ الأشعث بن قيس الكندي[٦]، رُسُل ملوك حمير بإسلام قومِهِم مع كتاب ذي يزن[٧] وكتب لهم النبي ﷺ كتاب عمرو بن حزم المستفيض[٨]، وفود جرير البجلي[٩] وفود وائل بن حُجْر[١٠]، وفد أبي رزين العقيلي[١١]، وفدُ صُدَاء[١٢] وفد الحارث البكري[١٣]، وفدُ ابن أبي عَقيل[١٤] وفدُ أشجع[١٥] وفد فروة الجذامي[١٦] الذي قتلته الروم، وفدُ تميم بن أوس الداري[١٧] وفدُ

---

(١) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٢٤ ـ ١٠٢٦)، و«السيرة» لابن كثير (٤/ ١٢٦ ـ ١٣٠).

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٢٥ ـ ١٠٢٩)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٩٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٢٤).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٣٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٠٢).

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٥٣ ـ ٦٥٤.

(٥) انظر وفد مراد من «الطبقات» (١/ ٢٨٣)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٨ ـ ٩).

(٦) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٥٥ ـ ٦٥٦، و«الطبقات» (١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

(٧) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٥٨ ـ ٦٥٩، و«الطبقات» (١/ ٣٠٦).

(٨) انظر «التلخيص الحبير» (٤/ ١٧).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧١٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٥٦).

(١٠) انظر «الطبقات» (١/ ٣٠٠)، و«الإصابة» (٣/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩).

(١١) انظر «وفد عقيل بن كعب» من «الطبقات» (١/ ٢٦١).

(١٢) في المخطوط «صدى» والتصويب من كتب السير وانظر «الطبقات» (١/ ٢٨٢).

(١٣) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٤٨٢).

(١٤) انظر «السنة» لابن أبي عاصم برقم (٨٢٠٤).

(١٥) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٤).

(١٦) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٦٠.

(١٧) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٩٤٢)، و«السيرة» لابن كثير (٤/ ١٤٥).

فزارة[١] وفد أسد[٢] وفدُ بني عبس[٣] وكان قبل الفتح بل قبل الحديبية، وفدُ بني مُرَّة[٤]، وفدُ بني ثعلبة[٥]، بالجعرانة، وفد بني الحارث[٦] سنة عشر في حجة الوداع، وفدُ بني كلاب[٧]، وفد بني رؤاس[٨] منهم أيضاً، وفدُ بني البكائي[٩]، وفد بني عقيل بن كعب،[١٠] وفد بني قشير بن كعب[١١]، وفدُ كنانة[١٢] وفد باهلة[١٣] وفدُ بني سليم[١٤] قبل الفتح وشهدوه، وفد بني هلال بن عامر[١٥]، وفد بني بكر، وفد تغلب[١٦] وفد تجيب[١٧] من أهل اليمن، وفدُ خولان[١٨] في العاشرة وفد جُعفي[١٩]، وفد الأزد[٢٠] ....

(١) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٧).
(٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).
(٣) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٦).
(٤) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨).
(٥) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٨).
(٦) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٦١ و«الطبقات» (١/ ٢٥٨).
(٧) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٩).
(٨) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٩).
(٩) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣).
(١٠) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١).
(١١) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٢).
(١٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٣).
(١٣) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٥).
(١٤) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٥).
(١٥) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٧).
(١٦) انظر «الطبقات» (١/ ٢٧٢) و(٢٧٣).
(١٧) انظر «الطبقات» (١/ ٢٧٩)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٠٨).
(١٨) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٠).
(١٩) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٠).
(٢٠) انظر «الطبقات» (١/ ١٦١)، وانظر «الطبقات» (١/ ٢٩١).

وفدُ بني سعد هذيم[١]، وفد بهراء[٢]، وفد عذرة[٣]، وفد بلي[٤]، وفيهم السائل عن حكم اللقطة وفدُ غسان[٥]، في العاشرة وفد غامد[٦]، في العاشرة أيضاً وفد النخع[٧] وهو آخر الوفود في شهر محرم سنة إحدى عشرة.

س٦٥: ماذا وقع في سنة عشر من البعوث والسرايا؟

ج: فيها سرية خالد بن الوليد إلى نجران فجاء بهم مسلمين في صدر ذي القعدة، وفيها بَعَثَ ﷺ عليّاً إلى اليمن[٨] قبل حجة الوداع مع النبي ﷺ وقدم ببقية الهدي معه[٩] وبعث النبي ﷺ أبا موسى الأشعري ومعاذَ بن جبلٍ عاملين على أرض اليمن وأمرهما[١٠] أن ييسرا ولا يعسرا ويبشرا ولا ينفرا وأن يتطاوعا ولا يختلفا[١١]. وفي هذه السنة كانت حجة الوداع التي بها كمُلت دعائمُ الإسلام.

---

(١) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٤).
(٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٥).
(٣) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٦).
(٤) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٥).
(٥) انظر «الطبقات» (١/ ٢٩٢).
(٦) انظر «الطبقات» (١/ ٢٩٨).
(٧) انظر «الطبقات» (١/ ٢٩٨).
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٤٩).
(٩) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).
(١٠) في المخطوط «أمرهم» بضمير الجمع وما أثبته أصوب لأنهما اثنان فيؤتى بضمير التثنية.
(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٣٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٣٣).

س٦٦: كيف صفة حجة الوداع؟

ج: قال الإمام مسلم بن الحجاج في حجه[١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إليَّ فقلت أنا محمد بن علي بن حسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرِّي الأعلى ثم نزرع زرِّي الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذٍ غلام شاب فقال: مرحباً بك يا ابن أخي سَلْ عما شئت[٢]، فسألته وهو أعمى[٣] وحضر وقت الصلاة فقام في نساجه[٤] ملتحفاً بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا، فقلت أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ، فقال بيده فعقد تسعاً فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع[٥] سنين لم يحج ثم أذَّن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج[٦] فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا[٧] الحليفة[٨] فَوَلَدتْ أسماء

---

(١) أي في حج النبي ﷺ.

(٢) في المخطوط «شيت» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٣) في المخطوط «عمي» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٤) في المخطوط «نساحه» بالحاء المهملة والتصويب من «صحيح مسلم».

(٥) أما متى فُرِض الحج فانظر التعليق على جواب السؤال رقم (٥٢).

(٦) في المخطوط «حج» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٧) في المخطوط «ذو» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٨) ذو الحليفة قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة «معجم البلدان» (٢/ ٣٤٠).

بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع قال: اغتسلي واستثفري[١] بثوب وأحرمي فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ثم ركب القصواء[٢] حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مدِّ بصري بين يديه من راكب وماشٍ وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل لك، ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به، من شيءٍ عملنا به فأهلَّ بالتوحيد لبيك اللَّهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. وأهَل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يردَّ رسول الله ﷺ عليهم شيئاً[٣] منه ولزم رسول الله ﷺتلبيته. قال جابر: لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت[٤] معه استلم الركن[٥] فرمل[٦] ثلاثاً ومشى أربعاً ثم نفذ إلى مقام إبراهيمعَلَيْهِ السَّلَامُ فقرأ ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[٧]

---

(١) الاشثفار هو أن تشد في وسطها شيئاً وتأخذ خرقة عريضةً تجعلها على محال الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وهو شبيهٌ بشفر الدابة بفتح الفاء وفيه صحة إحرام النفساء وهو مجمع عليه والله أعلم قاله النووي (٨/ ٤٠٥).

(٢) القصواء هي بفتح القاف وبالمد وهو اسم لناقةِ النبي ﷺ وذكروا لها أسماءً أخرى «شرح النووي» (٨/ ٤٠٥).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٤/ ٢٧٠) للقاضي عياض.

(٤) انظر «الشرح الممتع» (٧/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠) للعثيمين.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦١٢).

(٦) الرَّمَل هو إسراع المشي مع تقارب الخُطا... ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج أو عمرة أما إذا طاف في غير حج أو عمرة فلا رمل بلا خلاف قاله النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ٤٠٦) وانظر «الشرح الممتع» (٧/ ٢٤٣).

(٧) سورة البقرة، الآية (١٢٥).

فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي[(١)] يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[(٢)] و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[(٣)] ثم رجع إلى الركن[(٤)] فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلمَّا دنا من الصفا قرأ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[(٥)] أبدأ[(٦)] بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي[(٧)] عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فَوَحَّدَ الله وكبَّره وقال: «لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قدير لا إلٰه إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده. ثم دعا بين ذلك[(٨)] قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل[(٩)] إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتىٰ المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا[(١٠)] حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال: «**لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسقِ الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة**» فقام سراقة بن مالك ابن جعشم فقال: يا رسول الله

---

(١) القائل: فكان أبي هو جعفر بن محمد.

(٢) سورة الإخلاص، الآية (١).

(٣) سورة الكافرون، الآية (١).

(٤) انظر «حجة النبي ﷺ» ص ٥٨ للألباني رحمه الله.

(٥) سورة البقرة، الآية (١٥٨).

(٦) في المخطوط «إبدؤا» بلفظ الأمر والتصويب من «صحيح مسلم» نعم ورد بلفظ «ابدؤا» عند النسائي برقم (٢٩٦٢)، و«الدارقطني» (٢/ ٢٥٤) لكن ذلك شاذ وانظر «التليص الحبير» (٢/ ٨٧٧)، و«حجة النبي ﷺ» ص ٥٩.

(٧) في المخطوط «فرقا» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٨) انظر «الشرح الممتع» (٧/ ٢٦٨).

(٩) في المخطوط «نزع» بدل «نزل» والتصويب من «صحيح مسلم».

(١٠) فيه أنه يُسَنُّ عليها من الذكر والدعاء والرقي مثل ما يُسَنُّ على الصفا وهذا متفق عليه، قاله النووي (٨/ ٤٠٩).

أَلِعامِنا هذا أم لأبد الأبد فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأُخرى وقال: دخلت العمرة في الحج مرتين لا، بل لأبد الأبد. وقدِمَ عليٌّ من اليمن بِبُدنِ النبي ﷺ فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن[1] حَلَّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت: **إن أبي أمرني بهذا** قال: فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشاً على فاطمة للذي صَنَعَتْ مستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذَكَرَتْ عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال: **صَدَقَتْ صَدَقَتْ فماذا قلت حين فرضت الحج** قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك[2] قال: **فإني معي الهدي فلا تحل** قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به[3] عليٌّ من اليمن والذي أتى به النبي ﷺ مائة قال: فحلَّ الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي. فلما كان يوم التروية[4] توجهوا إلى منى فأهلُّوا بالحج وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بِنَمِرَة فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب وقال: «**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كلُّ شيءٍ من أمر الجاهلية تحت قدمَي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أوَّل دَم أضع من دمائنا دم**

---

(١) في المخطوط «فمن» والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) في المخطوط «رسول الله ﷺ» بدل «رسولك» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٣) في المخطوط «بهم» بدل «به» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٤) يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة سمِّي بذلك لأن قريشاً كانت تحمل الماء من مكة إلى منى تسقيهم وتطعمهم فيرووا منه. . . «إكمال المعلم» (٤/ ٢٧٤).

ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيلٌ، وربا الجاهلية موضوع وأوَّل رباً أضع ربانا[1] **ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله.. فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهنَّ بأمان الله واستحللتم فروجهنَّ بكلمة الله ولكم عليهنَّ أن لا يوطِئن فرشَكم أحداً تكرهونه فإن فَعلْنَ ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرِّح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن إعتصمتم به كتاب الله وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون؟** قالوا نشهد أنك قد بلَّغتَ وأدّيت ونصحت فقال بإصْبَعِهِ السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «**اللَّهمَّ اشهد اللَّهمَّ**» أشهد ثلاث مرات ثم أذَّن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام وصلى العصر ولم يصلِّ بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حَبْلَ المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص وأردف أُسامة خلفه ودفع ﷺ وقد شنق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رَحْلِه ويقول بيده اليمنى: «**أيها الناس السكينة**» كلما أتىٰ حَبْلاً من الحِبَال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذانٍ واحدٍ وإقامتين[2] ولم يسبح بينهما شيئاً[3] ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر وصلى [الفجر][4] حين[5] تبين [له][6] الصبح بأذانٍ وإقامةٍ ثم ركب القصواء حتى

---

(١) في المخطوط «من ربانا» بزيادة «من» وليست موجودة عند مسلم لذا حذفتها.

(٢) انظر «زاد المعاد» (٢/ ٢٤٧).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٢/ ٢٤٧) و«حجة النبي ﷺ» ص ٧٦.

(٤) ساقطة من المخطوط واستدركتها من «صحيح مسلم».

(٥) في المخطوط «بعد» بدل «حين» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٦) ساقطة من المخطوط واستدركتها من «صحيح مسلم».

أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه[١] وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً فلما دفع[٢] رسول الله ﷺ مرت[٣] به ظُعُنٌ يجرين[٤] فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله ﷺ يدَه على وجه الفضل فحوَّل الفضل وجهه إل الشق الآخر ينظر فحوَّل رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف[٥] وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن مُحَسِّرٍ[٦] فحرَّك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كلِّ حصاة منها[٧] حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين[٨] بيده ثم أعطى علياً فنحر ما غبر[٩] وأشركه في هديه ثم أمر من كلِّ بدنة ببضعةٍ فجُعِلَتْ في قدرٍ فطبخت فأكلا[١٠] من لحمها وشربا[١١] من مرقها ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض

---

(١) في المخطوط «فدعا الله» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٢) في المخطوط «دخل» بدل «دفع» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٣) في المخطوط «مر» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٤) في المخطوط «البحرين» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٥) في المخطوط «وصف» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٦) انظر «زاد المعاد» (٢/ ٢٥٦)، و«الشرح الممتع» (٧/ ٣١٦).

(٧) في المخطوط «مثل» بدل «منها» والتصويب من «صحيح مسلم» وانظر كلام النووي في شرحه الحديث (٨/ ٤١٩) تستفد.

(٨) في المخطوط «ستون» وهو خطأ واضح.

(٩) أي ما بقي قاله النووي (٨/ ٤١٩).

(١٠) في المخطوط «فأكل» والتصويب من «صحيح مسلم».

(١١) في المخطوط «شرب» والتصويب من «صحيح مسلم».

إلى البيت فصلى بمكة الظهر(١) فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال: **انزعوا بني عبد المطلب**(٢) **فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم** فناولوه دلواً فشرب [منه](٣).

هذا حديث عظيمٌ جليلٌ للمناسك ولكثير من أُصول الدين وأُمور الإيمان ينبغي لكلِّ طالب علمٍ صحيحٍ أن يحفظه ويكرره ويتعقل معناه ويعمل به وبالله التوفيق.

س٦٧: كَم جملة الغزوات؟

ج: هي سبع وعشرون غزوة أولها الأبواء(٤) ثم بُواط(٥) ثم عُشيرة(٦) ثم بدر الأُولى(٧) ثم بدر العظمى(٨) ثم غزوة الكَدَر(٩) ثم السويق ثم غطفان(١٠) ثم ذو أمَرَ(١١) ثم بحران(١٢) ثم أُحُد(١٣) ثم حمراء

---

(١) وانظر «صحيح مسلم» برقم (١٣٠٨)، و«شرح النووي» (٨/ ٤٢٠)، و«نيل الأوطار» (٣/ ١٤١). و«نثر الجواهر المضيَّة» ص ٢٦٧.
(٢) في المخطوط تقديم وتأخير والمثبت من «صحيح مسلم».
(٣) زيادة من «صحيح مسلم» لا توجد في المخطوط والحديث رواه مسلم برقم (١٢١٨).
(٤) انظر أحداث السنة الثانية من الهجرة.
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر المصدر السابق.
(٨) انظر المصدر السابق.
(٩) انظر المصدر السابق.
(١٠) انظر المصدر السابق.
(١١) انظر أحداث السنة الثالثة من الهجرة.
(١٢) انظر المصدر السابق.
(١٣) انظر المصدر السابق.

الأسد[١] ثم بنى النضير[٢] ثم ذات الرقاع[٣] ثم بدر الآخرة[٤] ثم دومة الجندل[٥] ثم الخندق[٦] ثم بنو لحيان[٧] ثم ذي قَرَد[٨] ثم بنى المُصْطَلِق[٩] ثم الحديبية[١٠] ثم خيبر[١١] ثم عمرة القضاء[١٢] ثم الفتح[١٣] ثم حنين[١٤] ثم الطائف[١٥] ثم تبوك[١٦] وقد تقدم الخلاف في بعض هذا الترتيب ومن لم يعدُدِ الحديبية والقضاء في الغزوات فهي خمس وعشرون.

س٦٨: في كم قاتل النبي ﷺ من هذه الغزوات؟

ج: قاتل ﷺ منها في تسع غزوات بدر الكبرى وأُحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف.

---

(١) انظر المصدر السابق
(٢) انظر المصدر السابق
(٣) انظر أحداث السنة الرابعة من الهجرة.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر أحداث السنة الخامسة من الهجرة.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر أحداث السنة السادسة من الهجرة.
(٨) انظر المصدر السابق.
(٩) انظر المصدر السابق.
(١٠) انظر المصدر السابق.
(١١) انظر أحداث السنة السابعة من الهجرة.
(١٢) انظر المصدر السابق.
(١٣) انظر أحداث السنة الثامنة من الهجرة.
(١٤) انظر المصدر السابق.
(١٥) انظر المصدر السابق.
(١٦) انظر أحداث السنة التاسعة من الهجرة.

س٦٩: كم جملة السرايا والبعوث؟

ج: كانت بعوثه ﷺ وسراياه ثمانياً وثلاثين بين بعثٍ وسريةٍ وقيل تسعاً وثلاثين وقد تقدم كلٌّ منها في تاريخها من السنين إلا سرية أُسامة بن زيد إلى تخوم البلقاء ففي سنة إحدى عشرة[١].

س٧٠: كم كانت كتبه إلى الملوك؟

ج: ثبت من ذلك كتابه ﷺ إلى هرقل عظيم الروم وكتابه إلى كسرى وكتابه إلى النجاشي والظاهر أنه غير أصحمة[٢] وكتابه إلى المقوقس ملك مصر[٣] وكتابه إلى المنذر بن ساوى وكتابه إلى ملكي عمان وكتابه إلى صاحب اليمامة هوذة بن علي وكتابه إلى الحارث بن شمر الغساني وكتابه إلى مسيلِمَة وتقدم ذكرها مع الرسل بها إلاَّ كتابه إلى مسيلمة[٤] فمع رسل مسيلمة لأنه جواب عن كتابه.

س٧١: اذكر عمَّاله ﷺ على الصدقات.

ج: بَعَثَ ﷺ المهاجر بن أبي أُميَّة إلى صنعاء وخرج عليه الأسود العنسي وهو بها وعلى بني أسد أيضاً ومالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرَّق صدقات بني سعد على الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم كلٌّ

---

(١) انظر «الطبقات» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٤٦٨) و(٤٤٦٩) مع شرح الحافظ من «فتح الباري» (٨/ ١٩١).

(٢) انظر التعليق على الجواب عن السؤال رقم (٥٧).

(٣) ملك الإسكندرية.

(٤) انظر لذلك الجواب عن السؤال رقم (٥٧).
ولم يثبت من ذلك إلا بعثه إلى قيصر وكسرى والنجاشي.
وانظر «نثر الجواهر المضية» التعليق على الجواب عن السؤال نفسه.

على ناحيةٍ، والعلاء بن الحضرمي على البحرين وعلي بن أبي طالب إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم[١].

س٧٢: ما آخر ما نزل من القرآن من السور التامة؟

ج: قال عبد الله بن عمرو آخر ما نزل من القرآن المائدة والفتح[٢] يعني ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ ومثله قالت عائشة في المائدة[٣] ومثله قال ابن عباس في ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾[٤] وقال البراء بن عازب آخر سورة نزلت براءة[٥].

س٧٣: ما آخر ما نزل من الآيات؟

ج: قال البراء بن عازب آية الكلالة[٦] وقال عمر آية الربا[٧] وقال ابن شهاب: آخر آية الربا وآية الدَّين. وقال ابن عباس آخر شيءٍ نزل من القرآن ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[٨] ومثله قال أبو سعيد الخدري[٩]. قال ابن عباس كان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ إحدى

---

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٦٦.
(٢) انظر «سنن الترمذي» برقم (٣٠٦٣)، و«ضعيف سنن الترمذي» برقم (٥٨٩).
(٣) انظر «مستدرك الحاكم» (٢/ ٣١١).
(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (٣٠٢٤).
(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٦٥٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦١٨).
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٦٥٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦١٨)، و«فتح الباري» (٨/ ٢٥٨).
(٧) انظر «نثر الجواهر المضية» التعليق على الجواب نفسه.
(٨) سورة البقرة، الآية (٢٨١) وانظر «تفسير النسائي» برقم (٧٧) و«تحقيق شيخنا لتفسير ابن كثير» (١/ ٦١٤)، و«فتح الباري» (٨/ ٢٥٩).
(٩) انظر «نثر الجواهر المضيَّة» التعليق على الجواب نفسه.

وثلاثون[١] يوماً. وقال سعيد بن جبير مثله في آخريتها قال وعاش النبي ﷺ بعد نزولها تسعاً[٢] ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول[٣].

ولعلَّ هذه الآيات من ابتداء[٤] آية الربا إلى آخر آية الدَّين نزلت دفعةً واحدة والله أعلم.

س٧٤: متى توفي النبي ﷺ؟

ج: توفي في شهر [ربيع الأول][٥] من السنة الحادية عشرة من الهجرة وله من العمر ثلاث وستون سنةً[٦].

س٧٥: متى اشتدَّ به وجع موته ﷺ؟

ج: اشتد يوم الخميس[٧] وتوفي يوم الاثنين[٨] وجُهِّز. يوم الثلاثاء[٩].

س٧٦: من استخلف على الصلاة في مرض موته؟

ج: استخلف على الصلاة بالناس صاحبه في الغار ورفيقه في السفر

(١) في المخطوط «ثمانون» والتصويب من تفسير ابن كثير.
(٢) في المخطوط «تسع» والصواب ما أثبت.
(٣) انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٥٥٤) برقم (٢٩٤٤).
(٤) في المخطوط «الابتداء» وما أثبت أقوم للسياق.
(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوط وتم استدراكه من كتب السِّير.
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٦٦).
(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٣١).
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٦٨٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٤١٩).
(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/ ٤١٦)، و«أحكام الجنائز» ص ١٣٧ ـ ١٣٨ للألباني.

والحضر وأول مصدِّق برسالته ومنقادٍ لماجاء به والخليفة بعده في أُمَّتِهِ أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه وأرضاه(١).

س٧٧: عن كمْ توفي من زوجاته ﷺ؟

ج: توفي ﷺ عن تسع نسوةً وهُنَّ عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأُمّ حبيبة بنت أبي سفيان وأُمّ سلمة بنت أبي أُمية وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي ومات قبله من زوجاته خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة وزينب بنت خزيمة قبل وفاته وكان يقال لها أمُّ المساكين(٢).

س٧٨: كم له من ولد؟

ج: له ﷺ من الولد ثلاثة من الذكور القاسم ويقال الطيب والطاهر(٣) وبه كان يكنى وعبد الله وإبراهيم وأربع من النساء فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وكلٌّ ولده ﷺ من خديجة إلا إبراهيم وكلهم مات قبله إلا فاطمة رضي الله عنها فبعده بستة أشهر(٤).

س٧٩: هل ورَّث النبي ﷺ شيئاً.

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٦٨٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٤١٨).

(٢) انظر «الطبقات» (١/ ١٣١)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٣٩٦)، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٨١).

(٣) لم أجد من المصادر ما تذكر لنا أن الطيب هو القاسم وإنما هو عبد الله إلا أن بعضهم جعل الطاهر غير الطيب وبعضهم لم يفرق. قال ابن سيد الناس: وهذا هو الصحيح يعني عدم التفرقة، وانظر «الطبقات» (١/ ١٣٣)، و«نسب قريش» ص ٢١، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٦٤).

(٤) انظر «الطبقات» (١/ ١٣٣)، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٦٤)، و«الفصول» لابن كثير ص ٢٢٦ ـ ٢٢٨.

ج: قال ﷺ: **«نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»**(١) وإنما ورَّث ﷺ العلم فمن أخذه أخذ بخطٍّ وافرٍ.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين وسلم تسليماً كثيراً آمين.

تم بقلم ناسخه من مؤلفه علي بن قاسم الفيفي(٢) في نصف شهر شوال لعام ١٣٦٦هـ غفر الله له(٣) وللمؤلف ولوالديهما ولجميع المسلمين.

❊ ❊ ❊

(١) رواه البخاري برقم (٣٠٩٢)، ومسلم برقم (١٧٥٧) بلفظ «لا نورث ما تركناه صدقة»، أما اللفظ الذي ذكره المؤلف فإنه عند النسائي في السنن الكبرى برقم (٦٢٧٥) لكن بلفظ «إنا معشر الأنبياء» أما لفظ «نحن» فلا توجد. لذا قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/ ٨) وأمَّا مَا اشتهر في كتب أهل الأُصول وغيرهم بلفظ «نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث» فقد أنكره جماعة من الأئمة وهو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ «نحن» وفي «موافقة الخبر الخبر» (١/ ٤٨٢) قال: «وحاصل هذا أن الخبر لم يوجد بلفظ «نحن» وَوُجِدَ بلفظ «إنا» ومفادهما واحد فلعل من ذكره ذكره بالمعنى والله أعلم» اهـ.

وقال تلميذه السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٢٨) برقم (١٨٧) فلفظة «إنا معشر الأنبياء» كذلك هو في السنن للنسائي منفرداً به عن سائر أصحاب الكتب الستة وأما ما وقع في السؤال من لفظ «نحن» فقد أنْكَرَ وروده في كتب الحديث غير واحد من الأئمة ولم نره كذلك إلا في كتب الأُصول ونحوها وكأنهم أوردوه بالمعنى» اهـ.

(٢) في المخطوط «المنفي».

(٣) في المخطوط «لنا له» فأثبت «له».

قال أبو همام كان الله له كان الفراغ من نسخ المخطوط والتعليق عليه في ضحى يوم الثلاثاء الموافق ١/ ٥/ ١٤٢٩هـ بمكة المكرمة زادها الله تشريفاً وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

أمالي في السيرة النبوية

منظومة السيرة النبوية

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ

تحقيق وتعليق وتخريج

أبي همام/محمد بن علي الصومعي البيضاني

كتاب
سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم [أبد الآبدين](١)

«ذكر نسبه الشريف المطهر»

[١] هُوَ الرَّسُولَ الهَاشِمِيُّ المصْطَفَى ... خير الأنام مَحتِداً(٢) وَشَرَفا

أبوه عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ المُطَّلِبْ ... فَهَاشِمٌ عبدُ مناف يَنْتَسِب

[٢] ابنُ قُصَيٍّ بن كلابٍ وانْسِبِ ... مُرَّةَ كَعْب بن لؤيٍ غالبِ

[٣] هو ابنُ فِهْرٍ بن مَالِكٍ إلى ... نَضْرٍ كنانةٍ خُزَيمةٍ على

[٤] مُدْرِكَةٍ إلياسَ وهو ابنُ مُضَرْ ... ابن نزار بن مُعَدٌّ اشتهرْ

[٥] هو ابنُ عدنانٍ إلى الذَّبِيح ... يُنْسَبُ قَطعاً وهوَ في الصَّحِيح

وأُمُّهُ آمِنَةٌ تنتسِبُ ... لِوَهْبٍ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ نَسَبُوا

[٦] لِزُهْرَةِ بنِ كلابٍ اتصَلا ... بالنَّسَبِ الَّذِي ذَكَرْنا أوَّلا

[٧] وقد حَمَىٰ اللَّهُ أُصُولَ المصطَفَى ... من السِّفاحِ الجَاهِلي حتى صفا(٣)

* * *

(١) في الأصل: محتَد.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع.

(٣) انظر «السيرة» لابن كثير (١/ ٢٤٦)، و«فتح الباري» (٦/ ١٦٢)، و«صحيح السيرة النبوية» للألباني ص ١٠ ـ ١١، و«إرواء الغليل» (٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣٤)، و«أمالي في السيرة النبوية» للمؤلف السؤال رقم (١) و(٢) مع تعليقي على ذلك.

ذِكْرُ مَوْلِدِه ﷺ

[٨] مَـوْلِـدُه كـان بـعـامِ الـفِـيْـلِ وَنُـقِـلَ الـخِـلافُ عَـنْ قَـلِـيْـلِ

[٩] ثـانـي عَـشَـرَ مِـنْ رَبِـيْـع الأَوَّلِ فـي يَـوْم الاثْـنَـيْـنِ بِـلا تَـحَـوّلِ

[١٠] مَـاتَ أَبُـوهُ فـي زَمَـانِ حَـمْـلِـهِ عـلـى أَصَـحِّ مـا أَتَـىٰ فـي نَـقْـلِـهِ

[١١] وكَـمْ بَـدَا فـي لَـيْـلَـةِ الـمِـيْـلادِ مِـن آيَـةٍ فـيْ سَـائِـرِ الـبِـلادِ

[١٢] منه سُطوع النُّورِ في الأَقْطَارِ إِضَـاءَة كَـذَا خُـمـود الـنـار

[١٣] وارتجَّ ديوانٌ(١) لِكِسْرى وَسَقَطْ منه الشُّرَافاتُ إلى الأرضِ تحط(٢)

* * *

(١) في المخطوط إيوان وهو خطأ

(٢) انظر «السيرة» لابن إسحاق (١/ ٤٥)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ ٩٩ ـ ١٠٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١١٦٢)، و«مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٠٣)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٢٦ ـ ١٢٩)، و«زاد المعاد» (١/ ٧٦)، و«نثر الجواهر المضيَّة على أمالي السيرة النبوية» لتعليق الجواب عن السؤال رقم (٣) و(٤).

ذكر
حواضنه ﷺ وكفالته ونشأته

[١٤] لَـهُ ثُـوَيْبَـة مـن الـحـواضـن مَـوْلاةُ عـمِّـهِ وأُمُّ أيْـمَـنِ[١]

[١٥] وظِـئـره بَـعْـد بـدونِ ريْـبِ حـلـيـمـة بـنـت أبـي ذؤيـب[٢]

[١٦] حتى أقَامَ عِنْدَهَا حَوْلَيْنِ أوْ أكْـثَـرَ مِـنْ ذَلِـكَ أقْـوَالاً[٣] رَوَوا[٤]

[١٧] وشُـقَّ صَـدْرُهُ هـنـاك وغُـسِـلْ ثـم مُـلِـيء بِـحِـكْـمَـةٍ نـصّـاً نُـقِـل[٥]

[١٨] ثـمَّ لأُمِّـهِ أُعِـيْـدَ آمِـنـا يُـنْـبِـتُـه الـلَّـه نـبـاتـاً حَـسَـنَـا[٦]

[١٩] وقُبِضَتْ وَهْوَ ابنُ سِتٍّ ونَقَلْ ابـن ثَـمَـانِ الأمـويُ وهْـوَ مُـعَـلْ[٧]

---

(١) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٧١).

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٢١٤)، و«نثر الجواهر المضيَّة» التعليق على جواب السؤال رقم (٥).

(٣) في المخطوط أقوالٌ وهو خطأ.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٢١٤).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٤٩)، و«صحيح مسلم برقم (١٦٢)» و(٤٢٦١)، و«دلائل النبوة» (١/ ١١٨)، و«فتح الباري» (١/ ٥٩٧)، و«شرح المواهب اللدنية» للزرقاني (١/ ١٥٠).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ١٩٣)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ٤٧)، و«دلائل النبوة» (١/ ١٨٨).

[٢٠] ثم رَبى فيْ حِجْرِ جَدِّهِ إلى أنْ مَاتَ وهو ابنُ ثَمَانٍ كَمِلَا[١]
[٢١] لمَّا قَضَى أوْصَىٰ أبا طالب بِهْ فَلَمْ يَزَلْ أحنى عليه مِنْ أبِهْ[٢]
[٢٢] حتى إذَا جاءَ بَحِيَرَا الراهِب حَارَ لِمَا رأى مِنَ المَوَاهِبْ[٣]
[٢٣] إذْ نَزَلُوا مَالَ إليهِ الظلُّ كذَا له غَمَامَةٌ تظِلُّ[٤]
[٢٤] وَقَدْ رأي فيهِ من الصِّفَاتِ ما جَاءَ في الإنجيلِ والتوراةِ[٥]
[٢٥] وقد خَشِي عليه مِنْ حُسَّدِهِ ولم يَزَلْ مُناشِداً بِرَدِّهِ[٦]
[٢٦] وَكَانَ سَنَة اثْنَتَي عَشْرَة في سَفْرَتِهِ تَلْكَ بلا تَوَقُّفِ[٧]
[٢٧] وَكَانَ حَرْبُ الأُمَّةِ الفجار وَهْوَ لدى العشرين في آثارِ[٨]
[٢٨] وجاءَ عَنْهُ أنَّهُ قَدْ شَهِدَا حِلْف الفضولِ وبذاكَ شَهِدا[٩]
[٢٩] تَحالَفَتْ قريشٌ سُكانُ الحرم أن ينصِفوا المَظْلومَ مِمَّن قد ظَلَمْ[١٠]
[٣٠] وثانياً سَفْرَتُه مُتَّجِرا للشَّامِ مَعْ خَدِيجة مُسْتَأجَرا[١١]

---

(١) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٢٣٥)، و«الطبقات» (١/ ١٨٨)، و«السيرة» للذهبي ص ٥٠.
(٢) انظر «عيون الأثر» (١/ ٥٠).
(٣) انظر «سنن الترمذي» برقم (٣٦٩٩)، و«مستدرك الحاكم» (٢/ ٦١٥ ـ ٦١٦)، و«السيرة» للذهبي ص ٥٧، و«صحيح سنن الترمذي» (٣/ ١٩١).
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر المصدر السابق.
(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٤٣)، و«السيرة» للذهبي ص ٦١ وابن كثير (١/ ٣٠٦).
(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ١٢٠ ـ ١٢١).
(١٠) انظر المصدر السابق.
(١١) انظر «سير ابن هشام» (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، و«الطبقات» (٢/ ١٤ ـ ١٥)، و«فتح الباري» (٧/ ١٧١) شرح حديث رقم (٣٨٢١).

[٣١] وهوَ ابنُ عِشْرينَ وخَمْسٍ عُمُره ... وَمَعَهُ كان الغلامُ مَيْسَرَه[١]

[٣٢] وقد رأى[٢] له مِن الآيات ما ... يزيدُ عَمَّا قَبْلَهُ تقدما[٣]

[٣٣] وبعد أن قَدْ آبَ إياها خَطَبْ ... وهْيَ مِنْ أوْسَاطِ قُرَيْشٍ في النَّسَبْ[٤]

[٣٤] وَهْيَ التي قَدْ بَادَرَتْ تَصْدِيْقَهْ ... عَنْ رَبِّهِ فكانتْ الصِّدِّيقهْ[٥]

[٣٥] وهْيَ التي مِنْهَا جَمِيْعُ من وُلِدْ ... مَا غَير إبراهيم فَافْهَمْ مَا وَرَدْ[٦]

[٣٦] وقَدْ بَنَتْ قريشٌ البَيْتَ وَلَهُ ... إذْ ذَا ثلاثونَ وَخَمْسٌ كامِلَهْ[٧]

[٣٧] واخْتَلَفُوا في شأن وضع الحَجَرِ ... فَحَكَّمُوْهُ فيْهِ نصِ الأثَرِ[٨]

[٣٨] بِحَيْثُ في رداءِهِ قَدْ وَضَعَهْ ... وكُلُّهُمْ بِطَرَفٍ قَدْ رَفَعَهْ[٩]

[٣٩] وَبَيْنَهُمْ كَانَ اسْمُهُ الأمِيْنَا ... لِخُلُقٍ قَدْ حَازَه مُبِيْنا[١٠]

* * *

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) في المخطوط «روي» وهو خطأ.

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، و«الطبقات» (٢/ ١٤ ـ ١٥).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٠) والبيت رقم (٦٣).

(٦) انظر «فتح الباري» (٧/ ١٧١) شرح حديث رقم (٣٨٢١).

(٧) انظر «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ١٠٢)، و«السيرة» للذهبي ص ٧٧.

(٨) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٤٢٥)، و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٥٨)، و«مسند الطيالسي» برقم (١١٣)، و«تحقيق فقه السيرة» ص ٨٤، و«صحيح السيرة» ص ٤٥ للألباني رحمه الله.

(٩) انظر المصدر السابق.

(١٠) انظر المصدر السابق.

ذكْرُ بَدءِ الوحي إليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

[٤٠] قد بَشَّرتْ به جَمِيعُ الرُّسُلِ كَذَاكَ في كلِّ كتابٍ مُنْزَلِ[1]

[٤١] عَنَاه بالدَّعوةِ إبراهِيْمُ كذا قَدْ بَشَّرَ به الكَلِيْمُ[2]

[٤٢] ثمَّ بِهِ عيسى المسيحُ بَشَّرَا بأنه من بَعْدِه [مُبَشِّراً][3]

[٤٣] وفي الكتابين صِفَاته أَتَىٰ تفصيلها بلا ارتِيَابٍ ثَبَتَا[4]

[٤٤] وأخبَرَ الأحبارُ والرُّهبانُ عَنْهُ بما جَاءَ بِه التِّبْيانُ[5]

[٥٥] هواتف الجِّنِّ به قد نطقوا وَقَدْ رُمِي بالشُّهُبِ المُسْتَرِقُ[6]

[٥٦] كذا عليه سَلَّمَ الأحْجَارُ من قَبلِ أنْ يُبْعَثَ والأشْجَارُ[7]

[٥٧] وكان في غَارِ حراءٍ يَعْبُدُ مَوْلاَهُ مُدَّةً لَهَا يُزَوَّدُ[8]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨٣٨).

(٢) في المطبوع «كذابه» والمثبت من المخطوط.

(٣) في المطبوع «بلا مراء» بدل قوله «مبشراً» والمثبت من المخطوط وانظر تفسير آية (٦) من سورة الصف من تفسير ابن كثير وتفسير القاسمي «محاسن التأويل».

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر البيت رقم (٢٢).

(٦) انظر البيت رقم ().

(٧) انظر «صحيح مسلم» رقم (٢٢٧٧).

(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣)، و«صحيح مسلم» رقم (١٤٠).

[٥٨] حتى أتاهُ الحَقُّ في غَارِ حِرَا	وهْوَ على ذَاكَ وَكَانَ لا يَرَى[١]
[٥٩] رؤيا لَدَى المَنَامِ إلاّ تَأتي	كَفَلَقِ الصُّبْحِ على استثباتِ[٢]
[٦٠] ثم أتى جبريلُ بالتنزيلِ	إليه تبليغاً عن الخليل[٣]
[٦١] أوّلُ ما أُنْزِلَ صدر القلم	إلى انتهاء آيهِ مَا لم يعلم[٤]
[٦٢] فَعادَ راجفاً فؤادُهُ بها	إلى خَدِيْجَة فإذ أنباءها[٥]
[٦٣] فَصَدَّقَتْ باديءَ بدْءٍخَبَرَهْ	ولابنِ نَوْفَلٍ غدت مُبَشِّرَهْ[٦]
[٦٤] ثم دعا بِهِ فلمَّا أن تلا	قال ابْشِرَنْ هذا الذي قَدْ أُنزلا[٧]
[٦٥] على الكلِيْم والذي نَجْزِمُ به	إيمانه بالوحي حَقاً فانتَبهْ[٨]
[٦٦] وبعد ذا فالوحيُ عنه فَتَرَا	في سَنَتَيْنِ أوْ ثلاثٍ أُثِرا[٩]
[٦٧] وبعدها أُرسِلَ بالمُدَثِّرِ	للناس كلٍّ[١٠] جنِّهم والبَشَرِ[١١]
[٦٨] فقام بالتبليغ للرسَالَهْ	بالحق منذراً أُوْلي الضلالهْ[١٢]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٠).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر المصدر السابق.

(٩) انظر المصدر السابق و«سيرة ابن إسحاق» ص ١٧٩، و«فتح الباري» (١/ ٣٧).

(١٠) في المخطوط «كلا».

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٩٢٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٦)، و«فتح الباري» (٨/ ٨٧٦).

(١٢) انظر «زاد المعاد» (١/ ٨٦).

[٦٩] مبشِّراً لمن أطاعه بأنْ يَسعَدَ في الدَّارَيْنِ فضل ذي المنن[1]
[٧٠] أوَّلُ مؤمِنٍ من الرجال بهِ أبو بكرٍ وَمِن موالي[2]
[٧١] زيد ومِن غلمانِهِمْ عليٌّ بلالٌ من رقيقِهِمْ وليٌّ[3]
[٧٢] كذا خديجة من النساء أوَّل من حازَ ذُرَى الغَلياء[4]
[٧٣] وآمنوا بِدَعوة الصِّدِّيقِ باللَّهِ قومٌ مِنْ أُولي التوفيقِ
[٧٤] كسعدٍ والزبيرِ طلحة كذا عثمان وابن عوفٍ ثمَّ بعد ذا[5]
[٧٥] أبو عبيدة وغَيرِهِمْ إلى أنْ كَانَ في الإسْلام جَمْعٌ دخلا[6]
[٧٦] وكانتِ الدعوة سرّاً أوّ لا نحو ثلاثٍ من سِنِين كملا[7]

* * *

(١) في المخطوط «ذا المنن».
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، و«صحيح السيرة» للألباني ص ١١٥ ـ ١٢٤.
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر المصدر السابق و«نثر الجواهر المضيَّة» التعليق على جواب السؤال رقم (١٤) و(١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨).
(٦) انظر «سيرة ابن إسحاق» ص ١٧٩.
(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٢٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٨٣٢)، و«زاد المعاد» (١/ ٨٦).

ذِكْرُ جَهْرِهِ ﷺ بالدعوة إلى اللَّه وما ناله من الأذى من أجل ذلك ومن آمن به

[٧٧] وبعدها بالصَّدْعِ جَهْراً أُمِرا ... فقام بين الأقْرَبينَ مُنْذِرا[١]

[٧٨] حتى إذا جاء الصفا وصَعَدَا ... أعلاه ناداهم بأبلغ الندا[٢]

[٧٩] فَعَمَّ ثم خَصَّ بالتحذير ... نذارة مِنْ نِقْمَةِ القدير[٣]

[٨٠] ولم يَكُنْ أسْوَأَ مِنْ أبي لَهَبْ ... ردّاً على ابنِ أخيه المنتخبْ[٤]

[٨١] وبَالَغَ الكفَّار في أذِيَّتِهْ ... وفي إيذاءِ مستجيب دعوته[٥]

[٨٢] ضرباً وحَبْساً وإهانةً وقَدْ ... حَمَاه ذُوْ العَرْشِ المُهَيْمِنُ الصَّمَدْ[٦]

[٨٣] هذا ولمَّا ازدَادَ ظُلمُ الظَّلَمَهْ ... أَذِنَ أنْ يهاجِرُوا لأصحَمَهْ[٧]

[٨٤] هو النجاشيُّ فَسَار مِنْهُمُ ... إليْهِ مِنْ فَوْقِ الثمانيْنَ هُمُ[٨]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٧٧١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٤).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٧٧٠).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨١٥) و(٣٦٧٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٩٤)، و«مسند أحمد» (١/ ٤٠٤).

(٦) انظر «زاد المعاد» (١/ ٩٧ ـ ٩٨).

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر المصدر السابق.

[٨٥] وقَدْ تَمالأتْ قريشٌ أجْمَعَا أن يَقْتُلوا النَّبيْ فلمَّا[١] اجتمعا[٢]

[٨٦] شعبا بني هَاشِمِ والمطَّلبِ مَعْ عَمِّهِ على حماية النَّبي[٣]

[٨٧] أجْمَعَ كلُّهُمْ على قطعِهمُو فمكثوا ثلاثاً في شِعْبِهمُو[٤]

[٨٨] فاشتدَّ جداً بِهِمُ البلاءُ والجهدُ والغلاءُ والعناءُ[٥]

[٨٩] فَقَامَ رَهْطٌ هُمْ مِنَ الكِرَامِ فأنكروا قَطِيْعَةَ الأرْحَامِ[٦]

[٩٠] وَمزَّقُوا صَحِيْفَةَ الظُّلمِ التيْ قد أجْمَعُوا فيْهَا على القَطِيْعَةِ[٧]

[٩١] وذاك عامُ العَشْرِ بعد بَعْثِتِهْ وفيه قدْ كان وفاة[٨] زَوْجَتِهْ[٩]

[٩٢] كَذا وفاةُ عمِّهِ الذي بهِ قَدْ حَاطَهُ الرحْمٰنُ في طِلابِهِ[١٠]

[٩٣] وَقَدْ تَلا النَّجْمَ فلمَّا سَجَدا تابَعَهُمْ مُسْلِمُهُمْ وَمَنْ عَدَا[١١]

---

(١) في المخطوط «فلم».

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٣٠)، و«عيون الأثر» (١/ ٢٢٢)، و«السيرة» للذهبي ص ٢٢١.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٤٣٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٨٨٢) وشرحه من «فتح الباري» (٧/ ٢٤٤)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٢٤٧).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٤٣٠)، و«صحيح البخاري» برقم (٣٨٨٢) و(١٥٨٩)، و«السيرة» للذهبي ص ٢٢١.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) في المخطوط وفاء وهو خطأٌ من الناسخ.

(٩) انظر «سيرة ابن إسحاق» ص ٢٧١ ـ ٣٧٢، و«عيون الأثر» (١/ ١٥١)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٢٦٦).

(١٠) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ١٣٢)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٨٨٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٤).

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨٦٢) و(٤٨٦٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥)، و«نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق» للألباني.

[٩٤] وحينما قد شاع ذلك النَّبا آبَ إليهِ بعضُ مَنْ قد غرّ با[1]

[٩٥] ودَخَلُوا مَكَّةَ بالجِوارِ وبعضُهمْ معذَّبٌ في البارِي[2]

* * *

(١) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٠٨).

(٢) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٦٣، و«السيرة» لابن كثير (١/ ١٣٣)، و«زاد المعاد» (١/ ٩٨ ـ ٩٩).

ذكرُ الإسراء والمعراج وعرضه ﷺ نفسه على قبائل العرب ليؤووه حتى يبلغ رسالة ربه عز وجل

[٩٦] وبعد ذا قد كان الإسراءُ كما جاء الكتابُ والعروجُ للسما[١]

[٩٧] لمستوى وحيثُ شاءَ اللَّهُ كما هو الأدرى بمنتهاه[٢]

[٩٨] وكان بالروحِ والجسمِ بلا شكٍّ وكم نصٍّ به قد نُقِلا[٣]

[٩٩] وفُرِضتْ هُنَالِكَ الصلاةُ عليهِ وانجلتْ له الآياتُ[٤]

[١٠٠] وفي صباح ذلِكَ اليومِ أتىٰ جبريلُ للخمسِ غداً [موقِّتاً][٥]

[١٠١] وعندما أخبَرَ بالإسراءِ ناديَهُمْ زادوا بالازدراء[٦]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٨٨٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٢)، و«فتح الباري» (٧/ ٢٥٦).

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٤٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٣).

(٣) انظر «إكمال المعلم» لعياض (١/ ٤٩٧).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٤٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٣).

(٥) في المخطوط «معلماً» وانظر البيهقي (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧)، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة» برقم (٣٠٥)، و«نثر الجواهر المضيَّة» التعليق على الجواب على السؤال رقم (٢٦).

(٦) في المخطوط «الافتراء» وانظر «صحيح البخاري» برقم (٣٦٧٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٩).

[١٠٢] وبَعْدَ ذا كانَ انشقاق القمرِ قـد جـاء فـي الآي وبـالـتـواتـرِ[١]

[١٠٣] هذا وقد نالت قريشٌ منه ما لـم تـك مـن قـبـل تـنـالُ سـيَّـمـا[٢]

[١٠٤] من بعد موتِ عمِّهِ [ثم][٣] ذهب يدعـو ثقيفاً للهدى فَلَمْ تُجِبْ[٤]

[١٠٥] ولـم يَـكُـنْ أقبحَ منهمْ ردًّا عـلـيـه فـي شـأن الـذي قـد أدَّى[٥]

[١٠٦] وفي مآبِهِ استماعُ الجنِّ لهْ كـمـا بـالأحـقـافِ وأُخـرى كـامِـلهْ[٦]

[١٠٧] وَعَـادَ غـيـرَ آمِـنٍ لـلـحَـرَمِ بل بالدخولِ في جَوار المطعمِ[٧]

[١٠٨] وذاكَ أعلى أُسوة لِمَنْ دعا إلـى سـبـيـلـهِ أيَـا مَـنْ قـد وَعَـى

[١٠٩] ولم يزلْ يَعْرِضُ نَفْسَه على كـلِّ قَـبِـيـلَـةٍ ويـدعـوهـم إلـى[٨]

[١١٠] هـدايـةِ الـلَّـهِ فـكـلٌّ أنـكـرا لِـمَـا لـلأنـصـارِ الإلـه ادخـرا[٩]

* * *

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٨٦٤) و(٣٨٦٨) و(٣٨٧٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٨٠٠) و(٢٨٠٢) و(٢٨٠٣)، و«السيرة» لابن كثير (٢/ ١٠٢) وتكملةً للفائدة انظر «فتح الباري» (٧/ ٢٣٣) شرح حديث رقم (٣٨٧١).

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣١٤)، و«زاد المعاد» (١/ ٩٨ ـ ٩٩).

(٣) في المخطوط «قد» بدل «ثم».

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٣١٤)، و«زاد المعاد» (١/ ٩٨ ـ ٩٩).

(٥) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٦٣، و«زاد المعاد» (١/ ٩٨ ـ ٩٩).

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٩٢١)، و«صحيح مسلم» برقم (٤٤٩).، و«سنن الترمذي» برقم (٣٢٩١)، و«مستدرك الحاكم» (٢/ ٤٧٣)، و«سنن البيهقي» برقم (٥٣٢)، و«منتخب الفوائد الصحاح العوالي» برقم (١٣٤) للخطيب البغدادي بتحقيقي و«الصحيحة» للألباني برقم (٢١٥٠).

(٧) انظر «عمدة القاري» للعيني (١٥/ ٨٦) شرح حديث رقم (٣١٣٩).

(٨) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٣٩٠)، و«زاد المعاد» (١/ ١٠٠).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٢٥) و(٣٨٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٠٩)، و«مسند أحمد» (٥/ ٣٢٣).

ذكر وفد الأنصار الذين هُمْ كتيبة الإيمان وأنصار الرحمٰن

[١١١] لـمَّـا أراد الـلَّـهُ لـلإنـجـازِ مَـوْعِـدَهُ الـرسـولَ بـالإعـزاز(١)

[١١٢] بينا النبيْ يدعو الوفودَ إذ وَجَدْ رهْطاً من الخَزْرجِ أربابِ الرَّشَدْ(٢)

[١١٣] هُمْ سِتةٌ أو فوْقَهُمْ فَوُفِّقُوا لـمـا دعـاهـم آمـنـوا وصَـدَّقُـوا(٣)

[١١٤] ثـمَّ دَعَـوا قـومـهـمـو إذْ آبُـوا إلى الـهـدى الـذي لـه استـجـابـوا(٤)

[١١٥] فجاءَهُ من قابِلٍ اثنا عَشَرَا فَبَـايَـعُـوهَ صـادقـيـنَ لا افْـتِـرَا(٥)

[١١٦] وهم من الخَزْرَج عَشرَةٌ ومن أوْلادِ أوْسٍ اثْنَـانِ نَـقـل مَـنْ فَـطِـنْ

[١١٧] وطـلـبـوا مُـعَـلِّـمـاً فَـأَرْسَـلا مـصـعـبـاً مُـقـرِئـاً لَـهُـمْ مـا أُنـزلا(٦)

[١١٨] حتى فَشا الإسلامُ فيهِمْ وَدَخلْ فـي كـلِّ أهْـلِ دارِهِـمْ بـلا جَـدَلْ

[١١٩] هـذا ولـمَّـا كـان عـامـاً قـابـلا جـاءَ ثـلاثـةٌ وسـبـعـونَ ولا(٧)

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٣٢٣).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٢٥)، و«فتح الباري» (٧/ ٣٢٢).

(٧) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٤٦٠).

[١٢٠] وامرأتان اتَّعَدُوا بالعَقبهْ لبيعةِ الهادي على ما طَلَبَهْ[١]

[١٢١] والنقباءُ مِنْهُمُ اثنا عَشَرَا كالنُّقبا مِنْ قومِ موسى الأُمَرَا[٢]

[١٢٢] فَبَايَعُوهُ ثم كَانَ القِيْلُ لا نَسْتَقِيلُها ولا نَقِيْلُ

[١٢٣] وبعد أن آبوا إليهِمْ هَاجَرَا من كان مُسْلِمًا من الشِّرْكِ برا

[١٢٤] ليَعْبُدُوا اللَّهَ بِدَارِ الأمْنِ فيْ يَثْرِبَ واثِقُونَ بالوَعْدِ الوَفيْ[٣]

* * *

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر أسماءهم في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٩٧ ـ ٩٨).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٢٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٩١٨)، و«فتح الباري» (٣٣٢٧).

ذكر هجرته ﷺ إلى المدينة
مصدِّقاً لِمَا في الصُّحُفِ الأُولىٰ
ذات نخل بين حرتين

[١٢٥] وهَاجَرَ النَّبِيُّ بَعْدَ الإذنِ لَهْ   مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الذي قد أرْسَلَهْ(١)
[١٢٦] بَعْدَ ثلاثِ عَشْرَة مِنْ بعثتهْ   ربيع أوَّلٍ وأصْل هِجْرَتِهْ
[١٢٧] مَكر قريش به ليثبتوه   أو يقتلوه أو ليخرجوه(٢)
[١٢٨] وأجْمَعُوا لِقَتْلهِ وأرْصَدُوا   رِجَالهُمْ للفَتْكِ حين يرقُدُ(٣)
[١٢٩] فجاءه الروحُ الأمينُ مخبِرَا   عن مَكْرِ الاعداءِ له محذرا
[ ] فبات في مكانهِ عليُّ   ثم عليهمْ خَرَجَ النبيُّ(٤)
[١٣٠] ونَثَر التُّرْبَ على رؤوسِهِمْ   وخَابَ مَا رَامُوه في نُفُوسِهِمْ(٥)
[١٣١] ثمَّ مَضَى النّبِيُّ والصِّدِّيقُ   لِلْغارِ والكفارُ لم يفيقُوا(٦)
[١٣٢] فَمَكَثُوا فيه ثلاثاً رَيْثمَا   تخفى على العَدُّو أخبارُهُمَا(٧)

---

(١) انظر تفسير آية رقم (٣٠) من سورة الأنفال من «تفسير ابن كثير».
(٢) انظر «مسند أحمد» (١/ ٣٠٣)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٥٤٠ ـ ٥٤١) لشيخنا الوادعي رحمه الله.
(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٦٠).
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٥) و(٣٦٢٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٠٩).
(٧) انظر المصدر السابق.

[١٣٣] حتى إذا أدْرَكَهُمْ سُرَاقَةْ أتاهُ مَا لَيْسَ بِهِ مِنْ طاقَةْ[1]

[١٣٤] حيث به جوادُه قد عثرا لو لَمْ يَفِقْ ساخ[2] لأطباق الثرى[3]

[١٣٥] لَكِنَّهُ الأمانَ منهما طلبْ بِشَرطِ أنْ يرد عنهما الطَّلَبْ[4]

[١٣٦] هذا وقد جازا[5] بِأُمِّ مَعْبَدِ وشاهَدَتْ من معجزات أحمدِ[6]

[١٣٧] وقَدِ مَا قُبَاءَ لاثْنَيْ عَشَرَا من ذَلِكَ الشَّهْرِ كما قد أُثِرا[7]

[١٣٨] وقامَ فِيْهِمْ بضعَ عشرة وقِيْل أقلّ أوْ أكْثَرَ مِنْ ذَا بِقَلِيْل[8]

[١٣٩] وأسَّسَ المَسْجِدَ إذْ ذَاك على تقوى مِن اللَّهِ كَمَا قَدْ أُنزلا[9]

[١٤٠] وقَدِمَ المدينةَ الرسولُ فيْ دارِ أبي أيّوب خالد الوَفيْ[10]

[١٤١] ولم يزل في دارِهِ حتى بَنَى مَسْجِدَه والحُجُراتِ سَاكِنا

[١٤٢] وكَانَ في ذَلِكَ لِلأَنْصَارِ في الدِّين والدنيا على الفخار[11]

[١٤٣] وفُضِّلَتْ بذلك المدينهْ في الأرض لا عَنْ مكة الأمِيْنَهْ

[١٤٤] وأظهر اليهود للشقاقِ بَيْنَ مُجَاهِرٍ وذي نفاقِ[12]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦) و(٣٩١١).

(٢) في المخطوط «ساج» بالجيم وهو خطأ وما أثبت هو الموافق للحديث.

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٦١٥).

(٥) في المخطوط «جار» والأقرب ما أثبت والله أعلم.

(٦) انظر «مستدرك الحاكم» (٣/ ٩ ـ ١٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٤/ ٥٦)، و«الطبقات» (١/ ٢٣٠)، و«السيرة» للعمري (١/ ٢١٣ ـ ٢١٤).

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦)، و«معجم الطبراني» (١٧/ ٤٥٧)، و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٢٠).

(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦) و(٣٩٣٢).

(٩) انظر «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩) لابن تيمية.

(١٠) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٦٢٢).

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٠٦).

(١٢) انظر «المواهب اللدنية» (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

[١٤٥] حتى استفزُّوا مَن عليهِ قَدَرُوا وجَحَدوا مَا عندهمْ مُسَطَّرُ
[١٤٦] من صفة النبيِّ في التوراةِ وأنه بدون شكٍّ آتِ(١)
[١٤٧] فشاهدوا الحقَّ وعنه انصرفوا وأنكروا بالبغي ما قد عرفوا(٢)
[١٤٨] وهُمْ قريظةٌ كذا النضيرُ وقينقاعٌ كلُّهم مبيرُ
[١٤٩] فانتقمَ اللَّهُ تعالى منهمْ كما سيأتي ما نَقصُّ عنهمْ
[١٥٠] بالسّبي والجلاء والإذْلالِ وقَتْلِ آخرينَ في الأغلال
[١٥١] وبعد هجرة النَّبيْ ليثربا عليْهِمُ الجهاد فرضاً كُتِبا(٣)
[١٥٢] ليُدْخِلُوا العباد في الإسلامِ طَوْعاً وكرهاً دُوْنَما مَلامِ
[١٥٣] حتى له انْقَادُوا وفيهِ دَخَلوا ونكَّسوا أعداءه وزَلْزَلوا
[١٥٤] ومبدأُ التاريخ في الإسلام من هجرة النبي وذا في عام
[١٥٥] سَبْعَةَ عَشرة أو ثمانِ عشرِ في دولة الفاروق كان [فَادْرِ](٤)

* * *

(١) انظر تفسير آية رقم (٨٩) من سورة البقرة عند ابن جرير وابن كثير.
(٢) انظر المصدر السابق.
(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/ ٦٩ ـ ٧١).
(٤) ما بين المعقوفتين غير واضح في المخطوط وصوبه شيخنا الفيفي من نسخته عندما عرضتُها عليه وانظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٣٤)، و«فتح الباري» (٧/ ٣٣٥).

السنة الأُولى
من الهجرة

[١٥٦] في صدرها كان بناءُ المسجدِ واستقبلوا المقدس(*) عندما ابتُدِي(١)

[١٥٧] كذا المؤاخاة(٢) بلا إنكار بينَ المهاجرين والأنصارِ(٣)

[١٥٨] تسعينَ نصفهم من الأنصار والنِّصْفُ أهْلُ هِجْرةِ المختارِ

[١٥٩] وقَدْ بَنَى الرسولُ بالصِّدِّيقهْ في شَهْرِ شوالٍ فخذْ تحقيقهْ(٤)

[١٦٠] وكان عقده بها من قَبلِ ذا بسنتينِ بعد سودة خذا(٥)

[١٦١] كَذَاكَ زِيْدَ في صَلاَةِ الحضر ثاني عَشَرَ مِنْ ربيعِ الآخِرِ(٦)

[١٦٢] كذاك مشروعيَّةُ الأَذانِ عند المواقيْتِ بِلا نُكْرَانِ(٧)

(*) في المطبوع «البيت» بدل «المقدس».

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠)، و«مسلم» برقم (٥٢٥)، و«فتح الباري» (١/ ١٢٨).

(٢) في المخطوط «المؤخات».

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٢٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٢٩)، و«فتح الباري» (٤/ ٢٦٣) شرح حديث رقم (١٩٦٨) و(٥٠٧) و(٢٢٩٥).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٨٩٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٢٢).

(٥) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٧٩.

(٦) انظر «مسند أبي عوانة» برقم (١٣٢٨).

(٧) انظر «فتح الباري» (٢/ ٩٩ ـ ١٠٠) شرح حديث رقم (٦٠٤).

[١٦٣] وفيه بَعْثُ حمزة للعِيرِ في رَمَضان دونما نَكِيرِ[1]
[١٦٤] وهم ثلاثون مهاجرون ما فيهِمْ من الأنصار شخصٌ عُلِمَا[2]
[١٦٥] ثم عبيدة بشوالٍ إلى رابغ كَانَ بَعْثهُ قَدْ نُقِلا[3]
[١٦٦] ستون كلُّهمْ مهاجِرِيُّ ما فيهمو يُذكرُ أنصاريُّ[4]
[١٦٧] وبَعْثُ سعدٍ كان في ذي القعدةِ مُعْتَرِضاً لِغيرِ أهل مكةِ[5]
[١٦٨] ومَعَهُ عشرونَ رَاجلاً وهُمْ فيما رُوِي مهاجِرونَ كلُّهُمْ[6]
[١٦٩] وآخرون ذي السرايا ذكروا ثانِيَ عامٍ ذا لدَيْهِمْ يُؤثَرُ[7]

* * *

(١) انظر «الطبقات» لابن سعد (٢/ ٦).
(٢) انظر المصدر السابق.
(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٢٧٦)، و«الطبقات» (٢/ ٦) وعندهما اختلاف في تاريخ بعث السرية.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر «الطبقات» (٢/ ٧).
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) سيأتي ذلك في السنة الثانية من الهجرة.

السَّنَةُ الثانِيَة مِن الْهِجْرَةِ

[١٧٠] فيها وقُوعُ غَزْوةِ الأبواءِ	حمزةُ فيها صاحبُ اللِّواءِ[(١)]
[١٧١] فوادَعَتْهُ ضَمْرة بدون شَر	وكان هذا الأمن في شهر صفر[(٢)]
[١٧٢] وكان في شَهْرِ ربيع الأولِ	غزا بُواط وَهْوَ مَوْضِعٌ يلي[(٣)]
[١٧٣] رَضْوَى بَنَحْوِ مائَتَيْنِ راكبا	معترضاً عيْر قريش طلبا[(٤)]
[١٧٤] وكان مَعْ سعدٍ لواؤه ولم	يَكُنْ بها حَرْبٌ ولَمْ يَلقَ ألَمْ[(٥)]
[١٧٥] وبَعد ذا بمُدَةٍ يسيرهْ	أي في جُمَادَى غَزْوةُ العُشَيْرَهْ[(٦)]
[١٧٦] مَعْ حمزة لواؤهُ وَوَادَعَا	فيه بني مدلج ثم رَجَعَا[(٧)]
[١٧٧] وبليالٍ بَعْدَها أغارا	كرزٌ على سَرْحِهُمُو فسارا[(٨)]

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٣)، و«الطبقات» (٢/ ٧)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٦٤).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢١٠)، و«الطبقات» (٢/ ٨).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٤٦١)، و«الطبقات» (٢/ ٨)، و«الفصول في سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير ص ٨٨.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر «الطبقات» (٢/ ٩).

[١٧٨] يطلبه الرسول حتى وصلا بَـدْرًا فَـفَـاتَـهُ فَـكَـرَّ مُـقـبِـلا[١]

[١٧٩] وَسُمِّيَتْ غزوة بَدْرِ الأُولى لِمَا سيأتي فافهمِ المنقولا[٢]

[١٨٠] وبَعْدَها بَعْثُ ابن جحشٍ ومَعَهْ من المهاجرين ضِعْف الأربعه[٣]

[١٨١] وكان قتلُ عمرو بنِ الحضرمي فيها وأخْذُ عِيرهِ في المغنم[٤]

[١٨٢] وكان(*) في أوَّلِ يومٍ من رَجَبْ فاسْتَعْظَمَ النبيُّ ذا وهْوَ السَّبَبْ[٥]

[١٨٣] لآيَةِ الجوابِ عن سؤالِ أئمَّةِ الكُفْرِ عَنِ القِتَالِ[٦]

[١٨٤] في الأشْهُرِ الحُرُمْ وكانت سَبَبَا للبطشة الكُبْرَى كماجاء النَّبا[٧]

[١٨٥] وبَعْدَ ذَا القِبلةُ حُوِّلَتْ إلى كَعْبَةِ إبراهيْم حيثُ نزلا[٨]

[١٨٦] بذلك الأمْرُ مِنَ اللَّهِ الصَّمَدْ يوم الثلاثا نِصف شعبانٍ وَرَدْ[٩]

[١٨٧] واعْتَرَضَتْ فِي ذَلِكَ اليهودُ سَفَاهَةً فليرغَم الحَسُودُ[١٠]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٤٦٣)، و«الطبقات» (٢/ ٩) إلا أن في الطبقات أنهم كانوا اثني عشر رجلاً.

(٤) انظر المصدر السابق.

(*) في المطبوع «وذاك» بدل «وكان».

(٥) انظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٩٩)، و«جوامع السيرة» لابن حزم ص ٧٩ ـ ٨٠ و«الفصول» ص ٨٨ ـ ٨٩، وتفسير آية (٢١٧) من سورة البقرة من تفسير ابن كثير.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «الطبقات» (٢/ ١١).

(٨) انظر «تاريخ خليفة» ص ٦٤، و«الطبقات» (١/ ٢٤٢).

(٩) على قول محمد بن حبيب أن التحويل كان في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقره مع كونه رجَّحَ خلافه في «شرح صحيح مسلم» «فتح الباري» (١/ ١٢٠) بتصرف يسير.

(١٠) انظر تفسير آية (١٤٢) من سورة البقرة من تفسير ابن كثير.

[١٨٨] مَعْ عِلْمِهِمْ وَلَيس مِنْهُمْ بِعَجَبْ هُمُ الأذَّلونَ وأُمَّةُ الغضبْ[1]
[١٨٩] كَذَاكَ فيه فُرِضَ الصِّيامُ أي رمضان مَا بِهِ إيهامُ[2]
[١٩٠] وقَبْلَهُ المفروضُ عاشُورَاءُ فصار بعده لِمَنْ يشاءُ
[١٩١] وبعده فَرْضُ زكاةِ الفطرِ شرعيَّة الصلاةِ للعِيْد ادْرِ[3]
[١٩٢] والفرض للزكاة ذاتِ النصُبِ قرينة الصلاة فافْهَمْ تُصِبِ[4]
[١٩٣] وبعدها غَزْوةُ بدرٍ كانتْ وهْيَ التي الاعْدَا بِهَا اسْتَكانت[5]
[١٩٤] أعني بذاك غزوةَ الفرقانِ يومَ اللزامِ والتِقا الجمعان[6]
[١٩٥] والبطشة الكبرى التي بها انتَقَمْ رَبُّ السَّمَا والأرضِ من آل الصنمْ[7]
[١٩٦] وذاك أنَّ المصطفى قَدْ سَمِعَا قدومَ عيرٍ لقُريشٍ فَدَعَا[8]
[١٩٧] إليهمو وقد مضت ليالي من رمضان ثم في الأموالِ[9]
[١٩٨] كانَ أبو سفيان لمَّا أُخْبِرَا أرسل ضَمْضَمًا قريشاً مُخْبِرا[10]
[١٩٩] لأيِّ أمرٍ قد قضاه اللَّهُ جَلَّ ولا دَفع لما قَضَاهُ
[٢٠٠] فالتَقَيا مِنْ غيْرِ مَا مِيعادِ إذ شاء قَطْعَ دابِرِ الفسادِ

---

(١) انظر تفسير آية (٧) من سورة الفاتحة من تفسير ابن كثير.
(٢) انظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٠٤)، و«ومجموع الفتاوى» (٧/ ٦١٦)، و«زاد المعاد» (٢/ ٣٠).
(٣) انظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٠٥)، و«الطبقات» (١/ ٢١٣ ـ ٢١٤).
(٤) انظر «الطبقات» (١/ ٢١٣ ـ ٢١٤).
(٥) انظر «الطبقات» (٢/ ١١).
(٦) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٣٢٤).
(٧) أي عبدة الأصنام.
(٨) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٩٠١).
(٩) أي وفي هذه الأمول وهي عير قريش.
(١٠) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨).

[٢٠١] وَكَانَ مَنْ مَعَ الرَسولِ قَدْ نَصَرْ فوق الثلاثِمَائةٍ بِضع عَشْر[١]
[٢٠٢] والمشركون فوق تسعُمَائةِ ودون ألفٍ صَحَّ في الروايةِ[٢]
[٢٠٣] وقد رأى الرسولُ حين ناما في قِلَّةٍ أعداءَهُ اللئاما[٣]
[٢٠٤] وقَدْ رأى كلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ قِلَّةَ ضدِّهِ برأي العين[٤]
[٢٠٥] وحالةَ اللقا قريشٌ عَايَنُوا صَحْبَ الرسولِ ضِعْفَهُم فوهنوا
[٢٠٦] وَكَانَ ذَاكَ يوم سبعة عشر[٥] من رمضان فَادْرِهِ مِمَّن أثر[٦]
[٢٠٧] وحينما تقابل الصَّفَّانِ واصطدما في المعرك الخصمانِ
[٢٠٨] ورفع الرسولُ كَفَّي الدعا إلى المُهَيمِنِ المجيبِ من دعا[٧]
[٢٠٩] فجاءه من السماءِ المَدَدُ فَلَمْ يفدْ حزبَ اللَّعِينِ العددُ[٨]
[٢١٠] وانْهَزَمَ الجمعُ وَوَلَّوا الدُّبُرْ كما قضى الرحمٰنُ ذاك في الزُّبُر[٩]
[٢١١] ونَكَصَ الشيطانُ للفرارِ وقال مَا أنا لكم بجارِ[١٠]
[٢١٢] فانكَشَفَ الغبارُ عن سبعينا قد قُتِلوا وأسروا سبعينا[١١]

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٩٥٨).
(٢) انظر «مسند أحمد» (٢/ ١٩٣)، و«الجامع الصحيح» (٣/ ٢٨٤) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.
(٣) انظر عددهم في المصدر السابق.
(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٦٣).
(٥) في المخطوط «سابع عشر» بدل «سبعة عشر».
(٦) انظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٤١٩)، و«الطبقات» (٢/ ١١).
(٧) انظر «مسند أحمد» (٢/ ٦٤)، و«الجامع الصحيح» (٣/ ٢٨٩) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٦٣).
(٨) انظر «صحيح مسلم» (١٧٦٣) وتفسير آية (٩ ـ ١١) سورة الأنفال من تفسير ابن كثير.
(٩) انظر تفسير آية (٤٤ ـ ٦) سورة القمر من تفسير ابن كثير.
(١٠) انظر «تفسير الطبري» (١٣/ ٥٧٨) بتحقيق شاكر.
(١١) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٦٣).

[٢١٣] وَقُذِفوا بِبِئرِ بَدْرٍ كلُّهمْ ووقف النَّبيْ مُبَكِّتًا لهمْ[١]

[٢١٤] أنْ قد وجدناما وُعِدْنا حقًّا فهل وجدتم ما وُعِدْتم حقًّا[٢]

[٢١٥] وسَمِعُوا القولَ ولو أجا بوا لكان قول نَعَم الجوابُ[٣]

[٢١٦] وقَد مضتْ سُنَّةُ ذِي العرشِ بذا فكلُّ باغٍ فجزاؤه كَذَا

[٢١٧] ومن صحابةِ النَّبيِّ استُشْهِدا عَشَرَةٌ مَعْ أربعهْ لا أزْيَدا[٤]

[٢١٨] وسورةُ الأنفالِ فيها أُنزلتْ وهْيَ على تَفْصِيلِ ذاك اشتمَلَتْ[٥]

[٢١٩] وبينت تفصيل قَسْمِ المغْنَمِ والخُمْس تبياناً مزيح الغَمَمِ[٦]

[٢٢٠] وعُوْتِبَ الرَّسُولُ في أَخْذِ الفدا ثمَّ أحَلَّه الرحيمُ أبَدَا[٧]

[٢٢١] وكان في ذا أوضحُ الدلالة قطعاً بصدقِ صاحبِ الرسالة

[٢٢٢] وكَمْ من الوحي صريحاً وردا في فضل مَن غزوةَ بدرٍ شهدا[٨]

[٢٢٣] وبعدَها قد نَجَمَ النفاقُ في حُسَّدٍ وانكَمَتَ الشقاق

[٢٢٤] وكان بعد ذاك غزوةٌ إلى بني سُلَيْم ثم عَادَ قَافِلا[٩]

[٢٢٥] بعد مُقَامِهِ ثلاثةً على ماءٍ لَهُم فلَمْ يجدْ مُقاتِلا[١٠]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» (٣٩٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٨٧٥).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «الآيات البينات في عدم سماع الأموات» للألوسي.

(٤) انظر استشهاد عمير بن الحمام رضي الله عنه في «صحيح مسلم» برقم (١٩٠١).

(٥) انظر سورة الأنفال وآية (١٢٣) من سورة آل عمران.

(٦) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٣٢٤)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» لشيخنا الوادعي رحمه الله ص ١١٠ ـ ١١١ و«صحيح مسلم» برقم (١٧٦٣).

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٤٩٤).

(٩) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣١٩.

(١٠) انظر المصدر السابق.

[٢٢٦] وبعد ذاك غزوةُ السَّويق في ذي الحجة افْهَمْهُ بِلا تَوَقُّفِ[١]

[٢٢٧] وكان طالباً أبا سفيان ثُمْ لم يُدْرِكُوهُ إذْ فِرَاراً فاتَهُمْ[٢]

* * *

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٢ و«الطبقات» (٢/ ٢٧)، و«الفصول» ص ١٠٦، و«المواهب اللدنية» (١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

(٢) انظر المصدر السابق.

السنة الثالثة

من الهجرة

[٢٢٨] في صدرها غزوتُهُ لذي أمَر وعَادَ مِنْ بعد مُقَامِهِ صَفَرْ[(١)]

[٢٢٩] ثم غزا بعد لِنَحْوِ الفُرُعِ[(٢)] آخر أوَّلِ الربيعين فع

[٢٣٠] وَكَانَ غَزْوَة إلى اليهود من قَيْنُقَاعٍ أُمَّة الجُحُودِ[(٣)]

[٢٣١] لكنَّهُ أطلَقَهُمْ لمَّا اعْتَرَضْ في أمْرِهم ابنُ سلولٍ ذو المرضْ[(٤)]

[٢٣٢] لأنه له ادَّعاهم أوْليا أما عبادةُ فَمِنهُمْ بَرِيا[(٥)]

[٢٣٣] وأُنزلتْ في ذاكَ أيٌّ واعظه في رابع الطوال من أقوى عظه[(٦)]

[٢٣٤] وفي جمادى بَعَثَ النَّبِيْ إلى عيرِ قريشٍ وعليها حَصَلا[(٧)]

---

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٢١.

(٢) في المخطوط «القُّرع» بالقاف والتصويب من كتب «المغازي والسير».

(٣) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٢٢، و«الطبقات» (٢/ ٣٥)، و«جوامع السيرة» ص ١٢١.

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، و«السيرة» لابن هشام (١/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥)، و«الطبقات» (٢/ ٢٦ ـ ٢٧)، و«جوامع السيرة» ص ١٢١.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر تفسير آية (٥١ ـ ٥٣) المائدة من تفسير ابن جرير وابن كثير وانظر «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥).

(٧) انظر «السيرة» لابن هشام (١/ ٥٩٧)، و«الطبقات» (٢/ ٣٦).

[٢٣٥] وكان في البَعْثِ الأُميرُ زيدا فَغَنِمُوها لَمْ يُلاقوا كَيْدَا[1]

[٢٣٦] وكَانَ فيها قتلُ ابْنِ الأشرفِ أذاقَهُ الأنصارُ حَدَّ المشرفِ[2]

[٢٣٧] وبعد ذَاكَ أُحدٌ قدْ وَقَعَا للمسلمينَ الحسنيين اجتمعا[3]

[٢٣٨] فأولاً للانتصار حازوا وبشهادةٍ أخيراً فازوا

[٢٣٩] سبعون منهم أُكرِمُوا واللَّهُ لا يضيعُ أجْرَ المحسنين عملا[4]

[٢٤٠] ونِيْلَ فيه من رَسُولِ اللَّه مَا يَكْفيكَ أُسْوَةً أيا مَنْ فهما[5]

[٢٤١] وآخرونَ بالجراحاتِ ابْتُلوا لِيُعْظِمَ اللَّهُ جزا مَا عَمِلوا[6]

[٢٤٢] وكلُّ ذا كانَ بإذْنِ اللَّهِ لا غافلاً عنهم ولا بِساهِ

[٢٤٣] ولو يشا عَزَّ وجلَّ لانْتَصَرْ مِنْهُمْ ولم يَنَلْ ذوي الإيمانِ شَرّ

[٢٤٤] لكنَّهُ أراد أنْ يَمْتَحِنَا ويَعْلمَ المرتابَ مِمَّن أمَنَا

[٢٤٥] ثم تَكُونُ بعد ذاكَ الدائره على الكفور اليوم أوْ في الآخِرَهْ

[٢٤٦] ولأولي الإيمانِ عقبى الدارِ والظَفَرُ الأعْلَى بالانْتِصَارِ

[٢٤٧] واثنين أو فوق بقبرٍ دفِنُوا ضرورةً إذ غير ذا لا يُمْكِنُ[7]

[٢٤٨] ولم يَكنْ صَلَّى عَلَيْهِمْ في الأصح ودفنهم لم يُغْسَلوا بالنص صَحّ[8]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٣٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٨٠١).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٨١) ـ(٣٠٣٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٤٧).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٣٩).

(٥) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٨٩) و(١٧٩١).

(٦) انظر «السيرة» لابن هشام (٣/ ١٢٠).

(٧) انظر «المحلى» لابن حزم مسألة رقم (٥٦٢)، و«زاد المعاد» (٣/ ٣١٣)، و«تهذيب السنن» (٤/ ٢٩٥)، و«أحكام الجنائز» ص ٨٣.

(٨) انظر «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٢٨)، و«الأوسط» (٥/ ٣٤٦)، و«فتح الباري» شرح حديث رقم (١٣٤٧).

[٢٤٩] وقد دعا الرسولُ مَنْ قد شَهِدَا فانتدبوا إلى اللُّحُوقِ بالعدا[١]

[٢٥٠] فسار حتى جاءَ حَمْراءَ الأسَدْ وعَادَ مَصْحُوباً بنعمةِ الصَّمَدْ[٢]

[٢٥١] وجاءَ في تفصيل ذا آيات من آل عمران مبينات

[٢٥٢] من قوله ـ وإذ غَدَوْتَ من ـ إلى ـ ما كان ـ أي تسعٌ وخمسون [ولا][٣]

[٢٥٣] وكان يوم النصف من شوال ذا الأمر في السبت بلا جدال

* * *

---

(١) انظر «سيرة ابن إسحاق» ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٠٢)، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٥)، و«الفصول» ص ١١٩ ـ ١٢٠.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) ما بين المعقوفتين غير واضح في المخطوط وتم تصويبه من نسخة الفيفي ومعنى هذا البيت أن عدد الآيات من قوله تعالى ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ..﴾ الآية تسعُ وخمسون آية من آية رقم (١٢١) إلى آية رقم (١٧٩) من سورة آل عمران.

السنة الرابعة من الهجرة

[٢٥٤] فيها سَرِيَّةٌ إلى بني أسَدْ   هم مائةٌ من بعد خمسينَ فَقَد[١]

[٢٥٥] فيها أبو سلمةٍ أميرا   فاسْتَاق فيها مغنماً [كثيراً][٢]

[٢٥٦] وكان في مُحَرَّمٍ ثم قضىٰ   بجرحه في أُحدٍ إذ نقضا

[٢٥٧] ثم سرية الرَّجِيْع في صَفَرْ   بعد عدوٍّ من هذيل قد غَدَرْ[٣]

[٢٥٨] ثم سريةٌ لِعَمْرِو الضمري   للفتكِ بابنِ حربٍ إنْ لَمْ يخبر[٤]

[٢٥٩] وبعدها سريةُ القرّاءِ   في صَفَرٍ أيضاً بلا مراءِ[٥]

[٢٦٠] فقُتِلوا بِغَدْرِ ذكوانٍ معاً   رِعْلٍ عصيةٍ عصاة أجمعا

[٢٦١] وعدّهم سبعون ثم قد ثَبَتْ   أنَّ النبيَّ بعد ذا شهراً قَنَتْ[٦]

---

(١) انظر «الطبقات» (٢/ ٤٦ ـ ٤٧)، و«الأنساب» للبلاذري (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢).

(٢) في المخطوط جعل نقطة للباء وثلاثاً «فوقها» للثاء فيأتي «كثيراً» و«كبيراً» وفي المطبوع «كبيراً».

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٨٦)، و«جوامع السيرة» ص ١٤٠ ـ ١٤٢، و«المواهب اللدنية» (١/ ٤١٦ ـ ٤٢٤)، و«فتح الباري» (٧/ ٤٨٢ ـ ٤٩٠).

(٤) انظر «الطبقات» (٢/ ٩١).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٨٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٧٧).

(٦) انظر المصدر السابق.

[٢٦٢] يدعو على [قاتِلِهِمْ][١] ثم ترك — وذا بكلِّ نازلٍ افْعَلْ دونَ شَكْ[٢]

[٢٦٣] وكان إجلاءُ بني النضيرِ — من بعدِ ذا بزمنٍ يسيرِ[٣]

[٢٦٤] لمَّا أرادوا بالرسول مكْرا — واللَّهُ بالذي أسَرُّوا أدْرَى

[٢٦٥] أتاه جبريل سريعاً بالخبر — أنْ قُمْ وَصَبِّحْ بالجيوش من غدر[٤]

[٢٦٦] حَاصَرَهم ستاً فأُنزلوا على — حُكْمِهْ فكان ذلك الحكم الجلا[٥]

[٢٦٧] وسورة الحشر بذاك نزلت — كذا لحكمِ كلِّ فَيْءٍ فَصَّلَتْ[٦]

[٢٦٨] وَذَاكَ في شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ — وجاء في الخمور تحريمٌ جليْ[٧]

[٢٦٩] ثم إلى غَطَفَانَ غزوةٌ تَلي — وسُمِّيَتْ ذاتَ الرقاع فاعقلِ[٨]

[٢٧٠] وكان فيها قصة(*) الذي أراد — بالمصطفى فتكاً فَخَابَ ما أراد[٩]

[٢٧١] وقصة الحالف أن يهريق فيْ — صَحْبِ النَّبيْ دَمًا وَفا بالحَلِفِ[١٠]

---

(١) في المخطوط «قانتهم» بدل «قاتلهم».

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٨٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٧٧).

(٣) وذُكِرَ لهذه الغزوة سببان انظر لذلك «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣، و«الطبقات» (٢/ ٥٣)، و«الفصول» ص ١٢٦ ـ ١٢٨، و«مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣٥٨ ـ ٣٦١). و«نثر الجواهر المضية» ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٤) انظر ما تقدم.

(٥) انظر «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣٥٨ ـ ٣٦١).

(٦) انظر «صحيح مسلم» برقم (٣٠٣١)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» ص ٢٤٠ ـ ٢٤٣ لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٧) انظر «جوامع السيرة» ص ١٤٤، و«السيرة» لابن كثير (٢/ ٨٠).

(٨) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٨٧، و«صحيح البخاري» برقم (٤١٢٨)، و«مسلم» برقم (١٨١٦).

(*) في المخطوط «وجاء فيها غزوة» بدل «وجاء فيها قصة».

(٩) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٩١ و«الطبقات» (٢/ ٥٥).

(١٠) ذكر ذلك البخاري معلقاً في صحيحه (١/ ٥٢) كتاب الوضوء باب رقم (٣٤) وانظر «السيرة» لابن هشام (٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢).

[٢٧٢] حيثُ رمى حَرَسَ النبي بأسْهُم ... وهوَ يصلي مَعَ نزفٍ بالدَّم[1]
[٢٧٣] وجابرٌ قد باع فيها جَمَلَهْ ... من النَّبيْ وَرُدَّ والقيمة له[2]
[٢٧٤] وذاك في أثنا جُمَادى الأُولى ... وفيه إشكالٌ مع المنقولا[3]
[٢٧٥] على الذي رواه أهلُ السِّيَرِ ... وقال آخرون بعد خيبرِ[4]
[٢٧٦] منهم محمدٌ هو البخاري ... وهو إمامُ ناقلي الأخبار[5]
[٢٧٧] وذا يرى أوجه مما قدما ... ولاح في الأوّل أن قد وَهما
[٢٧٨] برهاننا فيها شهودُ الأشعري ... وَوَفْدُهُ بعد انقضاءِ خيبر[6]
[٢٧٩] كذا أبو هريرة وكانا ... إسلامُه في خيبرَ استبانا[7]
[٢٨٠] كذلك ابنُ عُمَر وأولُ ... مشهده الخندق فيما نقلوا[8]
[٢٨١] كذا صلاة الخوف فيها ذكروا ... وكان الأحزاب وليست تُذكر[9]
[٢٨٢] بل كان في عسفان شرعيتها ... بدءاً ولا تُعْلَمُ قطّ قبلها[10]
[٢٨٣] وكان فيها غزو بدرِ المَوْعِدِ ... في شهر شعبان بِلا تردُّدِ[11]

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٠٩٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٦٦).
(٣) كما سيأتي.
(٤) انظر الأقوال في «فتح الباري» (٧/ ٥٣٠ ـ ٥٣٢).
(٥) كما بوب في صحيحه من كتاب المغازي باب (٣٢).
(٦) انظر «فتح الباري» (٧/ ٥٣٠ ـ ٥٣٢).
(٧) انظر المصدر السابق.
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٦٦٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٨٦٨).
(٩) انظر «فتح الباري» (٧/ ٥٣١).
(١٠) انظر «السيرة النبوية» لابن كثير (٣/ ١٦٠) والبيت رقم (٣٢٦). والبيت رقم (٣٢٧) من هذه المنظومة.
(١١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٩١ و«الطبقات» (٢/ ٥٥).

[٢٨٤] لكنْ أبو سفيانَ عنها اختلفا والـجـيـش رُدَّ وبـوعـدٍ مـا وفـا

[٢٨٥] فيـهـا ثـمـان قـام ثـم انـقـلـبـا بـنـعـمـةٍ مـن ربِّـهِ لـيـثـربـا[1]

[٢٨٦] وزيد فيـهـا أخـذ الـكـتـابـا[2] عـن الـيـهـود لـيـعـي الـخـطـابـا

* * *

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) في المخطوط «الكفابا» وهو خطأ.

السنة الخامسة من الهجرة

[٢٨٧] فيها غزا أثنا ربيع الأوَّلِ لِنَحْوِ دومة أضِف للجندلِ[(١)]

[٢٨٨] ولَمْ يكنْ فيها قتالٌ ورَجَعْ من بعد شهرٍ غانماً كذا وَقعْ[(٢)]

[٢٨٩] وكان فيها غزوة الأحزاب في شهرِ شوالٍ بلا ارتياب[(٣)]

[٢٩٠] أسبابها اليهود أُمَّة الغَضب إذ بعثوا إلى قريشٍ مَن ذَهَبْ[(٤)]

[٢٩١] يحثُّهم على القتالِ للنبي وغزوة مع حزبه بيثربِ[(٥)]

[٢٩٢] ونقضوا العَهْدَ الذي قد عقدوا مَعَ الرسولِ فاعْتَدَوا واتَّعَدُوا[(٦)]

[٢٩٣] بزعمهم للدِّين أن يستأصلوا واللَّهُ لا يُهْمِلُ لكن يمْهلُ

[٢٩٤] فبادر النبيْ بحفر الخندقِ برأي سلمانَ الصدوقِ المُتَّقي[(٧)]

---

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٩٢ و«الطبقات» (٢/ ٥٨ ـ ٥٩).

(٢) انظر ما تقدم.

(٣) انظر «صحيح البخاري» (٧/ ٤٩٩) مع «فتح الباري» (٧/ ٥٠٠).

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٣٩٢، و«الطبقات» (٢/ ٦٢ ـ ٦٣).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «الطبقات» (٢/ ٦٢ ـ ٦٣)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٠٩٨)، و«مسلم» برقم (١٨٠٥).

[٢٩٥] وكم بِحَفْرِهِ من الآياتِ قدْ أظهرها اللَّهُ لأربابِ الرَّشَدْ[١]

[٢٩٦] وجاءهم من فوقهم وأسفلا عَدُوُّهُمْ واشْتَدَّ إذْ ذاك البلا[٢]

[٢٩٧]وزاغتِ الأبصار واشتد القلق وعَظُمَ الزِلْزَالُ للأمرِ الأشَقّ

[٢٩٨] ونجم النفاقُ واستبانا وازدادَ كلّ مؤمنٍ إيمَانا

[٢٩٩] وقد أساء الشاكُّ الظنونا باللَّهِ وازداد التقيْ يقينا

[٣٠٠] واقتحم الخندق عمرٌو إذ حَضَرْ ميقات حتفه فساقه القدر[٣]

[٣٠١] نَازَلَهُ عليٌّ دون الخندقِ فكَانَ ضربةً بها مَات الشقي[٤]

[٣٠٢] وانقَلَبَتْ خيولُهُ مُنْهَزِمَه والرمْحُ ألقىٰ حين فَرَّ عكرمهْ[٥]

[٣٠٣] وكان قدر مُدَّةِ الحصارِ عشرين ثم جاء نصرُ الباري[٦]

[٣٠٤] بأن تخاذل العِدَا واختلفوا وكان في ذا لِنُعَيم شَرَفُ[٧]

[٣٠٥] وأرسل اللّه عليهم ريحا كذا جنوداً لم تُرى صريحا[٨]

[٣٠٦] وقد دعا النبيُّ مستغيثاً ربَّ السما فعاجِلاً أُغيثا[٩]

[٣٠٧] فردهم بالغيظ لم ينالوا خيراً وقد أعناهم الزلزال

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٠١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٣٩).

(٢) انظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٥٧).

(٣) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤١٠ و«تاريخ الطبري» (٢/ ٥٧١).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «الطبقات» (٢/ ٧٣) و«السيرة» لابن هشام (٣/ ٣١٠)، و«دلائل النبوة» (٣/ ٤١٠).

(٧) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤١١ و«مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩)، و«دلائل النبوة» (٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥).

(٨) انظر تفسير آية (٩) من سورة الأحزاب من تفسير ابن كثير و«صحيح مسلم» برقم (١٧٨٨).

(٩) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٤٢).

[٣٠٨] هذا ولمَّا انقلب الرسولُ لأهْلِهِ إذ جاءه جبريلُ
[٣٠٩] فقال هل وضعتم السلاح لا واللَّهِ إنا لَمْ نَضَعْهُ اذهب إلى
[٣١٠] بني قريظة الذي قد نكثوا أيمانَهُمْ غدراً ولم يكترثوا[١]
[٣١١] فأذَّن الرسولُ يا من أسلموا أن لا تَصَلُّوا العصر إلا فيهمو[٢]
[٣١٢] حَاصَرَهُمْ خَمْساً تلي عشرينا ونزلوا من بعد خاسِئينا[٣]
[٣١٣] لحكمِ سَعْدِ بنِ معاذٍ فيهمو بالقتل والسَّبي ومالٍ يُغنَمُ[٤]
[٣١٤] وكان قَدْ وَافَقَ ذا الحكم الجلي حكم الإله فوق عرشه العلي[٥]
[٣١٥] فضُرِبَتْ أعناق كلِّ مُحْتَلِمْ منهم بِحُكْمِ اللَّه والمالُ قُسِمْ[٦]
[٣١٦] وأُنزلت في ذا[٧] من الأحزابِ آي اعتبار لأُولي الألباب
[٣١٧] من قوله «يا أيها الذين» إلى «قدير» جاء مستبينا[٨]
[٣١٨] ومات سعدُ بعد ذا شهيدا كان النبيْ بذا له شهيدا[٩]
[٣١٩] وكان قَتْلُ ابن أبي الحُقَيْقِ بعد قريظة على التحقيق[١٠]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» (٤١١٧) و(٤١١٨).
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١١٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٠)، و«فتح الباري» (٧/ ٥١٩)، و«زاد المعاد» (٣/ ١٣١ ـ ١٣٢).
(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (٣/ ٣٢٦)، و«وتاريخ الطبري» (٢/ ٥٨٣).
(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٢٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٦٩).
(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٢١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٦٨).
(٦) انظر «سنن أبي داود» برقم (٤٤٠٤)، و«مسند أحمد» (٦/ ٢٧٧)، و«الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٣/ ٢٩٩) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٧) في المطبوع «من أول» بدل «في ذا».
(٨) انظر تفسير آية (٩ ـ ٢٧) من سورة الأحزاب من تفسير ابن كثير.
(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٢٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٦٩).
(١٠) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤٣٠ و«صحيح البخاري» برقم (٤٠٤٠).

[٣٢٠] وقتله كان بأيدي الخزرج ليلاً ولم يكنْ له من مخرج[١]

[٣٢١] وكان بعد ذاك قتل خالدِ ابنِ نُبيح الهذليّ الماردِ[٢]

[٣٢٢] عبد الإله ابن أُنيسٍ قَتَلَهْ فَفَازَ بالوَعْدِ الذي لا خُلْفَ لهْ[٣]

[٣٢٣] ثم تزوَّجَ النبيْ بنتَ أبي سفيان ثم بعدها بزينب[٤]

[٣٢٤] وقد تولى اللَّهُ عقدها كما يُتلى بذي القعدةِ لا تَوَهُّمَا[٥]

[٣٢٥] وأُنزِلتْ فيها من الأحزاب آيٌ ومنها آيةُ الحجابِ[٦]

* * *

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٤٩٦)، و«مسند أبي يعلى» (٢/ ٢١٠ ـ ٢٠٢)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٤٢)، و«السنن» كذلك (٣/ ٢٥٦)، و«السلسلة الصحيحة» برقم (٢٩٨١) للألباني ﷺ.

(٣) انظر المصدر السابق و«سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٦٧)، و«الطبقات» (٢/ ٩١)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٣٧٦).

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٢٨١ ـ ٢٨٣.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٤٢٨).

السَّنَةُ السادسةُ من الهجرة

[٣٢٦] فيما غزا إلى بني لحيانا ... ومال إذ فرُّوا إلى عسفانا[١]

[٣٢٧] وهي التي صلى بها الخوف كما ... ذكرت في البحث الذي تقدما[٢]

[٣٢٨] أوْلىٰ جمادى بعد ستة أشهُرِ ... بعد بني قريظة فلتحصر[٣]

[٣٢٩] وكان فيها غزوةٌ لذي قَرَد ... وقيل صدر عامِ سابعٍ ورد[٤]

[٣٣٠] وهي التي عُيَيْنة أغارا ... فيها على سرح النبيْ فسارا[٥]

[٣٣١] في إثْرِهم سَلَمَةُ ابْنُ الأكْوَعِ ... إذ ليس منه فارسُ بأسْرَعِ[٦]

[٣٣٢] فاسْتنقَذَ السَّرْحَ وَفَرُّوا هربا ... ومنهمو بعضُ المتاع سُلِبا[٧]

[٣٣٣] من قبل أن تُدْرِكَهُ الخُيولُ ... وبعد في الجَمْعِ أتى الرسولُ[٨]

---

(١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤٣٤، و«الطبقات» (٢/ ٧٤ ـ ٧٦).

(٢) في البيت رقم (٢٨١) و(٢٨٢) وانظر «أمالي في السيرة النبوية» السؤال رقم (٥٣) مع تعليقي عليه.

(٣) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤٣٤ و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٧٨٢ ـ ٧٨٣)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» ص ٨٨ ـ ٩٠ لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٨٠٦) و(١٨٠٧).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر المصدر السابق.

[٣٣٤] وبعدها غزا بَنِي المُصْطَلِقِ في شهر شعبانَ لدى المُحَقَّقِ[١]

[٣٣٥] وقُتِلَ المقتولُ منهم وسُبي باقيْهُمُ وقُسموا في النصب[٢]

[٣٣٦] ومنهمو زوج النبي جويريهْ وسببُ العِتْقِ لسبيهِمْ هِيَه[٣]

[٣٣٧] وقال فيْها ابن سَلولٍ بِئْسَمَا قال لأصحاب الرسول الكُرما[٤]

[٣٣٨] وسورة المنافقينَ أُنزِلَتْ في شأنِهِ فأوضحت وفَصَّلَتْ[٥]

[٣٣٩] وجاء فيها عصبة بالإفكِ وأُنزِلت فيهِ بدون شكِّ[٦]

[٣٤٠] خمسٌ تلي عشراً من الآيات من سورةِ النورِ مفصَّلات[٧]

[٣٤١] من قوله «إن الذين جاؤوا» إلى «كريم» ساء الافتراءُ[٨]

[٣٤٢] وبُرِّئت من ذَلِكَ الصِّدِّيقهْ كما هي البراء في الحَقيقه[٩]

[٣٤٣] وضِرِب الحدّ الذين أفصحوا في شأنها بإفكهم وصَرَّحوا[١٠]

---

(١) وانظر الخلاف ومناقشته في «السيرة» لابن إسحاق ص ٤٣٩ و«تاريخ خليفة والطبري» كما في «فتح الباري» (٧/ ٥٤٦)، و«الطبقات» (٢/ ٥٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٧٥)، و«زاد المعاد» (٣/ ٥٦).

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٥٤١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٣٠) وشرح النووي (١٢/ ٢٦٤)، و«فتح الباري» (٦/ ١٣٢)، و«صحيح سنن أبي داود» (٧/ ١٠٠ ـ ١٠١) وحاشية «صفة صلاة النبي ﷺ» ص ٦٦ ـ ٦٨ للألباني رحمه الله.

(٣) انظر «مسند أحمد» (٦/ ٢٧٧).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٩٠٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٧٢).

(٥) انظر تفسير سورة «المنافقون» من تفسير ابن كثير.

(٦) انظر ما سيأتي.

(٧) انظر لتحرير عدد هذه الآيات «فتح الباري» (٨/ ٦١٢) شرح حديث رقم (٤٧٥٠).

(٨) انظر المصدر السابق.

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٧٥٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٧٠).

(١٠) انظر «سنن البيهقي الكبرى» (٨/ ٢٥١)، و«تفسير ابن كثير» (١٠/ ١٩٨).

[٣٤٤] والرافِضي يكْفُرُ حتى الآن ... بهذهِ الآيِ مِنَ القرآنِ[(١)]

[٣٤٥] وخرج الرسولُ كي يعتمرا ... في شهر ذي القعدةِ من غير مرا[(٢)]

[٣٤٦] وصده قريش بالعدوان ... وكان فيها بيعة الرضوانِ[(٣)]

[٣٤٧] وَكَانَ من أسبابها فيما أُثِرْ ... لمَّا النَّبِيْ أرْسَلَ عثمان ذُكِرْ[(٤)]

[٣٤٨] أن قريشاً قتلوه فَنَدَبْ ... للبيعة الصحب[(*)] فَكُلٌّ انْتَدَبْ[(٥)]

[٣٤٩] لها وهم من بعد ألفٍ أربعُ ... من المئين فالجميعُ بايعوا[(٦)]

[٣٥٠] وانعَقد الصلحُ بوضع الحربِ فيْ ... عشر سنين وهو فَتَحٌ ماخَفِي[(٧)]

[٣٥١] وأن يعود عَامَهُ ويعتمِرْ ... من قابِلٍ وأنْ يردَّ من يفرْ[(٨)]

[٣٥٢] منهم إليه والذي إليهِمْ ... يَفِرُّ لا ردَّ لَهُ عليْهِمْ[(٩)]

[٣٥٣] ومن يشأ في أحَدِ العقدَيْنِ ... يَدْخُلُ لا بأس بأي ذَيْنِ[(١٠)]

[٣٥٤] فَكَانَ في عَقْدِ قريشٍ دخلا ... بَكْرٌ وللنبيْ خزاعة تلا[(١١)]

---

(١) انظر «الانتصار» لشيخنا ربيع بن هادي المدخلي وفقه المولى.

(٢) انظر «أمالي في السيرة النبوية» الجواب عن السؤال رقم (٥٤) بتعليقي.

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٨٢)، و«صحيح مسلم» (١٧٨٥).

(٤) انظر «مسند أحمد» (٤/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥)، و«السيرة» لابن هشام (٢/ ٨١١).

(*) في المخطوط «النبي» بدل «الصحب».

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٦٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٨٥٦).

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٥٤).

(٧) انظر «السيرة» لابن هشام (٣/ ٤٤٠ ـ ٤٤١).

(٨) انظر «السيرة» لابن هشام (٣/ ٣٠٨)، و«مسند أحمد» (٥/ ٣٢٥).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧٣١)، و«المغني» لابن قدامة (٣/ ١٦١ ـ ١٦٢)، و«الأُم» للشافعي (٥/ ٤٥٩).

(١٠) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣٠٨)، و«مسند أحمد» (٥/ ٣٢٥).

(١١) انظر المصدر السابق.

[٣٥٥] وخَتَمَ الكتاب ثم نحرا	هديًا مع التحليقِ حيثُ أُحْصِرَا[(١)]
[٣٥٦] واشتد ذا على الذين أسلموا	واللَّهُ والرسولُ منهم أعلمُ[(٢)]
[٣٥٧] وسورة الفتح المبين كلُّها	قد نزلت في شأن ذاك فاتلُها[(٣)]
[٣٥٨] وحرَّم اللَّه على النيران	جميعَ أهل بيعة الرضوان[(٤)]
[٣٥٩] ومنهم اسْتُثْنِيَ صاحب الجَمل	إذْ لَمْ يبايع مَعَهُمْ بل اعتزل[(٥)]
[٣٦٠] ونزلت آياتُ الامتحانِ	في هجرة النساء بالتبيان[(٦)]
[٣٦١] ولا يَحِلُّ ردُّهُنَّ أبداً	لمشرك مع صدق إيمانٍ بدا[(٧)]
[٣٦٢] فيها سريةُ أبي عبيْدَةِ	في أربعين قاصداً ذا القصةِ[(٨)]
[٣٦٣] وبَعْثُ زيدٍ وَهُو ابن حارثهْ	ثلاث مرات النَّبيُّ باعِثَهْ[(٩)]
[٣٦٤] أولها إلى بني سليم	فرجعوا بمغنم عظيم[(١٠)]
[٣٦٥] وثانياً إلى بني ثعلبةِ	أُولى جمادى كان دون مريَةِ[(١١)]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧٣١).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٨٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٨٥)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» لشيخنا علامة اليمن ومحدثها الوادعي رحمه الله ص ٢١٠ ـ ٢٢٤.

(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٤٩٦).

(٥) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٨٥٦).

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧١١)، و«كشف المشكل» لابن الجوزي (٤/ ٥٨).

(٧) انظر «المغني» لابن قدامة (٣/ ١٦١ ـ ١٦٢).

(٨) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٢).

(٩) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٣).

(١٠) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٤)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٥٥)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٤٧٨)، و«نثر الجواهر المضيّة» ص ٢٠٧.

(١١) انظر المصدر السابق.

[٣٦٦] وغنموا فيها وثالثاً إلى عير أبي العاصِ بذا الشهر انجلى[١]

[٣٦٧] وقد أجاره النبيُّ لابنته زينب ثم رُدَّ مَعْ تجارته[٢]

[٣٦٨] وذاك قبل الصلح فاعلمنْهُ مما مضى دون ذهُولٍ عنْهُ[٣]

[٣٦٩] كذا سرية ابن عوف تُعْلَمُ لِدَومةِ الجندلِ ثم أسلموا[٤]

[٣٧٠] ثمَّ حديث العُرَنيين الأُولى قد حاربوا اللَّه ومن قد أرسلا[٥]

[٣٧١] وكفروا من بعدما قد أسلموا وقتلوا الراعيْ وسِيقَ النعمُ[٦]

[٣٧٢] فأُدْرِكُوا فَصُلِبوا وقُتِّلوا وقُطِّعَتْ أيديْهِمْ والأرجلُ[٧]

[٣٧٣] والحج فيها عند قوم فُرِضا كما حكاه الشافعيُّ وارتضى[٨]

[٣٧٤] وأرسلَ الرسولُ في ذي الحجَّةِ إلى الملوكِ في سبيل الدعوة[٩]

[٣٧٥] وحاطبٌ مِنْهُمْ إلى المقوقس وابن حذافة لكسرى فارس[١٠]

---

(١) انظر «الطبقات» (٢/ ٨٣)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٥٥)، و«البداية والنهاية» (٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، و«الروض الأنف» (٣/ ٦٩).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٩٣، و«الطبقات» (٢/ ٨٥).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٧١).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر «المجموع» للنووي (٧/ ٨٢)، و«الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» (٣/ ٣٥٠)، و«زاد المعاد» (٢/ ١٠١ ـ ١٠٢)، و«البداية والنهاية» (٥/ ١٢٣)، و«فتح الباري» (٣/ ٤٨٣).

(٩) كما سيأتي.

(١٠) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٢٤٧)، و«الاكتفاء» (٢/ ٣٩٣)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٤٢٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥).

[٣٧٦] وهبٌ لحارثٍ هُوَ الغسَّاني ودحيةُ لقيصر النصراني[(١)]

[٣٧٧] لهودة سليط أعني العامري وللنجاشي عمرو وهو الضمري[(٢)]

* * *

(١) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، و«الروض الأنف» (٤/ ٢٥٠)، و«إعلام السائلين» لابن طولون ص ٩٢ ـ ٩٦، و«صحيح البخاري» برقم (٢٩٤٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٣).

(٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٤)، و«جوامع السيرة» لأبي محمد بن حزم ص ٢٥ و«زاد المعاد» (١/ ١٢٠).

السنة السابعة من الهجرة

[٣٧٨] في صدرها غَزْوَتهُ لذي قَرَد ... عند البخاريِّ وللأول رَدْ(١)

[٣٧٩] وبعدها غزوته لخيبرا ... كما له فتحاً قريباً فسرا(٢)

[٣٨٠] وما تَخلَّفْ عنه من إنسانِ ... من المبايعينَ في الرِّضوانِ(٣)

[٣٨١] إلا ابنُ عبد اللَّه جابرٌ وقد ... أُعطِي سهمَهُ وفي الأجْرِ يُعَد(٤)

[٣٨٢] وفُتِحَتْ حصونها وغِنِمَتْ ... أموالُهُمْ بالقهر ثم قُسِمَتْ(٥)

[٣٨٣] على ثلاثينَ وستة أسْهُمِ ... وكلُّ سَهْمٍ مائة فليفهَم(٦)

[٣٨٤] فقسم النصف لفارسٍ على ... ثلاثةٍ والراجل السَّهم انحلا(٧)

[٣٨٥] وذاك بعد الخُمْسِ ثم فصَّلا ... فيها ابن إسحاق الذي قد أُجْمِلا(٨)

[٣٨٦] وأسْهَمَ النَّبيْ لِبَعْضٍ ما شَهِدْ ... لكن بإذن الشاهِدينَ فاعْتَمِدْ(٩)

---

(١) انظر البيت رقم (٣٢٩) و«صحيح البخاري» برقم (٤١٩٤)، و«فتح الباري» (٧/ ٥٨٥).

(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٨٠٧).

(٣) انظر «صحيح البخاري» (٦/ ٢٩٠) مع الفتح.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢١٠) و(٤٢٠٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٦٥).

(٦) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٠١٠)، و«الجامع الصحيح» لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ٣٠٨).

(٧) في المخطوط «انجلا».

(٨) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٤٨٧ ـ ٤٨٩.

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٣٦)، و«مسلم» برقم (٢٥٠٢).

[٣٨٧] والنصفَ قد أعَدَّ للنوائبِ كالوفدِ والعدَّةِ فافهم تُصِبِ[1]
[٣٨٨] وعامَلَ النبيُّ أهْلَها على شطرٍ وإن شافَعَلَيهِمُ الجلا[2]
[٣٨٩] وحرِّمت فيها لحوم الحُمُر أعني بهِ الإنسية افْهَمْ وأثر[3]
[٣٩٠] وأُطْعِمَ السُّمَّ رسولُ اللَّهِ في شاةٍ بإذنِ اللَّهِ منه قدْ كُفِي[4]
[٣٩١] وكان بعدها قُدُومُ جعفرِ ومَنْ مَعَهْ مِنْهُمُ وفدُ الأشعري[5]
[٣٩٢] وفي رجوعٍ بصفية بنا وهِيَ أُمُ كلٍّ من قدْ آمنا[6]
[٣٩٣] وفيه أيضاً حصرُهُ وادي القرى وفتحه وقَسْمُ مغنم جرى[7]
[٣٩٤] وعامل اليهود فيه مِثْلَمَا عامَلَ أهلَ خيبر وحيْنَما[8]
[٣٩٥] جاء النبا يهود تيما بذلوا صلحاً بجزْيةٍ كذا قد نقلوا[9]
[٣٩٦] وفيه إشكالٌ إذا الجزية في تاسعِ عامٍ شُرِعتْ [فليعرَفِ][10]
[٣٩٧] وفَدَكٌ مما أفاء اللَّه على رسولِهِ ومصطفاه[11]
[٣٩٨] [كذابها][12] سرية الصِّدِّيقِ إلى فَزَارة وللفاروقِ[13]

---

(١) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٠١٠) وقد تقدم قريباً.
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٤٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٥٥١).
(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٥٥٢٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٤١).
(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٤٧٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٩٠).
(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٣٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٠٢).
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٠١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٦٥).
(٧) انظر «المغازي» (٢/ ٧٠٩) للواقدي.
(٨) انظر المصدر السابق.
(٩) انظر المصدر السابق.
(١٠) في المطبوع «فلتعرف» وانظر أحداث السنة التاسعة للهجرة.
(١١) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٨٤٤)، و«الاكتفاء» (٢/ ١٩٢)، و«الفصول» ص ١٦٨.
(١٢) في المخطوط «فيها روى» بدل «كذابها».
(١٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٥٥).

[٣٩٩] سـريـة إلـى هـوازن كـذا ... سـريَّـة لابـن رواحـة خـذا[١]

[٤٠٠] إلى يسير[٢] بن رزام الغادر ... وأُخِـذوا أخـذِ الـعـزيـز الـقـادر[٢]

[٤٠١] بَـعْـثٌ إلـى جـهـيـنـة وقـتـلا ... فـيـهـا أسـامـةُ الـذي قـد هـلـلا[٣]

[٤٠٢] كذا أبو حَدْرَدٍ نحو الغابة ... فـعـاد غـانـمـاً بـلا كـآبَـةْ[٤]

[٤٠٣] كـذا سـريـة الـذي قَـدْ أمَـرَ ... مَـنْ مَـعَـهُ دخـولَ نـارٍ سـجـرا[٥]

[٤٠٤] قال النّبِيْ في ذَاكَ ليس لِأَحَدْ ... طَاعَةٌ في معصيةِ اللَّه الصَّمَدْ[٦]

[٤٠٥] وكـان فـيـهـا عُـمْـرةُ الـقـضـاءِ ... كـمـا مـضـى الـعـقـدُ بِـلا مـراءِ[٧]

[٤٠٦] وفي رُجُوْعِهِ الرسول قدَ نَكَحْ ... ميمونة وهو حلالٌ في الأصح[٨]

[٤٠٧] وبَـعَـثَ الـنَّـبـيْ سـريـةً إلـى ... بـنـي سُـلَـيْـمٍ وبـهـا ردَّ عـلـى[٩]

[٤٠٨] ابـنِ الـرَّبِـيْـع زيـنـبـاً بـالـعَـقْـدِ ... الأوَّلْ عِـنْـدَ عـلـمـاءِ الـنـقـدِ[١٠]

* * *

(١) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٠ ـ ١١١)، و«عيون الأثر» (٢/ ١٨٨).

(٢) عند ابن سعد أسير بن زارم وعند غيره «يسير بن رزام» انظر «الطبقات» (٢/ ٨٨ ـ ٨٩)، و«عيون الأثر» (٢/ ١٥١ ـ ١٥٢).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٦٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٩٦).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٦٧ ـ ٣٦٩)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٠٩).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٧٢٥٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٨٤٠).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر الأبيات السابقة من البيت رقم (٣٤٦) إلى (٣٦٨).

(٨) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٤١١)، و«تنقيح التحقيق» (٢/ ٤٣٧ ـ ٤٤٠)، و«زاد المعاد» (٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤)، و«نصب الراية» (٣/ ١٧٤).

(٩) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٥ ـ ١١٦).

(١٠) انظر «زاد المعاد» (٥/ ١٣٣) ففيه مبحث مهم عن مسألة الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر.

السنة الثامنة من الهجرة

[٤٠٩] أَسْلَمَ فيها عمرو ابن العاصِ مَعْ خالدٍ عثمانَ بنِ طلحةْ ووقع[1]

[٤١٠] بعثُ شجاعِ بنِ وهبٍ الأَسَدِي إلى هوازنَ خفا بالرشد[2]

[٤١١] وبعثُ كعبِ بنِ عميرٍ لِبَني قضاعة واستُشهدوا فاستبِنِ[3]

[٤١٢] وكان في أُولى جمادى منها غزوةُ مؤتةٍ فَحَقِّقَنْها[4]

[٤١٣] وزيدٌ مَعْ جعفرٍ فيها استُشْهِدا وابنُ رواحة فَنِعْمَ الشهدا[5]

[٤١٤] وأخبَرَ الرسولُ باستشْهَادِهِمْ من قبلِ أن يجيىءَ مخبرٌ بِهِمْ[6]

[٤١٥] وفتح اللَّهُ لَهُمْ على يدِ خالِدِ سَيْفِ اللَّهِ غير مغمدِ[7]

[٤١٦] وبعثُ عمرو ولدِ العاص إلى ذاتِ السَّلاسِلِ هُنَا قد نُقلا[8]

---

(١) انظر «المغازي» (٢/ ٤٧٤٥)، و«السيرة» لابن هشام (٣/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦).

(٢) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٨).

(٣) انظر «الطبقات» (٢/ ١١٩).

(٤) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٥٠٤ ـ ٥١٢.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٦١)، و«فتح الباري» (٧/ ٦٥٠).

(٦) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٢٩٩)، و«الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (٣/ ٣١٥) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٧) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٥٠٤ ـ ٥١٢، و«عيون الأثر» (٢/ ١٩٦ ـ ٢٠٠)، «الفصول» ص ١٢٣ ـ ١٢٥.

(٨) انظر «الطبقات» (٢/ ١٢١ ـ ١٢٢)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٠٢).

[٤١٧] وقـد أمَـدَّه الـرسـولُ آخـرا بـعـصـبـة الـمـهـاجـريـن أُمّـرَا[١]

[٤١٨] عـليـهـمُـوا أمينُ هـذي الأُمَّـةِ أبـو عـبـيـدة بـنـص الـسُّـنَّـةِ[٢]

[٤١٩] وفيهم الصدِّيق والفاروق ثم إذْ لَـحِـقـوا عـمـراً غـدا أمـيـرهـم[٣]

[٤٢٠] وجُنُبَاً صلى بِهِمْ عمرو لِمَا كـان مـن الـبـرد شـديـداً مـؤلـمـاً[٤]

[٤٢١] وقـد أقـرَّهُ الـرسـول حـيـنـمـا أخـبـره بـعـذره فَـلـيُـفْـهَـمَـا[٥]

[٤٢٢] ثـم سـريـةٌ لـسـيـف الـبـحـر عـلـيـهـمـو عـبـيـدة فـي الأمـر[٦]

[٤٢٣] وكان فيها قصَّة الحوتِ كما جَافي الصَّحِيْحَينِ بإسناد سما[٧]

[٤٢٤] هـذا ولـمَّـا أن أراد الـلَّـهُ إنـجـازَ وعـدِه لـمـصـطـفـاه[٨]

[٤٢٥] بِفَتْحِ مَكَّة كما قد أنزلهْ في سورةِ الفتحِ بِلا مجادلهْ[٩]

[٤٢٦] عدا بَنُو بكرٍ على خزاعةْ ونكثوا الميثاق تلك الساعةْ[١٠]

[٤٢٧] وساعدوهم من قريشِ السُّفَها بغياً وعدوا ليس فيهم من نهى[١١]

[٤٢٨] فَأُخبر الرسولُ عن ذا الأمر ثـم غـزاهـمـو جـزاء الـغـدرِ[١٢]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٣٤)، و«صحيح سنن أبي داود» (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٦).

(٥) انظر «الطبقات» (٢/ ١٢٢).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٦٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٣٥).

(٨) انظر ما سيأتي.

(٩) كما في الآية رقم (٢٧) من سورة «الفتح».

(١٠) انظر «البداية والنهاية» (٦/ ٥٠٩ ـ ٥١٠).

(١١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٥٢١.

(١٢) انظر ما سيأتي.

[٤٢٩] في عَشْرَةِ الألاف فيما أُثِرا وقيل بل قد سار في اثْنَيْ عَشَرَا[1]

[٤٣٠] مخرجه لليلتين خلتا من رمضان هكذا قد ثبتا[2]

[٤٣١] وثبت الفطرُ بأثنا السفر من فِعْلِهِ ثم به الجيش أمر[3]

[٤٣٢] واللَّهُ أخفى عن قريشٍ الخبرْ حتى أتاهُمُ النَّبِيْ على قَدَرْ[4]

[٤٣٣] ودَخل الرسولُ فيها ساجداً شكراً لذي العرش على فتح بدا[5]

[٤٣٤] وركز الرايةَ بالحجون فكان فتحاً قرة العيون

[٤٣٥] فتحاً بِهِ كُسِّرَتِ الأصنامُ والشركُ ذَلَّ وعلا الإسلامُ[6]

[٤٣٦] فتحاً به اسْتَبْشَرَ أجْمَعُ الأنام وطَهَّرَ اللَّهُ بِهِ البيتَ الحرام[7]

[٤٣٧] وخطب النبيُّ ثمَّ أطلقا قريشَ إذْ ذَاك وسُمُّوا الطُّلَقا[8]

[٤٣٨] ودخلوا في السِّلْمِ منقادينا لِكُلِّ حُكْمِهِ ومذعنينا[9]

[٤٣٩] وكلُّ أمْرٍ جاهِلِيٍّ وَضَعَهْ وَرَدَّ حُكْمَهُ إلى ما شَرَعَهْ[10]

[٤٤٠] وأخبر الأُمَّةَ أن الحَرَمَا حُرْمَتُهُ عَادَتْ كما تقدما[11]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٧٦).

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٨٧٩)، و«دلائل النبوة» (٥/ ١٩) للبيهقي، و«فتح الباري» (٤/ ١٨١).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١١١٣).

(٤) انظر «البداية والنهاية» (٤/ ٣١٥)، و«السيرة» لابن هشام (٢/ ٨٧٩).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٢٩٠)، و«سيرة» ابن إسحاق ص ٥٢٦.

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٤٧٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٨١).

(٧) انظر المصدر السابق و«صحيح البخاري» برقم (٤٢٨٨).

(٨) انظر «الأموال» لأبي عبيد بن سلام ص ١٤٣، و«الطبقات» (٢/ ١٤١).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٠٢).

(١٠) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٥٣٠)، و«مسند أحمد» (٣/ ٤١٠).

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٠٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٥٣).

[٤٤١] ولـلـنـبيْ مـا حَـلَّ إلاَّ سَـاعَـةْ وهـو حـرامٌ لـقـيـامِ الـسـاعـةْ[1]

[٤٤٢] وأرسلَ الرسولُ خالداً إلى جـذيـمـة لـيـس لـهـم مُـقَـاتِـلا[2]

[٤٤٣] بل داعياً فلم يَعُوا الإسلاما قـالـوا صبأنا فاستباح الـهـاما[3]

[٤٤٤] ضرباً وأسْرَاً فانتهىٰ الأمرُ إلى مـحـمـدِ الـرسـولِ ثـم أرْسَـلا[4]

[٤٤٥] لـهـم عـلـيـاً فَـوَدى من قُـتِـلا مـنـهـم وردَّ مـالـهـم وأكـمـلا[5]

[٤٤٦] وقد تـبـرأ الـرسـول مـعـلـنـاً من صُنعِ خالدٍ بهم وما جنى[6]

[٤٤٧] وبـعـد ذا أرسـلـه لـيـهـدمَـا لـصـنـمِ الـعـزى فـلـمـا هَـدَمـا[7]

[٤٤٨] وعُقِدَتْ شيطانه [ثم][8] غنم مـا كـان من مـالٍ بـبـيـتـه عُـلِـمْ[9]

[٤٤٩] ومكث الرسول باقي الشَّهْرْ بـمـكـة مَـعْ قـصـره والـفـطـر

[٤٥٠] وأمَـرَ الـمـقـيـمَ بـالإتـمـامِ كـذاك لا عـذرٌ مـن الـصـيـام

[٤٥٠] ولـلـفـراش قـد قـضـى بـالـولـد كما استبان في الحديث المسند[10]

[٤٥١] وحرمت شفاعة الحدود منْ بعد بلوغها الإمام فاسْتَبِنْ[11]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «الطبقات» (٢/ ١٣٦)، و«معجم البلدان» (٨/ ٥١٤).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٣٩).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٩٠٤)، و«فتح الباري» (٨/ ١٧) شرح حديث رقم (٤٣٣٩).

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٣٩).

(٧) انظر «مسند أبي يعلى» (٢/ ١٩٦) برقم (٩٠٢)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٤٥٧) برقم (٥٣٥) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٨) في المخطوط «فيه» بدل «ثم».

(٩) انظر «الطبقات» (٢/ ١٣٥).

(١٠) انظر «صحيح البخاري» برقم [٦٧٤٩] و«صحيح مسلم». [١٤٥٧].

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٦٤٨)، و(٦٧٨٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٨٨).

[٤٥٢] وبعدها غزا هوازن وفي ذاك حنيناً يومَهُ غير خفي[١]
[٤٥٣] وكان فيها بعض من تُؤلِّفا فانجفلوا عن الرسول المصطفى[٢]
[٤٥٤] وقوله أنا النبيُّ لا كذبْ مُنْتَسِباً أنا ابن عبد المطلبْ[٣]
[٤٥٥] ومعه أكابر الأخيارِ من المهاجرين والأنصار[٤]
[٤٥٦] ناداهم العباسُ حينْ أمَرَهْ يا آخذي البيعةَ تَحْتَ الشَجَرَهْ[٥]
[٤٥٧] وانْحَدَرُوا كُلٌّ يَؤمُ الصَّوْتَا وَآثروا على الحياةِ الموتا[٦]
[٤٥٨] فعند ذلك الوطيسُ قد حَمِي واشتدَّ في معركة المزدحم[٧]
[٤٥٩] ثم رمى الرسول بالحصباءِ وجوجَهُمْ أيْ أوجُه الأعداءِ[٨]
[٤٦٠] فانهزموا إذْ ذَاك مدبرينا وتركوا الأموالَ والأهلينا[٩]
[٤٦١] وأصبحت للمسلمينَ مَغْنَماً وللخيولِ والرجالِ أسْهَمَاً[١٠]
[٤٦٢] وبعدها الطائف شهراً حوصرا ولم يكنْ فتحٌ لأمرٍ قُدِّرا[١١]
[٤٦٣] وهو قُدُومُهُم بثاني العامِ جَمِيْعُهُمْ سَعْياً إلى الإسلامِ[١٢]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٣٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥٩) و(١٧٧٥) و(١٧٧٧).
(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٧٥).
(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٨٦٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٦).
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٧٥).
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر المصدر السابق.
(٨) انظر المصدر السابق.
(٩) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٧٥) و(١٧٧٧).
(١٠) انظر المصدر السابق.
(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٢٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٨).
(١٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٣٠٧) و(٢٣٠٨).

[٤٦٤] وفي رجوعه الرسولُ أطلقا سبي هوازن كما قد حقْقا[1]

[٤٦٥] وقَسَمَ الأموالَ ثم آثَرا قوماً تألُّفاً لَهُمْ بما يرى[2]

[٤٦٦] لَم يَنَلِ الأنصارُ شيئاً منها بحيثُ كانوا أغنياء عنها[3]

[٤٦٧] فالناس يرجعون بالحِطَامِ وهُمْ بحوزِ سيِّد الأنام[4]

[٤٦٨] واعترض المنافقون والجُفَاه عليه في قِسْمَتِهِ بما رآه[5]

[٤٦٩] لكن على آذاهمو قد صَبَرا وما إليه نَسَبُوا منه برا[6]

[٤٧٠] وبعدها أهَلَّ بالعمرةِ مِنْ جعرانة وسُمِّيَتْ بها فَدِن[7]

[٤٧١] في شهر ذي القعدةِ من غير مرا ولم يحلِّق النبي بل قصَّرا

[٤٧٢] ثم انثنى منها إلي المدينةِ فيما بقي من بعضِ شهر الحجةِ[8]

❃ ❃ ❃

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٣٠٧) و(٢٣٠٨).

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٣١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥٩).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق و«صحيح مسلم» برقم (١٠٦٣).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٧٧٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٥٣)، و«زاد المعاد» (٣/ ٥٠٤).

(٨) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٥٨٨.

السنة التاسعة
من الهجرة

[٤٧٣] كان بها غزو تبوك في رجب   وقصده الروم فإذْ ذاك انتدب[١]
[٤٧٤] مَعْهُ ثلاثون من الآلافِ   مقاتلون كلَّ ذي خلاف[٢]
[٤٧٥] وابن سلولٍ عنه قد تَخَلَّفا   في حِزْبِهِ وبعض من قد خلفا[٣]
[٤٧٦] عُذْرُهُمُ الحاجة إذ لم يجدوا   نفقةً وآخرون وجدوا[٤]
[٤٧٧] لكن لِبُطيءٍ نيةٍ تأخروا   مثل الثلاثةِ الذين ذكروا[٥]
[٤٧٨] وآخرون أغنيا فاختاروا   تخلُّفاً ما لَهُمُ اعتذارُ[٦]
[٤٧٩] ورغَّبَ النبيْ ذوي اليسارِ   في أن يجهِّزوا ذوي الاقتار[٧]
[٤٨٠] وقَدْ أتىٰ إنَّ ابن عفان على   ثلاثمائةِ بعيرٍ حملا[٨]
[٤٨١] كلاً مع الأحلاسِ والأقتاب   وكلّ لازمٍ بلا ارتياب[٩]

(١) انظر «فتح الباري» (٨/ ١٣٨).
(٢) انظر «الطبقات» (٢/ ١٦٦).
(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤١٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٦٩).
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر المصدر الآتي.
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧٧٨)، و«مسند أحمد» (٤/ ٧٥).
(٩) انظر المصدر السابق.

[٤٨٢] ولعليٍّ الرسولُ استخلفا   في أهلِهِ من أجلِ ذا تخلفا(١)

[٤٨٣] أنزله الرسول ذو التكريم   منزِلَ هارون من الكليم(٢)

[٤٨٤] لا في النبوة التي قد خُتِمَ   بناؤها بأحمد وتُمِّمَا(٣)

[٤٨٥] فلا نبيَّ بعده ومدعي   ذا كافرٌ مَعْ مؤمنٍ به فع(٤)

[٤٨٦] وأهلَ أيلة الرسولُ صَالَحاً   وأهلَ جرباء وأهلَ أذرحا(٥)

[٤٨٧] ولأُكيْدَرِ النبيْ قد أرسَلا   خالداً ثم صُلْحهُ قد نُقِلا(٦)

[٤٨٨] أقام عشرين وبعدها قَفَلْ   لدارِ هِجْرَةٍ وبَأساً لم ينلْ(٧)

[٤٨٩] وكان في طريقه قدراموا   [غدراً](٨) به الأخابثُ اللئامُ(٩)

[٤٩٠] من المنافقين لكن قد كفي   منهم بإذنِ ذي الوعْدِ الوفي

[٤٩١] وافتضحوا فضيحةً لا تسترْ   ولَعَذابٌ في الجحيم أكبر(١٠)

[٤٩٢] ومسجدُ الضرار أيضاً هُدِما   لأمره بذاك حينَ قَدِما(١١)

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤١٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٤٠٤).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٣٤١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٢٨٧).

(٤) انظر «فتح الباري» (٦/ ٦١٧).

(٥) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٠٤ و«صحيح البخاري» برقم (٣١٦١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٩٢).

(٦) انظر «المطالب العالية» (١٧/ ٥٠٤)، و«معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٣٥١)، و«فتح الباري» (٥/ ٢٧٤).

(٧) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٢٩٥)، و«إرواء الغليل» (٣/ ٢٣).

(٨) في المخطوط «فتكاً» بدل «غدراً» والغدر أبلغ في الذم من الفتك وهو كذا في المطبوع.

(٩) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٤٥٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٧٩).

(١٠) انظر المصدر السابق.

(١١) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٠٨ و«زاد المعاد» (٣/ ٥٧١).

[٤٩٣] وتاب ذو العرشِ على من صَدَقَا من المُخَلَّفينَ لا من نافقا[(١)]

[٤٩٤] وللثلاثةِ الذين خُلِّفوا طول حديثٍ في الصحيح يُعْرَفُ[(٢)]

[٤٩٥] وبعدها في رمضان قدموا وفْدُ ثقيفٍ للنبي فأسلموا[(٣)]

[٤٩٦] وبعث الرسول معهم مَنْ هَدَمْ طاغوتهم وبيت ماله قَسَمْ[(٤)]

[٤٩٧] وأمَّرَ النَّبيْ على الحج أبا بكرٍ وبعده عليٌّ صحبا[(٥)]

[٤٩٨] مبلغاً عن الرسولِ أو لا سورةَ توبةٍ ليتلوها على[(٦)]

[٤٩٩] مجامِع الناس لدى المواسم ولا يحجَ بعد غير مسلم[(٧)]

[٥٠٠] ولا يحلَ أن يطوف أبداً بالبيت عريانٌ كذاك أُسندا[(٨)]

[٥٠١] وكثر الوفود في ذا العام لرغبة الدخول في الإسلام[(٩)]

[٥٠٢] فلنسْرُدِ الآن الذي تيسرا مبينٌ سابقْ وما تأخرا[(١٠)]

[٥٠٣] وفدُ تميمٍ ثم فيهِمْ نزلتْ في الحجرات آياتان إذْ عَلَتْ[(١١)]

[٥٠٤] أصواتَهم على النبيِّ بالندا ووفْدُ عبدِ القيس لكن قد بدا[(١٢)]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤١٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٦٩).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ٩٨٩)، و«مسند أحمد» (٤/ ١٦٨).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٦٥٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٤٧).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر المصدر السابق.

(٩) كما سيأتي.

(١٠) كما سيأتي.

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٦٧) وتفسير آية (٤) من سورة الحجرات من تفسير ابن كثير.

(١٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٦٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧) و(١٨).

[٥٠٥] إن قدومَهُمْ على الأصَحِّ على النبيِّ كانَ قبلَ الفتح[١]

[٥٠٦] ثم بنو حنيفة وفَيهُمُو كذابُهم وأمروا أن يهدموا[٢]

[٥٠٧] بيعَتَهُم مَعَ اتّخاذِ المسجد مكانَها للصلوات فاقتدِ

[٥٠٨] ووفدُ نحران وفيهم نزلا من ابتداءِ آل عمران إلى[٣]

[٥٠٩] رأسِ ثلاثٍ وثمانين وقدْ صالَحَهمْ نبيُّنا كما وَرَدْ[٤]

[٥١٠] وفْدُ بني عامِرٍ فيْهِمْ عامِرُ أصابه الطاعونُ وهو غادر[٥]

[٥١١] ومَعَهُ إربدُ في المشاقةْ فأرسل اللَّه عليه الصاعقة[٦]

[٥١٢] فأُهْلِكا جزاء ما قد أجرما وأسلم الباقون من قومهما[٧]

[٥١٣] وأُنزلت في ذلك الآيات من سورة الرعد مبينات[٨]

[٥١٤] ثم ضمام ذو الفلاح وافداً عن قومِهِ سعدِ بْنِ بكرٍ فغدا[٩]

[٥١٥] أبْرَكَ وافدٍ بحيث أسلموا من يومِهِمْ كلاً وما تلعثموا[١٠]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٧٣٧٣) و(٧٣٧٤).

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٨٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٤٢٠).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٠٩١).

(٦) انظر «معجم الطبراني الكبير» برقم (١٠٧٦٠) وتفسير آية (٨) من سورة الرعد من تفسير ابن كثير.

(٧) انظر ما تقدم.

(٨) انظر المصدر السابق.

(٩) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٢١)، و«مسند أحمد» (١/ ٢٦٥)، و«سنن أبي داود» برقم (٤٨٧).

(١٠) انظر المصدر السابق.

[٥١٦] ووفد طيءٍ مَعَ زيدِ الخيلِ وأسلموا للّه دون ميل[1]

[٥١٧] قدوم نجلِ حاتمٍ وهو عدي بعد فرارِهِ إلى الحقّ هُدِي[2]

[٥١٨] ووفدُ دوس وهو فيما ثبتا بخيبرٍ حيثُ الطفيل قد أتى[3]

[٥١٩] إلى النبيْ بمكةَ فأسلما ثم دعا دَوْساً إلى أن تُسْلِما[4]

[٥٢٠] كذا قدومُ الأشعَرِيِّينِ الغُرُر وهُمْ أُهيلُ الهجرتين بالأثر[5]

[٥٢١] إذ هاجروا إلى النجاشيْ أوّلاً ثم ليثرب بخيبر تلا[6]

[٥٢٢] وابن مسيكٍ فروة المرادي أي وافداً عن قومه مرادِ[7]

[٥٢٣] ووفْدُ عمروٍ بنِ مَعْدِ يكربا خلفاً لنا في كونه قد صحبا[8]

[٥٢٤] كذا قدُوم صُرَدٍ في الأزْدِ ووفْد الأشعَثِ بنِ قيسِ الكندي[9]

[٥٢٥] رسُل ملوكِ حميرٍ بأنَّهُمْ قد أسلموا بلا امتراء كلُّهم[10]

[٥٢٦] وذاك حينَ قَدِمَ الرسول مِنْ تبوك والكاتبُ عنهم ذو يَزِنْ[11]

---

(١) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٢٣).

(٢) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٢٤ ـ ١٠٢٦) وابن كثير (٤/ ١٢٦ ـ ١٣٠).

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٢٥)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٣٩٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٢٤).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٣٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٠٢).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٥٣ ـ ٦٥٤.

(٨) انظر «الطبقات» (١/ ٣٢٨).

(٩) انظر «الطبقات» (١/ ٢٩١)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٨ ـ ٩)، و«السيرة» لابن إسحاق ص ٦٥٥.

(١٠) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٥٨ ـ ٦٥٩، و«الطبقات» (١/ ٣٠٦).

(١١) انظر المصدر السابق.

[٥٢٧] وكَتَبَ النبي لَهُمْ كتابا وبَيَّنَ الأحكام والنصابا[1]
[٥٢٨] وهْوَ كتابُ عمروٍ ابنِ حَزْمِ وذاك أصلٌ عند أهلِ العلم[2]
[٥٢٩] وجاء مسلماً جرير البَجَلي كذاك مقدمُ ابنِ حجرٍ وائل[3]
[٥٣٠] وفدُ أبي رزينٍ العُقيلي وهْوَ راوي النبأِ الطويل[4]
[٥٣١] وهْوَ حديثٌ واضحُ التَّبيينِ فيهِ كثيرٌ من أُصولِ الدِّين
[٥٣٢] زيادٌ بنُ الحارثِ الصدائي وفدٌ أتى عن قومه صُداءِ[5]
[٥٣٣] والحارثُ البكريُّ إذ يشكو العلا وابنُ أبي عَقيل جاء في الملا[6]
[٥٣٤] قدوم طارقِ بن عبد اللَّهِ مَعْ قومه فأسلموا للَّه[7]
[٥٣٥] قدوم فروة الجذاميْ مُسْلِماً وقَتَلَتْهُ الرومُ لمَّا أسلما[8]
[٥٣٦] كذا تميمٌ بنُ أوسِ الداري إذ جاء مُسْلِماً بلا إنكار[9]
[٥٣٧] وفدُ فزارة ووفْدُ أسدِ ومنهمو وابِصَةُ بنُ معبدِ[10]
[٥٣٨] وفدُ بني عبسٍ قبيلُ الفتح بل إنهم لا شك قبل الصلحِ[11]

---

(١) انظر ما سيأتي.
(٢) انظر «التلخيص الحبير» (٤/ ١٧).
(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧١٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٥٦)، و«الطبقات» (٣/ ٦٢٨).
(٤) انظر وفد عقيل بن كعب من «الطبقات» (١/ ٢٦١).
(٥) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٢).
(٦) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٤٨٢)، و«السنة» لابن أبي عاصم برقم (٨٢٤) بتحقيق الألباني رحمه الله.
(٧) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٤).
(٨) انظر «السيرة» لابن إسحاق ص ٦٦٠.
(٩) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٩٤٢)، و«السيرة» لابن كثير (٤/ ١٤٥).
(١٠) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٧) و(١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).
(١١) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٦).

[٥٣٩] وفْدُ بني مرة واستسقى النبيْ ... لَـهُـمْ لـكـونِـهِـمْ بـأرضِ جَـدْبِ

[٥٤٠] وفْدُ بـنـي ثـعـلـبـة فـي سَـنَـةِ ... ثـمـان والـرسـولُ بـالـجـعـرانـةِ[١][٢]

[٥٤١] وفـدُ بـنـي مـحـاربٍ فـي عَـشْـرِ ... فـي حـجـة الـوداعِ دون نـكْـرِ[٣]

[٥٤٢] وفد بـنـي كـلاب ثـم سلَّـمـوا ... عـلـى الـنـبـي تـحـيـة وأسـلـمـوا[٤]

[٥٤٣] وفـدُ بـنـي رؤاسٍ مـن كـلابِ ... ثـم بـنـي الـبـكـا بـلا ارتـيـاب[٥]

[٥٤٤] وفـدُ بـنـي عَـقـيـلٍ بـن كـعـبِ ... كـذا بـنـو قـشـيـرٍ بـنِ كـعـبِ[٦]

[٥٤٥] وفـدُ كـنـانـةٍ ووفـدُ أشـجـعِ ... بـاهِـلـةٍ هُـمْ عَـقِـبُ الـفـتـحِ فَـعِ[٧]

[٥٤٦] وفدُ بني سُليمٍ قَبْلَ الفتح ثم ... قـد شـهِـدُوهُ وحُـنـيـنـاً كـلُّـهـمْ[٨]

[٥٤٧] وفـدُ بـنـي هـلالٍ بـنِ عـامِـرِ ... وفـدُ بـنـي بـكـر وتـغـلـبِ دري[٩]

[٥٤٨] وفدُ نجيبٍ من أُهيل اليَمَنِ ... ووفـدُ خـولانٍ بـعـشـرٍ فـافـطـنِ[١٠]

[٥٤٩] ووفـدُ جـعـفـيٍّ ووفـدُ الأزْدِ ... وكـان فـيـهـم من خصال الرُّشْـدِ[١١]

[٥٥٠] وفْدُ بـنـي سعـدٍ هـذيـمٍ وفـدُ ... بـهـرا ووفـد عـذرة وبـعـدُ[١٢]

---

(١) في المخطوط «بالعجرانة» والصواب ما أثبت وانظر «الطبقات» (١/ ٢٥٨).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٨).

(٤) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٩).

(٥) انظر «الطبقات» (١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠) و(١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣).

(٦) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١) و(١/ ٢٦٢).

(٧) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤) و(١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) و(١/ ٢٦٥).

(٨) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٥).

(٩) انظر «الطبقات» (١/ ٢٦٧) و(١/ ٢٧٢) و(٢٧٣).

(١٠) انظر «الطبقات» (١/ ٢٧٩) و(١/ ٢٨٠).

(١١) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٠) و(١/ ٢٨١).

(١٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٤) و(١/ ٢٨٥) و(١/ ٢٨٦).

[٥٥١] وفدُ بَلي وفيهِمُ السائلُ عن ملتَقَطٍ ما حكمهُ وما يُسَنْ[1]

[٥٥٢] ووفْدُ غسَّان بعامِ العاشِرِ وكتموا إيمانهم في الأثرِ[2]

[٥٥٣] ووفْدُ غامدٍ بعشرٍ قدموا والنَّخعْ آخر الوفودِ يُعلَمُ[3]

[٥٥٤] في حادي العشْرةِ في المحرَّمِ وأسلموا من قبل ذاك فاعْلَمِ[4]

* * *

(١) انظر «الطبقات» (١/ ٢٨٥).

(٢) انظر «الطبقات» (١/ ٢٩٢).

(٣) انظر «الطبقات» (١/ ٢٩٨).

(٤) انظر المصدر السابق.

السنة العاشرة من الهجرة

[٥٥٥] فيها النَّبِيْ أرسَلَ خالداً إلى نـجـران ثـم أسـلـموا وأقـبـلا(١)

[٥٥٦] خـالـدٌ مَـعْ وفْـدِهِـمُـو فـآبـوا في صدرِ ذي القعدةِ لا ارتيابُ(٢)

[٥٥٧] وبَعَثَ النبيْ علياً لليَمَنْ من قَبْلِ حجةِ الوداع فاعْلَمَنْ(٣)

[٥٥٨] وأدرك الحجَّ مَعَ النبيِّ ثُمْ عاد لِصَحْبِهِ لِيَسْتَقْبِلَهُمْ(٤)

[٥٥٩] كذا أبو موسى بنُ قيسِ الأشْعَرِيْ مَعْهُ معاذٌ عامليـنِ فـأثَـرِ(٥)

[٥٦٠] لليمنِ الميمونِ ثم أُمِرَا بِأنْ يـيـسِّـرا ولا يُعَسِّرا(٦)

[٥٦١] وأنْ يـبـشِّرَا ولا ينـفِّـرا وَيَتَطَاوعا على ما أمـرا(٧)

* * *

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٤٩).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٣٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٣٣).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق.

صفةُ حجة الوداع

[٥٦٢] تقدم القول بأن الحجَّ في ... ستٍّ أتىٰ الأمرُ به وقَبل في[1]

[٥٦٣] تسعٍ وقيل بل بعامٍ عاشِرِ ... وقيل قبل هجرةٍ وذاعَرِي[2]

[٥٦٤] عن حُجَّةٍ وقَصْدُنا الآنَ البيانْ ... عن وَصْفِ حَجَّةِ النبيِّ كالعَيَانْ[3]

[٥٦٥] فبعد أنْ قد بَلَّغَ الرسولُ ما ... يُفرَضُ في الشرع بياناً محكماً

[٥٦٦] ولم يكنْ بقي مِنَ الدعائمِ ... يحتاج تبييناً سوى الحَجِّ افْهَم

[٥٦٧] سار النبيْ له بجمع لم يُرَى ... في مِثْلِهِ من قبل فيما أُثِرا[4]

[٥٦٨] في عام عاشِرٍ لخَمْسٍ بَقِيَتْ ... من شهر ذي القعدةِ بالسُّنَّةْ ثبت[5]

[٥٦٩] والظهرَ في يثربَ صلى أربعاً ... والعصرَ ركعتينِ بعد دَفَعَا[6]

---

(١) انظر «مجموع الفتاوى» (٧/ ٨٢)، و«الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» (٣/ ٣٥٠)، و«زاد المعاد» (٢/ ١٠١ ـ ١٠٢)، و«البداية والنهاية» (٥/ ١٢٣)، و«فتح الباري» (٣/ ٤٨٣).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥٤٥) و(١٧٠٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢١١) و(١٢٥).

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥٤٦).

[٥٧٠] لوادي العقيق ذي الحُلَيْفَةِ ... وفيه صلى الخَمسَ دون مريتي[(١)]

[٥٧١] ومِنْهُ قَدْ أهَلَّ من مَسْجِدِهِ ... كذاك مَعْ ركوبه من بَعْدِهِ[(٢)]

[٥٧٢] ثم إذا استوى على البيداءِ ... أهل ثالثاً بلا مِرَاءِ[(٣)]

[٥٧٣] من أجلِ ذاك اختلفوا أينَ أهلْ ... كلٌّ لِمَا شَاهَدَهُ مِنْهُ نَقَلْ[(٤)]

[٥٧٤] واختَلَفَ النقلُ لما أهل بهْ ... على رواياتٍ ثلاثٍ فانتبِهْ[(٥)]

[٥٧٥] فجاء أنه أهَلَّ مفردا ... وكونه تمتع قد أُسندا[(٦)]

[٥٧٦] وجاء فيه قارناً وهو الأصح ... نحو ثلاثين حديثاً فيه صح[(٧)]

[٥٧٧] والطيب للإحرام كان استعملا ... وطاف في نسائه واغتسلا[(٨)]

[٥٧٨] ورأسه لبَّده بالعسل ... واشعر الهدي وتقليد يلي[(٩)]

[٥٧٩] وكان يعلي الصوت بالتلبية ... ويأمر الصَّحَب بدون مرية[(١٠)]

[٥٨٠] وبات في قدومه بذي طوى ... وفيه صلى الصبحَ مسلمُ روي[(١١)]

[٥٨١] وبعد ذاك مكةَ قدْ دخلا ... وكان من قبل الدخول اغتسلا[(١٢)]

---

(١) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨)، و«حجة الوداع» لابن كثير ص ٣٧ ـ ٣٨.

(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨) و(١١٨٦) مع شرح النووي.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «زاد المعاد» (٢/١٠٧ ـ ١٢٢)، و«حجة الوداع» لابن كثير ص ٧١ ـ ١٣٥.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١١٩٢) و(١١٨٩).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥٦٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٢٩) و(١٢٤٣).

(١٠) انظر «مسند أحمد» (٥/١٩٢).

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥٧٤) و(١٥٧٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٥٩).

(١٢) انظر المصدر السابق.

[٥٨٢] وبالطهور في قدومه بدا وطاف بالبيت وبالركن ابتدا[١]

[٥٨٣] سبعة اشواطٍ ثلاثاً رملا وما بقي فيه مشى ما رَمَلا[٢]

[٥٨٤] مضطبعاً كان ببرد أخضرِ مستلماً في كلِّها للحَجَرِ[٣]

[٥٨٥] وبين ركنيه اليمانِيَّيْنِ يمشي جميعها بدون مينِ[٤]

[٥٨٦] لأنه كليهما يستلم ومشيُهُ لذاروى فليفهم[٥]

[٥٨٧] وقد نهى القوي في استلامِ أنْ يُؤذيَ الضعيفَ بازدحام[٦]

[٥٨٨] فليستلمْهُ خالياً وإن يَرَى زَحْمَةً اسْتَقْبَلَهُ وكَبَّرا[٧]

[٥٨٩] وبعد أن تَمَّمَهُ تتميمَا جاء إلى مقامِ إبراهيما[٨]

[٥٩٠] وفيه صلى ركعتينِ وقرا سوْرَتي التوحيدِ مِنْ غيرِ مِرَا[٩]

[٥٩١] وعاد بعد لاستلامِ الحَجَرِ ثم أتى الصفا كما في الأثرِ[١٠]

[٥٩٢] ثم تلا الآيةَ وابْتَدَا بِهِ ثم عليهِ قد رقي فانتبهِ[١١]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦١٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٣٥) و(١٢١٨).

(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(٣) انظر «سنن أبي داود» برقم (١٨٨٣)، و«صحيح سنن أبي داود» (٦/ ١٣٣).

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦٠٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٦٦) و(٢١١٨)، و«الشرح الممتع» (٧/ ٢٤٣).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥١٤) و(١٦٠٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٦٧) و(١٢٦٨).

(٦) انظر «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (٨/ ١٧٧) و«مناسك الحج والعمرة» للألباني ص ٢٠ وقد تصحف عنده من أخضر إلى أحمر.

(٧) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(٨) انظر المصدر السابق.

(٩) انظر المصدر السابق.

(١٠) انظر المصدر السابق.
و«حجة النبي ﷺ» للألباني رحمه الله ص ٥٨.

(١١) انظر المصدر السابق.

[٥٩٣] مـهـلـلاً مـكـبِّـراً ثـم دعـا ثـلاثَ مـراتٍ وبـعـد ذا سـعـى[1]
[٥٩٤] منْـهُ إلـى الـمـروةِ ثـم فَـعَـلاَ كَـفِـعْـلِـهِ عـلـى الـصـفـا مـكـمِّـلا[2]
[٥٩٥] سبعة أشواطٍ جميعاً رملا بطن المسيلِ ومشى في ماخلا[3]
[٥٩٦] وكان في ذا السعي والطواف يـمـشـي ولا الـتـفـات لـلـخـلافِ
[٥٩٧] هـذا ولـمَّـا أن أتـم الـسَّـعْـيا آذن مـن لـم يـكُ سـاق الـهـديـا
[٥٩٨] بالحلق[4] والتقصير وليحلوا ومـا بـالإحـرام حـرام حـلٌّ[5]
[٥٩٩] فقيل هل هذا لنا أو للأبد أجـابَـهُـمْ نـبـيُّـنـا بـل لـلأبـد[6]
[٦٠٠] وكـانَ ذاكَ رابـع الأيـام من شهر ذي الحجة لا إيهام[7]
[٦٠١] وقد أقام أربعاً لم يطُفِ بالبيتِ غير ذا الطواف فاعرفِ[8]
[٦٠٢] والقصدُ ذكرُ فعْلِهِ لا المنع من طـواف مـن شـاء مـتـى شـاء فَـدِن
[٦٠٣] ويوم ثامِنٍ إلى مِنى دَفَعْ بعد الزوال في الخميس ذا وقع[9]
[٦٠٤] مَعْ كلِّ مُحْرِمٍ ومَن قد كان حَلْ أمـره بـالـحـج بـالـحـجِّ أَهَـلْ[10]
[٦٠٥] والظُّهْرَ ثم العصرَ والمغربَ به صلى كذا العشا وفجراً فانتبه[11]

(١) انظر المصدر السابق و«الشرح الممتع» (٧/ ٢٦٨).
(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).
(٣) انظر المصدر السابق و«سنن النسائي» (٥/ ٢٤٢)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» لشيخنا الوادعي رحمه الله.
(٤) في المخطوط «الحق» بدل «الحلق».
(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥٥٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢١٣) و(١٢١٨).
(٦) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).
(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥٦٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٤٠).
(٨) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢٧٩).
(٩) «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).
(١٠) انظر المصدر السابق.
(١١) انظر المصدر السابق.

[٦٠٦] ودَفْعُهُ بعد طلوعِ الشمس في تاسع ذي الحِجَّةِ غير منتفي[(١)]

[٦٠٧] وقال في نَمِرَةٍ إلى الزَّوال ثم أتىٰ الواديَ راكباً فقال[(٢)]

[٦٠٨] خطبته هنا ثم أذَّنا بلالٌ وابتدا بأخرى فهنا[(٣)]

[٦٠٩] كان انتهاؤهَا مَعَ انتهاءِ من الإذان دونما مراءِ[(٤)]

[٦١٠] ثم أقام لصلاة الظهْرِ ثم أقام بعدها للعصر[(٥)]

[٦١١] ثم أتىٰ من بعد ذاك الموقِفَا واستَقْبَلَ القِبْلَةَ من غير [خفا][(٦)]

[٦١٢] وكان عند الصَّخَرَاتِ جَاعِلا بين يديهِ في الوقوف الجَبَلا[(٧)]

[٦١٣] وراكباً كان وكان مُفْطِرَا لِشُرْبِهِ الحلاب فيما أُثِرَا[(٨)]

[٦١٤] وأُنزلتْ عليهِ إذْ ذَلكموا اليوم اكملْتُ لكم دِيْنَكُمُ[(٩)]

[٦١٥] ولم يزل وقوفه مَعَ الدعا حتى إذا كان الغروبُ دَفَعَا[(١٠)]

[٦١٦] من عرفاتٍ مُرْدِفاً أُسامهْ وشانقاً مركبه زِمَامَهْ[(١١)]

[٦١٧] ويأمرُ الناسَ بأنْ لا يسرعوا وقال ليس البر في أن توضعوا[(١٢)]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٥/ ٨).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) ما بين المعقوفتين غير واضح في المخطوط وصُوّب من نسخة الفيفي.

(٧) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨)، و«شرح النووي» له (٨/ ٤١٤).

(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٩٨٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١١٢٣).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤١٤٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٣٠١٧).

(١٠) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(١١) انظر المصدر السابق.

(١٢) انظر المصدر السابق.

[٦١٨] حتى إذا ما جاءَ جَمْعاً نَزَلاَ وأسْبَغَ الوضوءَ نصاً نُقِلا[١]

[٦١٩] وبالأذانِ عند ذَاكَ أمَرَا ثم أُقيمَ مَغرِبٌ بِلا مِرَا[٢]

[٦٢٠] ووضعوا رحالَهُمْ ثم أقامْ أي للعشاءِ ثانياً بلا ملامْ[٣]

[٦٢١] ولم يكن بينهما قد سَبَّحا وجاء نص في البخاري أفصحا[٤]

[٦٢٢] فيه بتأذين لكلٍّ مِنهُمَا وذَكَرَ التسبيح ما بينهما[٥]

[٦٢٣] لكنه على ابنِ مسعودٍ وُقِف والأرجح المرفوع فاجْزِمْ لاتَقِفْ[٦]

[٦٢٤] وقدَّمَ النَّبيُّ بعضَ الثِّقْلِ لِيقفُوا ويدفَعُوا بالليْلِ[٧]

[٦٢٥] ولم يكن لغيرِ ثِقْلٍ رخصا في ذلكم لكن بِهِمْ قد خصصا[٨]

[٦٢٦] هذا وقد صلى النبيُّ الفجرَ مَعْ بُزوغِهِ مبادراً حينَ طَلَعْ[٩]

[٦٢٧] وركب القَصوى وجاءَ المَشْعَر ما زالَ واقفاً إلى أن أسفرا[١٠]

[٦٢٨] وكَانَ في وقوفِهِ مستقْبِلا مُحَمْدِلاً مكَبِّراً مُهَلِّلا[١١]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٣٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٨٠).

(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦٧٥).

(٥) انظر المصدر السابق، و«زاد المعاد» (٢/ ٢٤٧)، و«نصب الراية» (٣/ ٦٩ ـ ٧٠)، و«حجة النبي ﷺ» للألباني ص ٧٥.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦٧٨) و(١٦٧٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٩١) و(١٢٩٣).

(٨) انظر المصدر السابق.

(٩) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(١٠) انظر المصدر السابق.

(١١) انظر المصدر السابق.

[٦٢٩] وحينما أسفرجداً دَفَعَا ... قبلِ طُلُوعِ[1] الشمس ثم أسرعا[2]

[٦٣٠] حين أتىٰ مُحَسِّراً وكان قَدْ ... أردَفَ مَعْهُ الفضلَ فافْهَمْ ما وردْ[3]

[٦٣١] ولحصى الرمْي هناكَ قدرا ... مثلَ حَصَى الخذَفِ لَهُمْ مُفسِّرا[4]

[٦٣١] وسَلَكَ النَّبيْ الطرِيقَ الوُسطى ... للجمْرةِ الكبرى كما قد خُطَّا[5]

[٦٣٢] ثم رمى بالحصيات السَّبع مَعْ ... كلِّ حصاةٍ منه تكبيرٌ وقعْ[6]

[٦٣٣] من باطنِ الوادي يمينُه مِنىٰ ... والبيتُ عن يساره تيقُّنا[7]

[٦٣٤] وبعد أن رمى لِبُدْنِهِ نَحَرْ ... ستينَ بعدها ثلاثاً وأمَرْ[8]

[٦٣٥] بِنَحْرِ باقيها علياً ولهُ ... أشرك في الهدي وقد وكَّلَهُ[9]

[٦٣٦] على اللحوم والجِلال مِنْهَا ... تقسيمها كُلَّاً وليس منها[10]

[٦٣٧] شيئاً لجزارٍ وقد أعطاهُ ... من عندِه الأُجرةَ أخرجاه[11]

[٦٣٨] وكَانَ قدر ذلك الهدي مائةْ ... من إبل قد صَحَّ فاعْلمْ نباءَه[12]

---

(١) في المخطوط «الطلوع».

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦٦٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٨٦).

(٣) انظر المصدر السابق و«شرح صحيح مسلم» للنووي (٨/ ٤١٨)، و«زاد المعاد» (٢/ ٢٥٦)، و«الشرح الممتع» لابن عثيمين (٧/ ٣١٦).

(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨)، و«شرح النووي» (٨/ ٤١٩).

(٥) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٧٤٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٩٦).

(٨) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).

(٩) انظر ما سيأتي.

(١٠) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٧٠٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣١٧).

(١١) انظر المصدر السابق وقوله أخرجاه أي البخاري ومسلم.

(١٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٧١٨).

[٦٣٩] ومن جميعها بِبُضْعَةٍ أمَرْ تطبخ كي يأكُلَ منها في أثر(١)
[٦٤٠] فأكلا منها وبعد نَحْرِهِ حَلَقَ رأسَهُ فنصفَ شَعْره(٢)
[٦٤١] فرقه في الصَّحْبِ مسلمٌ روى ذا وأبو طلحة نِصْفَهُ حَوَى(٣)
[٦٤٢] وبعد ذاك لَبِسَ الثيابا مستعملاً للطيبِ لا ارتيابا(٤)
[٦٤٣] ثم أفاض بعد ذا للكعبةِ وطاف راكباً بدون مرية(٥)
[٦٤٤] ثم بماءِ زمزم تضلَّعا وفيه بين المروتين ما سعى(٦)
[٦٤٥] وهكذا من كان مَعْهُ قارناً أو مفرداً وكان بالهدي اعتنا(٧)
[٦٤٦] أمَّا أُولوا الفسخ ومن تمتعا فإنه مع ذا الطوافِ قد سعى(٨)
[٦٤٧] ذا صحَّ عن عائشة في مسلم وفي البخاريْ ولديه فاعلم(٩)
[٦٤٨] عن ابنِ عباسٍ حديثُ آخرُ لِمَا روت عائشةُ مُفسِّرُ(١٠)
[٦٤٩] والظهرَ صلاها بمكة على روايةٍ وفي منى الأُخرى انجلا(١١)
[٦٥٠] كلاهما نصُّ الصحيح قد علا من أجلِ ذا كان اختلاف من خلا(١٢)

---

(١) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).
(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٣٠٥).
(٣) انظر المصدر السابق، و«مسند أحمد» (٣/ ١٣٣).
(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٧٥٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١١٩١).
(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦٠٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٧٢).
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٩٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢١١) و(١٢١٨).
(٧) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨).
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٩٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢١١).
(٩) انظر المصدر السابق.
(١٠) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٥٧٢) و«حجة النبي ﷺ» ص ٨٩ ـ ٩٠.
(١١) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨) و(١٣٠٨)، و«صحيح مسلم» للنووي (٨/ ٤٢٠)، و«نيل الأوطار» للشوكاني (٣/ ١٤١).
(١٢) انظر المصدر السابق.

[٦٥١] بين مرجِّح لإحْدَى تينِ وقائلٍ صلاة مرتين[١]
[٦٥٢] وخَطَبَ النبيُّ يومَ النَّحْرِ وودَّع الأُمة نصاً فادر[٢]
[٦٥٣] وقال موقِفٌ جميع عَرَفَهْ كذاك جمعٌ لا يخُصُّ موقِفَهْ[٣]
[٦٥٤] كذا مِنى صارتْ جميعاً منحرا لا بمكان نحره منحصراً[٤]
[٦٥٥] وتركُ ترتيبٍ لِمَنْ لم يشعُرِ لم ياتِ فيه حرجٌ فاعتبرِ
[٦٥٦] كالحالق والهديُ لمَّا ينحَرِ والنحر قبل الرمي بالجهل اعذر[٥]
[٦٥٧] هذا وقد بات النبيُّ في منى ليالِيَ التشريقِ نصاً بُيِّنا[٦]
[٦٥٨] يَرْمِي الثلاثَ الجمراتِ كلّها في كلِّ يوم للزوالِ فادرها[٧]
[٦٥٩] وعند أُولاها وَوُسْطاها وَقَفْ يدعوا طويلاً ولَدى الأُخرى انصرف[٨]
[٦٦٠] وأوسط الأيام من منى خطب مذكراً مودِّعاً بلا ريب[٩]
[٦٦١] وقدْ رَوَيْ بأنَّ فيه نزلتْ سورةُ نصر بالوفاة آذنت[١٠]
[٦٦٢] واستأذنَ العباسُ أنْ يبيتَ في مكة للسقي الذيْ بهِ حفي[١١]
[٦٦٣] كذاك للرعاة قد رَخص أنْ يرموا ليومينِ بيومٍ فاعْلَمَنْ[١٢]

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر «مسند أحمد» (٣/ ٣٧١).
(٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢١٨) و(١٤٩).
(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٢٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٠٦).
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر «سنن أبي داود» برقم (١٩٥٩) و(١٩٧٣).
(٧) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢٩٩). و«الحوار الوديع مع فضيلة الشيخ عبد الله المنيع» لشيخنا النجمي رحمه الله، مع تعليقي عليه.
(٨) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٧٥١).
(٩) انظر «سنن أبي داود» برقم (١٩٥٢) و(١٩٥٣).
(١٠) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٩٧٠).
(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦٣٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣١٥).
(١٢) انظر «مسند أحمد» (٥/ ٤٥٠)، و«سنن أبي داود» برقم (١٩٧٥)، و«سنن الترمذي» برقم (٩٥٥)، و«سنن النسائي» برقم (٣٠٦٩)، و«سنن ابن ماجه» برقم (٣٠٣٧).

[٦٦٤] من بعدِ رمْيِهِمْ ليومِ النحر وبعد ذا يرمون يومَ النفْر[1]

[٦٦٥] ولم يكن في نفْرِه تعَجُّلا بل نَفْرُهُ ثالث يومٍ نُقلا[2]

[٦٦٦] والعصر قد صلاها بالمحَصّب كذا العشاءين افْهَمَنْهُ تَصُب[3]

[٦٦٧] وبات فيها ثم لمَّا كان مِنْ آخرِ ليلةٍ أفاض فاستبن[4]

[٦٦٨] للبيت فيه الصبحَ صلى وتلا سورةَ والطورِ افْهَمَنْ ما نُقِلا[5]

[٦٦٩] وطُوِّفَتْ بالبيتِ أمُّ سلمهْ راكبةً ورا الصفوفِ فاعْلَمَهْ[6]

[٦٧٠] وطاف بعد وأتي الملتزما ثم دعا اللَّه بما قَدْ قَسَمَا[7]

[٦٧١] وكان مخرَجُ النَّبيِّ من كُدا أسفَلَ مكة بضم قد بَدَا[8]

[٦٧٢] وخَطَبَ الناسَ بماءٍ قدَدُعِي[*] غديرَ خمّ عظة لهم فع[9]

[٦٧٣] وبكتاب اللَّهِ أوصى فاعتصم وأهل بيته كذا أوصَى بِهِمْ[10]

[٦٧٤] وقال من مولاه كنت فعلي مولى لهُ فلا تَكُنْ بِمَعْزل[11]

[٦٧٥] وهذه الخطبة عنه اشتهرت عن صحبه من طرقٍ قد كثرت

[٦٧٦] ولم يكن فيها لشيعيٍّ غوى من حُجَّةٍ قطُّ على ما قَدْ هوى

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٧٦٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٠٩).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٦١٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٧٦).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «سنن أبي داود» برقم (١٨٩٨) و(١٨٩٩)، و«زاد المعاد» (٢/ ٢٩٨).

(٨) «صحيح البخاري» برقم (١٥٧٦) و(١٥٧٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٢٥٧).

(٩) انظر «مسند أحمد» (١/ ١١٨).

(١٠) انظر المصدر السابق.

(١١) انظر المصدر السابق.

(*) في المخطوط «بماءٍ يُدعَى».

السنة الحادية عشرة من الهجرة

[٦٧٧] قد استَهَلَّت فادرِ بعدما استقر بطيبة رحالُ سيِّدِ البشَرْ

[٦٧٨] في صدرها بَعْثُ أسامة إلى أرضِ فلسطينَ ولَكِنْ نزلا[١]

[٦٧٩] أثناء ذاكَ بالرسولِ ما نزل فكان عند ذلك الخطْبُ الجلَلْ[٢]

[٦٨٠] اثنا ليالٍ قد بقينَ من صفر وقيلَ في صدْرِ ربيعٍ الأغرْ[٣]

[٦٨١] وزار بالليلِ بقيعَ الفرقدِ مستغفراً لهمْ وفي الصبح ابْتُدِي[٤]

[٦٨٢] به ومَعْ ذا كان في زوجاتِهِ يدور بالقسمِ على عاداته[٥]

[٦٨٣] وعندما اشتد به استأذَنَهُنْ في أنه يكون عند خيرهِنْ[٦]

[٦٨٤] عائشة هي ابنةُ الصِّدِّيقِ وقدْ أذِنَّ فادرِ بالتحقيقِ[٧]

---

(١) انظر «الطبقات» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢).

(٢) انظر ما سيأتي.

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام (٤/ ٤١٦).

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٨١)، و«الأنساب» للبلاذري (١/ ٥٤٣)، و«الأحاد والمثاني» (١/ ٤٨٩) لابن أبي عاصم.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٤٢).

(٦) انظر المصدر السابق، و«السيرة» لابن هشام (٢/ ١٨٠).

(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٤٢).

[٦٨٥] وكان في أيام شكواه يؤم أصحابه بأمْرِهِ صديقُهُمْ[١]

[٦٨٦] حتى إذا ما كان خفَّةً وجَدْ في الظهر عن يسار صديقٍ قَعَدْ[٢]

[٦٨٧] ثمَّ بِهِمْ صلى إماماً في الأصَحْ عنه أبو بكرٍ مُبَلِّغاً وضح[٣]

[٦٨٨] وذاك في يوم الخميسِ ثم لَمْ يخرج إليهم للذي به ألَمْ[٤]

[٦٨٩] حتى إذاكان صلاة الصبح من نهار الاثنين بنصٍ لم يُهِنْ[٥]

[٦٩٠] بدا لهم بوجْهِهِ وقَدْ أَمَرْ لهم بإتمامِ الصلاةِ واستتر[٦]

[٦٩١] وكان في تلك الضحى الوفاة[٧] ومن وصية النبي الصلاة[٨]

[٦٩٢] وملك الإيمانِ وأن لا يُتخذ قبرُ الرسول مسجداً كما اتَّخذ[٩]

[٦٩٣] من قَبْلِنَا اليهودُ والنصارى قبورَ أنبيائهم جهارا[١٠]

[٦٩٤] ولا يُقَرُّ في جزيرة العرب دينٌ سوى الإسلام فاحفظه تُثَب[١١]

[٦٩٥] وارتاب بعض الصَّحبِ في وفاته وظل طامعاً بقا حياته[١٢]

---

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٦٨٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٤١٨).

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٦٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٤١٨).

(٣) انظر ما تقدم.

(٤) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٣١).

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٤٨).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) في المخطوط الوصلاة والتصويب من نسخة الفيفي.

(٨) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٩٢)، و«مسند أحمد» (٣/ ١١٧).

(٩) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٣٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٥٢٩)، و«مسند أحمد» (٣/ ١١٧).

(١٠) انظر المصدر السابق.

(١١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٥٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٣٧).

(١٢) انظر «الطبقات» (٢/ ٢٦٦)، و«صحيح البخاري» برقم (٤٤٥٤) و(٣٦٦٧).

[٦٩٦] حتى أتى الصدِّيق بالثباتِ وصادق العزمِ والاستثباتِ[1]
[٦٩٧] فقام في الناس خطيباً لهُمُو وكلّ مشكلٍ أزاح عنهمو[2]
[٦٩٨] وبايع الناس على الكتابِ وسنةَ النبي بلا ارتياب[3]
[٦٩٩] وشرعوا بعد بتجهيز النبي وأُسْنِدَ الأمر إلى الأقارب[4]
[٧٠٠] وَهُمْ عليْ مَعْ عَمِّهِ العباسِ والفضل مَعْ قُثَم بلا التباس[5]
[٧٠١] كذا أُسامة ابن زيدٍ الأمِيرْ وصالح مولى نبينا النذيرْ[6]
[٧٠٢] ومَعَهُمْ أوسٌ من الأنصارِ وكان بدرياً بلا إنكار[7]
[٧٠٣] ولم يجردوه بل في ثوبهِ قد غَسَلوه يَدْلُكُونَهُ بِهِ[8]
[٧٠٤] بالماءِ والسِّدر وجفَّفوه وبعد في الأكفان أدرجوه[9]
[٧٠٥] كُفِّن في ثلاثة أثْواب من كرسفٍ بيضٍ بلا ارتياب[10]
[٧٠٦] بلا قميص لا ولا عِمَامهْ على الأصح فالزمِ ائتمامهْ[11]
[٧٠٧] وبعدها صلَّوا بلا إيهامِ عليه أفراداً بلا إمام[12]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٦٦٨).

(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٩٨ ـ ١٠٩٩).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر المصدر السابق وصالح هو شُقران وانظر «الفصول» ص ١٠٩.

(٧) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٩٨).

(٨) انظر المصدر السابق، و«مسند أحمد» (١/ ٢٦٠).

(٩) انظر «السيرة» لابن كثير (٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦).

(١٠) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٢٦٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٧٩).

(١١) انظر المصدر السابق.

(١٢) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١١٠٠).

[٧٠٨] وفي مكان موته قَدْ دُفِنا ليلاً كذا اللَّحْدُ لهُ تَعيَّنا[١]
[٧٠٩] وفرشوا قطيفةً حَمْراء لهْ ونَصبوا اللبن بلا مُجَادَلَهْ[٢]
[٧١٠] وغاسِلوه قَبْرَه قد نزلوا إلا[٣] قثم أُسامة لم ينزلوا[٤]
[٧١١] وكان دفنه بلا مراءِ فيما روي ليلة الأربعاءِ[٥]
[٧١٢] وعمره ثلاثٌ مَعْ ستينَ إذ عاش قبل الوحي أربعينا[٦]
[٧١٣] وقام بالتبليغ عشرين سَنَهْ حتى أتمَّ دينَهُ واحْسَنَهْ
[٧١٤] ولم يورث درهماً كلا وَلاَ ديناراً فاحفظْ وافْهَمَن ما نُقِلا[٧]
[٧١٥] بل ورَّثَ الوحيين نوراً وضياء كذاك عِلْمُ الدينِ إرث الأنبياء[٨]
[٧١٦] صلى عليهم ربُّنا وسَلَّمَا والآل والصحب وتابعٌ سما
[٧١٧] وتم بالإجمال نظم السيره على اختصارٍ قاصداً تيسيره
[٧١٨] وبعده يتلو بإذن الله نظمُ شمائل النبيِّ الأوَّاه
[٧١٩] واللَّهَ أرجو العون والتوفيقا ودفعه المانع والتعويقا

***

(١) انظر المصدر السابق، و«مسند أحمد» (١/ ٢٦٠).
(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٢٤١).
(٣) في المخطوط «لا» بدل «إلا».
(٤) انظر «السيرة» لابن هشام (٢/ ١٠٩٨ ـ ١٠٩٩).
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٤٤٦٦).
(٧) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٩٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٥٧).
(٨) انظر المصدر السابق.

قال أبو همام كان الله له: كان الانتهاء من نسخ المخطوط والتعليق عليه في ضحى يوم الاثنين الموافق ٢١/ ٤/ ١٤٢٩هـ بمكة المكرمة زادها الله تشريفاً وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

منظومة السيرة النبوي

منظومة
اللاميَّة في الناسخ والمنسوخ

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي
المتوفي سنة ١٣٧٧هـ

تحقيق وتعليق وتخريج
أبي همام/ محمد بن علي الصومعي
البيضاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] الحمد للَّهِ في الدارينِ متصلٌ
هو السلامُ فلا نقصٌ ولا عللٌ

[٢] ذاتاً ووصفاً وفعلاً جلَّ خالقُنا
وعزَّ ليسَ لَهُ من خَلْقه مثلٌ

[٣] كلامه الفَصْلُ لا هزلاً ولا عوجاً
صدقاً وعدلاً فلا خلفٌ ولا خطلٌ

[٤] وشرعُهُ كلّه خيرٌ ومصلحةٌ
وهو الصلاحُ الذي ما شَابَهُ خللٌ

[٥] ثم الصلاة وتسليم(١) الإلٰه على
مُبَلِّغِ الشرع(٢) لا كتْمٌ ولا كسلٌ

[٦] والآل والصحب ثم التابعين ومَنْ
في نصره النفسَ والأموالَ قد بذلوا

[٧] وبعد فالعلم بالمنسوخ ذو خطر
عليه عوّل في الفقه الأُولى كملوا

[٨] ثم التصانيف في تفضيله كثُرت
لكنما البعض عن مقصوده عدلوا

---

(١) في المخطوط «بتسلم».

(٢) في المخطوط «الشرغ» بالغين المعجمة.

[٩] وأدخلوا [النسا][1] والتخصيص مَعْ خبرِ
فيه وأشياء في إدخالها دخلُ

[١٠] وقد بدا لي في تلخيص واضحِهِ
في جملةٍ جُمِعتْ في طيِّها جُمَلُ

[١١] ولستُ أذكر فيها غير واضحِهِ
إلا لردٍ وتوهينٍ فيعتزل

[١٢] والكامِلُ اللَّه في ذاتٍ وفي صفةٍ
وناقصُ الذاتِ لم يكمُلْ له عملُ

[١٣] واللَّهَ أسألُ إلطافاً ومغفرةً
على المعائب والتقصير تشتملُ

* * *

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار» للحازمي ص ٩١ ـ ٩٢ و«إرشاد الفحول» للشوكاني (٢/ ٦٣٠ ـ ٦٣٣).

مقدمة

[١٤] النسخ رفعٌ لحكم كان أثبته
شرعاً بنصِّ خطابٍ بعد منفصل(١)

[١٥] فقد يجيءُ مزيلاً أو إلى بدل
يكون أغلظ أو أخف ذا البدل(٢)

[١٦] واللَّهُ أثبته حقاً وينكرُه
يهود ردّاً لما جاءت به الرسلُ(٣)

[١٧] كقول عيسى لهم إني أُحلُّ لكم
ووضع أحمد للأصر الذي حملوا(٤)

[١٨] وليس يدخلُ أخبار النصوص ولا
ما بين مدلوله التأليف يعتدل(٥)

---

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» للحازمي ص ٥٢ ـ ٥٣ «إرشاد الفحول» للشوكاني (١/ ٧٨٣).

(٢) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابن العربي (٢/ ٢ ـ ٣)، و«الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم (١/ ٥٨٤ ـ ٥٨٨)، و«إرشاد الفحول» (٢/ ٧٩٩ ـ ٨٠١).

(٣) انظر «إرشاد الفحول» (٢/ ٧٨٨ ـ ٧٨٩).

(٤) انظر «إرشاد الفحول» (٢/ ٧٨٨ ـ ٧٨٩).

(٥) انظر «الحاصل من المحصول» للأرموي (٢/ ٤٥٣)، و«إرشاد الفحول» =

[١٩] مـثـل الـحـسـاب بـمـا نـخـفـي ونـعـلـنـه
بـمـا يـلـيـهـا رأوا نـسـخـاً وقـد ذهـلـو(١)

[٢٠] فـإنـهـا خـبـرٌ لا نـسـخ يـدخـلـه
ولا عـلـى مـا عـلـيـه تـلـك يـشـتـمـلُ(٢)

[٢١] بـل أشـفـق الـصـحـب مـمـا لا تـنـاولـه
وتـلـوهـا بـيـنـة فـانـتـفـى الـثـقـلُ(٣)

[٢٢] مـن الـخـواطـر والـنـسـيـان مَـعْ خـطـاءٍ
ووضـع تـحـمـيـلِ أمـرٍ لـيـس يـحـتـمـلُ(٤)

[٢٣] هـل الـنـفـاق وإضـمـار الـخـبـيـث عـفـي
كـم مـظـهـر طـيـبـاً فـي قـلـبـه دغـلُ

[٢٤] ومـثـل هـذا كـثـيـرٌ لا نـطـيـل بـه
وإنـمـا ذا لـمـا أوردتـه مُـثُـلُ(٥)

= (٢/ ٨٠١ ـ ٨٠٤)، و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» ص ١١٩ ـ ١٢٠ لمرعي الحنبلي.

(١) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن» لابن العربي (٢/ ٣٣ ـ ٣٨)، و«قلائد المرجان» لمرعي الحنبلي ص ١٥٢ ـ ١٥٤.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٢٦).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) هذا البيت والذي بعده ساقطان من المخطوط ولعل الشيخ حافظاً ألحقهما بعدما خط الناسخ المخطوط فقد أخبرني تلميذ الشيخ حافظ وهو شيخنا علي الفيفي أن الشيخ حافظاً كان يضيف بعض الفوائد إلى كتبه وسواء كان نظماً أو نثراً وبعضها لم تلحق بما قد خُط من قبْلُ لذا توجد في المطبوع من بعض كتبه زيادات لا توجد في المخطوط.

[٢٥] وحيث جاءَ عن الأسلاف موهم ذا
فباصطلاح الأصوليين ما شغلوا

[٢٦] بل للبيان عنوا واللوم فيه علا
منزليه على الأصل الذي جعلوا

[٢٥] ومن خصائص هذا الدِّين ليس لَهُ
من غيره ناسخٌ إليه ينتقل

[٢٦] بل إن بعض نصوصٍ فيه ناسخةٌ
لبعضها وبذاك الآخر العمل(١)

[٢٧] والنسخ فاعلمْه في القرآن منه كما
في سنة المصطفى منها له تصل

[٢٨] ويعرف النسخ من الفاظ ناسخه
أو من تأخره أو قول من نقلوا(٢)

[٢٩] أو كان في العمل الإجماع خالفه
يقال لو لم يروا نسخاً لما عدلوا(٣)

[٣٠] هذي الأُمور بها المنسوخ متضح
فافهم وهذي لما اجملته مثل

* * *

(١) انظر «صحيح مسلم» برقم (٣٤٤) و(١١١٣).

(٢) انظر «الحاصل والمحصول في أُصول الفقه» (٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١)، و«إرشاد الفحول» (٢/ ٨٣٣ ـ ٨٣٥).

(٣) انظر «الحاصل والمحصول» (٢/ ٨١٨ ـ ٨٢٠)، و«إرشاد الفحول» (٢/ ٨١٨ ـ ٨٢٠).

فمن
كتاب الطهارة

[٣١] منها طهارةُ أُهب الميِّت إن دُبِغَتْ
ذا محكمُ الأصلِ عنه ليس ينْتقلُ(١)

[٣٢] وما(*) رُوي فيه من حضرٍ بآخره
فيه اضطرابٌ وإرسال فما قبلوا(٢)

[٣٣] والنهي في حاجةٍ عن نحو قبلتنا
ثم النبيُّ وبعضُ الصحب قد فعلوا(٣)

[٣٤] هل يُطلق الحضر فيه أو إباحته
وقومٌ الفعل في البنيان قد حملوا(٤)

---

(١) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ١١٥ ـ ١٢٢، و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» للحازمي ص ١٧٢ ـ ١٧٨ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٦٥ ـ ٧٢.

(*) في المخطوط «ومن» بدل «وما».

(٢) انظر المصدر السابق و«التلخيص الحبير» (١/ ٤٧ ـ ٤٨).

(٣) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٧٢ ـ ٧٦ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٣١ ـ ١٣٩ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٦٥ ـ ٧٢.

(٤) انظر المصدر السابق.

[٣٥] وصح بالترك منسوخ توضؤهم
من كل شيءٍ تمس النار إن أكلوا[(١)]

[٣٦] كذا التوضؤ تجديد لكلِّ صلا
ةٍ بل فضيلته بالفعل تبتذل[(٢)]

[٣٧] ثم الوضوء بمس الفرج يوجبه
حديث بسرة[(٣)] لا شك ولا جدلُ[(٤)]

[٣٨] والترك في نقل طلق[(٥)] لا يقاومه
وهو القديم ففيه النسخ يحتملُ[(٦)]

[٣٩] والماء من الماء في بضع شريطته
منسوخة ثم بالإيلاج يغتسل[(٧)]

---

(١) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٦٤ ـ ٦٨ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٥٦ ـ ١٦٥ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ١٠٤ ـ ١١٤.

(٢) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٧٥ ـ ٨٦ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٦٧ ـ ١٧١.

(٣) بُسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزيز الأسدية صحابية لها سابقة وهجرة. «التقريب».

(٤) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٨٤ ـ ٩٨ وابن الجوزي ص ١١٨ ـ ١٢٣ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٤٠ ـ ١٥٥.

(٥) طلق بن علي بن المنذر الحنفي السحيمي صحابي له وفادة «التقريب».

(٦) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٨٤ ـ ٩٨ وابن الجوزي ص ١١٨ ـ ١٢٣ و«الاعتبار» للحازمي ص ١٤٠ ـ ١٥٥ و«التلخيص الحبير» (١/ ١٨٤ ـ ١٩٣).

(٧) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١١٧ ـ ١٢٩ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ١٢٤ ـ ١٣٧.

[٤٠] لكنه في احتلام غير منتسخ
بل محكم وعليه يعرف العملُ[(١)]

[٤١] وفي التيمم للإبطينِ إن ثبتت
فيه الرواية لم تجتثها عللُ[(٢)]

[٤٢] فمسح كفيه بعد الوجه ناسخها
بضربةٍ وهْيَ تعلوا كلَّما نقلوا[(٣)]

[٤٣] ومسح رجليه أرجو في الخفاف على
قراءة الجر إذ لا نص يتصلُ[(٤)]

[٤٤] وما رووه بدون الخفض مضطربٌ
ثم الرسول وأهل العلم قد غسلوا[(٥)]

* * *

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٨٠ ـ ١٨٤ و«البدر المنير» (٢/ ٦٣٦ ـ ٦٤٨).

(٣) انظر «الاعتبار» ص ١٨٠ ـ ١٨٤.

(٤) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٩٨ ـ ١٠١ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٨٥ ـ ١٨٦ وانظر تفسير آية (٦) من سورة المائدة عند ابن جرير وابن كثير.

(٥) انظر المصدر السابق.

ومن
كتاب الصلاة

[٤٥] وفرض طول قيام الليل خففه
والخمس بعد إليها الفرض منتقلُ[(١)]

[٤٦] ومن رباعيةٍ ثنتين قد فرضت
وبعد ذا تَمَّتْ في الحضر تكتملُ[(٢)]

[٤٧] وبالفجر أسفر تحديد لآخرهِ
ودام منه على تغليسه العملُ[(٣)]

[٤٨] وما روى أسفروا يعني تبيِّنه
ومن رأوه لتأخيرٍ فقد عقلوا[(٤)]

---

(١) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ١٤٠ ـ ١٤١.
قال الحافظ في «فتح الباري» (١/٦١٣) شرح حديث رقم (٣٥٠) وذكر الشافعي عن بعض أهل العلم أن صلاة الليل كانت مفروضة ثم نُسِخت بقوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠] فصار الفرض قيام بعض الليل ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واستنكر محمد بن نصر المروزي ذلك.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٥٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٨٥).

(٣) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٦٨ ـ ٢٧٥.

(٤) انظر المصدر السابق.

[٤٩] وقِبْلَةُ القُدْسِ بالقرآنِ قد نُسِخَتْ
فوَل وجهَك فيها قرر البدل[١]

[٥٠] كذا التوجُّه أنَّىٰ شاءَ تَوْلِيَةً
لم يبق إلا بنفل شاء مرتحل[٢]

[٥١] وفي الصلاة بغير الذكر قد مُنِعُوا
من التكلُّمِ إذ في فعلها شُغُل[٣]

[٥٢] وعَمْدُه عند أهل العلم يُبطلها
من عالم النهي ليس الجهل والوهلُ[٤]

[٥٣] كذاك بالأمر فيها بالخشوع أتىٰ
نسخُ التفاتٍ ورفع الطرف نحو علو[٥]

[٥٤] وقوله استمعوا وأنصتوا نَسَخت
قراءة المقتدي في الجهر فامتثلوا[٦]

[٥٥] إلا بفاتحة القرآن إذ فُرِضت
للكلِّ واقرأ بها في النفس يا رجلُ[٧]

---

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٩١ ـ ١٩٦.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٠٥ ـ ٢١٤ و«الناسخ والمنسوخ» لابن الجوزي ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

(٦) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٥٨ ـ ٢٦٧.

(٧) انظر المصدر السابق.

[٥٦] والأمر بالوضعِ للأيدي على ركبٍ
في ركعة بدل التطبيق ممتثلُ(١)

[٥٧] وفي الدعاء على شخصٍ تعينه
باللعن أو غضبٍ نهي به اعتزلوا(٢)

[٥٨] وموقف اثنين من خلف الإمام أتى
عن كونه بهما في الصف يتصلُ(٣)

[٥٩] وبَدء مسبوقِهم بالإتمام تلي
وكان من قبل ذا بالفوت يشتغلُ(٤)

[٦٠] وفي الجلوس أمام القوم قد أُمِروا
صلوا جلوساً وهذا عنه منتقلُ(٥)

[٦١] إذْ أمَّهُمْ جالساً في حال علتِهِ
وهمْ قيام وذا إذْ جاءه الأجلُ(٦)

[٦٢] وصحَّ أن صلاةَ الخوفِ ناسخة
تأخيره الوقت إذ في خندقٍ شُغِلوا(٧)

---

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٣٢ ـ ٢٣٥ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٢٢١ ـ ٢٢٤.

(٢) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ١٣٩ ـ ٢٤٤.

(٣) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٧٩ ـ ٢٨٢ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥:

(٤) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨ وهذا البيت كان مكتوباً بحاشية المخطوط.

(٥) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٢٨٣ ـ ٢٥٣.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٠١ ـ ٣٠٤.

[٦٣] والجمع من دون عذرٍ كان واحدة
في عمره ثم في ألفاظها خللٌ[(١)]

[٦٤] فقيل كلتيهما في وقتها فعلت
وقيل من مطرٍ قد نالهم بللٌ[(٢)]

[٦٥] وفي تبوك روي من بعضها وعلى
كلّ فَلَيْسَ بغير المحكم العملُ[(٣)]

[٦٦] وجمعة كان صلَّى قبل خطبتها
والنسخ بعد انفضاض القوم إذ عجلوا[(٤)]

[٦٧] والاغتسال لها قد كان مفترضاً
فوسع اللَّه ثم الفضل يغتسلُ[(٥)]

* * *

---

(١) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ١٦١ ـ ١٦٣ وابن الجوزي ص ٢٤٣ ـ ٢٤٧.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٥) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٥٢ ـ ٥٣ و«الناسخ والمنسوخ» لابن الجوزي ص ١٣٧ ـ ١٤٣.

ومن
كتاب الجنائز

[٦٨] ثم الجنازة قد كان القيام لها
ولم يقم آخراً فالنسخ محتملُ[(١)]

[٦٩] ولم يصلِّ على المديون مات ولمْ
يتركْ قضاءاً إلى أن دينه حملوا[(٢)]

[٧٠] وآخر الأمر صلى ثم قال ومن
يَمُتْ مَدِيْنا عليَّ الدين احتملوا[(٣)]

[٧١] ولا صلاة على أهل النفاق ولا
استغفار قطٌّ لمن باللّه قد عَدَلوا[(٤)]

[٧٢] وفي المقابر نهيٌ عن زيارتها
ورخصة بعد مخصوصٌ بها الرجلُ[(٥)]

---

(١) انظر «الناسخ والمنسوخ» لابن شاهين ص ٢٠٤ ـ ٢٠٩ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» للحازمي ص ٣٠٨ ـ ٣١٣.

(٢) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٢١٣ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٢٤ ـ ٣٢٦.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٢١٤ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٥) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ١٩١ ـ ١٩٣ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٣١٣.

ومن
كتاب الزكاة

[٧٣] وبـالـزكـاة فـعـن حـق الـحـصـاد عـفـى
وقـيـل بـل هـوايـاهـا فـلا بـدل(١)

[٧٤] وقـيـل بـل هِـيَ فـرضٌ وهْـوَ مـرحـمـةٌ
والـلَّـهُ قـد ذمَّ قـومـاً هـم بـهِ بـخـلـو(٢)

[٧٥] ورفـع إيـجـاب تـقـديـم الـتـصـدق فـي
نـجـوى الـرسـولِ أتـى مـن قـبـل أن عـمـلـوا(٣)

* * *

(١) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابن العربي (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٨).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابن العربي (٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢)، و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم» لمرعي بن يوسف الكرمي ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

ومن
كتاب الصيام

[٧٦] في الصوم قد كان عاشورا به أُمِروا
وكلُّ شهرٍ ثلاثٌ منه تختزلُ[(١)]

[٧٧] وبعد ذلك صار الكلُّ نافلةً
وعن فريضتها شهر الهدى بدلُ[(٢)]

[٧٨] وكان من يشأ الإفطارَ أطعم مِسْ
كِيناً ولو قادراً للصومِ يحتملُ[(٣)]

[٧٩] فأُنزلت فليصُمْهُ عزمة وبقي
في حق ذي كِبَرٍ في جسمه نحلُ[(٤)]

[٨٠] وفرض الإمساك بعد النوم ناسخة
عنهم أحلَّ لكم وقوله وكلوا[(٥)]

---

(١) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٢١٩ ـ ٢٢١ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٣٩ ـ ٣٤٢ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٣٢٩ ـ ٣٣١.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابن العربي (٢/ ٢٠ ـ ٢١).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابن العربي (٢/ ٢٤ ـ ٢٦).

[٨١] كذا من الفجر للخيطين شارحة
صحبُ النبيِّ بها معناهما عقلوا[١]

[٨٢] وكان يفسد صوم مصبح جنباً
من ليلة ثم أمضاه ويغتسلُ[٢]

[٨٣] ونسخ حكمٍ بافطارٍ لمحتجم
برحصته ثم بالفعل الذي نقلوا[٣]

[٨٤] وقد روى في اغتياب الناس مربه[٤]
فقاله وعنى أن يحبط العمل

* * *

(١) انظر المصدر السابق، و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» ص ١٤١ ـ ١٤٣.

(٢) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٤٣ ـ ٣٤٧، و«ناسخ الحديث ومنسوخه» ص ٣١٧ لابن الجوزي.

(٣) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» ص ٢٣٠ ـ ٢٣٧ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٤٨ ـ ٣٥٦.

(٤) كذا في المخطوط.

ومن
كتاب المناسك

[٨٥] وتــرك مــحــرم الأبــواب نــاســخــة
وأتــوا الــبــيــوت فــفــيــه الــنــسـخ مــحــتــمــل(١)

[٨٦] وحــرمــةِ الــبــيــت قــد عــادت كــمــا بــدأت
عــتــيــقــة مــا رَسَــي فــي أرضــه جــبــلُ(٢)

[٨٧] ومــنــع أكــل الأضــاحــي فــوق ثــالــثــةٍ(٣)
قــد كــان ذلــك فــي عــامٍ بــه مــحــلُ

[٨٨] وبــيَّــن الــمــصــطــفــى فــي الــنــســخ عــلــتــه
بــرخــصــةٍ وعــلــى الــتــفــصــيــل تــشــمــلُ(٤)

* * *

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤.
(٢) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩.
(٣) في المخطوط «ثالثة به» بزيادة به.
(٤) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين ص ٢٧٨ ـ ٢٩٠ و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٨٣ ـ ٣٨٧ و«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٣٦٣ ـ ٣٦٧.
(٥) انظر المصدر السابق.

ومن
كتاب الجهاد

[٨٩] وبعد الاعراض والهجر الجميل أتى
إذنُ الجهاد وفرض بعد ممتثل[١]

[٩٠] وكان أولُهُ دفعاً لمُبْتَدِءٍ
فصار أطراً لمن في السلمِ ما دخلوا[٢]

[٩١] والنهي فيه عن الشهر الحرام أتى
إباحة بعد أنْ هم حاربوا قتلوا[٣]

[٩٢] والآن خُفِّف فيه النسخ متضحاً
للأمر بالصبر أن بتسعةٍ فضلوا[٤]

[٩٣] ورفع تحريج أهل العذر خصَّ بهِ
عموم نفر لِذِي خفٍّ ومن ثقلوا[٥]

[٩٤] واستدرك المصطفى إحراق كافرهم
من بعد أمْرٍ به وقيل إن فعلوا[٦]

---

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٨٨ ـ ٤٩٧.
(٢) انظر المصدر السابق.
(٣) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٩٨ ـ ٥٠٠.
(٤) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابن العربي (٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧).
(٥) انظر «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن الجوزي ص ٤٠١ ـ ٤٠٥.

[٩٥] والـنـهـي عـن مُـثْـلَـةٍ بـعـد الـحـدود أتـى
وبـعـد سَـمْـلِ الأولـى عـيـنَ الـرعـا سـمـلـو[١]

[٩٦] كـذاك فـي الـقـتـل صـبـراً عـن قـريـش نـهـى
لــو صــلــه رحِــمَــاً مــنــهــم بــه تــصــلُ[٢]

[٩٧] وقــبــل ذا قــتــلــه صــبــراً أُمــيَّــة فــي
بـدرٍ كـذا كـلّ مَـنْ مـنـهـم بـهـا قُـتِـلـوا[٣]

[٩٨] وحــوزه ســلــبــاً مــن دون بــيــنــةٍ
لــقــاتــل شــرطــهــا بَــعْــدُ بــه الــعــملُ[٤]

[٩٩] والامــتــحــان لــشــرطِ الــرَّد نــاســخــة
فـي الـصـلـح أو إنـمـا يـعـنـي بـه الـرجـلُ[٥]

***

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٦٢ ـ ٤٦٦.
(٢) انصر «صحيح مسلم» برقم (١٧٨٢).
(٣) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٣٠١).
(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٧٥١).
(٥) انظر «الناسخ والمنسوخ» لابن العربي (٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦)، و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» لمرعي الحنبلي ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

ومن
كتاب الإرث والوصايا

[١٠٠] وبالمواريث فالإيصاء مرتفع
لِمَن على أسهم الميراث قد حصلوا[(١)]

[١٠١] كذا أولوا لحلف منسوخ توارثهم
بأولوية ذي رَحِمٍ به يصلُ[(٢)]

* * *

(١) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٧٤٧)، و«قلائد المرجان» ص ١٤٠ ـ ١٤٢.

(٢) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٤٩)، و«مستدرك الحاكم» (٤/ ٤٩٢) بتذييل شيخنا الوادعي رحمه الله وتفسر ابن كثير عند الآية رقم (٧٥) من سورة الأنفال.

ومن
كتاب النكاح

[١٠٢] ولا يحل بأحللنا لك انتسخت
في حق من خُتِمَت ببعثهِ الرسلُ[١]

[١٠٣] ومتعة قد أُبيحت في ضرورتهم
وهو النكاح على جُعْل له [أجل][٢]

[١٠٤] وعام حَجَتِهِ تأبيد حرمتها
فخيبة لِذَوي رفض لقد جهلوا[٣]

[١٠٥] وقد أتى النهي عن ضرب النساءِ ففي
غير النشوز لأجل الإذن قد حملوا[٤]

[١٠٦] والحول للمُتَوفَّىٰ زوجُها نُسخت
بثُلْثِ عامٍ وعشرٍ مالها حول[٥]

---

(١) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابن العربي (٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٤)، و«قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» لمرعي الحنبلي ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٢٦ ـ ٤٣٢ وقع في المخطوط «أحل» بدل «أجل».

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٣٣ ـ ٤٣٥.

(٥) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٣٩.

[١٠٧] والحلف في نسخ إرضاع الكبير أتى
والجلُّ تخصيصه بسالمِ جعلوا[1]

* * *

(١) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» (٢/ ٣١ ـ ٣٢)، و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٣٩ ـ ٤٤٢ وسالم هو مولى أبي حذيفة.

ومن
كتاب الأكل والشرب والزينة

[١٠٨] وقـد روي الأكـلُ لـلاهْـلِـيِّ مـن حُـمـرٍ
ويـوم خـيـبـر كـان الـحـظـر فـاعـتـزلـوا[١]

[١٠٩] وفـي الـقـدور الـتـي قـالـوا بـهـا طُـبِـخـت
قـال اكـسـروهـا وإذ قـال اغـسـلـوا اغـسـلـوا[٢]

[١١٠] والانـتـبـاذ نـهـى فـي بـعـض أسـقـيـةٍ
وبـعـد فـيـه بـيـان الـحـلِّ مـنـفـصـل[٣]

[١١١] وفَـرْقُـهُ شـعـراً مـن قـبـل يـسـدلـه
مـخـالـفـاً لـلـكـتـابـيـيـن إذ سـدلـوا[٤]

[١١٢] ووصـفـه خـاتـمـاً قـد كـان مـتـخـذاً
مـن عـسـجـدٍ إذ رأى أصـحـابـه [فـعـلـوا][٥]

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٣٩١ ـ ٣٩٦.
(٢) انظر المصدر السابق.
(٣) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٥١٨ ـ ٥٢٠.
(٤) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٥٤٢.
(٥) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٥٢٤ ـ ٥٢٦.

[١١٣] كـنـزع ثـوب حـريـر كـان لابـسـه
من قـبـل حـضـرٍ وذا مـن مـنـسـاء جـعـلـوا[١]

* * *

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٥٢٢ ـ ٥٢٣.

تنبيه: كتاب الأكل والشرب والزينة سقط على الناسخ فألحقه بحاشية المخطوط اليمنى ثم كتب بعده «ضع السقط قبل كتاب الحيوان».

ومن
كتاب الحيوان

[١١٤] ومنع قتل الكلاب إلا البهيم أتىٰ
من بعد أمر به وبعد أن قتلوا[١]

[١١٥] وكان بالقتل للحيات قد أُمِروا
في الحلِّ أو حرمٍ سيَّان لا مهل[٢]

[١١٦] وبعد عن قتلِ حيات البيوت نهى
لمسلمي الجنِّ إذْ في زيها مثلوا[٣]

* * *

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٥٢٩ ـ ٥٣٣.
(٢) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٥٣٤ ـ ٥٣٧.
(٣) انظر المصدر السابق.

ومن
كتاب الجنايات والحدود

[١١٧] والنهي عن مسلمٍ قتلاً بكافرهم
نسخ اقتياد به إن صح ما نقلوا[١]

[١١٨] وقص جرح قبيل الاندمال أتى
من بعده النهي إلا حيث يندمل[٢]

[١١٩] وجلد زانٍ ونفيٌ ثم رجمهما
إن أُحْصِنا بعد حبسٍ والأذى [بدل][٣]

[١٢٠] وجمعُ جلدٍ إلى رجمٍ لمحصنهم
قد ادعوا فيه نسخاً وهو محتمل[٤]

[١٢١] ومن لزوجته أصاب جاريةً
فالحد لا بد إذ في تركه عللُ[٥]

[١٢٢] وقتل شاربِ خمرٍ بعد رابعةٍ
قد صَحَ مِن بعدِهِ تركٌ به عملوا[٦]

---

(١) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤.
(٢) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٥٥ ـ ٤٥٨.
(٣) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٧٢ ـ ٤٧٦.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٧٧ ـ ٤٧٨.
(٦) انظر «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» ص ٤٦٧ ـ ٤٧١.

ومن
كتاب الحكم والشهادة

[١٢٣] وآية احكم أو أعرِضْ قيل قد نسخت
بقوله وأنِ احكم فادرِ ما نقلوا(١)

[١٢٤] كذا شهادة أهل الكفر في سفر
على وصية من قد جاءه الأجل(٢)

[١٢٥] فقيل قد نُسِخَتْ والحق محكمة
في حال فقدٍ من الإسلام ينتحل(٣)

[١٢٦] هذا الذي عِلمُ مزجي البضاعة قدْ
أدى إليه فرفواً إن يكن خلل(٤)

[١٢٧] وإنما هي أعمال نبينها
ولم يفت ربُّنا قولٌ ولا عملُ

---

(١) انظر «الناسخ والمنسوخ في القرآن» (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢) وتفسير آية (٤٢) من سورة المائدة عند ابن كثير.

(٢) انظر «قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن» ص ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٣) انظر المصدر السابق وتفسير آية رقم (١٠٦) من سورة المائدة عند ابن كثير.

(٤) كذا في المخطوط «والمطبوع».

[١٢٨] وهـو الـرقـيـبُ عـلـيـهـا والـحـسـيـبُ بـهـا
فـــي يـــومِ لا نـــافـــعٌ مـــالٌ ولا خـــول

[١٢٩] ثـم الـصـلاة عـلـى الـهـادي وشـيـعـتـه
والـــحـــمـــد لـــلَّـــهِ فـــي الـــداريـــنِ مـــتـــصـــلُ

تم نقل المنظومة اللامية في الناسخ والمنسوخ
من أبواب الفقه في غرة شهر شعبان من
شهور سنة ١٣٧١ هـ بقلم علي بن قاسم الفيفي
عفا الله عنه

فهرس المحتويات

منظومة اللاميَّة في الناسخ والمنسوخ

مُجْمَلُ
تاريخ الأندلس

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفىٰ سنة ١٣٧٧هـ

تحقيق وتعليق

أبي همام/ محمد بن علي الصومعي البيضاني

مجمل
تاريخ الأندلس في الإسلام

أولاً: فتح الأندلس[١] سنة ٩٢هـ على يد طارق[٢] بن زياد مولى موسى[٣] بن نصير في خلافة الوليد بن عبد الملك[٤].

---

(١) الأندلس يقال بضم الدال وفتحها وانظر لتعريفها «معجم البلدان» (١/ ٣١١).

(٢) طارق مولى موسى بن نصير وكان أميراً على طنجة بأقصى المغرب. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٠٠ ـ ٥٠٢).

(٣) هو موسى بن نصير الأمير الكبير أبو عبد الرحمٰن اللَّخمِي متولِّي إقليم المغرب وفاتح الأندلس قيل كان مولى امرأةٍ من لَخْم وقيل ولاؤه لبني أُميَّة وكان أعرج مهيباً ذا رأي وحزم. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٦ ـ ٥٠٠).

(٤) هو الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُموي الدمشقي الذي أنشأ جامع بني أُمية مات سنة ست وتسعين: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨).

وقيل إن طارقاً عندما افتتح الأنْدَلس. «ركب البحر وعدى من الزقاق لكون الفِرَنج اقتتلوا فيما بينهم واشتغلوا فانتهز الفرصة.

وقيل بل عَبَر بمكاتبة صاحب الجزيرة الخضراء ليستعينَ به على عدوِّه فدخل طارق واستظهر على العدو وأمعن في بلاد الأندلس وافتتح قرطبة وقتل مَلِكَها لُذرِيق، وكتب إلى موسى بن نصير بالفتح فحسده موسى على هذا الانفراد بهذا الفتح العظيم وكتب الوليد يبشره بالفتح وينسبه إلى نفسه، وكتب إلى طارق يتوعده لكونه دخل بغير أمره ويأمره أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحقه وسار مسرعاً بجيوشه ودخل الأندلس ومعه حبيب بن أبي عبيدة الفهري فتلقاه طارق وقال إنما أنا مولاك وهذا الفتح لك». =

ثانياً: وخرجت من الأيوبيين في يد العباسيين حين تغلبوا على الولاية عام ١٣٢هـ[١].

ثالثاً: مكثت في أيدي العباسيين ست سنوات ثم انتزعها منهم صقر قريش عبد الرحمٰن[٢] الداخل عام ١٣٨هـ.

= انظر لذلك «تاريخ الطبري» (٥/ ٥٢٠)، و«الكامل في التاريخ» (٤/ ٢٠٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٦).

(١) انظر «تاريخ الطبري» (٥/ ٢٤٩)، و«الكامل في التاريخ» (٤/ ٢٤٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٥).

(٢) هو عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف أمير الأندلس وسلطانها أبو المطرِّف الأُموي المرواني المشهور بالداخل، لأنه حين انقرضت خلافة بني أُميَّة من الدنيا وقُتِلَ مروان الحمار وقامت دولة بني العباس هرب هذا فنجا ودخل إلى الأندلس فتملكها «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٤٤). وبداية دخوله قيل إنه كان قد دخل بلاد المغرب فاجتاز بمن معه من أصحابه بقوم يقتتلون على عصبيَّةِ اليمانية والمُضَرِيَّة فبعث مولاه بدراً إليهم فاستمالهم إليه فبايعوه ودخل بهم ففتح بلاد الأندلس واستحوذ عليها وانتزعها من يدِ نائبها يوسف بن عبد الرحمٰن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري وقَتَلَه وسكن عبد الرحمٰن قُرْطُبَة واستمر في خلافته في تلك البلاد من هذه السنة ـ أعني سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة ـ إلى سنة ثنتين وسبعين ومائة فتوفي وله من الملك أربع وثلاثون سنة وشهر ثم قام من بعده ولده هشام ست سنين وشهراً، ثم مات فَوَلِيَ ولده الحكم بنُ هشام ستاً وعشرين سنةً وأشهراً ثم من بعده ولدُه عبد الرحمٰن بن الحكم ثلاثاً وثلاثين سنةً، ثم مِن بعده محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم ستاً وعشرين سنة، ثم ابنه المنذر بن محمد ثم أخوه عبد الله بن محمد، ثم ابنُ ابنه عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن المنذر وكانت أيامه بعد الثلاثمائةِ بِدَهْرٍ ثم زالت تلك الدولة..».

«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) وانظر «تاريخ الطبري» (٦/ ٤٣٦)، و«الكامل في التاريخ» (٤/ ٦٣٦) أحداث سنة ١٣٩هـ و«تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٦٢).

رابعاً: خرجت من أيدي الأُمويِّين في أيدي الحموديِّين[(١)] عام ٤٠٧هـ مع التنازع بينهم الذي انتهى بعام ٤٢٢هـ.

خامساً: ملوك الطوائف من ٤٢٢هـ إلى ٤٨٤هـ ومن أشهرهم بنو عباد[(٢)] بإشبيلية وقرطبة وهكذا بنو هود بسرقسطة وبنو صمادح[(٣)] بالمريَّة

---

(١) وأوَّلُهم علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن ريحانة رسول الله ﷺ الحسين بن علي بن أبي طالب الناصر لدين الله الهاشمي العلوي الإدريسي استولى على الأمر بقرطبة في أول سنة سبع وأربع مائة «سيرة أعلام النبلاء» (١٧/ ١٣٥) فدخل قرطبة في المحرم من هذه السنة وقتل سليمان بن الحكم الأُموي وقتل أباه أيضاً وكان شيخاً صالحاً، وبايعه الناس وتلقب بالمتوكِّل على الله ثم قُتِلَ في الحمَّام في ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة عن ثمانٍ وأربعين سنة وقام بالأمر مِنْ بعده أخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمأمون فأقام في الملك ست سنين ثم كان ابن أخيه يحيى ثم إدريس أخو يحيى. «البداية والنهاية» (١٥/ ٥٧٠ ـ ٥٧١).
وانظر «الكامل في التاريخ» (٧/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩).

(٢) انظر «الذخيرة في محاسن الجزيرة» (٢/ ١٣ ـ ٢٣) للشنتريني، و«وفيات الأعيان» (٥/ ٢٢ ـ ٢٣)، و«الحُلَّة السيراء» لابن الأبار ص ١٩٢ ـ ٢١٢.

(٣) منهم السلطان أبو يحيى التجيبي الأندلسي محمد بن معن، وقيل معن بن محمد بن محمد بن أحمد بن صمادح كان جده محمد صاحب مدينة وشقة فحاربه ابن عمِّه الأمير منذر بن يحيى التجيبي فعجز عنه وترك له وشقة وهرب. وكان من دهاة الرجال وكان ابنه معن مصاهراً لصاحب بلنسية عبد العزيز بن عامر وكانت المريَّة قد صارت له فاستناب عليها معناً هذا فخافه وتملكها وتم له ذلك وتملكها من بعده ولده المعتصم محمد فكان حليماً جواداً مُمَدَّحاً، وقد داخل ابن تاشفين ونصره ثم إن ابن تاشفين عزم على أخذ البلاد من ابن صمادح وكان يملك المريَّة وبجَّانة والصمادحية فأظهر العصيان لابن تاشفين وكان فيه خير ودين وعدل وتواضع وعقل تام، نازلته عسكر ابن تاشفين مدةً فتمرض فسمع مرةً هيعة فقال: لا إله إلا الله نُغِّص علينا كلُّ شيءٍ حتى الموت.
قالت جاريته فدمعت عيناي فقال بصوت ضعيف: =

والأفطس[١] ببطليوس وهكذا:

وتفرقوا شيعاً فكل مدينةٍ فيها أمير المؤمنين ومنبر

سادساً: دولة المرابطين من ٤٨٤هـ إلى ٥٤٢هـ ومؤسسها يوسف بن تاشفين[٢] صاحب إفريقية.

سابعاً: دولة الموحدين من ٥٤٢هـ إلى ٦٦٨هـ ومؤسسها محمد[٣] بن تومرت الحسني وتلقب بالمهدي.

= ترفَّقْ بدمْعِكَ لا تفْنِهِ فبين يديك بكاءٌ طويل

فمات في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وأربع مائة انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٩٢).

(١) هو المظفَّر الأفطس سلطان الثغر الشَّمالي ودار ملكه بطليوس كان رأساً في العلم والأدب والشجاعة والرأي كان **مناغراً** للروم شجاً في حلوقهم لا ينفِّس لهم مخنقاً ولا يُوجِدُ لهم إلى الظهور مرتقى «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٩٤).

(٢) هو صاحب الغرب أمير المسلمين السلطان أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللَّمتوني البربري الملثَّم، ويعرف أيضاً بأمير المرابطين وهو الذي بنى مرَّاكش وصيَّرها دار ملكه.

وأول ظهور هؤلاء الملثمين مع أبي بكر بن عمر اللمتوني فاستولى على البلاد من تلمسان إلى طرف الدنيا الغربي، واستناب ابن تاشفين فطلع بطلاً شجاعاً شهماً عادلاً مهيباً فاختط مرَّاكش في سنة ٤٦٥ اشترى أرضها بماله الذي خرج من صحراء السُّودان وله جبل الثلج وكثرت جيوشُه وخافته الملوك وكان بربرياً قُحّاً، وثارت الفرنج بالأندلس فعبر ابن تاشفين ينجدُ الإسلام فطحنَ العدوَّ ثم أعجبته الأندلس فاستولى عليها وأخذ ابنَ عبادٍ وسجنه وأساء العشرة.

وقيل: كان ابن تاشفين كثير العفو مقرباً للعلماء وكان أسمر نحيفاً خفيف اللحية دقيق الصوت سائساً حازماً يخطب لخليفة العراق، تملَّك بضعاً وثلاثين سنةً وهو وجيشه ملازمون للِّثام الضَّيِّق وفيهم شجاعة وعُتّو وعسفٌ جاءته الخِلَعُ من المستظهر ووليَ بعده ولده علي. مات سنة خمس مائة «الكامل في التاريخ» (١٠/ ٤١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤).

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي =

ثامناً: دولة بني الأحمر من سلالة سعد بن عبادة الخزرجي من ٦٣٥هـ إلى ٨٩٧هـ ومؤسِّسُها محمد[١] بن يوسف بن الأحمر وآخرهم أبو عبد الله محمد[٢] بن علي بن سعد وهو آخر ملوك المسلمين بها

= رحل من السَّوس الأقصى شاباً إلى المشرق فحجَّ وتفقَّه وحَصَّل أطرافاً من العلم وكان أمَّاراً بالمعروف نهاء عن المنكر قويَّ النفس زعراً شجاعاً مهيباً قوالاً بالحق عمَّالاً على الملك غاوياً في الرياسة والظهور ذا هيبةٍ ووقارٍ وجلالةٍ ومعاملةٍ وتألُّهٍ انتفع به خلق واهتدوا في الجملة وملكوا المدائن وقهروا الملوك، وكان لَهِجاً بعلم الكلام خائضاً في مزالّ الأقدام، ألَّف عقيدةً لقَّبها بالمرشدة فيها توحيدٌ وخيرٌ بانحراف فحمل عليها أتباعَهُ وسماهم الموحدين ونَبَزَ من خالف المرشدة بالتجسيم وأباح دمه نعوذ بالله من الغي والهوى. انظر «وفيات الأعيان» (٥/ ٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٣٩).

(١) هو محمد بن يوسف بن محمد من آل نصر بن الأحمر الخزرجي الأنصاري أبو عبد الله أمير المسلمين الملقب بالغالب بالله ويقال له محمد الشيخ مؤسس دولة بني الأحمر في الأندلس ثار على محمد بن هود صاحب الأندلس، فاستولى على مدينة جيان وبايعه جماعة سنة ٦٢٩هـ ثم امتلك عاصمة الأندلس غرناطة سنة ٦٣٥هـ وإشبيلية وقرطبة برهةً يسيرة، وخَرَجَتَا عن نظره وابتنى حصن «الحمراء» بغرناطة واستولى على مالقة والمرية وتعاقد مع بني مرين أصحاب المغرب الأقصى على قتال الإسبانيين وعقد الصلح مع طاغية الروم سنة ٦٤٣هـ واستمر عزيز السلطان مرهوب الجانب إلى أن سقط عن فرسه بظاهر غرناطة وقد أسنَّ فأركب إلى قصره فمات من أثر السقطة. انظر «الاستقصاء» (٢/ ١٨ ـ ٤٠) و«اللمحة البدرية» ص ٣٠ و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٥١).

(٢) كانت دولة بني الأحمر متماسكةً والفتنة بين أعياصها متشابكة والعدو فيما بين ذلك يخادعهم عما بأيديهم ويراوغهم ويسالمهم تارةً ويحاربهم تارةً إلى أن كانت دولة السلطان أبي الحسن علي ابن السلطان سعد ابن الأمير علي ابن السلطان يوسف ابن السلطان محمد الغني بالله، فنازعه أخوه أبو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل قدم من بلاد النصارى وبويع بمالقة وبقي بها مدة وعظم الخطب واشتدت الفتن وشرق المسلمون بداء الخلاف الواقع بين هذين الأخوين وتكالب العدو =

....

= عليهم ووجد السبيل إلى تفريق كلمتهم والتَّمَكُن من فسخ عهدِهِم وذمتِهِم، وذلك أعوام الثمانين وثمانمائة ثم انقاد أبو عبد الله لأبي الحسن فسكنت أحوال الأندلس بعض الشيء، ثم خرج عليه ولده أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن وأسره النصارى في بعض الوقعات فراجع الناس طاعة أبي الحسن، ثم نزل لأخيه أبي عبد الله الزغل عن الأمر لآفة أصابته في بصره. ثم إن العدو عَمَدَ لأسيره أبي عبد الله بن الحسن فوعده ومناه وأظهر له من أكاذيبه وخدعه غاية مناه وبعثه للتشغيب على عمِّه طلباً لتفريق كلمة المسلمين، وعكس مرادهِم وتوصلاً إلى ما بقي عليه من حصون المسلمين وبلادهم وطالت الفتنة بين العم وابن الأخ وكل عقد كان بين العدو وبينه انْحَلَّ وانفسخ وخبت العامة الذين هم أتباع كل ناعق في ذلك ووضعت. وكان ذلك من أعظم الأسباب المعينة للعدو على التمكُّن من أرض الأندلس والتهامها واستئصال كلمة الإسلام منها. ثم إن ابن الأخ استولى على غرناطة بعد خروج العم عنها إلى الجهاد ففتَّ ذلك في عضده وعطف إلى وادي آش فاعتصم بها وحاصر العدو مالقة فقاتله أهلها بكل ما أمكنهم حتى إذا لم يجدوا للقتال مساغاً نزلوا على الأمان فاستولى العدو عليها أواخر شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة، ثم استولى بعد ذلك على وادي آش وأعمالها صلحاً ودخل في طاعته صاحبها أبو عبد الله العم بعد أن استهوى العدو قواده بالأموال الجزيلة ثم إن العدو خذله الله أرسل أبا عبد الله بن أبي الحسن صاحب غرناطة وعرض عليه الدخول في الخطة التي دخل فيها عمُّه من النزول له عن البلاد على أموال جزيلة يبذلها له ويكون تحت حكمه مخيراً في أي بلاد الأندلس شاء فشاور رعيته فاتفق الناس على الامتناع والقتال فعند ذلك أرهف العدو حده وجعل غرناطة وأهلها من شأنه بعد أن استولى أثناء هذه الفتن والتضريبات على حصون كثيرة حتى لم يبق له إلا غرناطة وأعمالها ولما كان اليوم الثاني والعشرون من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وثمانمائة خرج العدوّ بمحلاته إلى مرج غرناطة وأفسد الزرع ودوخ الأرض وهدم وأمر ببناء موضع بالسور والحفير فأحكمه، وكان الناس يظنون أنه عازم على الانصراف فإذا به قد صرف عزمه إلى الحصار والإقامة وصار يضيِّق على غرناطة كل يوم ودام القتال سبعة أشهر واشتد الحصار بالمسلمين غير أن النصارى على بعد الطرق بين =

....

= غرناطة والبشرات متصلةً بالمرافق والطعام يأتي من ناحية جبل شلير إلى أن تمكَّن فصل الشتاء وكلب البرد ونزل الثلج فانْسَدَّ باب المرافق وانقطع الجالب وقلَّ الطعام واشتد الغلاء وعظم البلاء، واستولى العدو على أكثر الأماكن خارج البلد ومنع المسلمين من الحرث والسبب وضاق الحال وبان الاختلال وعظم الخطب وذلك أول سنة سبع وتسعين وثمانمائة وطمع العدو في الاستيلاء على غرناطة بسبب الجوع والغلاء دون الحرب والقتال، فَفَرَّ ناسٌ كثيرون من الجوع إلى البشرات ثم اشتد الأمر في شهر صفر من السنة وقل الطعام وتفاقم الخطب فاجتمع ناس مع من يشار إليه من أهل العلم كأبي عبد الله الموافق شارح «المختصر» وغيره وقالوا: انظروا لأنفسكم وتكلموا مع سلطانكم فأحضر السلطان أبو عبد الله بن أبي الحسن أهلَ دولته وأرباب مشورته وتكلموا في هذا الأمر، وأن العدو يزداد مدةً كل يوم ونحن لا مدد لنا وكنا نظن أنه يقلع عنا في فصل الشتاء فخاب الظن وبنى وأسس وأقام وقرب منا فانظروا لأنفسكم وأولادكم فاتفق الرأي على ارتكاب أخف الضررين، وشاع أن الكلام وقع بين النصارى ورؤساء الأجناد قبل ذلك في إسلام البلد خوفاً عن نفوسهم وعلى الناس، ثم عددوا مطالب وشروطاً أداروها وزادوا أشياء على ما كان في صلح وادي آش منها أن صاحب رومة يوافق على الالتزام والوفاء بالشرط إذا مكَّنوه من حمراء غرناطة والمعاقل والحصون، ويحلف على عادة النصارى في العهود وتكلم الناس في ذلك وذكروا أن رؤساء أجناد المسلمين لمَّا خرجوا للكلام في ذلك امتنَّ عليهم النصارى بمال جزيل وذخائر ثم عقدت بينهم الوثائق على شروط قُرِئت على أهل غرناطة فانقادوا إليها ووافقوا عليها وكتبوا البيعة لصاحب قشتالة فقبلها منهم، ونزل سلطان غرناطة أبو عبد الله عن الحمراء ولا حول ولا قوة إلا بالله. وفي ثاني ربيع الأول من سنة سبع وتسعين وثمان مائة استولى النصارى على الحمراء ودخلوها بعد أن استوثقوا من أهل غرناطة منها تأمين الصغير والكبير في النفس والأهل والمال وإبقاء الناس في أماكنهم ودورهم ورباعتهم وعقارهم ومنها: إقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم على أحدٍ منهم إلا بشريعته وأن تبقى المساجد كما كانت، والأوقاف كذلك وأن لا يدخل النصارى دار مسلم ولا يغصبوا أحداً وأن لا يولَّى على المسلمين نصرانيٌّ أو يهوديٌّ من يتولى عليهم من قبل سلطانهم وأن يَفْتَكَّ =

....

= جميع من أُسِرَ في غرناطة حيث كانوا وخصوصاً أعياناً نُصَّ عليهم، ومن هرب من أسارى المسلمين ودخل غرناطة لا سبيل عليه لمالكه ولا لغيره والسلطان يدفع ثمنه لمالكه. ومن أراد الجواز إلى العدوة لا يُمنع ويجوزون في مدة عينت في مراكب السلطان لا يلزمهم إلا الكراء ثم بعد تلك المدة يعطون عشر مالهم والكراء، وأن لا يؤخذ أحد بذنب غيره وأن لا يجبر من أسلم على الرجوع للنصارى ودينهم، وأن من تنصر من المسلمين يوقف أياماً حتى يظهر حاله ويحضر له حاكم من المسلمين وآخر من النصارى فإن أبى الرجوع إلى الإسلام تمادى على ما أراد ولا يعاتب على مَن قتل نصرانيًا أيام الحرب ولا يؤخذ منه ما سلب من النصارى أيام العداوة، ولا يكلف المسلم بضيافة أجناد النصارى ولا يسفر لجهة من الجهات ولا يزيدون على المغارم المعتادة وترفع عنهم جميع المظالم والمغارم المحدثة، ولا يطلع نصراني للسور ولا يتطلع على دور المسلمين ولا يدخل مسجداً من مساجدهم ويسير المسلم في بلاد النصارى آمناً في نفسه وماله ولا يجعل علامةً كما يجعل اليهود وأهل الدجن، ولا يُمنع مؤذِّنٌ ولا صائمٌ ولا مصلٍّ ولا غيره من أُمور دينه، ومن ضحك منهم يعاقب ويتركون من المغارم سنين معلومة وأن يوافق على كلِّ الشروط صاحب رومة ويضع خط يده. وبعد انبرام ذلك ودخول النصارى للحمراء والمدينة جعلوا قائداً بالحمراء وحكاماً ومقدمين بالبلد ولما عَلِمَ بذلك أهلُ البشرات دخلوا في هذا الصلح وشملهم حكمه على هذا الوجه ثم أمر العدو ببناء ما يحتاج إليه في الحمراء وتحصينها وتجديد بناء قصورها وإصلاح سورها وصار الطاغية يختلف إلى الحمراء نهاراً ويبيت بمحلته ليلاً إلى أن اطمأن من خوف الغدر فدخل المدينة وتطوَّف بها وأحاط خبراً بما يرومه منها، ثم أمر سلطان المسلمين أن ينتقل لسكنى البشرات وأنها تكون له سكناه بأندرش فانصرف إليها وأخرج الأجناد منها ثم احتال عدو الله في نفيه لبر العدوة وأظهر أن السلطان المذكور طلب منه ذلك، ثم كتب لصاحب المرية أنه ساعة وصول كتابي هذا لا سبيل لأحدٍ أن يمنع مولاي أبا عبد الله من السفر حيث أراد من بر العدوة، ومن وقف على هذا الكتاب فليصرفه وليقف معه وفاءً بما عهد له فانصرف السلطان أبو عبد الله في الحين بنص هذا الكتاب وركب البحر فنزل بمليلة واستوطن فاساً، وكان قبل ذلك قد طلب الجواز لناحية =

وبهذا التاريخ سقطت في أيدي الأسبان وتقلَّص عنها ظلُّ الإسلام بعد امتداده طيلة ثمانية قرون وأضحت كما قال الجرهمي:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامر

ولله الأمر من قبل ومن بعد وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

* * *

= مرَّاكش فلم يسعف بذلك وحين جوازه لبر العدوة لقي شدةً وغلاءً وبلاءً، ثم إن النصارى نكثوا العهد ونقضوا الشروط عدوة إلى أن آل الحال لحملهم المسلمين على التنصر سنة أربع وتسعمائة بعد أمور وأسباب وانقضى أمر الأندلس، وعادت نصرانية كما كانت أول مرة والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. اهـ. «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» لأبي العباس السلاوي (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٤) بتصرف يسير.

فهرس المحتويات

مُجْمَلُ تاريخ الأندلس

لُمَعٌ حافلةٌ بِذِكْرِ الفِقْهِ والتَّفَقُّه والفُقَهَاءِ في الصَّحَابةِ والتَّابِعِيْن

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي
المتوفى سنة ١٣٧٧هـ

تحقيق وتخريج وتعليق
أبي همام/محمد بن علي الصومعي
البيضاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الفقه لغةً: الفهم(١).

وفي العرف الشرعي: الفهم عن الله وعن رسوله ﷺ.

وفي أثر علي ﵁: «إلا فهماً يعطاه العبد في كتاب الله»(٢).

وفي الحديث الصحيح «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»(٣).

وفي دعائه ﷺ لابن عباس «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»(٤).

أُصوله التي يُعْتَمَدُ عليها ولا يعتمد على غيرها

الكتاب ـ والسنة ـ وإجماع الأُمَّة ـ والقياس الجلي ـ.

---

(١) ومنه قوله: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ۝٢٨﴾ [طه: ٢٧، ٢٨].
وانظر «روضة الناظر وجنة المناظر» لابن قدامة (١/٥٨ ـ ٥٩)، و«الإحكام» للآمدي (١/٦)، و«إرشاد الفحول» (١/٥٧ ـ ٥٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٠٤٧) من حديث أبي جحيفة ﵁ قال: قلت لعلي ﵁ هل عندكم شيءٌ من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن.

(٣) رواه «البخاري» برقم (٣١١٦)، و«مسلم» برقم (١٠٣٧) من حديث معاوية ﵁.

(٤) رواه «البخاري» برقم (١٤٣) بلفظ «اللهم فقهه في الدين» و«مسلم» برقم (٢٤٧٧) بلفظ «اللهم فقهه» أما قوله «وعلمه التأويل» فهي عند أحمد (١/٢٦٦).
وانظر لذلك «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/٥٦٦) لشيخنا الوادعي ﵀.

التَفَقُّه في عهد الصحابة وكبار التابعين

كان الصحابة رضي الله عنهم في حياة الرسول ﷺ يتلقون عنه القرآن ويأخذون عنه بيانه في جميع أحكام التشريع والعقائد وكان الرجل منهم إذا قرأ خمس آيات وعشر آيات لم يتجاوزها حتى يعلم تأويلها[١] والعمل بها. وكان فقاؤهم يُعرَفون بالقراء لأنه لا يسمَّى القارىء إلا بالأحكام[٢] حتى قال قائلهم: كان أحدنا إذا قرأ سورة البقرة جَدَّ فينا»[٣] أي عَظُمَ قدره، وقد وصفهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾[٤] وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ الآية[٥] وغيرها. ثم كان أصحاب الرسول ﷺ مِنْ بعده هم المبلِّغون عنه ﷺ الكتاب وبيانه ويعينهم على ذلك ما كانوا شاهدوه من نزول القرآن وأسباب نزوله وحكم الرسول ﷺ به. كما قال جابر في صفة حجة الوداع: «فنظرت بين يدي

---

(١) أي تفسيرها وللفائدة انظر «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٥ ـ ٣٦) لابن تيمية.

(٢) كذا في المخطوط ولعله: «لا يسمى القارىء قارئاً إلا إذا كان عارفاً بالأحكام» والله أعلم.

(٣) رواه أحمد (٣/ ١٢٠) عن أنس رضي الله عنه وسنده صحيح.

(٤) سورة النساء، الآية (٨٣).

(٥) سورة البقرة، الآية (١٢١).

رسول الله ﷺ مَدَّ بصري ومن ورائي وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ورسول الله ﷺ «بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله وما عمل به من شيءٍ عملنا به..»(١) وهذا مدرك للأحكام لا يحصل لأحدٍ من بعدهم، فلا جرم كانوا أخير القرون وأفضلَها وأعلمَها بما شرع الله نصًّا ومعنى كما كان الأفقه بعدهم الآخذون عنهم مباشرةً من كبار التابعين وأفقههم أكثرهم ملازمةً وحرصاً بعد موهبة الله عز وجل(٢).

* * *

(١) قطعة من حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ عند «مسلم» برقم (١٢١٨) قال جابر: «نظرت إلى مَدِّ بصري بين يديه من راكبٍ وماشٍ وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به» والمؤلف رحمه الله يملي من حفظه إملاءً على طلابه لذا حصل اختلاف في بعض الألفاظ فرحمه الله وأسكنه فسيح جنته إنه سميع مجيب.

(٢) قال ابن القيم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٩) ولما كان التلقي عنه ﷺ على نوعين: نوع بواسطة ونوع بغير واسطة وكان التلقي بلا واسطة حظَّ أصحابه الذين حازوا قصبات السِّباق واستولوا على الأمد فلا مطمع لأحدٍ من الأُمَّة بعدهم في اللحاق، ولكن المبرز من اتبع صراطهم المستقيم واقتفى منهاجهم القويم والمتخلِّف من عدل عن طريقهم ذات اليمين وذات الشمال فذلك المنقطع التائه في بيداء المهالك والضلال... وألقوا إلى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصاً صافياً وكان سندهم فيهم نبيهم ﷺ عن جبريل عن ربِّ العالمين سنداً صحيحاً عالياً وقالوا هذا عهدُ نبينا إلينا، وقد عهدنا إليكم وهذه وصية ربنا وفرضه علينا وهي وصيته وفرضه عليكم فجرى التابعون لهم بإحسان على منهاجهم القويم واقتفوا على آثارهم صراطهم المستقيم... اهـ. بتصرف يسير.

بعض الصحابة
الذين انتشرت عنهم الفتوى(١)

فمن كبار فقهاء الصحابة الذين انتشرت عنهم الفتوى وحُفِظَت الخلفاء الأربعة وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وعائشة وابن مسعود رضي الله عنهم(٢).

ودونهم في انتشار الفتوى جماعة كأبي هريرة وأبي موسى وعمار ومعاذ بن جبل وأنس وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي الدرداء وأشباههم والكثير منهم لم يقصر به قلَّةُ ملازمةٍ ولا قصورُ فهم ولا قصورُ حفظٍ بل منهم من قد شهد له الرسول[ﷺ](٣) بالأعلمية والفقه. وإنما كانت قلة الفتوى عنهم إما لعدم تصديهم لها حتى تنتشر من طريقهم وإما لتقدم وفاةٍ في حين استغناء الكثير عن الاستفتاء لمشاركتهم إياهم فيما رأوا وسمعوا وحفظوا، أو إما بالانزواء عن الناس كحال أبي ذر رضي الله عنه الذي يقول فيه علي رضي الله عنه «مُلىء بالعلم من قدمه إلى مشاشه ثم عجز فيه»(٤).

---

(١) هذا العنوان لم يكن بالمخطوط زدته ليتناسب مع ترتيب الكتاب.

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم (٢/ ٨٢ ـ ٨٣)، و«إعلام الموقعين» لابن القيم (٢/ ١٨).

(٣) ما بين المعقوفتين لم يكن بالمخطوط ولا بد منه.

(٤) رواه أحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» (١٦/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠) وهو أثر طويل =

ودون هؤلاء من لا يحفظ عنهم إلا العدد القليل من المسائل وهم كثير ويقول مسروق(١) التابعي الكبير رَحِمَهُ اللهُ: وحدَّثَ أصحابُ رسول الله ﷺ كالإخاذ(٢) الإخاذة تروي الركب والإخاذة تروي الفئام من الناس والإخاذة لو وردها جميع أهل الأرض لأصدرتهم(٣) وإن عبد الله [من](٤) تلك الإخاذة(٥) يعني ابن مسعود.

* * *

= وفيه.. قالوا: فأبو ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: وعاء مليء علماً وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شحيحاً حريصاً على دينه حريصاً على العلم...» وحسنه المحقق ولم أجده باللفظ الذي ذكره المؤلف.

(١) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاثٍ وستين. «تقريب».

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٤٣) الإخاذ هو مجتمع الماء وجمعه أُخُذٌ ككتاب وكتب وقيل هو جمع الإخاذة وهو: مصنع للماء يجتمع فيه والأوْلى أن يكون جنساً للإخاذة لا جمعاً ووجه التشبيه مذكور في سياق الحديث قال: «تكفي الإخاذة الراكب وتكفي الإخاذة الراكبين وتكفي الإخادة الفئام من الناس» يعني أن فيهم الصغير والكبير والعالم والأعلم اهـ.

(٣) في المخطوط «لأصدتهم».

(٤) غير واضحة في المخطوط واستدركتها من «كتاب العلم» لأبي خيثمة.

(٥) رواه أبو خيثمة النسائي في «كتاب العلم» ص ٢٨ برقم (٥٩) بإسناد صحيح إلى: مسروق قال: جالست أصحاب رسول الله ﷺ فكانوا كالإخاذ يروي الراكب والإخاذ يروي الراكبين والإخاذ يروي العشرة والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم وإن عبد الله من تلك الإخاذ. وصحح الألباني إسناده.

انتشار الفقه والفتيا في عصر التابعين وفقهاء كلِّ بلد

انتشر الفقه والفتوى في مدينة الرسول ﷺ ودار هجرته عن جماعة من أصحابه من أفضلهم.

عمر بن الخطاب: وعنه جماعة منهم راويته سعيد بن المسيِّب(١) وابنه عبد الله بن عمر(٢) وعنه(٣) أبناؤه(٤) ونافع(٥) وغيرهم(٦) وعائشة أُم المؤمنين وعنها القاسم(٧) بن محمد وعبد الرحمٰن(٨) بن الحارث

---

(١) هو سعيد بن المسيِّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل.. مات بعد التسعين «التقريب».

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣١٦ ـ ٣٢٦) ترجمة برقم (٤٢٢٥).

(٣) أي عن عبد الله بن عمر.

(٤) وهم عبد الرحمٰن وسالم وحمزة وعبيد الله انظر «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٢٧ ـ ٣٣٢) ترجمة برقم (٣٤٤٠) و«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (٢/ ٩٧) ترجمة برقم (٣٦٧٨).

(٥) هو نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة عشرة ومائة أو بعد ذلك. «تقريب».

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٢٧ ـ ٣٣٢) ترجمة برقم (٣٤٤٠).

(٧) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التميمي ثقة أحد الفقهاء بالمدينة من كبار الثالثة مات سنة ست ومائة على الصحيح. «تقريب».

(٨) هو عبد الرحمٰن بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد المدني له رؤية وكان =

وعروة[١] بن الزبير وغيرهم[٢].

وانتشر بمكة عن ابن عباس: وعنه عطاءُ[٣] وطاوس[٤] وسعيد[٥] ابن جبير ومجاهد[٦] وعكرمة[٧] وغيرهم[٨].

وهكذا انتشر في كل بلد بعد الفتوح عمَّن سكنها من الصحابة ومن لازمهم من التابعين وليس معنى ذلك الاقتصار على من سُمِّي ولا أن

= من كبار ثقات التابعين مات سنة ثلاث وأربعين. «تقريب».

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات قبل المائة سنة أربع وتسعين على الصحيح. «تقريب».

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٩) ترجمة برقم (٨٩٣٠) و«الإحكام في أصول الأحكام» (٢/ ٨٧) لابن حزم و«إعلام الموقعين» (٢/ ٤١ ـ ٤٢).

(٣) هو عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كان كثير الإرسال من الثالثة مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور وقيل إنه تغير بأخرة «تقريب».

(٤) هو طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمٰن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل من الثالثة مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك. «تقريب».

(٥) هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج دون المائة سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. «تقريب».

(٦) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. «تقريب».

(٧) هو عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك. «تقريب».

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٥٤ ـ ١٦٢) ترجمة برقم (٣٣٥٨)، و«إحكام الأحكام» (٢/ ٨١) لابن حزم، و«إعلام الموقعين» (٢/ ٤٢ ـ ٤٣) لابن القيم.

الذي سُمِّي اقتصر على الرواية عن واحدٍ منهم، بل الكثير منهم أخذ عن المئات من الصحابة كالحسن بن أبي الحسن(١) فقيه البصرة أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله ﷺ وكل ما سبق كان اعتماد غالبه على الحفظ والتناقل دون تدوين المسائل وترتيب الأبواب فيساير الفقه في ذلك سائر العلوم قبل تدوينها حيث كانت العرب أُمَّةً أُميَّة تكتفي بالحفظ وتضبط معارفها به فطرةً وسليقةً.

* * *

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري الأنصاري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين. «تقريب».

الفقه بعد ابتداء التدوين والتزام المذاهب(١) فيه

روى أبو موسى الأشعري ﷺ عن رسول الله ﷺ «مثل [ما](٢) بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قَبِلَت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء [فنفع الله بها الناس](٣) [فشربوا وسقوا وزرعوا](٤) [وأصابت](٥) منها طائفة [أخرى](٦) إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبتُ كلأً فذلك مثل من فَقُهَ في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فَعَلِمَ وعَلَّمَ ومثل من لم يرفعْ بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به»(٧).

المثل الأول يشمل قسمين:

(١) في المخطوط الذاهب وهو خطأ واضح.
(٢) ساقطة من المخطوط واستدركتها من «الصحيحين».
(٣) في المخطوط «فانتفع به الناس» والتصويب من الصحيحين.
(٤) في المخطوط تقديم وتأخير والتصويب من الصحيحين.
(٥) في المخطوط «وكان» والتصويب من الصحيحين.
(٦) ساقطة من المخطوط واستدركتها من الصحيحين.
(٧) رواه البخاري برقم (٧٩)، و«مسلم» برقم (٢٢٨٢).

القسم الأول: ومثله النقية التي قَبِلَت الماء فأنبتت الكلأ والعشبَ الكثيرَ وينطبق هذا المثل على فقهاء الأُمة الذين حَفِظُوا [الأدلة][١] وفرعوا عليها واستنبطوا منها وردوا المتشابه [إلى][٢] المحكم والفروع إلى الأُصول، وما لم يكن منصوصاً إلى نظيره[٣] من النصوص فلم تنزل حادثة ما لم يكن موجوداً في عصر التشريع إلاّ وأدركوا حكمها في كليات الشرع أو تفصيلاته لكمال فهومهم ونير بصائرهم.

القسم الثاني: ومثلهم الطائفة التي أمسكت الماء فانتفع به الناس وينطبق هذا المثل على حُفَّاظِ السنة والقرآن الذين اعتنوا بضبط محفوظهم حتى أحْصَوا منه الاختلاف اليسير الذي يقع في الحرف بعد الحرف من الحديث الواحد بين رواته وعملوا بواجب ما حفظوه بظاهر النصوص و[بقدر ما][٤] أدركوا من المفهوم إلا أنهم لم يكن لهم من القدرة على الاستنباط والتفريع ما وهبه الله للقسم الأول ولكنهم شاركوا في الفقه وعوَّل عليهم الأولون في الحفظ واتخذوا ما ضبطوه لهم أُصولاً يُرجَعُ إليهم فيها وثوقاً وتوهيناً.

المثل الثاني: لِمَن لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به وينطبق على الكفار بقسميهم المكذبين والمستكبرين، ويشير إلى المكذبين «من لم يرفع بذلك رأساً» والمستكبرين «من لم يقبل هدى اللَّهِ الذي أُرسلتُ به» ومثاله في الأرض السباخ التي لا تنتفع هي بالماء

---

(١) ما بين المعقوفتين ليست في المخطوط وزدتها ليزداد السياق وضوحاً.

(٢) في المخطوط «على» و«إلى» متداخلتان في بعضهما فاخترت «إلى».

(٣) انظر «إعلام الموقعين» (٢/ ٣٣٣).

(٤) في المخطوط «بقد ما» بإسقاط «الرا».

ولا يُنتفع به منها[١].

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١/ ٢٣٣) شرح حديث رقم (٧٩).
قال القرطبي وغيره: ضرب النبي ﷺ لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي في حال حاجتهم إليه وكذا كان الناس قبل مبعثه فكما أن الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ثم شَبَّهَ السامعين له بالأرض التي ينزل بها الغيث.
فمنهم العالم العامل بالعلم فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأنبتت فنفعت غيرها.
ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه، غير أنه لم يعمل بنوافله ولم يتفقه فيما جمع لكنه أداه لغيره فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به وهو المشار إليه بقوله: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فأداها كما سمعها».
ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء أو تفسده على غيرها، وإنما جَمَع المَثَل بين الطائفتين الأولين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها والله أعلم ثم ظهر لي أن في كلٍّ مثل طائفتين:
فالأول: قد أوضحناه.
والثاني: الأُولىٰ منه من دخل في الدِّين ولم يسمع العلم أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلِّمْهُ ومثالها من الأرض السباخ وأُشير إليها بقوله «من لم يرفع بذلك رأساً» أي أعرض عنه فلم ينتفع به ولا نَفَعَ.
والثانية منه: من لم يدخل في الدِّين أصلاً بل بَلَغَهُ فكفر به ومثالها «ولم يقبل هدى الله الذي جئتُ به».
قال الطيبي: بقيَ من أقسام الناس قسمان:
أحدهما: الذي انتفع بالعلم في نفسه ولم يعلمه غيره.
والثاني: من لم ينتفع به في نفسه وعلمه غيره.
قلت ـ والقائل هو الحافظ ـ والأول داخل في الأول لأن النفع حصل في الجملة وإن تفاوتت مراتبه وكذلك ما تنبته الأرض فمنه ما ينتفع الناس به ومنه ما يصير هشيماً.
وأما الثاني فإن كان عَمِل الفرائض وأهمل النوافل فقد دخل في الثاني كما قررناه وأن ترك الفرائض أيضاً فهو فاسق لا يجوز الأخذ عنه ولَعَلَّه يدخل في عموم «من لم يرفع بذلك رأساً والله أعلم».

أئمةُ المَذَاهِبِ الأربعةِ في الفقه

لم يكن لأحد من الصحابة رضي الله عنهم على غزارة علمهم وكثرة فتاويهم وفقههم وكثرة من أخذ عنهم من التابعين على اختلاف طبقاتهم لم يكن لأحدٍ منهم أصحاب يتقلدون مذهبه وينتسبون إليه ويحتضنونه غير ابن مسعود رضي الله عنه فإن أصحابه من أهل الكوفة تقلدوا علمه ونشروه عنه كمذهب مستقل وإن لم يكن للمتمذهب يومئذٍ ذكر، وإن كان لبعض أصحابِ علي رضي الله عنه اختصاص به وتحيز إلى قوله لكنه لكثرة التشيع فيمن ينتسب إليه لم يكن يوثق في النقل عنهم إلا بأصحاب ابن مسعود عنه وإلاَّ أهل بيته على قلَّة روايتهم إذا سَلِمَتْ من تلويث الرافضة، وقد شعر بذلك حيث قال في بعض خُطَبِهِ المشهورة وأشار إلى صدره: «إن هاهنا علماً لو أجدُ له حملةً»[1]. . . إلخ في كلام طويل.

(١) ضمن نصيحة قالها لكميل بن زياد رواها الخطيب في «الفقيه والمتفقِّه» (١/ ١٨٢ ـ ١٨٣) برقم (١٧٦) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٧٩ ـ ٨٠) والسند ضعيف لأن فيه أبا حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية كوفي ضعيف رافضي كما في التقريب برقم (٨٢٦) وعبد الرحمٰن بن جندب الفزاري مجهول كما في «لسان الميزان» (٥/ ٩١) برقم (٤٦١١) قال الذهبي عبد الرحمٰن بن جندب روى عن كميل بن زياد روى عنه أبو حمزة الثمالي «مجهول» اهـ وعلى كلٍّ هذه النصيحة مشهورة جداً لذا قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١١٢): وهو حديث مشهور عند أهل العلم يستغني عن الإسناد لشهرته عندهم. =

ومضى على سَنَنِ الصحابةِ والتابعين أتباعهم في عدم التزام المذاهب حتى الأئمة الأربعة في الفقه لم يكونوا يأذنون لأحدٍ في تقليدهم ولا دعوا إليه، بل نهوا عن ذلك وشدَّدوا فيه ونصوصهم في ذلك معروفة مشهورة[١] ولكن لتَصَدِّيهم لتدوين المسائل الفقهية وترتيبها والاحتجاج بها واستنباطها و[ ][٢] أعمارهم على خدمة الشريعة في ذلك حتى أحصوا جملتها ودوَّنوا جميعها وحتى تكلموا في المفروض وقوعه منها وكيف حكمه لو وقع وتلقى ذلك عنهم طلبة العلم الملازمون لهم، واشتهرت الرِّحلةُ إليهم في ذلك من أطراف البلاد الإسلامية وتحمل عنهم من لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل، فحينئذٍ اشتهرت النسبة إلى هذه المذاهب المعروفة فكلٌّ من اجتهد في معرفة فتاوي إمام منهم ونصوصه ومآخذه فيه ووجوهه انتسب إليه غير هاضم من حق الآخر شيئاً ولا متنقصٍ له.

* * *

= وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٤٧) وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوَّلُهُ «القلوب أوعية فخيرها أوعاها» وهو طويل. وقد رواه جماعة من الحفاظ الثقات وفيه مواعظ وكلام حسن رضي الله عن قائله قال ابن القيم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٣٧) وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فانتشرت أحكامه وفتاواه ولكن قاتل اللّهُ الشيعة فإنهم أفسدوا كثيراً من علمه بالكذب عليه ولهذا تجد أصحاب الحديث من أهل الصحيح لا يعتمدون من حديثه وفتواه إلا ما كان من طريق أهل بيته وأصحاب عبد الله بن مسعود كعبيدة السلماني وشريح وأبي وائل ونحوهم وكان رضي الله عنه وكرم وجهه يشكو عدم حَمَلَةِ العلم الذي أودعه كما قال: «إن هاهنا علماً لو أصبت له حملة» اهـ.

(١) انظر جمعاً طيباً لأزمَّةِ كثير من هذه الأقوال في مقدمة «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» للعلامة الألباني رحمه الله.

(٢) كلمة مطموسة لم أتبينها.

أُصولهم
التي بنوا عليها

لا خلاف بين الأُمة في أن مصادر التشريع هي كتاب الله عزٍ وجل الذي أنزله تبياناً لكلِّ شيءٍ وهدى ورحمة، وهو صراطه المستقيم وسنة رسول الله ﷺ التي هي الحكمة المقترنة به في مواضع من ذكره كقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[١] وحيث لا مخرج من الضلالة إلا بهما فلا مانع مِن الحور في الضلالة والعود منها إلا بالتمسك بهما.

ثم إجماع الأُمة[٢] ولا بد من استناده إلى هداهما حيث إنه لم تجتمع الأُمة على ضلالة. وقد عرفت أن الضلالة منحصرة في خلاف الكتاب والسنة من نفي الضلالة عن اجتماع الأُمَّة أن اجتماعهم لا يكون إلا على خلافهما أو خلاف شيء منهما. ثم لما كانت نصوص التشريع من الكتاب والسنة تذكر الحكم في الشيء مقروناً ببيان علته عرف من ذلك فقهاء الأُمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن المراد اطراد تلك العلة[٣] وجريان

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٦٤) وسورة الجمعة، الآية (٢).

(٢) انظر «الإحكام» للآمدي (١/ ١٩٥) و«شرح الكوكب المنير» (٢/ ٢١٠) و«مذكرة في أُصول الفقه» للشنقيطي ص ٢٦٩.

(٣) انظر «إعلام الموقعين» (٢/ ٣٤٢) وما بعدها.

الحكم معها حيثما وجِدَت، وإن لم يكن ذلك الشيءُ من الأعيان الموجودة في زمن التشريع، وحيث لم نجد ذكره في موضع من الكتاب والسنة مسمًّى قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾[١].

وهذه الأُصول المتفق عليها بين فقهاء الأُمَّة وإنما يختلفون إن اختلفوا في مسالك الاستدلال. فمثلاً التمسك بالظاهر وتقديم الثالث من أخبار الآحاد[٢] [ ][٣] إن خالف القياس هو في فقهاء الحديث كمالك والشافعي وأحمد أظهر مما هو في فقهاء العراق والتوسع في النظر والاستنباط والقياس هو في فقهاء العراق. أكثر منهم عند فقهاء الحديث. وهكذا في مدلولات الألفاظ تجد من الفقهاء من يقدم العام على الخاص [بنظر][٤] أنه داخل فيه بخلاف تخصيص العام فإنه مخرج ببعض أفراده من حكمه فهو ترك لبعض مدلولاته. كما تجد الكثير من الفقهاء ولا سيما أهل الأثر يحكمون بالخاص على العام[٥] ويستظهرون أنه هو مراد الله ورسوله من ذلك اللفظ العام، وهكذا في حمل المطلق على المقيد وعدم الحمل[٦]، وهكذا في مسائل النظر تجد من الفقهاء من يقدِّم الحظر على الإباحة[٦] معتمداً على أنه لا بُدَّ من إذن الله تعالى في الشيء حتى يكون مباحاً، وإلا فهو على الحظر. كما تجد منهم من

(١) سورة الأنعام، الآية (٣٨).
(٢) انظر «إرشاد الفحول» (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).
(٣) كلمة غير واضحة.
(٤) غير واضح في المخطوط وبعد التأمل ظهر لي ما أثبت.
(٥) انظر «المحصول» للرازي (٢/ ١٢٠)، و«إرشاد الفحول» (٢/ ٦٩٠).
(٦) انظر «روضة الناظر وجنة المناظر» (٢/ ٧٦٥ ـ ٧٦٩)، و«المذكرة» للشنقيطي ص ٤١١.

يقول: «إن الأصل في الأشياء الإباحة» إلا ما ورد الشرع بحظره بأصل ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] (١). وهكذا بحسب ما فهموا من استقرائهم كليات الشريعة وكلٌّ مجتهدٍ في طلب الحق وعلى هدى من ربه، وله إن أصاب أجران وإن أخطأ أجر واحد(٢) والخطأ معفو. كذلك انفرد مالك رحمه الله(٣) بمدرك من مدارك الأحكام ليس لغيره إلا في أتباعه هو عمل أهل المدينة حيث يرى اجتماعهم يؤدي مؤدَّى الإجماع لأن المدينة كانت بعد هجرة الرسول ﷺ هي مهبط الوحي ومستقر السنة، ولا سيما الأُمور العلمية المتوارثة ولهذا لمَّا سأل مالكاً بعضُ أهل العراق عن مقدار صاع النبي ﷺ فقال مالك: هو خمسة أرطال وثلث رطل. فقال السائل خالفت شيخ القوم يعني أبا حنيفة فقال مالك: وكم يقول؟ قال: يقول: «ثمانية أرطال». فغضب مالك وقال: هاتِ صاع عمِّك يا فلان وهاتِ صاع جدِّك يا فلان وهاتِ صاع فلان لآصع كانت يؤدى بها إلى رسول الله ﷺ صدقة الفطر وغيرها من المؤقت بها فكانت كما قال مالك رحمه الله(٤).

* * *

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٩) وانظر «القاعدة السادسة» من كتاب «القواعد والأصول الجامعة» لابن سعدي.

(٢) لقوله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر». متفق عليه من حديث عمرو بن العاص.

(٣) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المتثبتين من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة. «تقريب».

(٤) انظر «سنن الدارقطني» (٥/ ٣٩٤).

متقلدو المذاهب

المذهب الحنفي

من أعيان أتباع أبي حنيفة[١] رحمه الله أبو يوسف[٢] القاضي ومحمد[٣] ابن الحسن شيخ الإمام الشافعي بالعراق وهما أشهر الناس بأبي حنيفة وألزمهم له ولهم بعض الاختيار معه وقد يخالفونه في أشياء، لأن اتباعهم إياه لم يكن تقليداً ويطلق عليهما صاحبا أبي حنيفة. فيقول ناقلو أقوال أهل المذهب هذا قول أبي حنيفة وصاحبيه لشهرتهما به. ومِن أعيان المذهب الحنفي الإمام أبو جعفر الطحاوي[٤] صاحب «شرح معاني الآثار، ومشكلات الآثار»[٥] والعقيدة المشهورة بالطحاوية وغيرها.

---

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة الإمام فقيه مشهور من «السادسة» مات سنة خمسين ومائة على الصحيح وله سبعون سنة. «تقريب».

(٢) هو القاضي أبو يوسف الإمام العلامة فقيه العراقيين يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة مات في ربيع الآخر سنة ثنتين وثمانين ومائة. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢١٤).

(٣) هو محمد بن الحسن الشيباني مولاهم الفقيه أبو عبد الله توفي سنة تسع وثمانين ومائة. «الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤)، و«لسان الميزان» (٧/ ٦٠).

(٤) هو الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي مات في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة عن بضع وثمانين سنة. «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٢١ ـ ٢٢).

(٥) هما كتابان «شرح معاني الآثار» و«شرح مشكل الآثار».

[المذهب المالكي]

ومن أعيان المذهب المالكي الإمام يحيى بن يحيى[(١)] والقعنبي[(٢)] وابن وهب[(٣)] وهم من كبار رواة الموطأ. ومن أعيانهم سُحنون[(٤)] صاحب «المدوَّنة»[(٥)] المشهورة في المذهب المالكي، وابن حبيب[(٦)] وابن أبي زيد[(٧)] صاحب «الرسالة في اختصار المذهب» و«النوادر»[(٨)] في

---

(١) هو يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاهم القرطبي أبو محمد صدوق فقيه قليل الحديث وله أوهام من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح «تقريب».

(٢) هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمٰن البصري ثقة عابد كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً من صغار التاسعة مات في أول سنة إحدى وعشرين بمكة. «تقريب».

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة. «تقريب».

(٤) هو الإمام العلامة فقيه المغرب أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة الحمصي الأصل المغربي القيرواني المالكي قاضي القيروان. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٦٣ ـ ٦٩).

(٥) وأصْلُ المدونة أسئلة سألها أسَدُ بن الفرات لابن القاسم فلمَّا ارتحل سُحنون بها عرضها على ابن القاسم فأصلح فيها كثيراً وأسقط ثم رتبها سحنون وبوَّبها واحتج لكثير من مسائلها بالآثار من مروياته، مع أن فيها أشياء لا ينهض دليلها بل رأي محض وحَكَوْا أن سُحنون في أواخر الأمر علَّم عليها وهَمَّ بإسقاطها وتهذيب «المدوَّنة» فأدركته المنيَّةُ ﷺ فَكُبرَاءُ المالكية يعرفون تلك المسائل ويُقَرِّرون منها ما قدروا عليه ويوهِّنون ما ضعف دليله فهي لها أُسوة بغيرها من دواوين الفقه وكلُّ أحدٍ فيؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب ذاك القبر صلى الله عليه وسلم تسليماً. . «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٨).

(٦) الإمام العلامة فقيه الأندلس أبو مروان عبد الملك بن حبيب السُّلمي العباسي الأندلسي المالكي مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسع وثلاثين. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٠٢).

(٧) هو الإمام العلامة القدوة الفقيه عالم أهل المغرب أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي. «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠).

(٨) النوادر والزيادات نحو المئة جزء. «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١١). =

جمع مسائل المذهب، وابن الحاجب[١] وغيره. ومن متأخريهم ابن العربي[٢] صاحب «أحكام القرآن» وغيره من المؤلفات، والقاضي عياض[٣] صاحب «المدارك» و«شرح مسلم» وغيره، والإمام الشاطبي[٤] صاحب «الموافقات في أسرار التشريع»[٥] وغيرهم. ومن أعيان المذهب المالكي أيضاً الإمام أبو عمر[٦] يوسف بن عبد البر صاحب المصنفات المليحة الهائلة ككتاب «التمهيد» بشرح «الموطأ» يعتبر شرحاً لجميع السُّنة وبسطاً لأقوال أئمة الأُمَّة، وكتاب «الاستذكار في مذاهب علماء الأمصار» وهو المختصر للتمهيد و«الاستيعاب» في أسماء الصحابة[٧] وله غير ذلك. وغالب علماء المذهب المالكي كانوا بالمغرب من ناحية الأندلس وغيرها.

= وهي زيادات على «المدونة» للإمام مالك ويوجد من كتاب النوادر نسخة مخطوطة في مكتبة القرويين بفاس (٨٤١ ـ ٩٠١) كما ذكر محقق «السير» (١٧/ ١١) حاشية.

(١) هو الإمام العلامة المقرىء الأُصولي الفقيه النحوي جمال الأئمة والملَّة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدُّويني الأصل الإسنائيّ المولد المالكي صاحب التصانيف توفي سنة ستٍ وأربعين وستمائة. «السير» (٢٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

(٢) هو ابن العربي العلامة الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي توفي بفاس سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وقيل سنة ست وأربعين والأول الصحيح. «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٦١ ـ ٦٣).

(٣) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض القاضي العلامة عالم المغرب أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ توفي وسط سنة أربعين وخمس مائة. «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٦٧ ـ ٦٩).

(٤) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي الإمام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد. . توفي في سنة تسعين وسبع مائة. انظر «الابتهاج» لبابا بكري أحمد بن عمر.

(٥) المعروف بـ«الموافقات في أُصول الشريعة».

(٦) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري الأندلسي الفقيه الحافظ المصنف أبو عمر التجيبي القرطبي. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٣).

(٧) المعروف بـ«الاستيعاب في معرفة الأصحاب».

[الشافعية]

ومن أعيان متقلدي مذهب الإمام الشافعي(١) الإمام المُزَني(٢) صاحب الجامع الكبير ومختصر أقوال الشافعي وغيرها، والربيع بن سليمان المرادي راوية كتب «الأم» و«مختلف الحديث» و«رسالة الأُصول»(٣) و«جامع المسند» من كتب الإمام الشافعي. ومنهم البويطي(٤) وهو الذي خَلَفَ الشافعي في حلقته بعد موته وهؤلاء هم رواة المذهب الجديد بمصر. ومن رواة المذهب القديم بالعراق الزعفراني(٥) والكرابيسي(٦) وغيرهما، ومن أعيان أتباع المذهب الشافعي الإمام

---

(١) هو الإمام العلم حبر الأُمة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي الشافعي المكي توفي سنة أربع ومائتين بمصر. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

(٢) هو الإمام العلامة فقيه الملة عَلَمُ الزهاد أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري تلميذ الشافعي توفي سنة أربع وستين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٢)(٤٩٢ ـ ٤٩٧.

(٣) وأما سبب تصنيفه لهذا الكتاب «الرسالة» فقيل إن عبد الرحمٰن بن مهدي كتب إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن فوضع له كتاب الرسالة. انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٦).

(٤) هو الإمام العلامة سيد الفقهاء يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي صاحب الإمام الشافعي لازمه مدةً وتخرج به وفاق الأقران توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٨ ـ ٦١).

(٥) هو الإمام العلامة شيخ الفقهاء والمحدِّثين أبو علي الحسن بن محمد الصباح البغدادي الزعفراني توفي سنة ستين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥).

(٦) هو العلامة فقيه بغداد أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي صاحب التصانيف مات سنة ثمان وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٧٩ ـ ٨٢).

البيهقي(١) الإمام المحدِّث الأُصولي صاحب «السنن الكبرى» الجامعة والمعرفة في أدلة المذهب وجامع «أحكام القرآن» للشافعي وغيره من المصنفات المفيدة المتقنة حتى قيل ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه مِنَّةٌ إلاّ البيهقي فإن له على الشافعي مِنَّةٌ(٢) لِمَا جَمَع وضبط من أدلة إحصاءً ونقداً. ومن أعيانهم الإمام أبو المعالي(٣) وابنه إمام الحرمين(٤) وهُما عمدة طريقة الخراسانيين والإمام أبو إسحاق(٥) صاحب «المهذب» و«التنبيه» وغيرهما في المذهب وهو العمدة في طريقة العراقيين. ومن

---

(١) هو الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٢١٩ ـ ٢٢١).

(٢) قال أبو المعالي الجويني: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه مِنَّة إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي مِنَّةً لتصانيفه ونصرة مذهبه وأقاويله «تبيين كذب المفتري» (١/ ٢٦٦) وأصل هذا القول للإمام أحمد لكنه بلفظ «ما من أحد مس محبرةً ولا قَلَماً إلا وللشافعي في عنقه مِنَّة». انظر «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٦٥).

(٣) أبو المعالي كنية الابن وليست كنية الأب والأب هو شيخ الشافعية أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيُّويه الطائي السِّنْبِسيُّ الجويني والد إمام الحرمين توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦١٧ ـ ٦١٨).

(٤) هو الإمام الكبير شيخ الشافعية إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيُّويه الجويني توفِّي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٦٨ ـ ٤٧٦) للذهبي و«طبقات الشافعية» (٢/ ٤٨ ـ ٥١) لابن كثير.

(٥) هو الشيخ الإمام القدوة المجتهد شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي نزيل بغداد لقبه جمال الدين توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة. «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٨٨ ـ ٩٠)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٥٢ ـ ٤٦٤).

أخيار متأخريهِم الإمام أبو عمرو بن الصلاح[١] وتلميذه الإمام يحيى[٢] ابن شرف النووي صاحب «المجموع شرح المهذب»[٣] و«الروضة» في اختصار «شرح الوجيز» للرافعي[٤] و«شَرْح مسلم» و«المنهاج»[٥] في المذهب وغيرها من الكتب المفيدة. ومن متأخريهم المبرزين الإمام عبد الرحيم[٦] بن الحسين العراقي وتلميذه ابن حجر[٧] العسقلاني صاحب «فتح الباري» وغيره من أئمة الفقه والحديث رحمهم الله.

---

(١) هو الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمٰن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي توفي سنة ثلاثٍ وأربعين وست مائة. «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩ ـ ١٥١).

(٢) هو يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حرام الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي الحافظ الفقيه الشافعي توفي سنة ست وسبعين وستمائة «طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩)، و«طبقات الحفاظ» ص ٥٣٩ للسيوطي.

(٣) شرح رُبْعَه «طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٣٤٨) وأكمله المطيعي.

(٤) هو شيخ الشافعية عالم العجم والعَرَب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني مات سنة ثلاث وعشرين وست مائة. «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٥).

(٥) اختصر فيه المحرَّر وزاد فيه ونقص «طبقات الشافعية» (٢/ ٣٤٨) لابن كثير.

(٦) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم الرازناني الأصل المهراني العراقي المصري الكردي الشافعي زين الدين الأثري أبو الفضل الحافظ الكبير مات سنة ست وثمانمائة «إنباء الغمر» (٥/ ١٧٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص ٢٤٥ و«شذرات الذهب» (٧/ ٥٥).

(٧) هو ابن حجر شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقاً قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. و«طبقات الحفاظ» ص ٥٧٩ للسيوطي.

[الحنابلة]

متقلدو مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ[(١)] وغالبهم من أهل الأثر. من كبار من تحمَّل عنه أبناؤه الثلاثة عبد الله[(٢)] وصالح[(٣)] وحنبل[(٤)] وهم من كبار حملة المسند عنه وممن حمله عنه الإمام القطيعي[(٥)] والخلال[(٦)]، وقد كتب «مسائل أحمد»[(٧)] أبو داود[(٨)] السجستاني صاحب «السنن»

---

(١) هو أحمد بن حنبل شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١٥ ـ ١٦).

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الرحمٰن محدث العراق وَلَد إمام العلماء أبي عبد الله الشيباني المروزي الأصل البغدادي مات سنة تسعين ومائتين. «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١٧٣ ـ ١٧٤).

(٣) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الإمام المحدث الحافظ الفقيه القاضي أبو الفضل الشيباني البغدادي قاضي أصبهان مات سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة خمس وستين. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠).

(٤) ليس للإمام أحمد ابن اسمه حنبل وإنما هو ابن عمِّهِ وهو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الحافظ الثقة أبو علي الشيباني ابن عم الإمام أحمد وتلميذه مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين. «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١٣٣).

(٥) هو الشيخ العالم المحدِّث مسند الوقت أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي راوي «مسند الإمام أحمد» و«الزهد» و«الفضائل» مات سنة ثمان وستين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢١٠ ـ ٢١٣).

(٦) هو الإمام العلامة الفقيه شيخ الحنابلة وعالمهم أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون ابن يزيد البغدادي الخلال مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) والخلال لم يحمل المسند عن الإمام أحمد فإن ولادة الخلال كانت سنة أربع وثلاثين ومائتين ووفاة أحمد سنة إحدى وأربعين ومائتين، فيكون بلغ سن الخلال عند وفاة أحمد سبع سنين ولكن كما قال الحافظ الذهبي في السير: «فيجوز أن يكون رأى الإمام أحمد ولكنه أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحابه..» «السير» (١٤/ ٢٩٧).

والخلال وكتابه أكبر كتاب في جمع مسائل أحمد ولم يكن لأحمد ﷺ مصنَّفٌ في الفقه وإنما جمع الأثر وكان إذا سُئل يجيب بالأثر وتكتب عنه تلك المسائل حتى روي أنه أجاب عن تسعين[١] ألف قضية بقوله حدثنا وفي ذلك يقول: الصرصري[٢].

حوى[٣] ألف ألفٍ من أحاديث أُسندت
وأتقنها حفظاً بقلبٍ محصَّل
أجاب على سبعين ألف قضية
بحدثنا لا من صحائف نُقَّل

واشتهر عنه تقديم الحديث الضعيف على الرأي[٤] وكذلك آثار الصحابة إذا لم تتعارض بمثلها وينفر من الرأي نفوراً شديداً حتى نُقِلت عنه الكلمات القاسية في أهل الرأي. ومن أعيان المذهب الحنبلي الإمام أبو القاسم الخِرَقي[٥] صاحب المسائل وابن قدامة صاحب المغني[٦] في

---

(١) كان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها وسافر لأجلها وكتبها عالية ونازلة «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٠٠).

(٢) هو أبو داود الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني مات سنة خمس وسبعين ومائتين «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٣) الذي ذكروا عنه سبعين وليست تسعين كما سيأتي.

(٤) هو يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري أبو زكريا جمال الدين الصرصري مات سنة ست وخمسين وستمائة. «شذرات الذهب» (١/ ٣٢٥)، و«العبر» (٣/ ٢٨٥).

(٥) في المخطوط «روى» بدل «حوى» وكل من ذكروا قصيدة الصرصري ذكروا «حوى» لذا أثبته ولم أهتد لقصيدته اللامية.

(٦) انظر «إعلام الموقعين» (١/ ٣١)، و«المدخل» لابن بدران ص ٤٣.

شرحها وهو من أتم كتب الاجتهاد ولنقله الخلاف وبيان المآخذ في الخلافيات وتوجيه الأقوال، حتى قال الإمام ابن عبد السلام: لم أستجز الاجتهاد حتى قرأت المغني لابن قدامة، أو كلاماً هذا معناه ومنهم الإمام أبو يعلى(١) وابن عقيل(٢) صاحب الفنون. ومن أعيان المذهب أيضاً الإمام المجتهد شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(٣) صاحب المقالات والاختيارات والردود السديدة والتصانيف المفيدة التي انتفع بها المسلمون بقراءة الموجود منها أحسن نفع في أُصول دينهم وفروعه، وما أكثر ما ضاع منها وعبثت به الأيدي العابثة في تلك الفتن. ومن أعيانهم جده أبو البركات(٤) صاحب «المنتقى في الحديث» و«المحرر في الفقه» وغيرهما. وتلميذه الإمام ابن القيم(٥)

---

(١) هو أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي الإمام العلامة البارع في مذهب الإمام أحمد بن حنبل «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص ١٧٢ «المنتظم» (٦/ ٣٤٦)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٤٤١).

(٢) هو الإمام العلامة شيخ الأعلام موفق الدين أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة مات سنة عشرين وستمائة. «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٦٢٧ ـ ٦٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٥ ـ ١٧٣).

(٣) هو عالم زمانه وفريد عصره محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء أبو يعلى. «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٦).

(٤) هو الإمام العلامة البحر شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظَّفَري الحنبلي مات سنة ثلاث عشرة وخمس مائة. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٤٣ ـ ٤٥١).

(٥) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٢).

(٦) هو الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر شيخ الحنابلة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي الحراني ابن تيمية مات سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

صاحب المصنفات الكثيرة المحررة في الأُصول والفروع سلك طريقة شيخه أبي العباس ابن تيمية في نقد المقالات وتعليلها وكلامه غالباً كشرح لكلام شيخه لسهولة أسلوبه وتيسّر فهْمِهِ، فإن كلام شيخ الإسلام كان من المتانة بمكان لِعِظَم رسوخه في جميع العلوم وإشرافه على اختلاف مسالكها وقوة مداركه فيها فلا يحيط بها فهماً إلا تلميذه ابن القيم. وأعيان أئمة المذاهب الأربعة ومؤلفو الكتب الخاصة بها والشاملة للأقوال من غيرها كثيرون جداً لا يحصيهم كتاب كاتب. وقد صُنِّف في طبقاتهم الكتب الكثيرة كـ«طبقات الشافعية» للنووي ولابن كثير و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى[١] وابن رجب[٢] وغيرها من طبقات المحدثين والمفسرين والقراء ما يجمع الكثير من أعيان كلٍّ مذهب فلتراجع لها الكتب المختصة بذلك.

* * *

(١) هو الإمام المحقق الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية الحنبلي مات سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧ ـ ٤٥٢)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦).

(٢) طبقات الحنابلة ليست لأبي يعلى وإنما لولده وهو القاضي الإمام أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن أبي يعلى الحنبلي مات سنة ست وعشرين وخمسمائة. «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٧) رقم (٧٦)، «شذرات الذهب» (٤/ ٧٩).

(٣) هو الإمام الحافظ المحدث زين الدين عبد الرحمٰن بن أحمد ابن الإمام رجب بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي مات سنة خمس وتسعين وسبعمائة. «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩) وكتابه الذي أشار إليه المؤلف هو «ذيل طبقات الحنابلة».

المذاهب المتنوعة غير الأربعة

ومنها مذهب الإمام أبي عمرو الأوزاعي(١) بالشام وكثيراً ما ينقل الشافعي رحمه الله وغيره الخلاف بينه وبين العراقيين ومذهبه أقرب إلى الأثر.

ومذهب سفيان الثوري(٢) وابن عيينة(٣) والليث(٤) بن سعد وداود(٥) ابن علي الظاهري وابن أبي ليلى(٦) وكثيراً ما يحكى الخلاف بينه وبين أبي حنيفة باسم العراقيين.

---

(١) هو عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل مات سنة سبع وخمسين «تقريب».

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلَّس مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون «تقريب».

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات سنة ثمان وتسعين. «تقريب».

(٤) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور مات سنة خمس وسبعين. «تقريب».

(٥) هو داود بن علي الحافظ الفقيه المجتهد أبو سليمان الأصبهاني البغدادي فقيه أهل الظاهر مات سنة سبعين ومائتين. «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١١٥).

(٦) هو الإمام العلم مفتي الكوفة وقاضيها أبو عبد الرحمٰن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الفقيه المقرىء مات سنة ثمان وأربعين ومائة. «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٨ - ١٢٩).

ولأتباع الأئمة رحمهم الله أقوال انفردوا بها عن أئمتهم بَانَ لهم دليلها أخذوا بها واتُّبعوا عليها كالمزني[1] وأبي ثور[2] من أصحاب الشافعي وأبي يوسف[3] محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة وسحنون[4] وابن حبيب[5] من أصحاب مالك وأبي العباس ابن تيمية[6] من أصحاب أحمد[7] وابن حزم[8] من أصحاب داود[9] بن علي.

[ومن كتب الخلاف]

ومن الكتب المحتوية على الخلاف في الأحكام ونقل الإجماع في المجمع عليه كتب الطحاوي[10] من أصحاب أبي حنيفة وابن عبد البر[11] في «التمهيد» و«الاستذكار» وابن رشد[12] في «البداية»[13] وهما

---

(١) هو الإمام العلامة فقيه المِلَّة علم الزهاد أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ابن عمرو بن مسلم المزني المصري تلميذ الشافعي مات سنة أربع وستين ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٧).

(٢) هو أبو ثور الإمام المجتهد الحافظ إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي يكنى أيضاً أبا عبد الله مات سنة أربعين ومائتين. «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) أي من أصحاب مذهبه.

(٨) هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأُموي اليزيدي القرطبي الظاهري صاحب التصانيف مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وأربع مائة. «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٣٢).

(٩) تقدمت ترجمته قريباً.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) هو الإمام العلامة شيخ المالكية قاضي الجماعة بقرطبة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي مات سنة عشرين وخمس مائة. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٠١ ـ ٥٠٢).

(١٣) «بداية المجتهد ونهاية المقتصد».

من أصحاب مالك و«الإشراف»[١] لابن المنذر وهو من أصحاب الشافعي وهو عمدة كلٍّ من نقل الخلاف و«الإجماع»[٢] بعده كالنووي[٣] في «المجموع» وابن قدامة[٤] في «المغني» وغيرهما من شراح الحديث والفقه وغالباً يصرحون بعزو النقل إليه إما مباشرةً في كلٍّ مسألة وإما في خطبة الكتاب كصنيع النووي في «المجموع» حيث قال: واعتمدت في نقل الإجماع والخلاف على كتاب «الإشراف على مذاهب الأشراف»[٥] للإمام ابن[٦] المنذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٧].

ومنهم من يقتصر على أقوال الأربعة[٨] خلافاً واتفاقاً كصاحب «الإفصاح» وهو الوزير ابن هبيرة الحنبلي[٩] وصاحب «الميزان» الشعراني الشافعي الصوفي وكتاب «رحمة الأُمَّة في اختلاف الأئمة».

* * *

(١) «الإشراف على مذاهب العلماء» وقد طبع كاملاً بتحقيق صغير بن أحمد الأنصاري.

(٢) لابن المنذر أيضاً.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) كذا في المخطوط واسم الكتاب «الإشراف على مذاهب العلماء».

(٦) في المخطوط «أبي» والصواب ما أثبت وابن المنذر كنيته «أبو بكر».

(٧) وكلام النووي في مقدمة «المجموع» (١/ ٥).
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأكثر ما أنقله من كتاب «الإشراف» و«الإجماع» لابن المنذر والمؤلف ذكره بمعناه.

(٨) أي الأئمة.

(٩) هو أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير العالم العادل مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة «المنتظم» (١٠/ ٢١٤ ـ ٢١٧)، و«وفيات الأعيان» (٦/ ٢٣٠ ـ ٢٤٤).

مسألة الخلاف

ومسألة الخلاف في الفروع أمر ضروري لأن الشريعة نزلت نصوصها بلغة العرب وهي من أوسع اللغات فتطلق الكلمة لمعانٍ كثيرة ويطلق على المعنى الواحد عدة كلمات. والجملة الواحدة قد تحتمل الوجوه من المعاني فيتبادر إلى الذهن معنى من تلك المعاني فيوخذ به ويفهم منه آخر بعض تلك الوجوه فيأخذ به. وقد حصل الخلاف في الفروع في حياة أصحاب رسول الله ﷺ وكلٌّ منهم فهم معنى وأخذ به لم يأل جهداً في إرادة طاعة الله ورسوله، وأقرب مثال لهذا استنفاره ﷺ أصحابه إلى قريظة وقال: «**لا يصلين أحدٌ منكم العصرَ إلا في بني قريظة**»(١) فأدركتهم صلاة العصر في الطريق فصلى قوم العصر في وقتها

---

(١) رواه «البخاري» برقم (٤١١٩)، و«مسلم» برقم (١٧٧٠) «إلا أنه عنده بلفظ: لا يصلين أحد الظهر».

قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/ ٥١٩) قوله: «لا يصلين أحد العصر» كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم «الظهر» مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسنادٍ واحد.. وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلِّها، فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الأُولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا بأس به. اهـ المراد.

قبل وصولهم قريظة وأخَّرها آخرون منهم فلم يَصِلوا قريظة إلا بعد فوات وقتها فصلوها بعد الوقت، فأُخبر رسول الله ﷺ فلم يعنِّف إحدى الطائفتين وذلك لأن كلاًّ منهم إنما قَصَدَ الطاعة، فالذين صلوا في الطريق فَهِمُوا من قول رسول الله إرادة المبادرة في الخْروج بأن لا تدركهم العصر قبل أن ينفروا لا أنه أراد منهم تأخير الصلاة عن وقتها.

والطائفة الأُخرى وقفت مع الظاهر وفَهِمَتْ أن الطاعة منهم لا تتم إلا بفعلها في بني قريظة. هذا في حياة رسول الله ﷺ ثم إن أصحاب رسول الله ﷺ انتشروا بعد الفتوح وبلَّغ [كلٌّ](١) منهم ما حفظه عنه أو شاهده، وقد يكون حفظ غيره عن النبي ﷺ خلاف ذلك في وقت آخر لم يشهده وهو من ناسخ أو مخصص أو نحو ذلك.

فعمل كل يومٍ وهو [فرضهم](٢) الذي كلفهم الله به ولهذا لمَّا [ألف](٣) الإمام مالك كتابه الموطأ وأراد الخليفة(٤) أن يجمع الأُمَّة عليه وعرض رأيه على مالك فأبىٰ عليه ذلك مالك رحمه الله وقال: إن أصحاب رسول الله ﷺ قد انتشروا في الأقطار وبلَّغوا عنه وقد عمل كل أهل بلد بما بلغهم وانتهوا إليه، أو كلاماً هذا معناه(٥). وهذا كله في الفروع،

---

(١) في المخطوط «وبلغ كلهم منهم» وما أثبت هو الأقرب للصواب.

(٢) غير واضحة في المخطوط.

(٣) غير واضحة في المخطوط وبعد التأمُل ظهر لي ما أثبت.

(٤) هو الإمام المنصور.

(٥) القصة ذكرها ابن سعد كما في «السير» (٨/ ٧٨) قال حدثنا محمد بن عمر سمعت مالكاً يقول: لما حجَّ المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسألني فأجبته فقال: عزمت أن آمر بكتبك هذه ـ يعني الموطأ ـ فتنسخ نُسَخاً ثم أبعث إلى كلِّ مصر من أمصار المسلمين بنسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ويدَعوا ما سوى ذلك من =

فأما، الأُصول من عقائد الإيمان وشرائع الإسلام فلم يقعْ فيها أيُّ خلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ ولا تابعيهم بإحسان ولهذا كلُّ من أظهر الخلاف في شيءٍ منها بعدهم وُسِمَ بطابع البدعة وعُرِفَ بين المسلمين حيث لم يكن للاجتهاد فيها مجال أصلاً بل الوقوف مع ظواهر الكتاب والسنة ولأنها مع كونها محكمة حصلت بالعلم الضروري الذي لا مدخل للظن فضلاً عن الشك فيه.

* * *

= العلم المحدث فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الناس قد سيقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كلٌّ قوم بما سيق إليهم وعلموا به ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم وإن ردَّهم عما اعتقدوه شديدٌ فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم..

وفي إسنادها محمد بن عمر وهو الواقدي متروك لكن تابعه ابن مسكين ومحمد بن مسلمة عند الزبير بن بكار كما في «السير» (٨/ ٧٩).

رفعُ المَلامِ عَنْ أَئِمَّةِ الإِسْلام

اعلم أنه كما يجب محبة الله ورسوله والولاء والبراء فيه يجب كذلك موالاة(١) أوليائه من عامة المؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾(٢) وحيث وجب موالاة عامة المؤمنين فمولاة(*) خواصهم من أئمة الدين وحملته المقْتَدَىٰ بهم فيه أولى وأكبر فيجبُ توقيرهم ومعرفة حقهم لهم(٣) وأن كلاًّ منهم لم يألُ جهداً في طلب الحق ولم يعده إلى غيره إلا لعذر فحيث وجِدَ عن أحدهم قولٌ جاء الدليل بخلافه وجب الأخذ بالدليل كما هو الظنُّ به لو علمه وقوله بخلافه لا يخلو من أُمور ثلاثة:

---

(١) في المخطوط «مولاه» والصواب ما أثبت.

(٢) سورة التوبة، الآية (٧١).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» ص ١١: فيجب على المسلمين بعد موالاة الله تعالى ورسوله ﷺ موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يُهْتَدى بهم في ظلمات البر والبحر وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم إذ كلُّ أُمَّةٍ قبل مبعث نبينا محمد ﷺ فعلماؤها شرارها إلا المسلمين فإن علماءهم خيارهم فإنهم خلفاء الرسول في أُمته والمُحْيُون لما مات من سنته بهم قام الكتابُ وبه قاموا وبهم نطق وبه نطقوا..

(*) في المخطوط «كولاة» وما أثبت أقرب.

الأول: أن لا يعتقد أن النبي ﷺ قاله وذلك لكونه لم يبلغه كما بلغ غيره أو بلغه لكن من طريق غير موثوق وقد بلغ غيره من طريق موثوق أو بلغه من طريق غير موثوق عنده وهو [خاضه](١) لثقل شرطه كما هو المعروف من اختلافهم في شروط الرواة أو كان عنده من الدليل ما يقدم عليه أو نحو ذلك.

الثاني: أن يعلم أن النبي ﷺ قاله ولكن لم يعتقد أن النبي ﷺ أراد منه المعنى الذي فهمَه غيره وذلك كما قدَّمْنَا من سعة اللغة واحتمال كثير من الألفاظ والجُمَل لوجوه من المعاني. ويُمَثَّل له هنا بحديث «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**(٢)» حيث يحتمل النفي، نفي الإجزاء ونفي الكمال، فمنهم من نفى الإجزاء وقضى ببطلان الصلاة كترك قراءة الفاتحة بما جاء في بعض الروايات من لفظ «لا تجزىء»(٣). ولفظ «لا تُقبل»(٤) ونحو ذلك. ومَنْ فهم نفي الكمال لم يَقْض ببطلان صلاة من تركها مع اعتقاد أنه فاته الكمال فاستظهر له أيضاً «فهي خداج»(٥) غير كمال ولهذا أمثلة كثيرة.

الثالث: أن يكون بلغه وعلم أن النبي ﷺ أراد ذلك منه ولكن

(١) كذا في المخطوط.

(٢) رواه «البخاري» برقم (٧٥٦)، و«مسلم» برقم (٣٩٤) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٣) رواه الدارقطني (١/ ٣٢١) وانظر «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق» لابن عبد الهادي (٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) وأصل صفة صلاة النبي ﷺ (١/ ٣٠٠) وانظر «الإشراف على مذاهب العلماء» (٢/ ١٤ ـ ١٥).

(٤) رواه أحمد (٥/ ٧٨) وغيره وفيه رجل مبهم وله شواهد يرتقي بها إلى الحسن منها حديث عبادة المتقدم.

(٥) رواه مسلم برقم (٣٩٥).

اعتقد أن هذا الحكم منسوخ فأخذ بما ظنه الناسخ مثال ذلك.. الخلاف في لبس الخفين للمحرم حيث قال النبي ﷺ: «**من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين**»(١) وقال بعد ذلك: «**من لم يجد نعلين فليلبس خفين**»(٢) ولم يأت في هذه الرواية الأمر بالقطع إما لأن النبي ﷺ لم يقلها اكتفاءً بما سبق أو قالها ولكن لم يحفظها الراوي إما الصحابي أو من بعده، فاعتقد بعض الأئمة أن هذا الأمر ناسخ للأمر بالقطع فقال بلبس الخفين للمحرم بلا قطع. هذه أصول مثارات الاختلاف(٣) وقد تقدم شيء منها عند ذكر الاختلاف في أُصولهم في طريق الاستدلال من حمل العام على الخاص والمطلق على المقيَّد ونحو ذلك وعكسه عند البعض، وعلى كلٍّ فالحق لا يعدو إجماعهم ولا يخرج عن خلافهم وما صح لأحدهم من عذر فلا يصح عذراً لمن بعده إذا اتضح من الدليل خلافه كما قال الشافعي رحمه الله تعالى: إذا صح الحديث فهو مذهبي واضرب بقولي الحائط فإني أقول به. أو كلاماً هذا معناه(٤).

* * *

(١) رواه «البخاري» برقم (١٥٤٢)، و«مسلم» برقم (١١٧٧) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفيه.. «إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين..».

(٢) رواه «البخاري» برقم (١٧٤٠)، و«مسلم» برقم (١١٧٨) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) وهذه الثلاثة الأمور المتقدم ذِكْرُها ذَكَرَها ابن تيمية في كتابه «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» وقال: وهذه الأصناف الثلاثة تتفرع إلى أسباب متعددة ثم أخذ يذكر الأسباب حتى انتهى من الكتاب.

(٤) انظر لذلك مقدمة «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني وهذا هو نهاية الكتاب في المخطوط والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

لُمَعٌ حافلةٌ بِذِكْرِ الفِقْهِ والتَّفَقُّه والفُقَهَاءِ في الصَّحَابةِ والتَّابِعِيْن

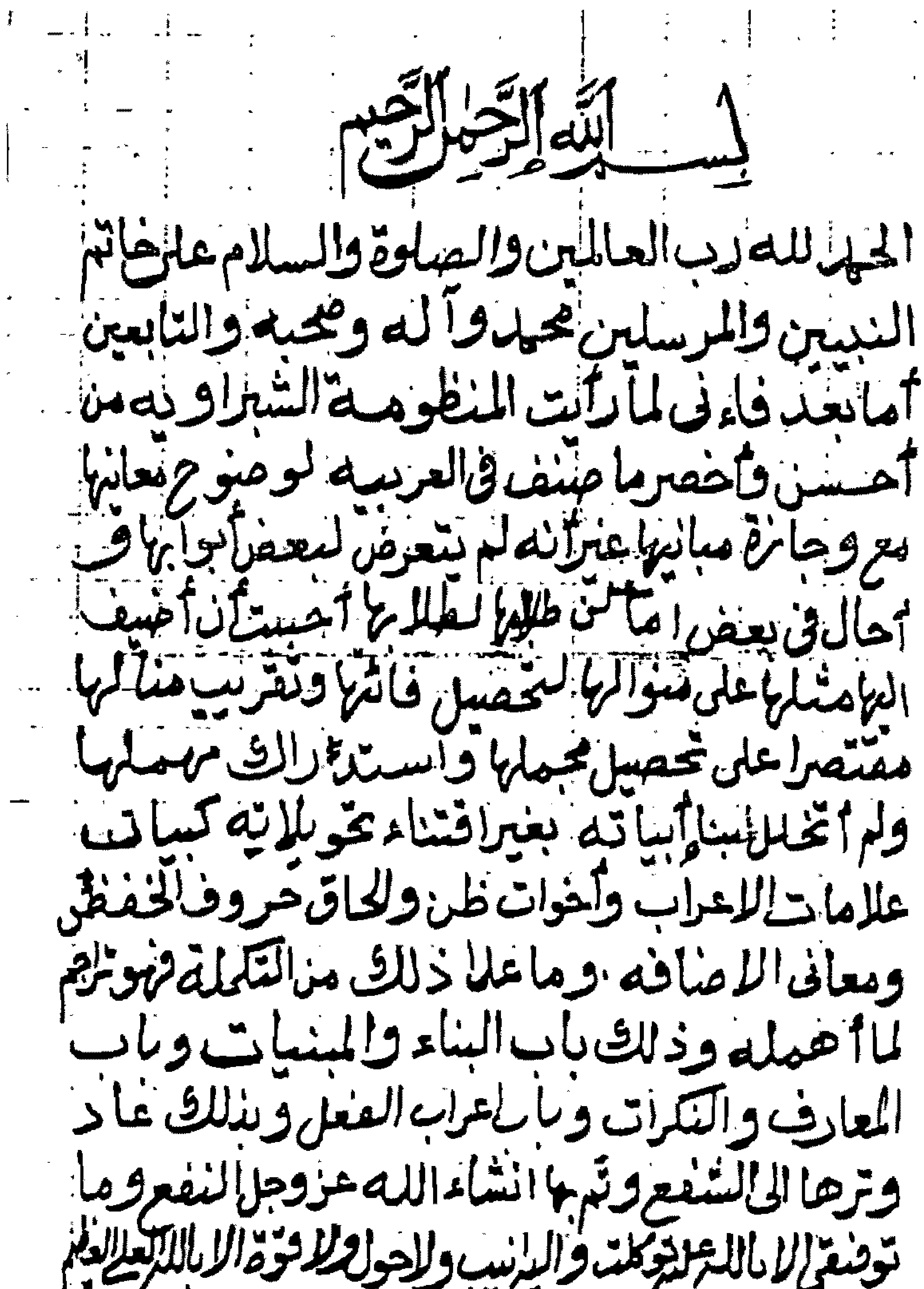
الزيادات على المنظومة الشبراوية

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

همام محمد بن علي الصومعي البيضاني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم
النبيين والمرسلين محمد وآله وصحبه والتابعين
أما بعد فإني لما رأيت المنظومة الشبراويه من
أحسن وأخصر ما صنف في العربيه لوضوح معانيها
مع وجازة مبانيها غير أنه لم يتعرض لبعض أبوابها و
أحال في بعض أمثلتها طلابها لطلابها أحببت أن أضيف
إليها مثلها على منوالها لتحصيل فائدتها وتقريب منالها
مقتصرا على تحصيل مجملها واستدراك مهملها
ولم أتخلل أبنا أبياته بغير اقتناء تحويلاته كسابق
علامات الإعراب وأخوات ظن ولحاق حروف الخفض
ومعاني الإضافه وما علا ذلك من التكملة فهو تراجم
لما أهمله وذلك باب البناء والمبنيات وباب
المعارف والنكرات وباب إعراب الفعل وبذلك عاد
وترها إلى الشفع وتمها إن شاء الله عز وجل النفع وما
توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

صورة من مقدمة مخطوطة الزيادات على المنظومة الشبراوية

مقدمة

العلامة حافظ ابن أحمد الحكمي رحمه الله

الحمد لله العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبين والمرسلين محمدٍ وآله وصحبه والتابعين.

أما بعد:

فإني لمَّا رأيت المنظومة الشبراوية من أحسن وأخصر ما صُنِّف في العربية لوضوح معانيها مع وجازة مبانيها غير أنه لم يتعرض[١] لبعض أبوابها وأحال في أماكن طلبها لطلابها، أحببت أن أضيف إليها مثلها علىٰ منوالها لتحصيل فائتها وتقريب منالها مقتصراً علىٰ تحصيل مجملها واستدراك مهملها، ولم أتخلل لبناء أبياته بغير اقتناء تحويلاته كبيان علامات الإضافة، وما عدا ذلك من التكملة فهو تراجم لما أهمله، وذلك باب البناء والمبنيات، وباب المعارف والنكرات، وباب إعراب الفعل، وبذلك عاد وترها إلىٰ الشَّفع، وتم بها [إن شاء][٢] الله عز وجل النَّفع، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم.

* * *

---

(١) يعني: الشبراوي رحمه الله.

(٢) في المخطوط «إنشاء»، وهو خطأ.

ترجمة
العلامة الشبراوي

اسمه: هو العلامة عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي القاهري الشافعي محدِّث فقيه أُصولي شاعرٌ له نظم.

مولده: وَلِدَ سنة «١٠٩٢هـ» تقريباً وليَ مشيخة الأزهر.

وفاته: توفي في السادس من ذي الحِجَّة سنة «١١٧١هـ».

مؤلفاته: «عنوان البيان وبستان الأذهان» ديوان شعر «نزهة الأبصار في رقائق الأشعار» و«شرح الصدور بغزوة أهل بدر» و«الإتحاف بحبّ الأشراف»[(١)].

ولم تذكر المصادر التي تُرجم للشبراوي فيها شيئاً عن منظومته التي بين أيدينا إلا أنهم يذكرون أن له نظماً فلعلهم يعنونها لأنها معروفة بالشبراوية أو بـ«منظومة الشبراوي».

قال الشبراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة منظومته:

يقول الفقير عبد الله الشبراوي الشافعي: قد سألني من يَعِزُّ عليَّ أن

(١) انظر «هداية العارفين» (٥/ ٤٨٣) لإسماعيل باشا و«معجم المؤلفين» (٦/ ١٢٤)، و«الأعلام» (٣/ ١٥٤) للزركلي.

أنظِمَ له أبياتاً تشتَمِل على قواعدِ فَنِّ العربية فأجبتُه لِمَا سألَ طالباً من اللَّهِ بلوغَ الأمَلِ ورتبتُه على خمسةِ أبوابٍ:

البابُ الأول: في الكلام عند النحاة وما يتألف منه.

الباب الثاني: في الإعراب اصطلاحاً.

الباب الثالث: في مرفوعات الأسماء.

الباب الرابع: في منصوبات الأسماء.

الباب الخامس: في مخفوضات الأسماء فقلت وعلى الله توكلْت...»[1].

* * *

(١) هذه المقدمة ليست موجودة في المخطوط وإنما أضفتها من المطبوع من منظومة الشبراوي.

الباب الأول
في الكلام وما يتألف منه

[١] يـا طَالِبَ النحوِ خذ مُنِّي قَوَاعِدَهُ
مَنْظُومَةً جملةً من أحْسَنِ الجُمَلِ

[٢] في ضِمْنِ خمسينَ بيتاً لا تَزِيْدُ سِوَى
بيتٍ بِهِ قَدْ سَألتُ العَفوَ عن زَلَلِي

[٣] وزادتِ الضِّعف مِنْ تَكْمِيلِ مُحْتَسِبٍ
وتَمَّ تفصِيلُها مَعْ غالب المُثُلِ «ح»

[٤] إنْ أنْتَ أتْقَنْتَها هَانَتْ مَسَائِلُهُ
عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ ولا مَلَلِ

[٥] أمَّا الْكَلاَمُ اصْطِلاحاً فَهو عِنْدَهُمُ
مُرَكَّبٌ فِيهِ إسْنَادٌ كقَامَ عَلِي(١)

[٦] والاسمُ والفِعْلُ ثمَّ الحرفُ جُمْلَتُها
أجْزاؤهُ فَهْوَ عَنْهَا غَيْرُ مُنْتَقِلِ(٢)

---

(١) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٥)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ١٨)، و«توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك» (١/ ٢٤)، و«أوضح المسالك لألفية ابن مالك» (١/ ١٣).

(٢) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٩ ـ ١٠)، و«شرح شذور الذهب» ص ١٣.

[٧] فـالاسْـم يُـعْـرَفُ بـالـتَّـنْـوِيْـنِ ثـمَّ بِـأَلْ
والـجَـرِّ أَوْ بِـحُـروفِ الـجـرِّ كـالـرَّجُـلِ[١]

[٨] والْـفِـعْـلُ بـالـسِّـيـنِ أَوْ قَـدْ أو بِـسَـوْفَ وإِنْ
أَرَدْتَ حَـرْفـاً فَـمِـنْ تِـلْـكَ الأُمُـورِ خَـلِـي[٢]

[٩] وامْـتَـازَ بِـالـتَّـاءِ مـاضٍ والـمُـضَـارِعُ لَـمْ[٣]
وأَمْـرُهُـمْ طَـلَـبٌ بـالـفـعـلِ كـاعـتَـزِلِ «ح»[٤]

* * *

(١) «شرح التسهيل» (١/ ١٠ ـ ١٣)، و«شرح قطر النَّدى» ص ١٥ ـ ١٦، و«الكواكب الدريَّة» (١/ ٣١ ـ ٣٤).

(٢) انظر «الكواكب» (١/ ٣٧ ـ ٣٨).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (١/ ١٤)، و«شرح قطر الندى» ص ٣٣ ـ ٣٤ «الكواكب» (١/ ٣٨).

(٤) «شرح شذور الذهب» ص ٢٢ «الكواكب» (١/ ٤٢).

البَابُ الثاني
في البِناءِ والمَبْنياتِ

[١٠] وإنْ أوَاخِرُ هذي حالةً[(١)] لَزِمَتْ
فهوَ البِناءُ وعَنْهُ الحَرْفُ لَمْ يحِلِ «ح»

[١١] والْزَمْ بنا الاسْم إنْ بالحَرْفِ ذا شَبَه
مثل الضَّمَائِرِ في وضع كقلتَ وليْ «ح»[(٢)]

[١٢] كذا الشُّرُوطُ والاسْتِفْهَامُ واسمُ إشا
رةٍ تشابَه مَعْنى الحَرْفِ في المثلِ «ح»[(٣)]

[١٣] وفي افتقارٍ بِمَوْصُوْلاتِ لاِسْمِ إلى
وصلٍ وشَابَهْهُ اسمُ الفِعْلِ في العَمَلِ «ح»[(٤)]

[١٤] وفِعْلُ أمرٍ وماضٍ فَابْنِهِ ومضا
رعٍ يرى من ولا النونات غير خلي «ح»[(٥)]

---

(١) في المخطوط حالتا بدل «حالةً» وهو خطأ وقد عدله كذلك الشيخ الفيفي في المخطوط عند زيارتي له.

(٢) انظر «شرح ابن عقيل» (١/ ٣٢)، و«الكواكب» (١/ ٥٠).

(٣) انظر «أوضح المسالك» (١/ ٢٩ ـ ٣١)، و«الكواكب» (١/ ٤٦ ـ ٤٨).

(٤) انظر «التسهيل» (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٨)، و«توجيه اللُّمع شرح كتاب اللُّمَعْ» لابن الخباز ص ٤٨٧ ـ ٤٩٢.

(٥) انظر «شرح قطر الندى» ص ٣٩ ـ ٤٢ وص ٤٥ ـ ٤٦، و«شرح الأشموني على أُلفية ابن مالك» (١/ ٤٥ ـ ٤٦).

الباب الثالث في الإعراب(١)

«اصطلاحاً»

[١٥] وحَدُّ لإعْرابِ تَغْيِيْرُ الأوَاخِرِ مِنْ
اسمٍ وفِعْلٍ أتى مِنْ بَعْد ذي عَمَلِ(٢)

[١٦] فالرفْعُ والنَّصْبُ في غِيْرِ الحُرُوْفِ وَمَا(٣)
يَخْتَصُّ بِالْجَرِّ إلاَّ الاسْمُ فَاحْتَفِلِ(٤)

[١٧] والْجَزْمُ لِلْفِعْلِ(٤) فَالأنواعُ أربعةٌ
وليْسَ للحَرْفِ إعرابٌ فلا تُطِلِ(٥)

[١٨] وقَدْ تَبَيَّنَ أنَّ الإسْمَ لَيْسَ لَهُ
جَزْمٌ وَلَيْسَ لِفِعْلٍ جرٌّ مُتَّصِلِ

[١٩] لِكُلِّ نَوْعٍ عَلاَمَاتٌ مُفَصَّلَةٌ
فَالرَّفْعُ أربَعَةٌ فِي قَوْلِ كُلِّ وَلِيْ

---

(١) هذا الباب هو الثاني في منظومة الشبراوي فلما زاد الشيخ حافظ الباب الذي قبله صار هو الثالث.

(٢) انظر «التسهيل» (١/ ٣٣) مع شرحه «شرح قطر الندى» ص ٥٩.

(٣) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٣٩)، و«شرح قطر الندى» ص ٥٨ ـ ٥٩.

(٤) «شرح ابن عقيل» (١/ ٤٥)، و«شرح الأشموني على الفية ابن ملك» (١/ ٤٨ ـ ٤٩).

(٥) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٣٩)، و«توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك» (١/ ٥٣ ـ ٥٤)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٤٥)، و«الكواكب» (١/ ٤٥ ـ ٤٦).

[٢٠] والنَّصْبُ خَمْسُ عَلاَمَاتٍ وثَالِثُها[١]
خَفْضُ ثَلاَثٍ ولِلْجَزمِ اثنتانِ تَلِي[٢]

* * *

(١) انظر «شرح متن الآجرومية» ص ٦٢ ـ ٦٣ للكفراوي.
(٢) انظر «الكواكب» (١/ ٦٨ ـ ٦٩).

الباب الرابع
في بيان علامات الإعراب[١]

[٢١] فَالرفعُ بالضَّمِّ أوْ بِالْوَاوِ أوْ ألِفٍ
كَذَا بِثَابِتِ نُوْنٍ غيرِ مُنْفَصِلِ «ح»[٢]

[٢٢] فالضَّمُّ في جَمْعِ تكسيرٍ ومفْرَدِهِ
وفي المضارعِ قطْعاً غيرِ مُتَّصِلِ «ح»[٣]

[٢٣] بياءِ أُنثَّى ولا وَاوٍ ولا أَلِفٍ
ونُوْنِ تَوْكِيدِ أو نُوْنِ الإناثِ يلي «ح»[٤]

[٢٤] وسالمُ الجَمْعِ في الأُنْثَى ومُلْحَقِهِ[٥]
والوَاو في الخمسة الأسماء وهي تَلِي «ح»[٦]

---

(١) هذا الباب كله للشيخ حافظ رحمه الله.

(٢) انظر «قطر الندى» ص ٧٤ ـ ٧٥ و«أوضح المسالك» (١/ ٦٦ ـ ٦٧)، و«شرح ابن عقيل» (١٨/ ٧٩).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٦٩ ـ ٧٣).

(٤) كتب هذا البيت في حاشية المخطوط وكتب فيها «ونون توكيدهم بالخف والثقل فاخترت ما في الحاشية».

(٥) انظر «أوضح المسالك» (١/ ٦٢)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٧٤ ـ ٧٥)، و«جامع الدروس العربية» (٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣١)، و«الكواكب» (١/ ٥٥ ـ ٥٦).

[٢٥] أبٌ أخٌ وحَمٌ ذُوْ حِكْمَةٍ وفَمٌ[١]
يخلو مِنَ المِيْمِ وافهَمْ شَرطَ ذَا العَمَلِ «ح»[٢]

[٢٦] إنْ أُفْرِدَتْ لم تُصَغَّر مع إضافتها
لغير ياءٍ كَفُو ذِي العدل لم يَمِلِ «ح»[٣]

[٢٧] وسَالِمُ الجَمْعِ تَذْكِيْر أو لِمُلْحَقِهِ
كالمؤمنونَ أُوْلُوا التَّصديق لِلرُّسُلِ «ح»[٤]

[٢٨] وفي المُثَنَّى وما جَارَاهُ قُلْ ألِف
والنَّوْنُ بالخمسة الأفعال فَلْتصِلِ «ح»[٥]

[٢٩] كيفعَلانِ هُمَا أو تفعلون[٦] بتا
أو بياءٍ والانثى تَفْعَلِينَ قلِ «ح»

[٣٠] والنَّصْبُ بالفتح أو بِالكَسْرِ أو ألفٍ
أوْ ياءِ أو حَذْفِ نُوْنِ الدَّمْعِ في الأُوَلِ «ح»[٧]

[٣١] والفَتحُ فيما بضَمٍّ قد رفعت سوى
جَمْعِ الإناثِ ففيه الكسر لم يملِ «ح»[٨]

---

(١) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٤٣ ـ ٤٩)، و«شرح قطر الندى» ص ٥٩.
(٢) انظر «اللمع» لابن جني مع شرحه لابن الخباز ص ٧٩ و«التحفة السنيَّة» ص ٣٨.
(٣) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٤٣ ـ ٤٧)، و«أوضح المسالك» (١/ ٣٩ ـ ٤١).
(٤) انظر «اللُّمع» مع شرحه لابن الخباز ص ٩٢ ـ ٩٥ «أوضح المسالك» (١/ ٤٧ ـ ٥٣).
(٥) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٥٩ ـ ٦٩)، و«شرح قطر الندى» ص ٧٤ ـ ٧٥، و«أوضح المسالك» (١/ ٦٦ ـ ٦٧).
(٦) في المخطوط يفعلون بالياء وصوَّبها الشيخ الفيفي عندما عرضتها عليه وقال صوابها تفعلون.
(٧) انظر «شرح قطر الندى» ص ٥٨ ـ ٥٩.
(٨) انظر «شرح قطر الندى» ص ٦٨ ـ ٦٩، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٧٤ ـ ٧٦)، و«الكواكب» (١/ ٦١ ـ ٦٢).

[٣٢] والنَّصْبُ في الخمسةِ الأسمَا أنِبْ ألِفاً
كيا أخَانَا اتَّبِعْ ذا العِلمِ والعملِ «ح»(١)
[٣٣] واليا لِجَمْعِ ذُكورٍ مَعْ سَلاَمَتِهِ
كَذَا بتثنيةٍ أو ملحقٍ كَأُولِيْ «ح»(٢)
[٣٤] والخَفْضُ بالكَسْرِ أو بفتحةٍ [وبيا](٣)
فَاكْسِرْ لِمَا ضُمَّ رَفْعاً سالم العِلَلِ «ح»
[٣٥] وإنْ تجِدْ عِلَّةً للصَّرْفِ مانعةً
فالفتح عَوِّضْ كإبراهيمَ تَعْتَدِلِ «ح»(٤)
[٣٦] والخَفْضُ بالياءِ فِيْمَا قَدْ نَصَبْتَ بها
كذاك في الخمسة الأسما كذي الخوَلِ «ح»(٥)
[٣٧] والْجَزْمُ في الفِعْلِ بالتسكينِ ثُمَّ أنِبْ
حَذْفًا لِنُوْنٍ خَلَتْ أَوْ أَحَرُفِ العِلَلِ «ح»(٦)
[٣٨] سَكِّنْ مُضَارعَ فعلٍ صَحَّ آخِرُهُ
وحَذْفكَ النُّون مثل النَّصبِ لا تُطِلِ «ح»(٧)

---

(١) «شرح التسهيل» (١/ ٤٣ ـ ٤٤)، و«أوضح المسالك» (١/ ٣٩)، و«شرح الأشموني على الألفية» (١/ ٤٩ ـ ٥١).

(٢) انظر «الأُصول في النحو» لأبي بكر البغدادي (١/ ٤٦ ـ ٤٧)، و«شرح قطر الندى» ص ٩٤ ـ ٩٧ و«توجيه اللُّمع» ص ٩٣ ـ ٩٥.

(٣) ما بين المعقوفتين غير واضح في المخطوط.

(٤) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٤١)، و«أوضح المسالك» (١/ ٦٤ ـ ٦٥)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٧٥)، و«شرح الأشموني على الألفية» (١/ ٧٢ ـ ٧٣).

(٥) انظر «الكواكب» (١/ ٦٢ ـ ٦٣).

(٦) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٤٠ ـ ٤١).

(٧) انظر «شرح ابن عقيل» (١/ ٧٨ ـ ٧٩).

[٣٩] ونـحـو يَـدْعُـو يَـرَى يَـرْمِـي إذا جُـزِمَـتْ
فـاحـذِف أوَاخِـرَهـا تَـسْـلَـمْ مـن الـخَـلَـلِ «ح»(١)

[٤٠] والنَّصبُ و[الرفع](٢) فيه انْوِهْ على ألفٍ
والـواوُ والـيـاء فـانْـوِ الـضَّـمَّ لـلـثِّـقَـلِ «ح»(٣)

[٤١] وعـلَّـةُ الاسـمِ إمَّـا الـقـصـر نـحـو فـتـى
أو نـقـصـه نـحـو راقـي ذروة الـجَـبَـلِ «ح»(٤)

[٤٢] فـفـي الـفَـتَـى الـحَـرَكَـاتُ الـكـلُّ قَـدْ نُـوِيَـتْ
والـفـتـح خـف عـلـى ذي الـيـاء فـهـو جَـلِـيْ «ح»(٥)

[٤٣] وانْـوِ الـجَـمِـيعَ عـلـى مـا قـد أُضِـيْـفَ لِـيَـا
ذي الـنُـطْـقِ نـحـو رفـيـقـي صَـالِـح الـعَـمَـلِ «ح»(٦)

* * *

---

(١) انظر «شرح ابن عقيل» (١/ ٨٤)، و«شرح القطر» (١/ ٧٦ ـ ٧٧).

(٢) في المخطوط «والقلم» والصواب ما أثبت لأن الفعل المعتلَّ الآخر يقدر فيه النصب والرفع على الألف ففي النصب نحو: لن يخشى فيخشى منصوب وعلامة النصب فتحه مقدرة على الألف.
وأما الرفع نحو: زيدٌ يخشى فيخشى مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة على الألف وانظر «شرح ابن عقيل» (١/ ٨٤)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٨٠).

(٣) انظر «شرح قطر الندى» ص ٧٧.

(٤) انظر «شرح القطر» ص ٧٦ ـ ٧٧ و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٧٨ ـ ٧٩).

(٥) انظر «شرح القطر» ص ٧٦ ـ ٧٧ و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٧٨ ـ ٧٩)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٨٠ ـ ٨١).

(٦) «شرح قطر الندى» ص ٧٦ ـ ٧٧ و«توضيح المقاصد» (١/ ٧٨ ـ ٧٩)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٨٠ ـ ٨١).

الباب الخامس
في النكرة والمعرفة(١)

[٤٤] مُنَكَّرٌ قَابِلٌ أَلْ حَيثُ أَثَّرَتِ الْ
تعريفُ نحو غلامٌ فارسٌ رَجُلُ «ح»

[٤٥] سواه معرفة كَهُمْ وزيد وَلي
لذي المُحَلَّى بألْ أضف لها وقلِ «ح»

[٤٦] غُلامُهُم وابنُ زيدٍ وابن ذا وأخو
الذي أتانا وَرَبِّ الشاءِ والإبلِ «ح»(٢)

* * *

(١) هذا الباب كله من نظم الشيخ حافظ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) انظر «شرح التسهيل» (١/ ١١٥)، و«شرح قطر الندى» ص ١٢٧ ـ ١٥٩، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٨٥ ـ ١١١)، و«شرح الأشموني على ألفية ابن مالك» (١/ ٨٥ ـ ١٠٨)، و«شرح الأجرومية» للكفراوي ص ٢٠٥ ـ ٢١٣.

الباب السادس
في مرفوعات الأسماء[(١)]

[٤٧] والـرَّفْـعُ أبْـوَابُـه سَـبْـعٌ سَـتَـسْـمَـعُـهَـا
تُـتْـلَـى[(٢)] عَـلـيْـكَ بِـوَضْـعٍ لـلـعـقـولِ جـلـي

[٤٨] الـفـاعِـلُ اسـمٌ لـفـعـلٍ قَـدْ تـقـدَّمَـهُ
كـجـاء زيـدٌ فَـقَـصِّـر يـا أخـا الـعَـذَلِ[(٣)]

[٤٩] ونـائـبُ الـفـاعـلِ اسـمـاً جـاء منـتـصـبـاً
فَـصَـارَ مُـرْتَـفِـعـاً لِـلْـحَـذْفِ فـي الأُوَلِ[(٤)]

[٥٠] كَـنِـيـلَ خَـيْـرٌ وصـيـمَ الـشَّـهـرُ أجْـمَـعُـهُ
وقـيـل قَـوْلٌ وزَيْـدٌ بـالـوشـاة بُـلـي

[٥١] والـمـبـتـدا نـحـو زيـدٌ قـائـمٌ وأنـا
فـي الـدار وهـو أبـوه غـيـر مُـمْـتَـثِـل[(٥)]

---

(١) هذا الباب هو الثالث في منظومة الشبراوي ولكن لما زاد الشيخ حافظ قبله بابين وباب قبلهما صار هذا الباب هو السادس.

(٢) في المخطوط تملى وفي المطبوع من منظومة الشبراوي تتلىٰ.

(٣) انظر «المقاصد والمسالك» (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٩)، و«حاشية الصبَّان على شرح الأشموني» (١/ ٥٢٠ ـ ٥٤٨).

(٤) انظر «أوضح المسالك» (٢/ ٨٦ ـ ٩٧)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٤٥٣ ـ ٤٦٧)، و«الكواكب» (١/ ١٦٧).

(٥) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٢٦٧)، و«شرح قطر الندى» ص ١٦١ ـ ١٧٥، و«شرح ابن عقيل» (١/ ١٧٧ ـ ١٨٩)، و«شرح الأشموني» (١/ ١٧٧ ـ ٢١٨).

[٥٢] وَمَا بِهِ تَمَّ معنى المبتدا خبرٌ
كالشَّأن في نحو زيدٌ صاحبُ الدُّوَلِ[١]

[٥٣] وفِعْلُ مَدْحٍ وذمٍّ اسْمَينِ قد قُرِنا
كَنعِمَ بِئسَ الفَتَى ذو الحِقدِ والدَّغَلِ «ح»

[٥٤] فَالْفِعْلُ مَعْ ما يَلِيْهِ قَدَّمُوا خبرا
يتلوه مَخْصُوْصُهُ بالابْتِدَاءِ يَلِيْ «ح»[٢]

[٥٥] وكَانَ تَرْفَعُ ما قَدْ كان مُبْتَدَأً
اسماً وتَنْصِبُ مَا قَدْ كانَ بَعْدُ وَلِي

[٥٦] ومِثْلُهَا أدَوَاتٌ أُلْحِقَتْ عَمَلاً
كَبَاتَ أصْبَحَ ذو الأمْوَالِ في الحُلَلِ

[٥٧] أمسى وأضْحَى وظَلَّ العَبْدُ مبتسماً
وصار ليس كرامُ النَّاسِ كالسُّفَلِ

[٥٨] وأرْبَعٌ مِثْلُهَا والنَّفْي يَلْزَمُهَا
أوْ شِبْهُه كَالْفَتَى في الدار لم يَزَلِ

[٥٩] ما دَامَ مَا فَتِيءَ السَّاهُونَ في لَعِب
لَهْواً ومَا بَرِحَ الأخْيارُ في وجلِ «ح»

[٦٠] ككان ما جاء في مَعْنًى مُقَارِبه
كَكَانَ أوْ شَكَ أنْ يَرْتَابَ ذو الجدل «ح»

---

(١) انظر «اللَّمع» لابن جني «مع شرحه» ص ١٠٥ ـ ١١٧ و«شرح ابن عقيل» (١/ ١٨٩ ـ ٢٤٢)، و«جامع الدروس العربية» (٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٧).

(٢) انظر «مغني اللبيب» (٢/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠)، و«الكواكب» (١/ ٣٩).

[٦١] وَمَا وَلاَ ولاَتَ إنْ في النفي قد عَمِلَتْ
كَلَيْسَ واطْلُبْ لَهَا التفْصِيلَ لا تَهِلِ «ح»[1]

[٦٢] وإنَّ تَفعَلُ هذا الفِعْلَ منعكساً
كأنَّ قَوْمَك معروفون بالجدلِ

[٦٣] لَعَلَّ لَيْتَ كأنَّ الرَّكْبَ مرتحلٌ[2]
لَكِنَّ زيدَ بنَ عمرٍو غَيْرُ مُرْتَحِلِ

[٦٤] وخُذْ بَقِيَّةَ أبْوَابِ النَّوَاسِخِ إذْ
كَانَتْ ثلاثاً وذاك الثُّلْثُ لَمْ يُقَلِ

[٦٥] فَظَنَّ تَنْصِبُ جزأي جملةٍ نُسِخَتْ
بها وضُمَّ لَهَا أمْثَالَها وَسَلِ

[٦٦] مِثَالُهُ ظَنَّ زيدٌ خالداً ثقةً
وقد رأى الناسُ عمراً واسعَ الأمَلِ

[٦٧] حَسِبْتُ خِلْتُ رأيته زعمت وَجَدْ
تُه عَلِمْتُ الهدى بالوحي والرسلِ «ح»

[٦٨] حجَا دَرَى وتَعَلَّمْ واعْتَقِدْهُ وهَبْ
وَعد والفعل ذو التصيير فابتدل «ح»

---

(١) انظر لما تقدم «أوضح المسالك» (١/ ١٨٩ ـ ٢٤٠)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ١٧٧ ـ ١٩٣)، و«شرح الأشموني» (١/ ٢١٩ ـ ٢٧٢).

(٢) في المخطوط مرتحلاً بالنصب والصواب الرفع لأنه خبر لـ«كأنَّ» وهي تعمل عكس ما تعمله كان لذا قال الناظم وإنَّ تفعل هذا الفعل منعكساً يعني عكس ما تفعله كان وأخواتها كما تقدم من رفع المبتدأ ونصب الخبر وهي كذلك في منظومة الشبراوي.

[٦٩] جَعَلْتُهُ واتَّخَذْتُ في تصرُّفِهَا
وما كأعلمَ فانصِب ثالثاً تصلِ «ح»(١)

[٧٠] وتِلْك سِتَّةُ أبوابٍ سَأُتْبِعُهَا
بالنعتِ والعَطْفِ والتُّوكيْدِ والبَدَلِ

[٧١] كَزَيْدٌ العدلُ قَدْ وافَىٰ وخَادِمُهُ
أبو الضِّيَا نَفْسه(٢) من غير ما مَهَلِ

* * *

(١) انظر لما تقدم: «شرح التسهيل» (٢/ ٥، ٧٦)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٣١٧ ـ ٤١٩)، و«أوضح المسالك» (١/ ٢٦٧ و٢/ ٣ ـ ٤٩).

(٢) في المطبوع من منظومة الشبراوي: أبو الضياء من غير ما مهل.

الباب السابع
في منصوبات الأسماء[١]

[٧٢] وبَعْدَ ذِكْرِي لمرفوعاتِ الاسم على
تَرْتِيْبِها السَّابِقِ الخَالي مِنَ الزَّلَلِ

[٧٣] أقُولُ جُمْلَة منصوبَاتِهِ عَدَدًا
سَبْعٌ وعشرٌ وهذا أوْضَحُ السُّبُلِ

[٧٤] منها المفاعيل خمسٌ مُطْلَقٌ وَبهِ[٢]
وفِيْه مَعْهُ لَهُ وانظر إلى المُثُلِ[٣]

[٧٥] ضَرَبْتُ ضرباً أبَا عَمْرٍ غداة أتى
وجِئْتُ والنيلَ خَوْفاً من عِتَابِكَ ليْ

[٧٦] ولا كإنَّ لَهَا اسْمٌ بَعْدَهُ خبرٌ
فإنْ يَكُنْ مُفْرَدًا فَافْتَحْهُ ثم صِلِ[٤]

---

(١) هذا الباب هو الرابع في منظومة الشبراوي ولكن لزيادات الشيخ حافظ صار هو السابع.

(٢) انظر «شرح التسهيل» (١/ ١٧٨)، و«أوضح المسالك» (٢/ ١٣٤ ـ ١٤٥)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٨).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٢٠٠) و(١/ ١٤٧)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٥٢٦ ـ ٥٣٥) و(١/ ٥٣٧ ـ ٥٤٢)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥) و(١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٩) و(١/ ٢٨٩ ـ ٢٩١).

(٤) انظر «اللُّمع» مع شرحه ص ١٥٧ ـ ١٦٣، و«توضيح المقاصد» (١/ ٢١٥)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٣٦٠ ـ ٣٧٩).

[٧٧] وانْصِبْ مضافاً بِها أو ما يُشابِهُهُ
كَلاَ أَسِيْرَ هوىً يَنْجُو مِنَ الخَطَلِ

[٧٨] وابنِ المُنَادَى عَلى مَا كان مُرْتِفِعًا(١)
به وَقُلْ يا إمَامُ اعْدِلْ ولا تملِ

[٧٩] وإنْ تُناد مضافاً أو مُشَاكِلَهُ(٢)
قل يا رَحِيْمًا بِنَا يا غافِرَ الزَّلَلِ

[٨٠] والحَال نَحْوَ أتاكَ العَبْدُ مبتسماً(٣)
يرجو رضاك ومنه القَلْبُ في وَجَلِ

[٨١] وإن تمَيِّز فَقُلْ عشرون جاريةً(٤)
عند الأمير وقِنْطَاراً مِنَ العَسَلِ

[٨٢] وانصب بإلاَّ إذَا اسْتَثْنَيْتَ نحو أتَتْ(٥)
كلُّ القَبَائِلِ إلاَّ رَاكِبَ الجَمَلِ

(١) انظر «الأصول في النحو» (١/ ٣٢٩)، و«اللُّمع» ص ٣١٨، و«أوضح المسالك» (٣/ ٣٠٥).
(٢) انظر «اللُّمع» ص ٣١٨ و«أوضح المسالك» (٣/ ٣٠٧).
(٣) انظر «شرح التسهيل» (١/ ٣٢١)، و«شرح قطر الندى» ص ٧٢٧، و«شرح الأشموني على ألفية ابن مالك» (٢/ ٣ ـ ٤٥)، و«حاشية الصبان على شرح الأشموني» (٢/ ٧١٤ ـ ٧٥٢).
(٤) انظر «الأُصول في النحو» (١/ ٢٢٢ ـ ٢٦١) لأبي بكر البغدادي، و«أوضح المسالك» (٢/ ٢٢٣)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٣٣٨ ـ ٢٤٣)، و«شرح شذور الذهب» ص ٢٥٤.
(٥) انظر «مغني اللبيب» (١/ ٨٣)، و«أوضح المسالك» (٢/ ١٦٦ ـ ١٨٥)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ٥٤٣).

[٨٣] وَجُرَّ مَا بَعْدَ غَيْرٍ أوْ خَلاَ وَعَدَا
كذا سَوى نحوَ قَاموا غَيْرَ ذي الحِيَلِ[(١)]

[٨٤] وبَعْدَ نَفْيٍ وشِبْهِ النَّفي إنْ وَقَعَتْ
إلاَّ يجوز لك الأمران فامْتَثِلِ[(٢)]

[٨٥] وانْصِبْ بِأنَّ[(٣)] وإنَّ اسْمَاً يُكَمِّلُهَا
مَعْ تابعٍ مفردٍ يغنيك عن جُمَلِ[(٤)]

* * *

---

(١) انظر «أوضح المسالك» (٢/ ١٨٠ ـ ١٨٤)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (٣٠٧ ـ ٣١٤).

(٢) انظر «شرح التسهيل» (٢/ ٢٦٤)، و«اللُّمع» مع شرحه ص ٢١٣ ـ ٢٢٥.

(٣) في منظومة الشبراوي «بِكأنَّ» بدل «بِأنَّ».

(٤) انظر «أوضح المسالك» (٣/ ٢٣٣)، و«شرح ابن عقيل» (٢/ ١٧٧).

الباب الثامن
في إعراب الفعل رفعاً ونصباً[1]

[٨٦] وارفــع مُــجَــرَّدَ فــعــلٍ غــابــرٍ أبــداً
عـن عَـامِـلِ الـنَّـصـبِ أوْ جَـزْمٍ كَـيُـؤمِـنُ لـي «ح»[2]

[٨٧] والـنَّـصْـبُ فـيـهِ بِـأنْ أَوْ لَـنْ وكـيْ وإذَنْ[3]
إنْ صُـدِّرت وهـو آتٍ غـيـر مـنـفـصـلِ «ح»[4]

[٨٨] لا مـقـسـمـاً كـإذَنْ والـلَّـه نَـرْمِـيَـهُـمْ
وإنْ عَـطَـفْـتَ إِذَنْ لِـلـرفْـعِ فـاحْـتَـمـلِ «ح»[5]

[٨٩] وسَـتْـرُ أنْ بَـعْـدَ لامِ الـجَـرِّ جَـازَ وأظْـ
ـهـر فـي لِـئـلَّا وجـوبـاً غـيـر مـخـتـزل «ح»[6]

[٩٠] وبَـعْـدَ لامِ الـجُـحُـودِ الـسَّـتـرُ مُـنْـحَـتِـمٌ
كَـلَـمْ يَـكُـنْ لِـيَـصِـحَّ الـبيـعُ بـالـحِـيَـلِ «ح»[7]

---

(١) هذا الباب كلُّه من نظم الشيخ حافظ رحمه الله.
(٢) انظر «أوضح المسالك» (١/٣٦ ـ ٣٧)، و«شرح قطر الندى» ص ٤٣ ـ ٤٥.
(٣) انظر «اللُّمع» ص ٣٥٧ مع شرحه لابن الخباز «أوضح المسالك» (٤/٦٦ ـ ٧٦).
(٤) انظر «اللُّمع» ص ٣٥٧ و«شرح قطر الندى» ص ٨٣ و«أوضح المسالك» (٤/٧٦ ـ ٧٨).
(٥) انظر «شرح قطر الندى» ص ٨٣.
(٦) انظر «أوضح المسالك» (٤/٧٦ ـ ٧٨)، و«شرح قطر الندى» ص ٨١ ـ ٨٣.
(٧) انظر «أوضح المسالك» (٤/٨١ ـ ٨٢)، و«شرح قطر الندى» ص ٩١ ـ ٩٢.

[٩١] وبَـعْـدَ حَـتَّـى كَـجُـدْ حَـتـى تَـسُـودَ وَأَوْ
مَـكَـانَ حَـتـى وإلاَّ اقْـبَـلْـهُ فَـهْـوَ مـلـي «ح»

[٩٢] وبَـعْـدَ فـاءِ جَـوَاب الـنَّـفْـي أو طـلـبٍ
أَوْ وَاوِ مَـعْ وادْرِهـا حَـصْـراً بـذي الـجُـمَـلِ «ح»

[٩٣] مُـرْ وَادْعُ وَانْـهَ وسَـلْ واعْـرِضْ لِـحَـضِّـهِـمُ
تَـمَـنَّ وارْج انْـف ثُـمَّ ادرب عـلـى الـمـثـل «ح»[١]

[٩٤] وعَـطْـفُ فِـعْـلٍ عَـلَـى اسْـمٍ خـالـصٍ نـصَـبَـتْـ
ـهُ أَنْ كَـصَـبـري عـلـى جـهـدٍ ويَـغـفِـرَ لـي «ح»

[٩٥] وبَـعـد عـلـمٍ وظـنٍّ أن تَـجـيءَ عـلـى الـ
ـتَّـخـفـيـفِ مِـنْ أنَّ ذات الاسـم والـثـقـلِ «ح»

* * *

(١) انظر «قطر الندى» ص ٩٢ ـ ٩٣.

الباب التاسع

في عوامل الجزم «وهو خاص بالفِعْل»

[٩٦] وجَـزْمُ فِـعْـلٍ بِـلاَ والـلاَّمِ فـي طـلـبٍ
ولَـمْ ولـمَّـا كَـلاَ تَـخْـلِـدْ إلـى الـكَـسَـلِ «ح»(١)

[٩٧] وإنْ وَمَـنْ مَـا مَـتَّـى أيَّـانَ أيْـنَ ومَـهْـ
ـمَـا أيٌّ إذْ مَـا وأنَّـىٰ حـيـثـمـا احـتـفـلِ «ح»(٢)

[٩٨] بـجـزمـهـا فِـعْـلَ شَـرطٍ والـجـواب لـه(٣)
مُـضَـارِعَـيْـنِ كـإنْ تَـسْـتَـحْـي تـحْـتـمـلِ «ح»(٤)

[٩٩] أوْ مَـاضِـيَـيْـنِ كـإنْ أحْـسَـنْـتَ نِـلْـتَ هُـدًى(٥)
أو بـاخـتـلافٍ كـإن قُـمْـتُـمْ يَـقُـمْ خَـوَلِـيْ «ح»

---

(١) انظر لما تقدم من الأبيات الخمسة «شرح قطر الندى» ص ٨٤ ـ ٩٠.

(٢) انظر «توضيح المقاصد والمسالك» (٢/ ٣٢٨)، و«شرح الأشموني» (٣/ ٢٢٩).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (٢/ ٦٦)، و«شرح قطر الندى» ص ١١٧ ـ ١٢٦، و«شرح الأشموني» (٣/ ٢٤٠)، و«حاشية الصبَّان» (٤/ ١٤٢٠ ـ ١٤٢١).

(٤) انظر «قطر الندى» ص ١٢٦.

(٥) انظر «توجيه اللُّمع» لابن الخباز ص ٣٧٦، و«أوضح المسالك» (٤/ ١٠٧)، و«توضيح المقاصد» (٢/ ٣٣٩).

[١٠٠] وَاقْــرِن بــفــاءٍ جَــوَابــاً لَــوْ تُــقَــدِّره
شــرطــاً لــذي كــان مَــنْــعــاً غــيــر مــنــقــبــل «ح»[1]

[١٠١] كــإنْ تَــضِــقْ فَــعَــســى فَــتْــحٌ وَنَــابَ إذا
فُــجَــاءَة كــإذا هُــمْ يــقــنــطُــونَ تَــلــي «ح»[2]

[١٠٢] والأمْــرُ إنْ ضُــمِّــن الــشَّــرْط الْــجَــوَاب لَــهُ
اجْزِمْهُ بِهْ كــانْــجُ تَــسْــلَــمْ واجْــتَــهِــدْ تَــنَــلِ «ح»[3]

[١٠٣] وَعَــطْــفُــكَ الــفِــعْــلَ أوْ إبْــدَالــهُ فَــعَــلَــى
مَــا مَــرَّ فــي الاســم فَــلْــتَــتْــبــعْــهُ فــي الــعَــمَــلِ «ح»

***

(١) انظر «شرح التسهيل» (٤/ ٧٣ ـ ٧٩)، و«أوضح المسالك» (٤/ ١١٣ ـ ١١٤)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (٢/ ٣٤٢).

(٢) انظر «شرح التسهيل» (٤/ ٨٤ ـ ٨٥)، و«توضيح المقاصد» (٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦).

(٣) انظر «الأُصول في النحو» (٢/ ١٥٦ ـ ١٦٣).

الباب العاشر
في مخفوضات الأسماء(١)

[١٠٤] واختِمْ بأبْوابِ مَخفوضاتِ الاسْم عسى
تَنَالُ حُسْنَ خِتَام منتهى الأجَلِ

[١٠٥] عَوَامِلُ الخَفْضِ عِنَدَ القَوْم جُمْلَتُهَا
ثَلاَثَةٌ إنْ تَرِدْ تمثيلَهَا فَقُلِ

[١٠٦] غُلاَمُ زيدٍ أتىٰ في منظرٍ حَسَنٍ
فَانْظُرْهُ واحْذَرْ سِهَامَ الأعْيُنِ النُّجُلِ

[١٠٧] اسْمٌ وحَرْفٌ بِلا خُلْفٍ وتَابِعُهَا
فِيْهِ الخِلاَفُ نَمَا فَاسْأَلْ عن العِلَلِ

[١٠٨] يَعْنِي بِذَلِكَ مَجْروْرًا مُجَاوَرَةً
كالشَّأنِ في سُنْدسٍ خطرٍ بذين تلي «ح»

[١٠٩] واعْلَمْ بِأنَّ حُروْفَ الْجَرِّ قَدْ ذُكِرَتْ
في الكُتْبِ فارجع لَهَا واسْتَغْنِ عن عَمَلِي

[١١٠] وجَدْتُهَا مِنْ إلَى فِيْ عَن عَلَى وَبِبَا
والكاف واللاَّم نَحْو الجِلْس للجَمَلِ «ح»

---

(١) هذا الباب هو الخامس عند الشبراوي في منظومته ولكن مع زيادات الشيخ حافظ صار هو العاشر.

[١١١] مُـذْ مـنْـذ رُبَّ وَوَاو مِـنْـه أو قَـسَـم
تَـالـلَّـهِ بـالـلَّـهِ لَـمْ يُـتْـرَكْ مَـعَ الـهَـمَـلِ «ح»

[١١٢] وَمَـا أضَـفْـتَ احْـذِفِ الـتَّـنْـويـنَ مِـنْـهُ ونَـوِّ
نْـه كـقـومـي مـوافـوكـم عـلـى مَـهَـلِ «ح»

[١١٣] والـخَـفْـضُ فـيـه بِـمـعـنَـى الـلامِ نـحـو غُـلاْ
مِي أو كَـمَـنْ نَـحـو ثـوب الـخَـزِّ فـي الـحُـلَـلِ «ح»

[١١٤] أو فـي كَـذِكْـرِ مـسـاءٍ والـصَّـبَـاح وَقَـدْ
تَـمَّـتْ فَـغُـفْـرَانـكَ الـلَّـهُـمَّ خَـيْـرَ وَلِـيْ «ح»

[١١٥] يـا رَبُ عَـفْـواً عـن الـجَـانِـي الـمُـسِـيءِ فَـقَـدْ
ضـاقـت عـلـيـه بِـطَـاحُ الـسَّـهْـلِ والـجَـبَـلِ[١]

ختمت في غرة شهر صفر عام تسعةٍ وستين
بيد علي بن قاسم بن سلمان الفيفي وصلى الله على
محمدٍ وآله وصحبه وسلم[٢]

---

(١) انظر لما تقدم «شرح التسهيل» (٣/ ١٤١ ـ ١٩٢)، و«أوضح المسالك» (٢/ ٥ ـ ١٣٧)، و«توضيح المقاصد والمسالك» (١/ ٣٤٥ ـ ٣٩٥)، و«شرح الأشموني» (٢/ ٥٩ ـ ١٤١)، و«حاشية الصبان على شرح الأشموني» (٢/ ٧٦٨ ـ ٨٢٥).

(٢) قال أبو همام كان الله له: انتهيت من نسخ هذه المنظومة والتعليق عليها في الثُّلُثِ الأخير من ليلة ١١/ ٦/ ١٤٢٨هـ بمكة المكرمة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
أبو همام/ محمد بن علي الصومعي البيضاني

فهرس المحتويات

الزيادات على المنظومة الشبراوية

نصيحة الإخوان
عن
تعاطي القات والتبغ والدخان

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي همام محمد بن علي الصومعي

البيضاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] حمداً لمن أسَبغَ النعما وألهمنا
حمداً عليها بألطافٍ خفيَّاتِ

[٢] ثمَّ الصَّلاة بتسليم تدوم على
محمدِ المصطفى خيرِ البريَّاتِ

[٣] يا باحثاً عن عفون القات ملتمساً
تبيانَه مَعَ إيجازِ العباراتِ

[٤] ليس السماع كرأي العين متضحاً
فاسأل خبيراً ودع عنك المماراتِ

[٥] كُلْهُ لِمَا شئت من وَهنٍ ومن سلسٍ(١)
ومن فتورٍ وأسْقامٍ وآفاتِ

[٦] كُلْهُ لِمَا شئتَ من لهوِ الحديث ومِنْ
إهلاكِ مالٍ ومن تضْييع أوقاتِ

[٧] على العبادةِ قالوا نستعينُ بهِ
فقلتُ لا بَلْ على ترك العباداتِ

(١) أي سلس البول، وسلس البول استرساله وعدم استمساكه «المصباح المنير» مادة «سلس».

[٨] إن جاءه الظهر فالوسطى يضيُّعها[١]
أو مَغْرِباً فعشاءً قطُّ لم يَاتِ

[٩] وإن أتاها فَمَعْ سَهْوٍ وَوَسْوَسَةٍ[٢]
في غفلةٍ مَعَ تفويتِ الجماعاتِ[٣]

[١٠] لقد عَجِبتُ لقوم مولَعينَ به
وَهُمْ مقرِّين منه بالمضرّاتِ

[١١] في الدين والمال والأبدان بل شهدوا
بسكرهم منه في جُلّ المحلاتِ[٤]

[١٢] إنِّي أقول لشاريه وبائعِهِ
إن لم يتوبوا لقد باؤوا بزلاتِ[٥]

[١٣] مَعْ أنهم زَهِدوا فيما أُحِلّ لهم
واستبدلوا عنه بالجيف العفونات

---

(١) في المخطوط «يضيها» بدَل «يضيعها».
(٢) آكِلُ القات يفكر كثيراً لا سيما بعد الانتهاء من أكله.
(٣) الكثير ممن يأكلون القات يؤدّون الصلاة في المكان الذي يأكلون القات فيه هذا إذا كانوا محافظين على الصلاة.
(٤) هذا فيه مبالغة في الذم والتقبيح وإلا فالقات ليس مسكراً كإسكار الخمر.
(٥) هذا البيت ساقط من المخطوط ومثبت في المطبوع ومكانه في المخطوط بيت آخر هذا نصه:
نتناً وقبحاً لشاريه وبائعه إن لم يتوبوا لقد باؤوا بزلات
فحذف قوله: نتناً وقبحاً لشاريه وبائعه لأن النتانة هي في الدخان لا في القات فلعل هذا هو الذي جعله يغير صدر البيت والله أعلم.

[١٤] مـن أجـل أكـذوبـةٍ فـي زعـمـهـم حُـكِـيَـتْ
كـأنـمـا الـديـن جـانـا بـالـحـكـايـات(١)

[١٥] قـالـوا أتـىٰ الـخـضـرُ الـمـشـهـور يـحْـمِـلُـه
حـاشـا الـنـبـيـون مـن حـمـل الـقـذورات(٢)

[١٦] تـالـلَّـه مـا قـدَّروهـم حـقَّ قَـدْرهـمـوا
حـتـى رمـوهـم بـأنـواع الـخـرافـات

[١٧] والـبـردقـان(٣) بـهـا(٤) الـجـهـال قـد فُـتِـنـوا
حـتـى رأو أكْـلَـهُ مـن خـيـر مـقـتـاتِ

(١) وإن كان هذا البيت في متعاطي القات إلا أنه ينطبق على من شغلوا شباب الأمة بالقصص التي لا حقيقة لها وإنما هي من نسج الخيال تهدر فيها الأوقات لساعات كما تهدر في أكل القات.

(٢) قوله: «حاشا النبيون» فيه أنه رحمه الله يميل إلى أن الخضر عليه السلام نبيٌّ.

(٣) البردقان هو بودرة مصنوعة من أوراق التتن بالإضافة إلى مادة نباتية أُخرى تسمَّى بالدقدقة بحيث تخلط مع أوراق التتن ـ التنباك ـ فيتم طحنها بواسطة رَحَى خاص بطحنها حتى تصير مزيجاً ناعماً حادَّ الطعم قوي الرائحة وعند الاستعمال يوضع إمَّا بين الشفتين واللسان وإمَّا في أحد جانبي الفم مما يلي الأضراس وبعد لحظة من وضعها في الفم يفرز المبردق لعاباً ملوناً قذِراً فيبصقه على الأرض ينتج عنه أذى لكلٍّ من يشاهده أو يشم رائحته إلا إذا كان من أساطينه وقد يستعمل البردقان المذكور شماً عن طريق الأنف فيسمَّى نشوقاً وذلك بأن يضع صاحبه كميةً بين أصابعه ويستنشقه بقوَّة فيحدث له عُطاساً متتابعاً وإفرازات مؤذية تخرج من منخريه غير أنه لا يتأذى بها بل يتلذذ بها كما تتلذذ الجعلان بشم العذرة». انظر فتوى شيخنا زيد المدخلي حفظه الله تعالى عن حكم القات والدخان ص ٦١ ضمن ثلاث رسائل بعنوان «الفتاوى المضيئات».
قال العلامة محمد بن سالم البيحاني رحمه الله في «إصلاح المجتمع» ص ٦٧٠ وأخبرني أحد أصدقائي أن قريبه الذي كان يستعمل البردقان لمَّا مات مكث ثلاث ساعات وأنفه يتصبب خبثاً اهـ.

(٤) في المخطوط «به» وفي المطبوع بها وتركته لأن المعتمد هو المطبوع عند الشيخ حافظ كما أخبرني تلميذه شيخنا علي بن قاسم الفيفي.

[١٨] وفـي الـصـيـام عـلـى عـمـدٍ لـه أكـلُـوا
فَـيـا خَـسَـارتـهـم كـلّ الـخـسـاراتِ
[١٩] فـهـم مـن الـنـاس يـسـتـخـفـون مـن فَـرَق(١)
ولـم يُـبـالـوا بِـعَـلاَّمِ الـخـفـيَّـات
[٢٠] تـبًّـا وسـحـقـاً لـهـم أجـوافُـهـم مُـلِـئَـتْ
نـاراً كـمـا ضـيـعـوا أزكـى الـعـبـادات
[٢١] كـذاك مـعـشـوقـة الـشـيـطـان قـد نُـصِـبَـت(٢)
بـهـا فِـخـاخٌ لأربـاب الـجـهـالات
[٢٢] وفـي الـمـسـاجـد هُـمْ عـمـداً لـهـا نـصـبـوا
تـظـاهـراً مـا لـديـهـم مـن مـبـالات
[٢٣] تـالـلَّـهِ مـا جُـمِّـرَتْ بـالـطِّـيـب مُـذْ بُـنِـيَـتْ
إلا بـخـارهـمـو بـالـتـتـن(٣) والـقـات

(١) الفَرَق بالتحريك الخوف والفزع يقال: فَرِق يفرَق فَرَقاً «النهاية» (٢/ ٣٣٤) مادة «فَرَق».
(٢) يعني الشيشة أو المداعة.
(٣) التتن هو التنباك أو التبغ قال العلامة البيحاني ﷺ في «إصلاح المجتمع» ص ٦٦٩: أما التنباك وهو التبغ فضرّه أكبر ولامصيبة به أعظم ولا يبعد أن يكون من الخبائث التي نهى الله عنها ولو لم يكن فيه من الشرِّ إلا ما تشهد به الأطباء لكان كافياً في تجنُّبِهِ والابتعاد عنه.. وهو شجرة خبيثة دخلت بلاد المسلمين في حوالي سنة ١٠١٢هـ وانتشر في سائر البلاد واستعمله الخاصة والعامة فمن الناس من يأخذه في لفائف السيجارة ومنهم من يشعله في المشرعة ومنهم من يشربه في النارجيلة وهي المداعة التي عمَّ استعمالها سائر البلاد اليمنية.. وأخبث من ذا وذاك من يمضغ التنباك ويجمعه مصحوباً مع مواد أُخرى ثم يمضغه بين شفتيه وأسنانه ويسمَّى ذلك بالشمَّة فَيَبصُق متعاطيها حيث كان بصاقاً تعافه النفوس ويتقذر به المكان وربما لفَظَهَا من فيه كَسَلْحَةِ الديك في أنظف مكانٍ وللناس فيما =

[٢٤] وبعض عبَّادهم في حال أكلهموا
يتلون نصَّ أحاديثِ وآياتِ

[٢٥] آذيتموا ساكني(١) الأرضين فاحتملوا
فمَا أذاكمْ لأملاكِ السماوات

[٢٦] كذا الدخان بأنواع له كَثُرَتْ
وغير ذلك من نوع الدنيئاتِ

[٢٧] داءٌ عضال(٢) وَوَهْنٌ(٣) في القوَى ولها
ريحٌ كريهٌ مُخِلٌّ بالمروءات

[٢٨] سألتُهم أحلالٌ ذا الشرابُ لكم
من طيباتٍ أُحِلَّتْ بالدلالاتِ

[٢٩] أجابني القومُ ما حَلَّتْ ولا حَرُمَتْ
فقلتُ لا بدَّ من إحدى العبارات

[٣٠] أنافِعٌ أم مُضِرٌّ بيِّنوه لنا
قالوا مضرٌّ يقيناً لا ممارات

[٣١] قلنا فلا شك أن الأصل مطردٌ
بأنه الحَظْرُ في كلِّ المضرَّات

= يعشقون مذاهب وبعضهم يستنشق التنباك بعد طحنه وهو البردقان يصبُّه في أنفه صبًّا يفسد به دماغه ويجني به على سمعه وبصره ثم لا ينفك عاطساً ويمتخط بيده وفي منديله أو على الأرض وأمام المسلمين اهـ بتصرف يسير.

(١) في المطبوع «ساكنين» والمثبت من المخطوط وهو الأصوب لأن نون الجمع تحذف عند الإضافة.

(٢) العُضال هو المرض الذي يُعْجِزُ الأطباء فلا دواءَ له «النهاية» (١/ ٢٠٠).

(٣) الوهن هو الضعف «النهاية» (١/ ٨٨٦).

[٣٢] ألـيـس فـي آيـةِ الأعـرافِ مُـزْدَجـرٌ(١)
لـطـالـب الـحـق عـن كـلِّ الـخـبـيـثـات(٢)

[٣٣] إن تُـنـكـروا كـون ذا مـنـهـا فـلـيـسَ لـكـم
إلا بـبـرهـانِ حـقٍّ واضـح يـأتـي

[٣٤] أنـىٰ لـكـم ذا وأنـتـم شـاهـدون بِـتَـخْـ
ـدِيـرٍ يـلـيـه وتـفـتـيـرٍ لآلات

[٣٥] والـنَّـهْـيُ جـاءَ عـن الـتـبـذيـر مـتـضـحـاً
وعـن إضـاعـة مـالِ فـي الـبـطـالات

[٣٦] جـاءت بـذلـك آيـات مـبـيـنـة(٣)
مَـعَ الأحـاديـث مـن أقـوى الـروايـات(٤)

---

(١) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(٢) قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين ﷺ: إنا نرى فيه التحريم لعلتين.
إحداهما: حصول الإسكار فيما إذا فقده شاربه مدةً ثم شربه أو أكثر منه وإن لم يحصل إسكار حصل تخدير وتفتير.
والعلة الثانية: أنه منتنٌ مستخبث عند من لم يعتده واحتج العلماء بقوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] اهـ بواسطة «حكم القات والدخان» ص ٧٠ لشيخنا زيد المدخلي ضمن ثلاث رسائل بعنوان «الفتاوى المضيئات» وانظر أقوال أهل العلم هنالك.

(٣) كقوله تعالى ﴿وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ۝٢٧﴾ [الإسراء: ٢٦ ـ ٢٧].
وقوله: ﴿. . . وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ. .﴾ [الأعراف: ٣١].

(٤) كقوله ﷺ: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات وَوَأدَ البنات ومنعَ وهاتِ وكَرِه لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ.

[٣٧] فكيف إحراقه بالنار جاز لكمْ
يا قوم هَلْ من مجيبٍ عن سؤالاتي
[٣٨] دَعْ ما يريبك يا ذا اللُّبِّ عنك إلى
ما لا يريبك في كلِّ المهمات(١)
[٣٩] يا رب يا هادي الحيران من ظُلمِ
الشَّكِّ الذميم إلى نور الدلالات
[٤٠] يا ذا الجلالِ وذا الإكرامِ مغفرةً
لِمَا جنيناه من إثم وزلات
[٤١] ثم الصلاة على خيرِ الأنامِ مع
التسليم تغشاه مَعْ أزكى التحيات
[٤٢] والآلَ والصحبَ ثمَّ التابعينَ لهم
على الشريعةِ من ماضٍ ومن آت

[تمت](٢)

* * *

(١) وهو نص حديث رواه أحمد (١/ ٢٠٠) وغيره من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو صحيح وقد صححه شيخنا في «الصحيح المسند» (١/ ٢٥٠) برقم (٣٠٨).
(٢) ما بين المعقوفتين ليست موجودةً في المطبوع.

الرد على نصيحة الإخوان(١)

هذه صورة ما أجاب به الشيخ يحيى بن محمد بن مهدي عافاه الله على أبياتنا في ذم القات والدخان وكان بلغني هذا الرد(٢) واطلعت عليه انتصاف شهر رجب من عام سنة ١٣٦٧هـ

[١] وافَىٰ نظامٌ غريبٌ في الوريقاتِ
مُصَدَّرٌ بثنا ربِّ البريات

[٢] فالحمد للَّه حمداً لا انقضاء له
حمداً يُقَدَّس في أعلى السموات

[٣] ثم الصلاة على المختار منقذِنا
من الضلال وأنواع الغوايات

[٤] لما عرفناه بادرنا بلا مَهَلٍ
للردِّ عمَّا ذكرتم في السؤالات

[٥] لقد ظفرت بمنبيك الحقيقة من
مُخَبِّر عن يقينٍ لا ظنونات

[٦] إليكَ عني جواباً لا أُريدُ بهِ
فخراً ولا جدلاً فاسْمَعْ مقالاتي

---

(١) هذا ردٌّ على منظومة الشيخ حافظ المتقدمة من أحد معاصريه فذكرها الشيخ حافظ ثم ردَّ عليها وعدد أبياتها خمسون بيتاً.

(٢) في المخطوط «الندود».

[٧] خُذِ الجواب وَدَعْ عنكَ السَّرابَ ولا
تعيب أبناء جنسِك بالبذاءات

[٨] كفّ السِّبابَ وأقصر في العتاب ودعْ
ما ليس يعنيك واجْمِلْ في الخطابات

[٩] هل كان ذا اللوم للقوم الأُولىٰ انهمكوا
على الدُّنانِ وأنواع المدامات

[١٠] ماكان أحسنَ إهمالَ الفضولِ لدى
أهل العقول وأرباب الديانات

[١١] قد افتريت مقالاً أنهم شهدوا
بِسُكرهم منه في جلِّ المحلات

[١٢] ويلٌ لمن كان داءُ الجهلِ قاتِلَه
مُلقٍ له في قواميس الضلالات

[١٣] عتبت لا عن دليلٍ بل مجازفة
هاتِ الدليلَ وأنصف في الجدالات

[١٤] أنىٰ لكَ اليوم ذا التحريم[١] جئت به
لقد أسأت بقبح لا اعتراضات

[١٥] إن المعدات في المحظور قد حُصِرَتْ
في الذكر والنهي عن خير البريَّاتِ

[١٦] كفىٰ من الذكر ما في الآيتين لمن
تأمل الذكر أثناء التلاوات

---

(١) في المخطوط «والتحريم».

[١٧] فهل ترانا بحالٍ نرتضي سكرًا
وفعل شيءٍ مُخِلٍّ بالمروءات
[١٨] محافظون على الطاعات اجْمَعِها
مواظبون على كلِّ الجماعات
[١٩] من دون تفويتِ مفروضٍ ولا جُمَعٍ
كما وصَفْتَ ولا تضييع أوقات
[٢٠] ماذا تقول لأسلافٍ جهابذةٍ
ما منهمو نحو إلا كالقلادات
[٢١] في كلِّ عِلمٍ لهم دارت مذاكرة
حازوا العلوم وأنواع الأدِلات
[٢٢] منهم جماعة أهل البيت مَنْ ثبتت
معصومة(١) بالبراهين الجليات
[٢٣] فلم نجد لهمو نصاً(٢) ولا اتضحت
عنهم رواية في نفي وإثباتِ
[٢٤] ولم يجيزوا بحالٍ ذمَّ آكله
يا قائلَ الشعر أقصر في الملمات
[٢٥] واستَغْفِرِ اللَّه يا مسكينُ من زللٍ
ومن سبابٍ وفحشِ الانتقادات
[٢٦] إن الشرائع جاءتنا مَبَيِّنةً
عن الرسولِ بإسنادٍ منيرات

---

(١) ادعاء العصمة لآل البيت ادعاءٌ باطل وهو شعار الرافضة، وسيأتي ردُّ الشيخ حافظ على ذلك في «التأييد».

(٢) في المطبوع «نص» بدل «نصا» وهو خطأٌ والمثبت من المخطوط.

[٢٧] أما الصلاة فكم من تاركين لها
من دون قاتٍ وذا فعل الجهالات

[٢٨] يا حبذا القات ما أحلى مَجَالِسَهُ
بالذكر شِيْدَتْ[١] وحُفَّت بالعبادات

[٢٩] كم صافَحَتْه نُسَيماتُ الصبا سَحَراً
وباكر الظل أغصان رطيبات[٢]

[٣٠] تمَسُّ أغصانَهُ الحمراءَ في حُلَلٍ
خضرٍ على العود في أعلى المقامات

[٣١] بَردٌ قشيبٌ على لينِ القُدُودِ
ولِلْأَطيارِ ترديْدُ أنغام[٣] بأصوات

[٣٢] نعم الأنيس لِمَنْ كان الجليسُ له
أسفارُ علمٍ وكشف للمهمات[٤]

[٣٣] كأنما أودع الرحمٰن جوهره
سر معين على نيل المرامات

[٣٤] قد قال أسلافك الغُرُّ الكرام من الْـ
أخبار في [القات][٥] من عرب وسادات

---

(١) في المطبوع «بالذكر شيدت لها» بزيادة «لها» وهي لا توجد في المخطوط لذا حذفتها والسياق غير مستقيم بوجودها.

(٢) في «المطبوع» وباكراً لظل منه أغصان طيبات وفي «المخطوط» وباكر الظل أغصاناً والباقي مطموس ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) في المخطوط «الحان» بدل «انغام» والمثبت ما في المطبوع.

(٤) في «المخطوط» للهمومات والمثبت ما في المطبوع وهو الأقرب بقرينة ذكر أسفار العلم أي أنه يكشف عن المسائل المشكلة المعضلة المهمة والله أعلم.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط.

[٣٥] هـو الـحـلال لـشـاريـهِ وبـائـعـهِ
والـمـسـتـطـاب لـذي أكـل ولـذاتِ

[٣٦] هـو الـمـعـينُ عـلى الأعـمـالِ اجْـمَـعِـهَـا
هـو الـمـعـيـن عـلـى كـلِّ الـعـبـاداتِ

[٣٧] هـذا وكَـمْ فـيـه مـن نـفـع لآكـلِـهِ
مـن شـحـذِ فـكـرٍ ونـفـي لـلـهـمـومـات

[٣٨] كُـلْـهُ لِـمَـا شـئـتَ مـن دنـيـا وآخـرةٍ
قـالـوا بـهـذا تـأمَّـل فـي الـنـصـوصـات

[٣٩] لا مُـوْفِـضُـونَ إلـى لـهـوِ الـحـديـثِ وَلاْ
تـمـسـكـوا بـخـرافـاتِ الـجـهـالات

[٤٠] كفاكَ في القات ما أوضحتُ من كَلِمٍ
أمَّـا الـدخـانُ فـمِـن حـسـن الـمـبـاحـات

[٤١] كـذاك مـنـصـوبـةٌ حـسـنـاء قـد بـرزت
فـي تـيـهِ حـسـنٍ مـثـيـرٍ لـلـنـشـاطـات

[٤٢] فـلا تـلـومَـنَّ أقـوامـاً بـهـا اعـتـصـمـوا
عـمَّـا يـسـيـغ سـواهـم فـي الـزجـاجـات

[٤٣] فـارض[١] عـنـهـم والْـعَـن مَـنْ حَـسَـا سَـكَـراً
مـن الـخـمـورات أو شـبْـهِ الـحـشـيـشـاتِ

[٤٤] والـبـردقـان حَـقِـيْـقَـةٌ[٢] مـا أتـيـتَ بـه
فَـحَـقُّـهُ أن يـسـمَّـى بـالـعـفـونـات

---

(١) في «المطبوع» «فرض» والمثبت من المخطوط.

(٢) في المخطوط «حقيق» بدل «حقيقة» والمثبت من المطبوع.

[٤٥] وبـالـكـراهـة لا يَـنْـفَـكُّ مـتَّـسِـمـاً
مُـسْـتـخْـبَـثٌ عـنـد أرْبَـابِ الـشَّـهَـامَـاتِ
[٤٦] يُـغَـيِّـرُ الـطـعـمَ والأسـنـان يـلـبِـسُـهـا
ثـوبَ الـسَّـوَادِ وأوسـاخَ الـدرَانَـاتِ(١)
[٤٧] لـكِـنَّ لا عَـنَ دلـيـل لا نُـحَـرِّمُـه
إلا بـصـومٍ فـحـرم لا مُـمَـارات
[٤٨] هـذا جـوابُ مُـقِـرٍّ بـالـقـصـور وفـي
هـذا الـمـجـال قـلـيـلٌ فـي الـبـضـاعـات
[٤٩] عـفـواً إذا ثـمَّ عـيـبٌ أولـه خَـلَـلٌ
فـالـعـذُر يَـقْـبَـلُـهُ أهـلُ الـمـروءات
[٥٠] ثـم الـصـلاة عـلـى طـه(٢) وعَـتْـرتِـهِ
مَـا رَفْـرَفَ الـبَـرق لـيـلاً بـالـغـمـامـات

* * *

---

(١) الدرانات جمع درن وهو الوسخ «النهاية» (١/ ٥٦٦) مادة «دَرَنَ».
(٢) ليس هناك ما يثبت من الأدلة أن «طه» اسم من أسماء النبي ﷺ.

تَأْيِيدُ نَصِيحَة الإخْوَان

[تم ردُّه][(١)] وهذا ما أجبنا به الناظم على «ردِّه المذكور وبالله التوفيق»

[١] الحَمْدُ للَّهِ في كُلِّ المَقَامَاتِ
وبَدء كلّ شُؤونِي واخْتِتَامَاتي

[٢] ثُمَّ الصَّلاة على خَتْمِ النُّبُوّاتِ
محمدٍ مَنْ أتَانَا بِالهِدايَاتِ

[٣] والآلِ والصَّحْبِ أربَابِ الولايَاتِ
لِلَّه والبغض فيه والمُوَالاتِ

[٤] يا مُنْكِرًا حُكْمَ مَا أمْلَيتُ في القاتِ
وفي الدُّخَانِ وأنْوَاعِ الدَّنِيْئَاتِ

[٥] وحائراً تائِهَا قَدْ قَامَ مُنْتَصِرًا
بِزَعْمِهِ لِأَسَافِيْلِ البَطالاتِ

* * *

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوط لم تكن بالمطبوع وكتبت في المخطوط «ردوده» والصواب ما أثبت.

[٦] وجائراً(١) عن سَبِيْلِ العَدْلِ(٢) مُنْخَرِفاً
لِلْجَوْرِ والحَيْفِ قصداً للمُجَارَاتِ(٣)

[٧] وكائلاً مِنْ جُزَافِ القولِ مُعْتَرِفًا
مُزَخرِفاً مِنْ تَهَاوِيْلِ المَقُوْلاتِ

[٨] وَفَاقِداً لاعْتِبَار في مُعَارَضَتِي
وناقداً دُوْنَ إنْصَافٍ مِقالاتي

[٩] وما ذكرتَ على دَعْوَاكَ مُسْتَنَدًا
ولا أجَبْتَ بِشَيءٍ عَنْ سُؤالاتي

[١٠] ولم تمانع(٤) حِجَاجًا في مُحَاوَرَتي
وَلَمْ تُمَانِعْ دَلِيْلاً مِنْ دِلالَاتِ

[١١] ولم تُقَيِّدْ مِنَ البُرْهَانِ مُطلقَهُ
ولا أَتَيْتَ بِتَخْصِيْصِ العُمُومَاتِ

[١٢] وَلا رَدَدْتَ صِفَاتِ الذَّمِّ عَنْهُ وَلاَ
مَا فِيْهِ بيَّنْتَ مِنْ نَوعِ المَضَرَّاتِ

[١٣] ألا دليلٌ ألا بَرْهَانُ تُوْضِحُهُ
ألا نصوصٌ بِهَا قَطْعُ الجِدَالاتِ؟

---

(١) في «المطبوع «حاءراً» بالحاء المهملة والمثبت من المخطوط وهو الصواب فإن الجائر المائل عن الحق قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩]: أي حائر مائل زائغ عن الحق» اهـ.

(٢) في المخطوط «الحق» بدل «العدل».

(٣) في المخطوط «المجالات».

(٤) في المطبوع «نمانع».

[١٤] إلاَّ لجاجاً وتَشْغِيْبًا بِلا نَصَفٍ
ونِسْبَةَ الخَصْم بغياً للْجِهَالاتِ

[١٥] مُجَرّد القَوْل بالتَّجْهِيْلِ لَيْسَ هُدًى
وَلا اعْتِمَادُكَ رَمْي بافتراءاتي

[١٦] ولا احْتِجَاجك بالقَوْمِ الذيْن مَضَوا
على تَوَلِّيهِ مِن عُربٍ وَسَادَاتِ

[١٧] ولا مَدِيْحكَ نَظمًا قدَ أجَبْتَ بِهِ
بأنَّهُ عَنْ يَقِيْن لا ظُنُوْناتِ

[١٨] كلا ولا مُطْلِقُ استِنكارِكِمْ كَلِمِي
ووصفه دُوْن حقٌّ بالغرَابات

[١٩] فَخُذْ جَوَابَكَ مَبْنِيًّا على نَصَفٍ
مؤيَّداً بالبَراهِينِ الجَلِيَّاتِ

[٢٠] أمَّا الذي قَلْتَ مِنْ ذِكْرِ العِتَابِ وَمِنْ
سَبٍّ وشَتْمٍ وقُبْحِ الاعْتراضَاتِ

[٢١] فَمَا عِتَابِيَ إلاَّ النَّصْح أُخلِصُه
ولا سِبَابِيَ مِنْ جِنْسِ البَذاءاتِ

[٢٢] ما كانَ شَتْمِيَ إلاَّ مَا أبَنْتُ لَكُمْ
مَا فِيْهِ أُودِعَ من سُقمٍ وآفَاتِ

[٢٣] وما يحسن[1] إهْمَالُ الفُضُولِ لَدَىٰ
أهْلِ العُقُوْلِ وأرْبَابِ الدِّيَانَاتِ

---

(١) في المخطوط «تحسن» بدل «يحسن».

[٢٤] فَـذَاكَ أحْـكَـمُ قَـوْلٍ لَـوْ عَـمِـلْـتَ بِـهِ
مَـا كَـانَ دَعْـوَاكَ فِـي نَـصْـرِ الـفُـضُـوْلاتِ

[٢٥] وَمَـا تَـقُـوْل افْـتَـرَيْـنَـا أنَّـهُـمْ شَـهِـدُوا
بِـسُـكْـرِهِـمْ مِـنْـهُ فِـي جُـلِّ الـمَـحَـلاَّتِ

[٢٦] فَـإنَّ هَـذَا جُـحُـودٌ مِـنْـكَ يَـفْـضَـحُـهُ
مَـا فِـيْـهِ قَـدْ شَـاعَ عَـنْ أهْـل الـدِّرِيَـاتِ

[٢٧] فَـكَـمْ بِـذَا شَـهِـدُوا قَـوْماً(١) قـدِ انْـهَـمَـكُـوا
فِـيْـهِ وَعَـادَوْهُ مِـنْ أجْـلِ الـمَـضَـرَّاتِ

[٢٨] وكَـمْ تـرد بِـلا قَـدْحٍ شَـهَـادَتـهـم
وشَـاهِـدُ الـحَـالِ يـغْـنِـي عَـنْ شـهَـادَاتِ

[٢٩] وَمَـا تَـفَـوَّهْـتَ فِـي عِـرْضِ الـنِّـظَـامِ بـه
فَـقُـلْـتَ مُـسْـتَـهْـتِـرًا فِـي نُـصْـرَةِ الـقَـاتِ

[٣٠] وَيْـلٌ لِـمَـنْ كَـانَ دَاءُ الـجَـهْـلِ قَـاتِـلَـهُ
مُـلْـقٍ لَـهُ فِـي قَـوَامِـيْـسِ الـضَّـلالاتِ

[٣١] أقُـوْلُ ربُّـكَ أدْرَى حَـيـنَ أنْـطَـقَـنَـا
بِـأيِّـنَـا كَـانَ أوْلَـىٰ بِـالْـجَـهَـالاتِ

[٣٢] وَنَـاصِـراً لِـهَـوَاهُ ثُـمَّ شَـهَـوَتِـهِ
وَمَـنْ يُـنَـادِيْ بِـنُـصـح لِـلْـخَـلِـيْـقَـاتِ

[٣٣] وَقُـلْـتَ إنَّ اعْـتِـرَاضِـي عَـنْ مُـجَـازَفَـةٍ
أقُـوْلُ بَـل أنْـتَ عَـنْـهُ فِـي عَـمَـايَـاتِ

---

(١) في المطبوع «قوم» بدل «قوماً» والمثبت هو الصواب وهو الذي في المخطوط ومعنى هذا أن أهل الدرايات شهدوا قوماً انهمكوا فيه ثم عادوه.

[٣٤] قَد اعْتَرَضْتُ بِتِبْيَانٍ لَهُ شَهِدَتْ
فَحْوَى النُّصُوصِ الصحَيْحَاتِ الصَّرِيْحَاتِ

[٣٥] وَسَوْفَ أذْكُرُ أيْضًا ما يُؤيِّدُهَا
عِنْدَ الجَوَابِ لِدَفْعِ الاعْتِرَاضَاتِ

[٣٦] فَإنْ قَنعْتَ وإلاَّ هَاتِ نَاقِضَهَا
فَإنْ نَكَلْتَ فَسَلِّم للقَضِيَّاتِ

[٣٧] وَقُلْتَ مِنْ أينَ ذا التَّحْرِيمُ جئْتَ بِهِ
أقُوْلُ هَذَا بِتَصْرِيْحِ الرُّوايَاتِ

[٣٨] فَحُكْمُ حَظْرِ على التَّحْذِيْر عَلَّقَهُ
والعربُ يَوْمَئِذٍ لَمْ تَدْرِ بِالقَاتِ

[٣٩] وإنَّما جَاءَ بِعْدَ الأَلْفِ مِنْ عَجَمٍ
لا حبَّذا الفَرْسُ يا غَرْسَ البَطَالاتِ[1]

[٤٠] وقلت إن ذواتِ الحظرِ قَدْ حُظِرَتْ
في الذِّكْر والنَّهْي عَنْ خَيْرِ البَرَيات

[٤١] أي في الرّوَايات حَظْر القاتِ مَا ذكَرَتْ
أقُوْلُ قَدْ شَمَلَتْهُ بالعُمومَاتِ

[٤٢] والآيتينِ بِلا إنَكارِ كَافِيَة
لِمَنْ تأمَّلْهُمَا عِنْدَ التِّلاوَاتِ

[٤٣] لَكِنَّما هِيَ نصٌّ في اللُّحُومِ وَمَا
تَنَاوَلَتْ حَظر شيءٍ مِنْ نَباتات

---

(١) هذا البيت والذي قبله غير موجودين في المخطوط.

[٤٤] بل في النبات نصوص السكر قد حصرت
جميع ما كان ذا سكر بإثبات
[٤٥] على السواء إذا قلّت وإن كثُرَت
ولو بتحذيرها في بعض حالات
[٤٦] وأيّ أصل أتت في الفرع علته[١]
فَلِلْأُصُولِ الفروع ارْدُدْ بِعِلَّاتِ
[٤٧] مع أنَّ في القات ما أمليت من عللٍ
وغير ذلك من شر الطبيعات
[٤٨] وما تفوه به للنفس تزكية
لا نرتضي سكراً قلنا كما ياتي
[٤٩] هذا اعتذارك عن حالٍ رضيت به
وما تراه مخلًّا بالمروءات
[٥٠] وزد على رأيك المعروف فيه كما
دعاك مرتجلاً ردًّا لأبياتِ
[٥١] أمَّا على رأينا فيه فليس على
هذا وما الحكم إلاَّ للدلالات
[٥٢] فأيّنا[٢] كان أولى بالدليل فذا
هو المحقُّ غداً لا بالدعايات
[٥٣] وما تقول من الطاعات قُمْتَ به
فذا لنفسك لا فصل الخصومات

(١) في المخطوط «وأي فرع أتى في الأصل علته».
(٢) في المخطوط «وأينا» بدل «فأينا».

[٥٤] أمَّا احتجاجك بالأسلاف إذ سكتوا
ولم يقولوا بشيءٍ[1] من مقالاتي

[٥٥] فحجةٌ هَلَكَتْ فيها القرون فكم
فيها تتابَعَ أربابُ الضلالات

[٥٦] كلّ على رأي أسلافٍ لهم جمدوا
أب وأُم وأجداد وجدات

[٥٧] أما ترى كم قبورٍ جهرةً عُبِدَتْ
ذبحاً ونذراً وأنواع العبادات

[٥٨] وكم قِبَاباً عليها شُيِّدت ولها
الأوقاف تُجْبَى وكم من نصب رايات

[٥٩] وكم توقت أعيادٌ لِزَائِرِها
بها يكون اجتماع للزيارات

[٦٠] وكم ينادونها يرجون نَجْدَتَها
في جلبِ خيرٍ ودفع للضرورات

[٦١] أليس ذلك شركاً لستَ تنكره
يناقض الدين في كلِّ الرسالات

[٦٢] ومن تشير إلَيْهِمْ شاهدون بهِ
وربما شاهدوها في الجماعات

[٦٣] لم يُنكروها ولم ينهوا ولا أمروا
ولم يقوموا بنصح للبريات

---

(١) في المخطوط «كشيءٍ» بدل «بشيءٍ».

[٦٤] فـهـل يُـسَـوَّغُ يـا مـغـرورُ أنْ سـكـتـوا
شِـرْكُ الـعـبـاد بـجـبـار الـسـمٰـوات

[٦٥] وهـل أصـابـوا بـإقـرار الـعـوام عـلـى
تـلـك الـقـبـائـح فـي الـديـن الـشـنـيـعـات

[٦٦] أصـف لـذا كـم خـرافـاتٍ وكـم بـدعٍ
مُـضِـلَّـةٍ واخـتـراع لـلـطَّـرِيـقـاتِ

[٦٧] هـل غَـارَ مـنـهـم لـديـن الـلَّـهِ مـن أحـدٍ
بـنـفـي شـركٍ وقـمـع لـلـخـرافـاتِ

[٦٨] إلاَّ بـقـايـا ونـزاع قـد امْـتُـحِـنـوا
بـيـن الـسـواد وأربـاب الـولايـات[1]

[٦٩] ومـا ادَّعَـيْـتَ لأهـلِ الـبـيـتِ عـصـمـتـهـم
فـالـلَّـهُ أكـبَـرُ هـذا الـرفـض فـي الـذاتِ

[٧٠] لا تَـعْـتَـقِـدْهُ ولا تـرضَّـى الـركـون لـه
إن كـنـت تَـقْـبَـلُ نُـصْـحِـي مـن عـبـارات

[٧١] قـد خَـصَّ خـالِـقُـنـا بـالـرُّسْـلِ عِـصْـمَـتَـهُ
فَـجَـعْـلـهـا لـسـواهـم مـن ضـلالات

[٧٢] هـل ادَّعـاهـا أبـو[2] الـسِّـبْـطـيـنِ[3] فـي عـمـلٍ
أو حـيـن قـام بـأعـبـاء الـخـلافـات

---

(١) هذا البيت لا يوجد في المخطوط.

(٢) في المطبوع «أبا» وفي «المخطوط» صوبت إلى «أبو» وهو الصواب لأنه فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

(٣) السبطان هما الحسن والحسين ابناء علي رضي الله عنهم جميعاً.

[٧٣] ولا الحُسَيْنُ ادعاها [لا][١] ولا حَسَنٌ
كَلاًّ ولا نجلهُم من خير سادات

[٧٤] ولا الصحابةُ ثمَّ التابعون لهم
ولا الأئمةُ من أهلِ الروايات

[٧٥] لم يَدَّعوها ولا حَلُّوا بها أحداً
بعد النبيِّ وهم أهل الدرايات

[٧٦] والقوم[٢] أوْلىٰ بآل المصطفى وَبِهِ
من رافضيٍّ[٣] خبيثِ الاعتقادات

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المطبوع.

(٢) أي الصحابة والتابعون وأئمة الهدى.

(٣) الرافضي يطلق على من انتحل مذهب الرافضة وهذا الاسم أعني الرافضة يطلق على كلِّ من تبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعلى كل من تبرأ من الصحابة.

وسبب إطلاق هذا الاسم عليهم هو ما ذكره الشهرستاني في «الملل والنحل» (١/ ١٥٥) أن شيعة الكوفة حينما سمعوا زيد بن علي يتولى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لأنهما وزيرا جده كما قال رفضوه.

فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة.

وقد ذكر ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٥) أنه قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسبُّ أبا بكر وعمر.

ورحم الله هارون بن سعد العجلي فقد كان رافضياً ثم تاب من ذلك فقال فيهم شعراً قال:

الم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهمُ في جعفرٍ قال منكرا
فطائفة قالوا إمام ومنهمُ ... طوائف سَمَّتْهُ النبيَّ المطهرا
ومن عجبٍ لم أقْضِهِ جلد جفرهم ... برئتُ إلى الرحمٰن ممن تجفرا
برئت إلى الرحمٰن من كلِّ رافضٍ ... بصير بباب الكفر في الدين أعورا
إذا كفَّ أهلُ الدِّيْنِ عن بدعةٍ مضى ... عليها وأن يمضوا على الحق قصرا =

[٧٧] نـرى عـلـيـتـا لـهـم فـرضـاً مـحـبـتـهـم
مـــع اتـــبـــاع هـــداهـــم والـــمـــوالات

[٧٨] فـلا الـغـلـوّ ولا الإطـراء سـنـتـهـم
أزكـى الـسـلام عـلـيـهـم والـتـحـيـات

[٧٩] أمـا مـقـالـك مـا أحـلـى مـجـالـسَـه
إلـــى أواخـــر إمـــلاءِ الـــدعـــايـــاتِ

[٨٠] فـلـيـس مـدحـك أمـراً قـد فُـتِـنْـتَ بـه
بـــرائـــج عـــنـــد أربـــاب الـــحـــقـــيـــقـــات

[٨١] أمـا مَـدَحْـتَ فـإن الـخـمـرَ شـاربُـهـا
يـقـول أجْـمَـلَ مـمـا قـلـت فـي الـقـات

[٨٢] فـهـل تـرى مَـدْحَـهُـم فـيـهـا يُـحِـلُّ لـهـم
شـــرابَـــهـــا إنَّ هـــذا مـــن مـــحـــالات

[٨٣] ومـا تـقـول حَـوَتْ ذكـراً[1] مـجـالـسُـه
فـــأيـــنَ ذلـــك مـــن لَـــغْـــوٍ وغـــيـــبـــات

= ولو قال إن الفيل ضبٌ لصَدَّقوا ولـو قـال زنـجـيٌّ تـحـول أحـمـرا
وأخـلـف مـن بـول الـبـعـيـر فـإنـه إذا هـو لـلإقـبـال وجِّـه أدبـرا
فـقـبَّـحَ أقـوامٌ رمـوه بـفـريـةٍ كما قال في عيسى الفِرى من تنصرا

«تأويل مختلف الحديث» ص ١٥٥ لابن قتيبة.

وقوله: ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم.

قال ابن قتيبة: وهو جلدُ جفر ادَّعوا أنه كتب فيه لهم الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة.

(١) في المخطوط «ذكر» وهو خطأ.

[٨٤] وما ادَّعيت من التنشيط فيه على
مباحثٍ وقيامٍ للعبادات

[٨٥] فساعة من نهارٍ أو عشيَّتِهِ
وأين ذلك مما بعده ياتي[١]

[٨٦] مما عددنا ومما لا نعدَّ من الْـ
ـخُلات فيه وتِلْكُم شرُّ خُلاَّتِ

[٨٧] مخلَّةٌ بحقوق اللَّه ثم حُقُوْق
النفسِ والأهلِ مَعْ نقص المروءات

[٨٨] أئمة الدين في إحيائهِ جهدوا
ليلاً نهاراً وما[٢] احتاجوا إلى القات

[٨٩] وقسَّموا الليلَ في تسبيح خالِقِهِمْ
وبحثِ علمٍ وفي أبواب طاعات

[٩٠] فما تَوَانَوا ولا مَلُّوا ولا كسلوا
ولا استعانوا بمضغ للنباتات

[٩١] أنساهُمُ الشوقُ والذَّوقُ الذي وجدوا
عن طيبات لهم حَلَّت ولَذَّاتِ

[٩٢] واستغرقوا الوقت في خير به اشتغلوا
في جُلِّ أوقاتهم عن بعضِ أقوات

[٩٣] أولئكُمْ حَفِظَ اللَّهُ العظيمُ بهم
معالمَ الشرع من كلِّ النقيصات

---

(١) عند أكل القات ومضغه يكون آكله نشيطاً فإذا أخرجه الآكل من فيه بعد انتهائه منه يحصل له أرق وكثرة تفكير ولا يحب أن يكلمه أحدٌ وهذا هو الغالب على آكليه.

(٢) في المخطوط «ولم» بدل «وما».

[٩٤] ما أبعد الفرق بين القوم في صفةٍ
وبيننا يا حثالات الحثالات

[٩٥] وقلتَ بَعْدُ دعاياتٍ وزخرفةً
قالوا بهذا تأمَّلْ في النصوصاتِ

[٩٦] نعم تامَّلَتُ ما أمْلَيْتَهُ مَعْ ما
فيه تناقضتَ لم تدرِ النقيضات

[٩٧] فأنت تهدمُ ما تَبني على عَجَلٍ
معامل الزور تُرمىٰ(١) باصطدامات

[٩٨] قد قلت من قبل(٢) إن القوم ما حُفظت
عنهم رواية في نفيٍ وإثبات

[٩٩] فكيف أثبت أمراً قد نفيت بلا
حَيَاء أمْ كيف تنفي بعد إثبات

[١٠٠] إحداهما كَذِبٌ ويلٌ لصانعها
في الكاذِبِينَ إذا نادوا بِوَيلات

[١٠١] وقلت بعد مديح القات منصرفاً
أما الدخان فمن نوع المباحات

[١٠٢] قلنا فيشعر أن القات من سننٍ
يحق تعداده في المستحبّات

[١٠٣] أبَحْتَ داءً وتبذيراً ومعصيةً
وسفلة وانغماساً في الدناءات

---

(١) في المخطوط «تصمي» بدل «ترمى».
(٢) في المخطوط «قد قلت قبل».

[١٠٤] يَشْوي الوُجُوهَ وتَسْوَدُّ الشفاهُ بِهِ
والقلب والصدر منه في مضرَّاتِ[(١)]

[١٠٥] كَمْ ذا[(٢)] تأذَّى الكرام الكاتبون به[(٣)]
وفي المساجد مؤذٍ للجماعات[(٤)]

[١٠٦] مع ما ذكرنا من التخدير فيه ومِنْ
تفتير جسم ومَحْقٍ للطبيعات

[١٠٧] وقلتَ منصوبةٌ حسناء قد برزت
في تيه حسنٍ مثيرٍ للنشاطات

[١٠٨] أقول ويحك مغروراً فُتِنتَ بها
وكم بها فُتِنوا أهلُ البطالات

[١٠٩] من أيّ وجهٍ إليها الحسنُ جاءَ لَقَدْ
أخطا الطريق إليها في المَرَامات

[١١٠] من حسنِ طَلْعَتِهَا أمْ نورِ لمْعَتِها
أمْ ريحُهَا أمْ حمَاهَا بالصَّيانات

[١١١] أمْ طبلة قد حوت ماءً يقاس على
بول الكلاب لدى ريح العفونات

---

(١) في المخطوط «ويورث الصدر من شر المضرات».

(٢) في المخطوط «قد» بدل «ذا».

(٣) يريد بقوله «الكاتبون» الملائكة كما وصفهم الله بذلك بقوله في سورة «الانفطار» آية (١٠ ـ ١١) ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝﴾.

(٤) وقد جاء النهي لمن أكل البصل أو الثوم أو الكراث وهي من المباحات أنه لا يقربن المسجد فكيف بمن جاء بشيء نتن ومحرم.

فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من أكل البصل أو الثوم أو الكراث فلا يقربنَّ مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم. رواه مسلم برقم (٥٦٤) و(٧٤).

[١١٢] أم ذلك العُنُقُ المنحوت من خشبٍ
أمْ ذلك الحَبْلُ مطويًّا بليّات

[١١٣] أمْ ذلك الثوبُ تزويراً به كُسِيَتْ
أمْ حليةٌ صغتموها للإضاعات

[١١٤] أمْ ذلك الطَّبَقُ المملوء من قَبَسٍ
على حشيشٍ كريهٍ في البخارات

[١١٥] أمْ ذلك الثغْرُ دَارَ الالتِثَامُ لَهُ
مَعْ مَسْحَةٍ بين أهل الاجتماعات(١)

[١١٦] أمْ ذلك الصوت إذ غَنَّت مُغَرْغِرةً
من جذب أنفاس شُرَّابِ الدخانات

[١١٧] تضمنت كلّ شيءٍ مطلقاً وغَدَت
شوها بغيًّاً وليست من مصونات

[١١٨] أمَّا النشاط فَسَلْ عنها مُجَرِّبَهَا
وقد أباحوا بها قبل السُّؤالات

[١١٩] كَمْ وهنت من قوى أعضاء ذي جَلَدٍ
حتى رأى المشيَ مِنْ عِظَمِ المهمات(٢)

---

(١) يصف طريقة يفعلها شاربو الشيشة أو المداعة إذا اجتمعوا على تعاطيها وهو أنه إذا انتهى أحدهم من شَفْطِهِ إيَّاهَا نَاوَلَهَا مَن بِجَانبه فلا يزيد على أن يمسح الموضع الذي يضعه بين شفتيه بأصابعه، وإنك لتعجب كيف ينزه شفتيه من موضع لَمَسَتْهُ شفتا جليسه ولا ينزه جسده وصدره وقلبه من سموم هذه الآفة المدمرة.

(٢) يجلي ﷺ حقيقةً اعترف بها كلُّ من تعاطى ذلك وهي أن المشي صار شاقًّا عليهم بل إنك لتسمع لصدر أَحَدِهِم بعد المشي أزيزاً كأنه يتنفس من ثقب إبرة ويجد ألماً في صدره كوخز الإبَرِ وحينئذٍ يتذكر أضرار تعاطي ذلك.

[١٢٠] كم خربت من صدور بالفكوك وكَمْ
فيها ترادف[١] أنواع الوساخات

[١٢١] وكم بها ولّدَتْ كرباً وحشرجةً
مَعَ الزُّكامِ وتوليدِ السُّعَالاتِ

[١٢٢] مَعْ ما ذكرناه في النظم القديم ومن
ما لا نطيل به نظم المَقَالات

[١٢٣] وقلتَ دَعْ لَوْمَ أقوامٍ به اعتصموا
عَمَّا يسيغ سواهم في الزجاجات

[١٢٤] فارضَ[٢] عنهم والْعن من حسا سكراً
مِنَ الخمورِ وأنواع الحشيشات

[١٢٥] أقول ربي أحَلَّ الطيِّباتِ لنا
فالاعتصامُ بها لا بالخَبِيْثاتِ

[١٢٦] إنَّ اعتصاماً بأكل الخبث عن خبثٍ
كغسل حيضٍ ببولٍ في النجاسات

[١٢٧] ولا أرضى على الفعل الذميم ولا
كِنْ أحْمَدُ اللَّه ربي في معافات

[١٢٨] والبردقان[٣] فقد أقررت فيه بما
وصفته بيقين[٤] لا مُمَارات

---

(١) الترادف التتابع «مختار الصحاح» مادة «ردف».

(٢) في المطبوع «فرض» بدل «فارض».

(٣) تقدم تعريفه في التعليق على البيت رقم (١٧) من منظومة «نصيحة الإخوان».

(٤) في المخطوط «ليقين» بدل «بيقين».

[١٢٩] وقد قضيت بأن الخبث حليته
وصفاً له عند أرباب الشهامات

[١٣٠] وقلتَ كُرِّهْ بماذا أنت مخرجه
من الخبيث إلى حكم الكراهات

[١٣١] وقد علمت بأن الخبث لازمه
تحريم موصوفه في نصٍّ وآيات

[١٣٢] واعجب لقولك باستخباثه مع ما
قد قلت في أُمِّ حَبْلِ[١] باستطابات

[١٣٣] هذا حلالٌ وذَا كُرْهٌ وحَاكِمُها
هَوَىٰ النُّفُوسِ بِلا تحْرِيرِ إثبات

[١٣٤] فرقت من دون فرقٍ بين مُجْتَمِعٍ
أما الجميع هو التنباك بالذات

[١٣٥] كَرَّهت ما دق منه دون مُحْرِقِهِ
فارجع لعقلك واعدل في القضيّات

[١٣٦] فإن كلَّ الذي كَرَّهتَ من عللٍ
في الكل[٢] مستجمعات مع زيادات

[١٣٧] ثم الشريعة مَنْ رَاعَىٰ مقاصدها
في الجلب[٣] والدفع[٤] من رفع وإثبات

---

(١) يريد بأُمِّ حبل «الشيشة».

(٢) في المخطوط «فالكل».

(٣) أي جلب المنفعة.

(٤) أي دفع المفسدة.

[١٣٨] مع التبصُّرِ في الأشياءِ بَانَ لَهُ
قطعاً تَعيَّن ترك التِّيْنِ والقات

[١٣٩] فَحِفْظُ عَقْلٍ ونفسٍ بل وصِحَّتُها
والمالِ والنسلِ(١) من قسم الضرورات

[١٤٠] والتِّتن والقات ثم التبغ واحدها
بذي المقاصد من شر المخلات

[١٤١] ولم تجد متعاطيها ينال بها
مقصودَ حسْنٍ ولا دفعاً لحاجات

[١٤٢] بل مَيَّز العلمَ فحصاً من طبائعها
سُمًّا بطيئاً وقد يفجأ بعلات

[١٤٣] فبان إخلالُها بالدِّينِ متضحاً
كما أخَلَّت يقيناً بالمروءات

(١) وهذه الأربع وهي حفظ العقل والنفس والمال والنسل إضافة إلى ذلك حفظ الدين أطبقت الشرائع على حفظها أما حفظ العقل فيكون بشرعية الحد على شرب المسكر فإن العقل هو قوام كل فعلٍ تتعلق به مصلحة فاختلاله يؤدِّي إلى مفاسد عظيمة.
وأما حفظ النفس فيكون بشرعية القصاص فإنه لولا ذلك لتقاتل الخلق واختل نظام المصالح.
وأما حفظ المال فيكون بإيجاب الضمان على المتعدي فإن المال قوام العيش والقطع بالسرقة.
وأما حفظ النسل فيكون بتحريم الزنا وإيجاب العقوبة عليه بالحدِّ وأما حفظ الدين فيكون بشرعية القتل بالردة والقتال للكفار.
انظر «إحكام الأحكام» (٣/ ٤٢٧٤) للآمدي و«إرشاد الفحول» (٢/ ٩٠٠ ـ ٩٠١).

[١٤٤] ويان يالنقل[١] والعقل الصحيح[٢] وبا
لطب الحديث لنا صدقُ المقالات[٣]

[١٤٥] ويان أتك ما خَالَفْتَ عن نظرٍ
ولا تَبَصَّرْتَ في عقبى المآلاتِ[٤]

[١٤٦] فهاك ردَّ الذي القيتَ من شُبَهٍ
ونَقْضَ ما قُلْتَهُ في الاتقادات

---

(١) أي الكتاب والسنة.

(٢) وهو الموافق للنقل الصريح.

(٣) أثبت الطب الحديث أن من مضاره ما يلي:
أ ـ اشتماله على مواد سامة خطيرة من أهمها «النيكوتين» وهو أعظم خطراً وأشد فتكاً من الزرنيخ فقد قال الأطباء عنه إنه لو وُضِعَتْ نقطة واحدة منه على جلد أرنب لقضت على حياته ولو وضعت نقطتان منه على لسان قِطّ أو كلب لمات لِفَوْرِهِ ولو وِضِعَت خمس نقط من «النيكوتين» الموجودة في الدخان في فم جملٍ لقضت على حياته.
ب ـ ما ذكره الأطباء المتخصصون في تقريراتهم عن «التبغ» من أنه مُضِرٌّ بصحة الإنسان عموماً حيث ذكروا من أضراره التهاب الحنجرة والقصبات الهوائية وضيق التنفُس ومرض السُلِّ والاضطرابات الهضمية والتهابات المَعِدَة وانتقاب الأمعاء والحموضة في المعدة والإصابات الكبدية والضعف الجنسي وتصلب الشرايين الإكليلية وسرطان الحنجرة والقرحة المعدية وزيادة ضربات القلب والتأثير على الكليتين هذا بالإضافة إلى ما يصاب به متعاطيه من كسل وخمول وصداع وضجر وغير ذلك من الآفات الروحية والعقلية البدنية «الدخينة» ص ٢٥ ـ ٢٦ و«المكيفات» ص ١٨١ ـ ٢٠٤ بواسطة «فتوى في حكم القات والدخان» ص ٦٥ ضمن «ثلاث رسائل في حكم الدخان والشمة والقات».

(٤) من البيت رقم (١٣٦) إلى هذا البيت رقم (١٤٥) لا توجد هذه الأبيات في المخطوط. فلعل الشيخ ﷺ أضافها في وقت متأخر بعدما كتبت الأبيات المنظومة.

[١٤٧] علـى اختـصـارٍ وإيـجـاز بـلا مَـلَـلٍ
ولـلـنـبـيـه اكـتـفـاءٌ بـالإشـارات

[١٤٨] هـذا ولـولا اغـتـرار الـغـافـلـين بـمـا
أَلْـقَـيْـتَـه مـا اشـتـغـلـنـا بـالـجـوابـات

[١٤٩] ثـم الـصـلاة عـلـى الـهـادي وتـابـعـه
والـحـمـد لـلَّـه فـي كـل الـمـقـامـات

[تم الجواب بعون اللَّه تعالى](١)

(١) ما بين المعقوفتين لا توجد في «المطبوع».

فهرس المحتويات

المنظومة المِيْمِيَّة
في
الوَصَايا والآدَابِ العِلْمِيَّة

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي همام محمد بن علي الصومعي

البيضاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] الحمد للَّه ربِّ العالمين على
آلائه وهو أهل الحمد والنعمِ

[٢] ذي الملكِ والملكوتِ الواحدِ الصمدِ الْـ
بَرِّ المهيمن مبدي الخلْقِ من عَدَمِ

[٣] مَنْ عَلَّمَ الناس مَا لا يعلمونَ وبالْـ
بَيانِ أنطقهم والخطِّ والقلم

[٤] ثم الصلاةُ على المختارِ اكْرَمِ مَبْـ
عُوثٍ بخيرِ هُدًى في أفْضَلِ الأُمَمِ

[٥] والآلِ والصحْبِ والأتباع قاطبةً
والتابعينَ بإحسانٍ لنَهْجِهِمِ

[٦] ما لاح نجمٌ ومَا شَمْسُ الضُّحى طَلَعَتْ
وعدُّ أنفاسِ ما في الكون من نَسَمِ

[٧] وبَعْدُ من يُرِدِ اللَّه العظيمُ بِهِ
خيراً يُفَقِّهْهُ في دينه القيم

[٨] وحَثَّ ربي وحَضَّ المؤمنين على
تفقه الدين مَعْ إنذارِ قَوْمِهِمِ(١)

(١) انظر الآية رقم (١٢٢) من سورة التوبة.

[٩] وامْـتَـنَّ ربِّـي عـلـى كـلِّ الـعـبـادِ وكـلِّ الْـ
ـرُّسْـلِ بـالـعـلـم فـاذْكُـرْ أكـبَـرَ الـنِّـعَـم

[١٠] يـكـفـيـك فـي ذَاكَ أُوْلـىٰ سـورةٍ نـزلـتْ
عـلـى نـبـيِّـك أعـنـي سـورةَ الـقـلـم(١)

[١١] كـذاك فـي عِـدَّةِ الآلاء قـدَّمـه
ذِكْـرًا وقـدَّمـه فـي سـورة الـنـعـم(٢)

[١٢] ومـيـز الـلَّـه حـتّـى فـي الـجـوارح مـا
مـنـهـا يُـعَـلَّـمُ عـن بـاغ ومـغـتـشـم(٣)

[١٣] وَذَمَّ ربِّـي تـعـالـى الـجـاهـلـيـن بـه
أشـدَّ ذمٍّ فـهـم أدْنَـىٰ مـن الـبـهـم(٤)

[١٤] ولـيـس غِـبْـطَـهٌ ألاَّ فـي اثْـنـتـيـنِ هـمـا الْـ
إحـسـان فـي الـمـال أو فـي الـعـلـمِ والـحـكـمِ(٥)

[١٥] ومـن صِـفَـاتِ أُوْلـي الإيـمـان نَـهْـمَـتُـهُـمْ
فـي الـعـلـمِ حـتـى الـلـقـى أغْـبِـط بـذي الـنَّـهَـمِ

(١) وهي سورة ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ يقال سورة «القلم» بقوله تعالى فيها ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ وانظر جواب المؤلف عن السؤال رقم (١٦) من رسالة «أمالي في السيرة النبوية».

(٢) وهي سورة النحل يقال لها سورة «النعم».

(٣) انظر آية رقم (٤) من سورة المائدة وكتاب «الإعراب في أحكام الكلاب» ص ١٣٩ ـ ١٤٠ لابن المُبْرِد.

(٤) انظر الآية رقم (١٩٩) من سورة الأعراف ورقم (٤٦) من سورة هود ورقم (٦٣) من سورة الفرقان.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٥٠٢٥) و«صحيح مسلم» (٨١٥).

[١٦] العِلْمُ أغلىٰ وأحلى ما له استمعت
أُذُنٌ وأَعْرَبَ عنه ناطق يفمِ
[١٧] العلم غايته القصوى ورتْبَتُهُ الْـ
ـعلْيَاء فَاسعوا إليه يا أُولي الهِمَمِ
[١٨] العِلْمُ أشرفُ مَطْلُوبٍ وطَالِبُهُ
لِلَّهِ أكرمُ مَنْ يمشي على قدم
[١٩] العِلْمُ نورٌ مُبِيْنٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
أَهْلُ السَّعَادَةِ والجُهَّالُ في الظُّلَمِ
[٢٠] العِلْمُ أعلى حَيَاة للعباد كَمَا
أَهْلُ الجَهَالَةِ أمواتٌ بجَهلِهِمِ
[٢١] لا سَمْع لا عقل بَلْ لا يُبْصِرون وفي السَّـ
ـعِيْرِ مُعْتَرِفٌ كلٌّ بِذَنْبِهِمِ
[٢٢] فَالْجَهْلُ أصْلُ ضلالِ الخَلْقِ قاطِبَةً
وأصْلُ شِقْوَتِهِم طَرًّا[١] وظُلْمِهِمِ
[٢٣] والعِلْمُ أصْلُ هُدَاهُمْ مَعْ سَعَادَتِهِمْ
فلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ ذَوُو الحِكَمِ
[٢٤] والخَوْفُ بِالْجَهْلِ والحُزْنِ الطَّوِيلِ به
وعن أُوْلِيْ العِلْمِ مَنْفِيَّانِ فاعتصم
[٢٥] العِلْمُ واللَّهِ مِيْرَاثُ النُّبُوَّةِ لا
مِيْرَاثَ يُشْبِهُنهُ طُوْبىٰ لِمُقْتَسِمِ[٢]

---

(١) طرّاً أي قطعاً وانظر «النهاية» (٢/١٠٦) مادة «طرر».

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٩٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٥٧) والجواب عن السؤال رقم (٧٩) من رسالة «أمالي في السيرة النبوية» ضمن هذا المجموع.

[٢٦] لأنــــه إرْثُ حَـــقٍّ دائـــمٍ أبـــداً
ومـــا سِـــوَاهُ إلـــى الإفـــنـــاء والـــعـــدم

[٢٧] ومـنـه إرْثُ سُـلَـيْـمـانَ الـنُّـبُـوَّةُ والْـ
ـفَـضْـلُ الـمُـبِـيْـنُ فـمـا أوْلاهُ بـالـنِّـعَـمِ[١]

[٢٨] كَـــذَا دَعَـــا زَكَـــرِيـــا رَبَّـــهُ بِـــوَلـــي
الآلِ خَـــوْفَ الـــمَـــوالـــي مِـــنْ وَرَائـــهِـــمِ[٢]

[٢٩] الـعِـلـمُ مِـيْـزانُ شَـرْعِ الـلَّـهِ حـيـثُ بِـهِ
قِـــوَامُـــهُ وبِـــدُونِ الـــعِـــلـــمِ لَـــمْ يَـــقُـــمِ

[٣٠] وَكُـلَّـمَـا ذُكِـرَ الـسَّـلـطـانُ فـي حُـجَـجٍ
فَـالـعِـلْـمُ لا سُـلْـطَـة الأيـدي لِـمُـحْـتَـكِـمِ

[٣١] فَـسـلْـطَـةُ الـيـدِ بـالأبـدانِ قَـاصِـدَةٌ
تـكـون بـالـعـدل أو بـالـظـلـم والـغـشـمِ

[٣٢] وسـلـطـةُ الـعـلـمِ تـنـقـادُ الـقُـلُـوبُ لـهـا
إلـــى الـــهُـــدَىٰ وإلـــى مـــرضـــاةِ رِبِّـــهِـــمِ

[٣٣] ويـذهـبُ الـدِّيـنُ والـدُّنْـيَـا إذا ذهـبَ الْـ
ـعِـلْـمُ الـذي فـيـه مـنْـجـاةٌ لِـمُـعْـتَـصِـمِ

[٣٤] الـعِـلْـمُ يـا صـاحِ يـسـتـغـفـر لِـصَـاحِـبِـهِ
أهْـلُ الـسَّـمـاواتِ والأرْضِـيـنَ مـن لَـمَـمِ[٣]

---

(١) انظر الآية رقم (٧٩) من سورة «الأنبياء» ورقم (١٥ ـ ١٦) من سورة «النمل».

(٢) انظر آية رقم (١ ـ ٦) من سُوْرَة «مريم».

(٣) انظر «سنن أبي داود» برقم (٢٦٨٢)، و«سنن الترمذي» برقم (٣٦٤١)، و«سنن ابن ماجه» برقم (٢٢٣)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٧) للألباني.

[٣٥] كذاك تستغفر الحيتان في لُجَج
من البِحَارِ لَهُ في الضَّوءِ والظُّلَمِ(١)

[٣٦] وخارج في طِلاَبِ العلمِ مُحْتَسِباً
مُجَاهدٌ في سبيلِ الله أيُّ كَمِي

[٣٧] وإنَّ أجْنِحَةَ الأملاكِ تَبسُطُها
لِطَالِبِيْهِ رضاً منهم بِصُنْعِهِمِ(٢)

[٣٨] والسالكون طريقَ العلمِ يَسْلكُهُم
إلى الجنانِ طريقاً بارئُ النَّسَمِ(٣)

[٣٩] والسَّامِعُ العِلْمَ والواعِي ليحفَظَهُ
مُؤدياً ناشراً إيَّاهُ في الأُمَمِ

[٤٠] فَيا نَضَارَتَهُ إذ كان متَّصِفاً
بذا بِدَعْوَةِ خَيْرِ الخلقِ كلِّهِمِ(٤)

[٤١] كفاك في فَضْلِ أهْلِ العِلْمِ أنْ رُفِعُوا
من أجْلِهِ درجاتٍ فَوْقَ غيرِهِمِ(٥)

[٤٢] وكان فضلُ أبينا في القديم على الْـ
أمْلاكِ بالعِلمِ مِنْ تعْليمِ ربِّهِمِ(٦)

---

(١) انظر المصادر السابقة.
(٢) انظر المصادر السابقة.
(٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٦٩٩).
(٤) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٦٦٠)، و«سنن الترمذي» برقم (٢٦٥٦)، و«سنن النسائي» برقم (٥٨٤٧) تحفة، و«الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٢٠ ـ ٢١) برقم (١٠) لشيخنا الوادعي.
(٥) انظر الآية رقم (١١) من سورة المجادلة.
(٦) انظر الآية رقم (٣١) من سورة البقرة.

[٤٣] كذاك يوسف لم تظهر فضيلته
لِلْعَالَمِيْنَ بغير العلم والحكمِ(١)

[٤٤] وما اتباعُ كليم اللَّهِ للخَضِرِ الْـ
ـمَعروفِ إلاَّ لِعْلمٍ عَنْهُ مُنْبَهِمِ(٢)

[٤٥] مَعْ فضلِهِ برسالاتِ الإلٰهِ لَهُ
وموعدٍ وسماع منه لِلْكَلِمِ(٣)

[٤٦] وقدَّم المُصْطَفَى بالْعِلْمِ حامِلَهُ
أعْظِمْ بِذَلِكَ تقديماً لِذِي قَدَمِ(٤)

[٤٧] كفاهُمُو أن غَدَوا للوحي أوْعيةً
وأضْحَتِ الآيُ مِنْهُ في صُدُورِهِمِ

[٤٨] وإنْ غَدَوْا وُكَلاَءَ في القيام بِهِ
وقولاً وفِعْلاً وتعليماً لِغَيْرِهِمِ

[٤٩] وخَصَّهُمْ ربُّنا بصَرًا بخشيته
وعقلُ أمثاله في أَصْدَقِ الكلمِ(٥)

[٥٠] ومَعْ شَهَادَتِهِ جاءت شَهَادَتُهُمْ
حيثُ استجابوا وأهل الجهلِ في صَمَمِ(٦)

---

(١) انظر وتأمل في سورة «يوسف» تستفد.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٢٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥٢).

(٣) انظر الآية رقم (١٤٢ ـ ١٤٣) من سورة الأعراف والآية رقم (١٦٤) من سورة النساء.

(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٣٤٧).

(٥) انظر الآية رقم (٢٨) من سورة فاطر.

(٦) انظر الآية رقم (١٨) من سورة آل عمران و«مفتاح دار السعادة» (١/ ٥٠ ـ ٥١) ط دار الكتب العلمية.

[٥١] وَيَشْهَدُونَ على أهْلِ الجَهَالَةِ بالْـ
ـمولى إذا اجْتَمَعُوا في يَوْمِ حَشْرِهِمِ

[٥٢] والعالمونَ على العُبَّادِ فَضْلُهُمُو
كالبَدرِ فَضْلاً على الدُّرِّيِّ فاغْتَنِم(١)

[٥٣] وعالِمٌ من أولي التقوى أشدُّ على الْـ
ـشيطان مِنْ ألفِ عُبَّادٍ بجَمْعِهِمِ

[٥٤] وَمَوْتُ قَوْمٍ كثيرُ والعدِّ أيْسَرُ مِنْ
حَبْرٍ يموت مصابٌ واسع الألمِ

[٥٥] كَمَا مَنَافِعُهُ في العَالَمِ اتَّسَعَتْ
وللشياطينِ أفراحٌ بِمَوْتِهِمِ

[٥٦] تاللَّهِ لَوْ عَلِموا شيئاً لما فَرِحوا
لِأَنَّ ذلك من أعْلامِ حَتْفِهِمِ

[٥٧] هُمُ الرُّجُومُ بِحَقٍّ كلَّ مُسْتَرِقٍ
سَمْعًا كَشُهْبِ السَّمَا أعْظِمْ بِشُهْبِهِمِ

[٥٨] لأنَّها لِكِلا الجِنْسَينِ صَائبَة
شَيْطان إنسٍ وجِنٍّ دونَ بَعْضِهِمِ

[٥٩] هُمُ الهداةُ إلى أهْدَىٰ السَّبيلِ وأهْـ
ـلِ الجَهْلِ عن هديهم ضَلُّوا لجَهْلِهِمِ

[٦٠] وفَضْلُهُمْ جاء في نَصِّ الكتابِ وفي الْـ
ـحديثِ أشْهَرُ مِنْ نارٍ على عَلَمِ

***

(١) انظر مصادر: التعليق على البيت رقم (٣٤).

نبذةٌ
في وصِيَّةِ طالبِ العِلْم

[٦١] يـا طـالِـبَ الـعِـلْـمِ لا تـبـغـي بـه بـدلاً
فـقـد ظَـفَـرْتَ وَرَبِّ الـلَّـوحِ والـقَـلَـمِ

[٦٢] وقَـدِّسِ الـعـلـمَ وأعْـرِف قَـدْرَ حُـرْمَـتِـهِ
فـي الـقـولِ والـفِـعْـلِ والآدابِ فـالـتـزمِ

[٦٣] واجْـهَـدْ بـعـزمٍ قَـويٍّ لا انْـثِـنَـاءَ لَـهُ
لـو يـعْـلَـمُ الـمَـرْءُ قَـدْرَ الـعِـلـمِ لَـمْ يَـنَـم

[٦٤] والنَّصحَ فابذُلْهُ لِلطُّلابِ مُحْتَسباً(١)
فـي الـسِّـرِّ والـجـهـرِ والأسـتـاذ فـاحـتـرمِ

[٦٥] ومَـرْحَـباً قـلْ لِـمَـنْ يـأْتـيـك يَـطْـلُـبُـهُ
وفِـيْـهِـمُ احْـفَـظْ وَصَـايـا الـمُـصْـطَـفَىٰ بِـهِـمِ

[٦٦] والـنـيَّـة اجْـعَـلْ لـوجْـهِ الـلَّـهِ خـالـصـةً
إنَّ الـبـنـاءَ بـدونِ الأصْـلِ لـم يَـقُـمِ

[٦٧] ومـن يَـكُـنْ لـيـقـولَ الـنـاسُ يَـطْـلُـبُـه
أخْـسِـرْ بـصـفـقـتـه فـي مَـوْقِـفِ الـنَّـدَمِ

(١) في المخطوط «مجتهداً» بدل «مُحْتَسِباً».

[٦٨] وَمَـنْ بِـهِ يـبـتـغـي الـدنـيـا فـلـيـس لـه[1]
يـوم الـقِـيَـامَـةِ مـن حـظٍّ ولا قَـسَـمِ

[٦٩] كَفَىٰ بِمَنْ كان[2] في شُورَىٰ وهُوْدَ وفي الـ
إسـراء مـوعـظـةً لـلـحـاذقِ الـفَـهِـمِ[3]

[٧٠] إيَّـاك واحْـذَرْ مـمـاراة[4] الـسَّـفِـيْـهِ بِـهِ
كـذا مُـبَـاهـاةَ[5] أهْـلِ الـعـلـم لا تَـرُمِ

[٧١] فَـإنَّ أبـغَـضَ كـلِّ الـخـلْـقِ أجْـمَـعِـهِـم
إلـى الإلٰـهِ ألَـدُّ الـنَّـاسِ فـي الـخِـصَـمِ[6]

[٧٢] والـعُـجْـبَ فـاحْـذَرْهُ إن الـعُـجْـبَ مُـجْـتـرِفٌ
أعـمـالَ صَـاحِـبِـهِ بِـسَـيْـلـهِ[7] الـعَـرِمِ

[٧٣] وبِـالْـمُـهِـمِّ الـمُـهِـمِّ ابْـدأ لـتُـدْرِكَـهُ
وقـدِّمِ الـنَّـصَّ والآراءَ فَـاتَّـهِـم

[٧٤] قـدِّمْ وجـوبـاً عُـلُـومَ الـدِّيـنِ إن بِـهَـا
يَـبِـيْـنُ نـهـجَ الـهُـدَىٰ مِـنْ مُـوْجِـبِ الـنِّـقَـمِ

---

(١) في «المطبوع» «فليس به» وهو ضمن مجموع طبعته «دار الآثار» بمصر و«دار المدائن العلمية».

(٢) في مطبوع «دار الآثار» «به من كان» بدل «بمن كان».

(٣) انظر الآية رقم (٢٠) من سورة الشورى والآية رقم (١٥ ـ ١٦) من سورة هود والآية رقم (١٨ ـ ٢١) من سورة الإسراء.

(٤) في المخطوط «ممارات».

(٥) في المخطوط «مباهات».

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٤٥٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٦٦٨).

(٧) في مطبوع «دار الآثار» «في سيله» بدل «بسيله».

[٧٥] وكُـلُّ كَـسْـرِ الـفـتـىٰ فـالـدِّيـنُ جـابِـرهُ
والـكـسْـرُ فـي الـدِّيـنِ صـعـبٌ غـيـرُ مُـلـتـئِـمِ

[٧٦] دَعْ عَـنْـك مـا قـالَـهُ الـعَـصْـرِيُّ مُـنْـتَـحِـلاً
وبـالـعـتـيـقِ تَـمَـسَّـكْ قَـطُّ واعـتَـصِـمِ

[٧٧] مـا الـعـلـم إلاَّ كـتـاب الـلَّـه أو أثـرٌ
يـجـلـو بِـنُـورِ هُـدَاهُ كـلَّ مُـنْـبَـهِـمِ

[٧٨] مـا ثـمَّ عـلـمٌ سِـوى الـوَحْـيِ الـمبيـنِ وَمَـا
مِـنْـهُ اسـتُـمِـدَّ ألا طـوبـى لـمُـغـتَـنِـمِ

[٧٩] والـكَـتْـمُ لِـلْـعِـلْـمِ فَـاحْـذَرْ إن كـاتِـمَـهُ
فـي لَـعْـنَـةِ الـلَّـهِ والأقـوامِ كُـلِّـهـم[١]

[٨٠] ومـن عُـقُـوْبَـتِـهِ أن فـي الـمَـعَـادِ لَـهُ
مِـن الـجَـحِـيْـمِ لِـجَـامـاً لـيـس كـالـلُّـجُـمِ[٢]

[٨١] وصَـائِـنُ الـعِـلـمِ عَـمَّـن لـيْـسَ يَـحْـمِـلُـهُ
مَـا ذَا بـكـتـمـان بـل صَـوْنٌ فـلا تَـلُـمِ

[٨٢] وإنـمـا الـكـتـم مَـنْـعُ الـعِـلـم طـالـبَـهُ
مِـنْ مُـسْـتَـحِـقٍّ لـهُ فـافْـهَـمْ ولا تَـهِـمِ

[٨٣] وأتْـبِـع الـعِـلْـمَ بـالأعْـمَـالِ وادْعُ إلـىٰ
سَـبِـيْـلِ رَبِّـكَ بـالـتِّـبْـيَـانِ والـحِـكَـمِ[٣]

(١) انظر الآية رقم (١٥٩) من سورة «البقرة».
(٢) انظر «مستدرك الحاكم» (١/ ١٠٢) و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٦١٥) برقم (٧٨٩) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٣) انظر «تفسير سورة العصر» عند ابن كثير والآية رقم (١٢٥) من سورة النحل.

[٨٤] وأَصْبِرْ علَى لاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وأَذًىٰ
فيهِ وفي الرُّسْلِ ذِكْرَىٰ فاقْتَدِه بِهِمِ(١)

[٨٥] لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيْهِ الإلٰهُ لَذَا
خَيْرٌ غداً لكَ من حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ(٢)

[٨٦] واسْلُكْ سَوَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ وَلا
تَعْدِلْ وَقُلْ ربِّيَ الرَّحْمٰنُ واسْتَقِمِ

* * *

(١) انظر الآية رقم (٣٥) من سورة الأحقاف وهذا البيت كتب في حاشية المخطوط اليُسْرى.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٩٤٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٤٠٦).

الوَصِيَّة بكتاب اللَّه عَزَّ وجَلَّ

[٨٧] وبالتدبر والترتيل فاتلُ: كتا
بَ اللَّهِ لا سيما في حِنْدِسِ[1] الظُّلَمِ

[٨٨] حَكِّمْ براهِيْنَهُ واعْمَل بِمُحْكَمِهِ
حِلاًّ وحَظْراً وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ

[٨٩] وأطْلُبْ معانِيْه بالعقلِ الصريح ولا
تَخُضْ برأيكَ واحْذَر بطشَ مُنْتَقِمِ

[٩٠] فَمَا عَلِمْتَ بمَحْضِ النَّقلِ مِنْه فَقُلْ
وَكِلْ إلى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبَهِمِ

[٩١] ثم المِرَا فيهِ كُفْرٌ فَاحْذَرَنْهُ ولا
يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِم

[٩٢] وعَنْ مَنَاهِيْهِ كنْ يا صاحِ مُنزجِرًا
والأمْرُ مِنْهُ بلا تَرْدَادِ فالْتَزِمِ

[٩٣] وما تَشَابَهَ فَوِّض للإلهِ ولا
تَخُضْ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوجِبُ النِّقَمِ

---

(١) الحِنْدِس الظلمة وفي الصحاح اللَّيل الشديد الظلمة «لسان العرب» (٢/١٦٩) مادة «حندس».

[٩٤] ولا تُطِعْ قَوْلَ ذي زَيْغٍ يُزَخْرِفُهُ
مِن كلِّ مُبْتَدِعٍ في الدِّينِ مُتَّهَمِ

[٩٥] حَيْرَانَ ضَلَّ عَنِ الحقِّ المُبينِ فلا
يَنْفَكُّ مُنْحَرِفاً مُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

[٩٦] هو الكتابُ الَّذي مَنْ قَامَ يَقْرَؤه
كأنَّما خَاطَبَ الرحمٰن بالْكَلِمِ

[٩٧] هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الحَبْلُ المَتينُ هو الْـ
ـمِيْزَانُ والعُرْوَةُ الوثْقىٰ لِمُعْتَصِمِ

[٩٨] هُوَ البيان هُوَ الذِّكْرُ الحكيمُ هُوَ الْـ
ـتَّفْصِيلُ فَاقنعْ بِهِ في كلِّ مُنْبَهِمِ

[٩٩] هو البَصَائِرُ والذكرى لِمُدَّكِرٍ
هو المَوَاعِظُ والبُشْرَى لغير عَمِي

[١٠٠] هو المُنَزَّلُ نُوراً بَيِّناً وَهُدَى
وَهْوَ الشِّفاءُ لِمَا في القَلْبِ من سَقم

[١٠١] لَكِنَّهُ لأُوْلِي الإيمَانِ إذْ عَمِلوا
بما أتىٰ فيهِ مِنْ عِلْمٍ ومِنْ حِكَمِ

[١٠٢] أمَّا على مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْهُ فَهْو عَمِي
لِكَوْنِهِ عَنْ هُداهُ المستنيرِ عَمِي

[١٠٣] فَمَنْ يُقِمْهُ يكُنْ يوْمَ المعادِ لهُ
خيرَ الإمامِ إلى الفِرْدوسِ والنِّعَمِ

[١٠٤] كما يَسُوْقُ أُوْلِي الإعْرَاضِ عنه إلىٰ
دارِ المَقَامِعِ والأَنْكَالِ والألَمِ

[١٠٥] وَقَدْ أتىٰ النصُّ في الطولين أنَّهُمَا
ظِلٌّ(١) لتالِيهِمَا في مَوْقِفِ الغَمَمِ(٢)

[١٠٦] وأنه في غدٍ يأتي لِصَاحِبِهِ
مُبَشِّرًا وحَجِيْجاً عَنْهُ إنْ يَقُمِ(٣)

[١٠٧] والمُلْكَ والخُلْدَ يُعْطِيهِ ويُلبسه
تاجَ الوَقَارِ الإلٰهُ الحَقُّ ذو الكرم

[١٠٨] يُقَالُ اقرأ وَرَتِّلْ وَارْقَ في غُرَفِ الْـ
ـجَنَّاتِ كيْ تَنْتَهِي(٤) لِلْمَنْزِلِ النَّعَمِ(٥)

[١٠٩] وَحُلَّتَانِ مِنَ الفِرْدَوْسِ قدْ كُسِيَتْ
لِوَالِدَيْهِ لهما الأكْوَانُ لَمْ تَقُمِ(٦)

[١١٠] قالا بِمَاذَا كُسِيْنَاها فقيل بما
أقْرَأتُمَا ابْنَكُمَا فَاشْكُرْ لِذِي النِّعَمِ(٧)

[١١١] كَفَى وَحَسْبُك بالقرآن مُعْجِزَةً
دَامَتْ لَدَيْنا دَوَاماً غيرَ مُنْصَرِمِ

---

(١) في المخطوط «ظلًّا» بدل «ظلٌّ».

(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٨٧٣) وبرقم (١٣٨٦).

(٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٨٧٣).

(٤) في المخطوط «ينتهي» بدل «تنتهي».

(٥) انظر «سنن أبي داود» برقم (١٤٦٤)، و«سنن الترمذي» برقم (٢٩١٥)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٦١٧) برقم (٧٩٢) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٦) انظر «مستدرك الحاكم» (١/ ٧٧٠) برقم (٢١٣٨) و(٢٣٩) الذي بتذييل شيخنا الوادعي رحمه الله و«الصحيحة» (٦/ ٣٢٨) برقم (٢٨٢٩) للألباني رحمه الله.

(٧) انظر المصدر السابق.

[١١٢] لَـمْ يَـعْـتَـرِه قَـطُّ تـبـديْـلٌ ولا غِـيَـرٌ
وَجَـلَّ فـي كَـثْـرَةِ الـترداد عَـنْ سَـأم

[١١٣] مُـهَـيْـمِـنـاً عَـرَبِـيًّـا غـيـر ذي عِـوَجٍ
مُـصَـدِّقـاً جـاء فـي الـتـنـزيـل[١] فـي الـقِـدَمِ[٢]

[١١٤] فـيـه الـتـفـاصِـلُ لِـلْأَحْـكـامِ مَـعْ نَـبَـأٍ
عَـمَّـا سـيـأتـي وعَـنْ مَـاضٍ مـن الأُمَـم

[١١٥] فَـانْـظُـر قَـوَارِعِ آيـاتِ الـمَـعَـادِ بِـهِ
وانْـظُـر لِـمَـا قَـصَّ عَـنْ عـادٍ وعَـنْ إرَمِ

[١١٦] وانْظُرْ بِـهِ شَـرْحَ أحـكـامِ الـشَّـرِيْـعَـةِ هَـلْ
تَـرَىٰ بِـهَـا مـن عَـوِيْـصٍ غـيْـر مُـنْـفَـصِـم

[١١٧] أمْ مِـنْ صـلاحٍ وَلَـمْ يَـهْـدِ الأنـامَ لـه[٣]
أمْ بَـابُ هُـلْـكٍ وَلَـمْ يَـزْجُـرْ ولَـمْ يَـلُـم[٤]

[١١٨] أمْ كَـانَ يُـغْـنِـي نَـقِـيـراً[٥] عَـنْ هِـدَايَـتِـهِ
جَـمِـيـعُ مَـا عِـنْـدَ أهْـلِ الأرْضِ مِـنْ نُـظُـمِ

[١١٩] أخْـبَـارُهُ عِـظَـةٌ أمْـثَـالُـهُ عِـبَـرٌ
وكُـلُّـهُ عَـجَـبٌ سُـحْـقـاً[٦] لِـذِي صَـمَـمِ

---

(١) في المخطوط «للتنزيل» بدل «التنزيل».

(٢) انظر الآية رقم (٤٨) من سورة «المائدة».

(٣) في المخطوط «أمْ مِنْ صلاح ولا فيه البيان لَهُ».

(٤) في المخطوط «أم مِنْ هلاك» بدل «أم بابُ هلك».

(٥) النقير هو: النُّقرة التي في ظهر النواة والنَّقير أيضاً أصل خَشَبةٍ يُنْقَرُ فينبذُ فيه فيشتد نبيذه وهو الذي ورد النهي عنه «مختار الصحاح» مادة «نَقَر» قلت ومراد الناظم رحمه الله الأوَّل.

(٦) في «المخطوط» «سهقا» بدل «سحقاً».

[١٢٠] لَمْ تلبثِ الجِنُّ إذْ أصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
أنْ بَادَرُوا نُذُراً مِنْهُمْ لقومِهِم[١]

[١٢١] اللَّهُ أكْبَرُ ما قَدْ حَازَ من عِبَرٍ
ومن بيانٍ وإعْجَازٍ ومِنْ حِكَم

[١٢٢] واللَّهُ أكبَرُ إذْ أعْيَتْ[٢] بَلاَغَتُهُ
وَحُسْنُ تركيبه للْعُرْبِ وَالعَجَمْ

[١٢٣] كَمْ مُلْحِدٍ رام أن يُبْدي مُعَارَضَةً
فَعَادَ بالذُّلِّ والخُسْرَانِ والرَّغَم

[١٢٤] هَيْهاتَ بُعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدوا
وَمَا تَمَنَّوا لَقَدْ باؤوا بِذُلِّهِم

[١٢٥] خَابَتْ أمانِيهُمُ شَاهَتْ وُجُوْهُهُمْ
زاغتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ القَيِمِ

[١٢٦] كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا في القَدِيم وَهُمْ
أهْلُ البلاغَةِ بَيْنَ الخَلْقِ كلِّهِمِ

[١٢٧] بِمِثْلِهِ وَبِعُشْرٍ ثم وَاحِدَةٍ
فَلَمْ يَرُومُوهُ إذْ ذَا الأمْرُ لَمْ يُرَمِ[٣]

[١٢٨] الإنسُ والجِنُّ لَمْ يأتُوا لَو اجْتَمَعُوا
بِمِثِلِهِ وَلو انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمِ[٤]

---

(١) انظر «سورة الجن» والآية رقم (٢٩ ـ ٣٢) من سورة الأحقاف.
(٢) في المخطوط «إذْ عيت» بدل «إذْ أعيت».
(٣) انظر الآية رقم (٨٨) من سورة «الإسراء» والآية رقم (٢٣) من سورة البقرة.
(٤) البيت رقم (١٣٠) و(١٣١) و(١٣٢) كلها كُتِبَتْ في حاشية المخطوط اليسرى.

[١٢٩] أنَّىٰ وكَيْفَ وَرَبُّ العَرْشِ قائِلُهُ
سُبَحَانَهُ جَلَّ عن شبهٍ لَهُ وَسَمِي

[١٣٠] ما كَانَ خلقاً ولا فَيْضاً تَصَوَّرَهُ
نَبِيُّنا لا وَلا تَعْبِيْرُ ذِي نَسَمِ

[١٣١] بَلْ قَالَهُ ربُّنَا قَوْلاً وأنْزَلَهُ
وَحْياً على قَلْبِه المُسْتَيْقِظِ الفَهِمِ

[١٣٢] واللَّهُ يَشْهَدُ والأفْلاَكُ شَاهِدَةٌ
والرُّسْلُ مَعْ مُؤمِني العُرْبان والعَجَمِ

❊ ❊ ❊

الوَصِيَّةُ بالسُّنَّة

[١٣٣] أروِ الـحَـدِيْـثَ وَلازمْ أهْـلَـهُ فَـهُـمُ الْـ
ـنَّـاجُـوْنَ نـصًّـا صـريـحـاً لـلـرسـولِ نُـمِـي(١)

[١٣٤] سَـامِـت مَـنَـابِـرَهـم واحْـمِـلْ مَـحَـابِـرَهُـمْ
والـزم أكـابِـرَهُـمْ فـي كـلِّ مُـزْدَحَـمِ

[١٣٥] أُسـلُـكْ مَـنَـارهـمـو والـزمْ شِـعَـارهُـمُ
واحْـطُـطْ رِحَـالَـكَ(٢) إن تـنْـزِلْ بِـسُـوحِـهِـمِ

[١٣٦] هـم الـعُـدُولُ لِـحَـمْـلِ الـعِـلْـمِ كَـيْـفَ وَهُـمْ
أُوْلُـوا الـمَـكَـارِمِ وَالأخْـلاقِ والـشِّـيَـمِ

[١٣٧] هُـمُ الأفَـاضِـلُ حَـازوا خَـيْـرَ مَـنْـقَـبَـةٍ
هُـمُ الأُلـىٰ(٣) بِـهِـمُ الـدِّيْـنُ الـحـنـيـفُ حُـمِـي

---

(١) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٠٣٧).

(٢) في «المطبوع» ضمن مجموع «دار الآثار» «رحلك» بدل «رحالك» وأثبتُّ ما في المخطوط.

(٣) في المخطوط «الأولى» وهو خطأٌ و«الأُلى» اسم موصول للجمع مطلقاً كما في «جامع الدروس العربية» (٢/ ٢٣).

[١٣٨] هُمُ الجَهَابِذَةُ الأعْلامُ تَعْرِفُهُمْ
بَيْنَ الأَنَامِ بِسِيْمَاهُمْ وَوَسْمِهِم

[١٣٩] هُمْ ناصرو الدِّينَ والحَامُونَ حَوْزَتَهُ
مِنَ العَدَوِّ بِجَيشٍ غيْر مَنْهَزِمِ

[١٤٠] هُمُ البُدُورُ وَلكِنْ لا أُفُوْلَ لَهُمْ
بَل الشُّمُوسُ وقد فاقوا بنُوْرِهِمِ

[١٤١] لَمْ يَبْقَ للشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إذَا أَفَلَتْ
ونُوْرُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رمْسِهِمِ(١)

[١٤٢] لَهُمْ مقامٌ رَفيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
من العِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسَعْيِهِم

[١٤٣] أَبْلِغْ بِحُجَّتِهِمْ أرْجِحْ بِكَفَّتِهِمْ
في الفَضِلِ إنْ قِستَهُمْ وزْنًا بغيرِهِمِ

[١٤٤] كَفَاهُمُو شَرَفاً أنْ أصْبَحُوا خلَفاً
لِسَيِّدِ الحُنَفَا في ديْنِهِ القَيمَ

[١٤٥] يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
أَوْلىٰ بِهِ مِنْ جَمِيْعِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

[١٤٦] يَرْوونَ عَنْهُ أحَادِيْثَ الشَّرِيْعَةِ لا
يألُوْنَ حِفْظاً لَهَا بالصَّدْرِ والقَلَمِ

[١٤٧] ينفون عنها انتحالَ المُبْطلينَ وتحْـ
ـرِيفَ الغُلاةِ وتأويل الغوي اللَّئِمِ(٢)

(١) أي دفنهم يقال رَمَسَ الميت دَفَنَه، وانظر «مختار الصحاح» مادة «رَ مَ سَ».
(٢) انظر مقدمة كتاب «الرد على الجهمية» ص ١٧٠ للإمام أحمد بتحقيق دغش العَجْمِي.

[١٤٨] أدَّوا مَـقَـالَـتَـهُ نُـصْـحًـا لأُمَّـتِـهِ
صَانُوا رُوَايَتَهَا[١] عَـنْ كُـلِّ مُـتَّـهَـمِ

[١٤٩] لَـمْ يُلْهِهِمْ قَـطُّ مِن مَالٍ ولاخَـوَلٍ[٢]
وَلا ابْـتِـيَـاعٍ وَلا حَـرْثٍ ولا نَـعَـمِ

[١٥٠] هـذا هـو الـمَـجْـدُ لا مُـلْـكٌ ولا نَـسَـبٌ
كـلاَّ ولا الـجـمـعُ لـلأمْـوالِ والـخَـدَمِ

[١٥١] فَـكُـلُّ مَـجْـدٍ وضـيـعٌ عِـنْـدَ مَـجْـدِهِـمُـو
وكـلُّ مُـلْـكٍ فَـخـدَّامٌ لِـمُـلْـكِـهِـمِ

[١٥٢] والأمـنُ والـنُّـور والـفَـوْزُ الـعـظـيـمُ لَـهُـمْ
يَـوْمَ الـقـيـامَـةِ والـبُّـشْـرَى لِـحِـزْبِـهِـمِ

[١٥٣] فـإنْ أرَدْتَ رُقِـيًّـا نَـحْـوَ رتْـبَـتِـهِـمْ
ورُمـتَ مَـجْـداً رفـيـعـاً مِـثْـلَ مَـجْـدِهِـمِ

[١٥٤] فَاعْمِدْ إلى سُلَّمِ التقوىٰ الذي نَصَبُوا
واصْـعَـدْ بِـعَـزْمٍ وجِـدٍّ مـثـل جِـدِّهِـمِ

[١٥٥] واعْكُفْ على السُّنَّةِ المُثْلى كما عَكَفُوا
حِـفْـظـاً مَـعَ الـكَـشْـفِ عـن تَـفْـسِـيْـرِهَـا وَدُمِ

[١٥٦] واقْـرَأ كـتـابـاً يُـفِـيـدُ الاصْـطِـلاح بِـهِ
تَـدْرِي الـصَّـحِـيْـحَ مِـنَ الـمَـوْصُـوْفِ بـالـسَّـقَـمِ

[١٥٧] أحْـكِـمْ قَـوَاعِـدَهُ وَاحْـرِز فَـوَائِـدَهُ
تَـحُـزْ عَـوَائِـدَه كـالـدُّرِّ تـنـتـظِـمِ[٣]

---

(١) في المخطوط «رويتها» بدل «روايتها».

(٢) الخَوَل الحَشَم وخول الرجل حَشَمُه «مختار الصحاح» مادة «خ و ل».

(٣) هذا البيت لا يوجد في المطبوع من طبعة «دار الآثار» بمصر وهو موجود في المخطوط.

[١٥٨] فَهْيَ المَحَجَّةُ فَاسْلُك غَيْرَ مُنْحَرِفِ
وهْيَ الحَنِيْفِيَّةُ السَّمْحَاءُ فاعْتَصِمِ
[١٥٩] وحْيٌ من اللَّهِ كالقُرْآنِ شَاهِدُهُ
في سُوْرَةِ النَّجم(١) فَاحْفظه(٢) ولاَ تَهِمِ
[١٦٠] خَيْرُ الكَلاَمِ ومن خَيْرِ الأنام بَدَا
مِنْ خَيْرِ قَلْبٍ به قد فَاهَ خير فَمِ
[١٦١] وهْيَ البيانُ لأسْرَارِ الكِتَابِ فَبِا
لإعْرَاضِ عَنْ حُكْمِهَا كُنْ غيرَ مُتَّسِمِ
[١٦٢] حَكِّمْ نَبِيَّكَ وانْقَدْ وارْضَ سُنَّتَهُ
مَعَ اليَقِيْنِ وحَوْلَ الشَّكِّ لا تَحُمِ
[١٦٣] واعْضُضْ عَلَيْهَا وجَانِبْ كُلَّ مُحْدَثَةٍ
وَقُلْ لِذي بِدْعَةٍ يَدْعُوْك لا نَعَمِ
[١٦٤] فَمَا لِذِي رِيْبَةٍ في نَفْسِهِ حَرَجٌ
مِمَّا قضى قَطُّ في الإيْمَانِ مِنْ قَسَمِ
[١٦٥] «فَلا وَرَبِّك» أقْوَىٰ زاجراً لأُولي الـ
ألباب والمُلْحِدِ الزِّنْديقِ في صَمَمِ

* * *

---

(١) الآية رقم (٣ ـ ٥).

(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» ضمن «المجموع العلي»: «فاحفظ» بدل «فاحفظه».

في الفَرَائِضِ
«والآلَةِ والتحذير من العلوم المُبْتَدعَة»

[١٦٦] وبالفَرائِضِ نِصْفُ العِلمِ فَاعْنَ كما
أوْصى الإلَهُ وخيرُ الرُّسْلِ كلِّهِمِ(١)

[١٦٧] مِنْ فَضْلِهَا أنْ تَوَلَىٰ اللَّهُ قِسْمَتَها
وَلَمْ يَكِلْهَا إلىٰ عُرْبٍ ولا عَجَمِ

[١٦٨] «يوصِيْكُمُ اللَّهُ» مَعْ ما بعدها(٢) اتَّصَلَتْ
وفي الْكَلاَلَةِ أُخْرَىٰ فَادْنُ واغْتَنِمِ(٣)

[١٦٩] وَخُذْ إذا شِئتَ ما قدْ تستعينُ بِهِ
مِنْ آلةٍ تلفِهَا حَلاًّ لِمُنْبَهِمِ

[١٧٠] كالنَّحْوِ والصَّرْفِ والتَّجويْدِ مَعْ لُغَةٍ
يُدْرَىٰ بِهَا حَلُّ ما يَخفَىٰ من الكَلَمِ

[١٧١] واحْذَرْ قوانِينَ أرْبابِ الكلام فما
بِهَا مِنَ العِلْمِ غيرُ الشَّكِّ والتُّهَمِ

---

(١) انظر الآية رقم (١١ ـ ١٢) من سورة النساء.

(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» ضمن «المجموع العلمي» «من بعدها اتصلت» وأثبت ما في المخطوط.

(٣) انظر الآية رقم (١٧٦) من سورة النساء.

[١٧٢] قَامُوسُ فَلْسَفَةٍ مُفْتَاحُ زَنْدَقَةٍ
كَمْ مِنْ مُلِمٍّ بِهِ قَدْ بَاءَ بِالنَّدَمِ
[١٧٣] رَامُوا بِهَا عَذْلَ حُكْمِ اللَّهِ واقتَرَحُوا
لِلْحَقِّ ردًّا وإنفاذاً(١) لِحُكْمِهِمِ
[١٧٤] يَرَوْكَ إنْ تَزِنِ الوَحْيَيْنِ مُجْتَرِئاً
عَلَيْهِمَا بِعُقُوْلِ الغُفَّلِ(٢) العَجَمِ
[١٧٥] وأن تُحُكِّمَهَا في كلِّ مُشْتَجِرٍ
إذ ليس في الوحي من حُكْمٍ لِمُحْتَكِمِ
[١٧٦] أما الكِتَابُ فَحَرِّف عن مَوَاضِعِهِ
إذْ لَيسَ يُعْجِزُكَ التحريف لِلْكَلِمِ
[١٧٧] كَذَا الأَحَادِيْثُ آحَادٌ وليس بها
بُرْهَانُ حَقٍّ ولا فَصْلٌ لِمُخْتَصِمِ
[١٧٨] وقد أبىٰ اللَّهُ إلا نَصْرَ ما خَذَلُوا
وكَسْرَ ما نَصَرُوا منهم على رَغْمِ
[١٧٩] كذا الْكَهَانَةُ والتَّنْجِيمُ إنَّهُمَا
كُفْرَانِ قَدْ عَبَثَا بالناسِ من قِدَمِ
[١٨٠] إسْنَادُها حِزْبُ إبليسَ اللَّعِيْنِ كما
مُتُوْنُها أكْذَبُ المَنْقولِ مِنْ كَلِمِ
[١٨١] ما للتُّرابِ وَمَا للغيثِ يُدْرِكُهُ
ما للتَّصَرُّفِ والمَخْلُوقُ مِنْ عَدَمِ

---

(١) في «المطبوع» طبعة «دار الآثار» «إنقاذاً» بدل «إنفاذاً».

(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» «المغفل» بدل «الغفل» وانظر «لسان العرب» مادة «غفل» وكذا «النهاية» (٣١٣/٢).

[١٨٢] لَوْ كانتِ الْجِنُّ تَدْرِي الغَيْبَ ما لَبِثَتْ
دَهْراً تُعالِجُ[(١)] أصْنافاً مِنَ الألَمِ[(٢)]

[١٨٣] أمَّا النُّجومُ فَزِينٌ للسَّمَا ورُجُوْ
ماً لِلْشَّياطِيْنِ طَرْدًا لاسْتِمَاعِهِمِ[(٣)]

[١٨٤] كذا[(٤)] بها يهْتدي السَّارِي لِوِجْهَتِهِ
في البَرِّ والبَحْرِ حَيْثُ السَّيرُ في الظُّلَمِ[(٥)]

[١٨٥] والنَّيِّرينِ بِحُسْبانٍ وذلك تَقْـ
ـدِيْرُ العَزِيْزِ العَلِيْم المُسْبِغ النِّعَمِ[(٦)]

[١٨٦] فَمَنْ تأول فِيْهَا غَيْرَ ذاكَ قَفَا
مَا لَيْسَ يَعْلَمُهُ فهو الكَذُوْبُ سَمِ

[١٨٧] كالمُقْتَفِيْنَ لِعُبَّادِ الهَيَاكِلِ فِيْ
عَزْوِ التَّصَرُّفِ والتأثِيْرِ للنُّجُمِ

[١٨٨] والكاتِبِيْنَ نِظَاماً في عِبَادَتِهَا
عَقداً وكَيْفاً وتوقيتاً لِنُسْكِهِمِ

[١٨٩] فذا سُعُودٌ وذَا نَحْسٌ وطِلْسَمَةٌ
كَذَا ونَاسِبُهُ ذاكم بخَرْصِهِمِ

(١) في المخطوط «تعالجوا» وهو خطأ واضح.
(٢) انظر الآية رقم (١٣ ـ ١٤) من سورة سبأ.
(٣) انظر «معارج القبول» (٢/ ٧٠٣ ـ ٧٠٥) ط «دار ابن الجوزي».
(٤) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» «كما» بدل «كذا».
(٥) انظر «معارج القبول» (٢/ ٧٠٣ ـ ٧٠٥).
(٦) انظر الآية رقم (٩٦) من سورة «الأنعام».

[١٩٠] واحْذَرْ مَجَلاتِ سوءٍ في المَلا نُشِرَتْ
تَدْعُو جِهَاراً إلى نَشْرِ البلا بِهِم

[١٩١] تَدْعُو لِنَبْذِ الهُدَىٰ وَالدِّين أجْمَعِهِ
والْعِلْمِ بلْ كلِّ عَقْلٍ كامِلٍ سَلِم

[١٩٢] ولِلرُّكُوْنِ إلى الدُّنيا وزُخْرُفِهَا
والرَّتْعِ كالحَيَوَانِ السَّائمِ البَهِم

[١٩٣] ولِلتَّهَتُّكِ جَهْرا والخَلاَعَةِ مَعْ
نَبْذِ المُرُوءَةِ والأخلاقِ والشِّيَم

[١٩٤] والاعْتِمَادِ على الأسْبَابِ مُطْلَقِهَا
دُوْنَ المُسَبِّبِ والخَلاَّقِ مِنْ عَدَمِ[١]

[١٩٥] والكُفْرِ باللَّهِ والأمْلاكِ مَعْ رُسُلٍ
والوَحْيِ مَعْ قَدَرٍ والبَعْثِ للرِّمَمِ

[١٩٦] ولاعْتِنَاقِ الطَّبِيْعَياتِ لَيْسَ لها
مُدَبِّرٌ فَاعِلٌ مَا شَاءَ لَمْ يَضُم

[١٩٧] قامَتْ لدَيْهِمْ بِلا قَيُّوم أبْدَعَهَا
مُسَخَّرَاتٌ لغاياتٍ من الحِكَمِ

[١٩٨] سَمَّوْهُ مَدْحًا لَهُ العِلْمَ الجَدِيْدَ بَل الْـ
ـكُفْرَ القَدِيْمُ وَمِنْهُ القَوْلُ بالْقِدَمِ

[١٩٩] تَقسَّمُوه المَلاحِيْدُ الطغاة على
سَهْمٍ وأكثرَ لا أهْلاً بذي القِسَمِ

---

(١) انظر «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٢٣١) لابن تيمية.

[٢٠٠] وكُـلَّـمَـا مَـرَّ قَـرْنٌ أوْ قُـرُونٌ أتَـوْا
بِـهِ عـلـى صُـوْرَةٍ أُخْـرَى لِـخُـبْـثِـهِـم

[٢٠١] بَعْضُ الخَبِيثِ على بعض سَيَرْكُمُهُ
رَبِّـي ويَـجْـعَـلُـهُ فـي الـنـار لـلـضَّـرَمِ[1]

[٢٠٢] وَاعْجَبْ لِعُدْوَانِ قَوْمٍ حَاوَلُوا سَفَهَاً
أنْ يَـجْـمَـعُـوه إلـى الإسْـلامِ فـي كَـمَـمِ

[٢٠٣] كَالنَّارِ في المَاءِ أوْ طُهْرٍ على حَدَثٍ
فـي وقْـتِـهِ أوْ إخـاءِ الـذِّئـبِ والـغَـنَـمِ

* * *

(١) انظر الآية رقم (٣٧) من سورة الأنفال.

خاتِمَة

في تَحصِيلِ ثَمَرَاتِ العِلمِ النافِعَةِ واجْتِنَاءِ قُطُوْفِهِ الدَّانيَةِ اليانِعَة

[٢٠٤] وحَاصِلُ العِلْمِ ما أُمْلي الصِّفَاتِ لَهُ
فأصغِ سَمْعَكَ واستنصِت إلى كَلِمِي

[٢٠٥] وذَاكَ لاحِفْظَك الفُتْيا بأحْرُفِهَا
ولا بِتَسْوِيْدِكَ الأوراقَ بِالحُمَمِ

[٢٠٦] ولا تَصَدُّر صَدْرَ الجَمْع[1] مُحتبياً
تُمْلِيهِ لَمْ تَفْقَهِ المَعْنيَّ بالْكَلِمِ

[٢٠٧] ولا العمامَة إذْ تُرْخَى ذؤابَتُهَا
تَصَنُّعًا وخِضَاب الشَّيْبِ بالْكَتَمِ

[٢٠٨] ولا بِقَوْلِكَ يَعْنِي دَائِباً وَنَعَمْ
كلاً ولا حَمْلُكَ الأسْفارَ كالْبهمِ

[٢٠٩] ولا بِحَمْلِ شَهَاداتٍ مُبَهْرَجة
بِزُخْرُفِ القَوْلِ مِنْ نَثرٍ ومُنْتَظِمِ[2]

---

(١) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» بمصر «الجميع» بدل «الجَمْع».

(٢) هذا البيت كُتب في حاشية المخطوط اليمنى وكتب عليه «صح».

[٢١٠] ومُـقْـتَـضَـى دَيْـنٍ فـي الـدَّارَيـن مُـطَّـرد
لا ظـلـم يُـخـشَـى ولا خـيْـرٌ بـمـنـهـضـمِ(١)

[٢١١] بـل خـشـيـة الـلَّـه فـي سِـرٍّ وفـي عَـلَـنٍ
فـاعْـلَـمْ هِـيَ الـعِـلْـمُ كـلّ الـعِـلْـمِ فـالـتَـزِم

[٢١٢] فَـلْـتَـعْـرِفِ الـلَّـهَ ولْـتَـذْكُـرْ تَـصَـرُّفَـهُ
وَمَـا عَـلَـى عِـلْـمِـهِ قَـدْ خَـطَّ بـالـقَـلَـمِ

[٢١٣] وحَـقَّـهُ اعْـرِفْ وَقُـمْ حَـقًّـا بِـمُـوْجِـبِـهِ
وَمَـنْـهَـجَ الْـحَـقِّ فـاسْـلُـكْ عَـنْـهُ غـيـرَ عَـمـي

[٢١٤] أشْـقـىٰ وأَسْـعَـدَ مُـخـتـاراً أَضَـلَّ هَـدَىٰ
أدْنـىٰ وَأَبْـعَـدَ عَـدْلاً مِـنْـهُ فـي الْـقِـسَـمِ

[٢١٥] أوحـى وأرْسَـلَ وصَّـىٰ آمِـراً وَنَـهـى
أحَـلَّ حَـرَّم شَـرْعًـا كَـامِـلَ الـحِـكَـمِ

[٢١٦] يُـحِـبُّ الاحْـسَـانَ والـعِـصْـيـانَ يَـكْـرَهُـهُ
والـبِـرّ يـرضـاه مَـعْ سُـخْـطٍ لِـجُـرْمِـهِـم

[٢١٧] فـاعـمـل عَـلـىٰ وَجَـلٍ وادْأب إلـى أَجَـلٍ
واعْـزِلْ عَـنِ الـلَّـهِ سُـوءَ الـظَّـنِّ والـتُّـهَـمِ

[٢١٨] لـلـشَّـرْعِ فـانْـقَـدْ وسَـلِّـمْ لِـلْـقَـضـاءِ ولا
تُـخَـاصِـمَـنَّ بِـهِ كـالْـمـلـحِـدِ الـخَـصِـمِ

---

(١) هذا البيت كتب في حاشية المخطوط اليمنى بعد البيت السابق مباشرةً وكتب عليه «صح» بينما هو في المطبوع من طبعة «دار الآثار» بعد البيت رقم (٢١٦) ووقع عنده «بمقتضى» بدل «ومقتضى».

[٢١٩] وبـالـمَـقَـادِيْـرِ[١] كُـنْ عـبـداً لِـمَـالِـكِـهِ
وعَـابِـداً مُـخـلِـصًـا فـي شَـرْعِـهِ الـقَـيِـمِ

[٢٢٠] إيَّـاه فـاعْـبُـدْ وإيَّـاهُ اسْـتـعِـنْ فَـبِـذا
تَـصِـل إلـيْـهِ وَإلاَّ حـرْتَ فـي الـظُّـلَـمِ

[٢٢١] وَخُـذ بـالاسْـبَـابِ واسْـتَـوْهِـبْ مُـسَـبِّـبَـها
وثِـقْ بِـهِ دُوْنَـهَـا تُـفـلِـحْ وَلَـمْ تُـضَـمِ

[٢٢٢] بـالـشَّـرْعِ زِنْ كـلَّ أمْـرٍ مَـا هَـمَـمْـتَ بِـهِ
فـإن بَـدَا صَـالِـحًـا أقْـدِمْ ولا تَـجِـمِ

[٢٢٣] أخْلِصْهُ واصْدُق أصِبْ واهْضِمْ فَذِي شُرِطَتْ
فِـي صَـالِـح الـسَّـعـي أوْ فـي طـيِّـبِ الـكَـلِـمِ

[٢٢٤] أخْـلِـصْـهُ لِـلَّـهِ واصْـدُقْ عَـازِمًـا وأصِـبْ
صِـرَاطَـهُ واهْـضِـمَـنَّ الـنَّـفْـسَ تَـنْـهَـضِـمِ

[٢٢٥] لا تَـعْـجَـبَـنَّ بِـهِ يُـحْـبَـطْ ولا تَـرَهُ
فـي جـانِـبِ الـذَّنْـبِ والـتَّـقِـصـيـرِ والـنِّـعَـمِ

[٢٢٦] وحَـيْـثُ كـانَ مـن الـنَّـهـي اجـتـنـبـه وإنْ
زَلَـلْـتَ تُـبْ مِـنْـه واسْـتَـغْـفِـرْ مَـعَ الـنَّـدَمِ

[٢٢٧] وَأوْقِـفَ الـنَّـفْـسَ عِـنْـدَ الأمْـرِ هَـلْ فَـعَـلَـتْ
والـنَّـهـي هَـلْ نـزعَـتْ عَـنْ مُـوْجِـبِ الـنِّـقَـمِ

[٢٢٨] فـإنْ زكَـتْ فـاحْـمَـدِ الـمَـوْلـىٰ مـطـهِّـرَهَـا
ونِـعْـمَـةَ الـلَّـه بـالـشُّـكـرانِ فـاسْـتَـدِمِ

---
(١) في المخطوط «فبالمقادير».

[٢٢٩] وإنْ عَصَتْ فاعْصِهَا واعْلَمْ عَدَاوَتَها
وَحَذِّرَنْهَا وَرُوْدَ المَوْرِدِ الوَخَمِ

[٢٣٠] وانْظُرْ مَخازي المُسِيْئِيْنَ الَّتِي أَخَذُوا
بِهَا وحَاذِرْ ذُنُوباً مِنْ عِقابِهِم

[٢٣١] والْزَمْ صِفَاتِ أُوْلي التقوى الَّذِيْنَ بهَا
عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَثْنَى واقْتَدِهْ بِهِمِ

[٢٣٢] واقنت وبَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ قُمْ أبَدًا
تخشَى الذُّنُوبَ وترْجُوْ عَفو ذي الكَرَمِ

[٢٣٣] فالْخَوْفُ مَا أوْرَثَ التقْوَى وحَثَّ على
مَرْضَاةِ رَبي وهَجْرِ الإثْمِ والأَثَمِ

[٢٣٤] كذا الرَّجا ما على هَذَا يَحُثُّ لِتَصْـ
ـدِيْقٍ بِمَوْعُوْدِ ربِّي بالجزا العَظَمِ

[٢٣٥] والخوفُ إنْ زَادَ أفضىٰ لِلْقُنوطِ كَمَا
يُفْضِي الرَّجاءُ لِأَمْنِ المَكْرِ والنِّقَمِ

[٢٣٦] فَلا تُفَرِّطْ ولا تفْرطْ وَكنْ وسَطاً
ومِثْلُ مَا أَمَرَ الرحمْنُ فاسْتَقِمِ

[٢٣٧] سَدِّدْ وقارب وأبْشِرْ واسْتعِنْ بِغُدٍ
والرَّوَاحِ[١] وادْلِجْ قاصِداً ودُمِ[٢]

[٢٣٨] فمِثلُ مَا خانَتِ الكَسْلاَنَ هِمَّتُهُ
فَطَالَمَا حُرِمَ المُنْبِتَّ[٣] بالسَّأمِ

(١) في المخطوط «ووالرواح».
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٨٨) و(٢٥٥).
(٣) انظر «الضعيفة» (١/ ٢١) برقم (٢٤٨٠)، و«ضعيف الجامع» برقم (٢٠٢٢).

[٢٣٩] وَدُمْ علـى الـباقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَحَوْ
قـلْ[١] واسْأَلِ اللَّهَ رِزْقًا حُسْنَ مُخْتَتَمِ

[٢٤٠] واضْرَعْ إلى اللَّهِ في التُّوْفيقِ مُبتهلاً
فَهْوَ المُجِيبُ وَأَهْلُ الْمَنِّ والْكَرَمِ

[٢٤١] يا رَبِّ يا حَيُّ يا قَيُّومُ مَغْفِرَةً
لِمَا جَنَيْتُ مِنَ العِصْيانِ واللَّمَمِ

[٢٤٢] وامْنُن عَلَيَّ بِمَا يُرْضِيكَ واقْضِهِ لي
مِنَ اعْتِقَادٍ وَمِنْ فِعْلٍ ومِنْ كَلِمِ

[٢٤٣] وأَعْلِ دِيْنَكَ وانْصُرْ نَاصِرِيهِ كما
وَعَدْتَهُمْ ربَّنَا في أصْدَق الكَلِمِ

[٢٤٤] واقْصمْ[٢] ببأسِكَ رَبِّي حِزْبَ خَاذِلِهِ
وَرُدَّ كَيْدَ الأعادِي في نُحُورِهِمِ

[٢٤٥] واشْدُدْ عَلَيْهِمْ بِزِلْزَالٍ وَدَمْدَمَةٍ
كما فَعَلْتَ بأهْلِ الحِجْرِ في القِدَمِ

[٢٤٦] واجْعَلْهُمُو رَبَّنا لِلْخَلْقِ مَوْعِظَةً
وعِبْرَةً يَا شَدِيْدَ البَطْشِ والنِّقَمِ

[٢٤٧] ثم الصلاةُ على المَعْصُوْمِ مِنْ خطأٍ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ رُسْلِ اللَّهِ كلِّهِمِ

---

(١) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» «قلن» بدل «قل».

(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» ضمن «المجموع العلمي» «واقسم» بدل «واقصم».

والآلِ والصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِيْنَ لَهُمْ
وَتَمَّ نَظْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ ذي النِّعَمِ[١]

***

(١) جاء في آخر المخطوط: يقول كاتِبهُ من عند مؤلِّفه الأُستاذ حافظ بن أحمد حكمي فَرَغت من نسخِهِ على نُسْخَةِ المؤلف يوم الأحد انسلاخ محرم عام تسع وستين بعد الثلاث مائة والألف هجرية صحح علي بن قاسم الفيفي.

قال أبو همام عفا الله عنه: انتهيت من نسْخِهِ والتعليق عليه في عصر يوم الأحد الموافق ٢٣/ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٠هـ بمكة المكرمة بمنزلي الكائن بمحلة «جبل أبو سلاسل» والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

المنظومة المِيْمِيَّة في الوَصَايا والآدَابِ العِلْمِيَّة

اللُّؤلؤ المَكْنُوْن
في
أحْوَالِ الأسَانِيْدِ والمُتُوْن

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي همام محمد بن علي الصومعي

البيضاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] الحمد كلّ الحمد للرحمٰنِ
ذي الفَضْلِ والنِّعْمَةِ والإحْسانِ

[٢] ثم على رسولِهِ خيْرِ الأنامْ
والآلِ والصَّحْبِ الصلاة والسلامْ

[٣] وبَعْدُ إنَّ أشْرَفَ العُلومِ
بَعْدَ كتابِ الصَّمَدِ القَيُّومِ

[٤] علمُ الحديثِ إذ هو البيانُ
لِمَا بهِ قد أُنزلَ القرآنُ

[٥] فسنة الرسول وَحْيٌ ثانِ(١)
عليهما قد أُطلق الوَحْيَانِ

[٦] وإنما طريْقُهَا الروايهْ
فافْتَقَر الراوي إلى الدِّرايهْ(٢)

[٧] بِصِحَّةِ المروي عن الرسول
ليُعلمَ المردودُ مِنْ مَقْبولِ

[٨] لا سِيَّمَا بعد تظاهر الفتن
ولَبْسِ إفك المُحْدِثينَ بالسنن

---

(١) في المطبوع «ثاني».

(٢) انظر «ما لا يسع المحدث جهله» ص ٣ و«تدريب الراوي» (١/٤٧)، و«فتح الباقي» ص ٤١.

[٩] فقام عند ذلك الأئمَّهْ
بخدمة الدين ونصح الأُمهْ

[١٠] وخلَّصوا صحيحها من مفترى
حتى صفت نقيةً كما ترى

[١١] ثم إليها قربوا الوصولا
لغيرهم فأصَّلُوا أُصولا

[١٢] ولقبوا ذاك بعلم المصطلح
حيث عليها الكلُّ منهم اصطلح

[١٣] وزاد من جا بعدهم عليها
بحَسَبِ احتياجهم إليها

[١٤] وكل بحث أهل هذا الفنِّ
في حال إسنادِ وحال المتن

[١٥] عَنَوا بالإسناد الطريق الموصلهْ
للمتن عمن قاله أو فعله[١]

[١٦] والمتن ما إليه ينتهى السند[٢]
من الكلام والحديث ما ورد

[١٧] عن النبي وقد يقولون الخبر[٣]
كما أتى عن غيره كذا الأثر[٤]

(١) انظر «النزهة» ص ٥٣ وص ١٤٠ و«فتح المغيث» (١/ ٢٣)، و«دليل أرباب الفلاح» ص ٥٢ بتحقيقي ص ٥٢.
(٢) انظر «تدريب الراوي» (١/ ٤١ ـ ٤٢)، و«دليل أرباب الفلاح» ص ٥٢.
(٣) انظر «اختصار علوم الحديث» (١/ ١٤٧ ـ ١٤٨)، و«نزهة النظر» ص ٥٢ ـ ٥٣ و«الدراية في أُصول علم الحديث» ص ٨ للسيوطي بتحقيقي.
(٤) انظر المصدر السابق.

[١٨] وهاك تلخيص أُصولٍ نافعه
لِجُلِّ ما قد أصَّلُوهُ جامِعَهْ

[١٩] ولْتُحْفَظ الأنواع منه مجمله
من قبل أن نخوضها[(١)] مفضلهْ

[٢٠] قُلْ متواترٌ وآحادٌ شُهِر
عزيزُ فردٌ وغريبٌ اعتُبِر[(٢)]

[٢١] متابع وشاهد له انجلَى[(٣)]
ثم صحيحٌ حسنٌ قد قبلا

[٢٢] ومحكمٌ معارض ومختلف[(٤)]
وناسخ قابَلَ منسوخاً عُرِف[(٥)]

[٢٣] والراجح المرجوح ثم المشكل
معلق ومرسل ومعضل[(٦)]

[٢٤] منقطعٌ مدلسٌ قد احْتمل
موضوع متروكٌ ومُوهمٌ معل[(٧)]

[٢٥] ومنكر مقابلٌ معروفَهم
وشاذٌ قَابَلَ محفوظاً لهم[(٨)]

---

(١) كذا في المخطوط والمطبوع «تخوضها» ولعل الأقرب نخوضها والله أعلم.
(٢) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٥٦ ـ ٦٦.
(٣) انظر «النزهة» ص ٩٩ ـ ١٠٢ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٦٦ ـ ٦٨.
(٤) انظر «النزهة» ص ١٠٣.
(٥) انظر «النزهة» ص ١٠٥ ـ ١٠٧ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٠٢ ـ ١٠٥.
(٦) انظر «النزهة» ص ١٠٨ ـ ١١٢ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١١٢ ـ ١١٩.
(٧) انظر «النزهة» ص ١١٢ ـ ١١٣ وص ١١٨ ـ ١٢٣ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٢٥ ـ ١٤٣.
(٨) انظر «النزهة» ص ١٢٢ وص ٩٧.

[٢٦] مـدرجٌ مـقـلـوبٌ مـزيـدٌ مـضـطـربْ
مـصـحـفٌ مُـحـرَّفٌ قـد اكـتُـتِـبْ[1]

[٢٧] مـجـهـولُ عـيـنٍ ثـم مـسـتـور وجِـد
مـخـتـلـطٌ سَـيِّءُ حِـفـظٍ انـتـقِـد[2]

[٢٨] مـرفـوعُ مـوقـوفٌ ومـقـطـوعٌ أتـىٰ
ومـسـنـدٌ مـتـصـلٌ قـد ثـبـتـا[3]

[٢٩] مَـعْـرِفَـة الـصَّـحـب وتـابـعـيـهـم
وطَـبَـقَـاتِـهِـم ومـن يـلـيـهـم[4]

[٣٠] عـالٍ ونـازلٌ وِفَـاقٌ وبَـدَلْ
تـصـافُـحٌ كـذا الـتـسـاوي لا جَـدَلْ[5]

[٣١] وسـابـقٌ ولاحـقٌ أكـابـرُ
عـن الأصـاغِـرْ وبـعـكـسٍ يـكـثـرُ[6]

[٣٢] أقـرانـهـم ثـم مـدبَّـجٌ عُـلِـمْ
وإخـوة والأخـوات قـد فـهـم[7]

---

(١) انظر «النزهة» ص ١٢٤ ـ ١٢٧ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٤ ـ ١٦٤.

(٢) انظر «النزهة» ص ١٣٥ ـ ١٣٩ «الدراية في أُصول علم الحديث» ص ٤٣ ـ ٣٥ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٦٨ ـ ١٧٢.

(٣) انظر «النزهة» ص ١٤٠ ـ ١٥٤ و«عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر» ص ٣٤٥ ـ ٣٤٩ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٧٦ ـ ١٩٣.

(٤) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٨٣ ـ ١٩٤.

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٢٥٥ ـ ٢٦٠ و«النزهة» ص ١٥٦ ـ ١٥٩ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٠١ ـ ٢٠٥.
وقع في المخطوط «تصافحاً» بدل «تصافح».

(٦) انظر «النزهة» ص ١٦٠ ـ ١٦٢ و«عقد الدرر» ص ٣٥٩ ـ ٣٦٣ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٠٥ ـ ٢٠٨.

(٧) انظر «النزهة» ص ١٥٩ ـ ١٦٠ وص ٢٠٤ و«فتح الباقي» ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤.

[٣٣] وصِيَغُ الأدا والاسما والكنى
ألقابهم أنسابهم[١] للاعتنا[٢]

[٣٤] متفقٌ مفترقٌ والمهملُ
مؤتلفٌ مختلفٌ قد سجلوا[٣]

[٣٥] مشتبه والطبقات بالولا
جرحٌ وتعديل وأقسام الولا[٤]

[٣٦] سِنّ تَحَمُّلٌ مَعَ التحديث
وحدانهم وسبب الحديث[٥]

[٣٧] كذا تواريخ المتون جمعا
وأدب الطالب والشيخ معا[٦]

[٣٨] كتابة الحديث والمقابله
سماعُهُ إسماعُه الرحلة له[٧]

[٣٩] تصنيفه فهذه ألقاب ما
يشهد منه والجميع قسما[٨]

---

(١) في الخطوط «أنسابهم ألقابهم».

(٢) انظر «النزهة» ص ١٦٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢١٨.

(٣) انظر «النزهة» ص ١٧٥ ـ ١٧٦ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٣٤ ـ ٢٣٧.

(٤) في المخطوط «تلا» بدل «الولا»، وانظر: «النزهة» ص ١٧٩ ـ ١٩٣.

(٥) انظر «النزهة» ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩ وص ١٣٤.

(٦) انظر «علوم الحديث» ص ٢٣٦ ـ ٢٤٥ و«نزهة النظر» ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٥٧.

(٧) انظر «النزهة» ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢.

(٨) انظر المصدر السابق.

[٤٠] وسأعيد الكلَّ في مواضِعِهْ
في النظم إجمالاً وتفصيلاً فَعِهْ

[٤١] مبيناً أنواعَهُ مُعْتَبِرا
جهات تقسيماتِهِ محرِّرا

[٤٢] فلا يُمِلَّنَّكَ ما تكرَّرا
لعله يحلو إذا تقررا

[٤٣] اعلم بأن أهل هذا الشان
قد قسموا الأخبار بالتبيان(١)

[٤٤] لذي تواتر يفيد العلم لا
بنظر بلْ بالضرورة انجلَى(٢)

[٤٥] وهو الذي جمعٌ رواه اتفقوا
أحالت العادة أن يختلفوا(٣)

[٤٦] عن مثلهم رووا بلا امتراء
من ابتدا الإسناد لا انتهاء(٤)

[٤٧] وأستند انتهاؤهم للحس لا
محض اقتضاء العقل وانضاف إلى(٥)

[٤٨] ذلك أن يصحب ذاك الخبرا
إفادة العلم اليقين لا مِرَا(٦)

---

(١) انظر البيت رقم من «ألفية العراقي».
(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٢٦٧ و«نزهة النظر» ص ٥٨ ـ ٥٩.
(٣) انظر «النزهة» ص ٥٣ ـ ٥٥ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٥٦.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر «النزهة» ص ٥٥ ـ ٥٦ و«اليواقيت والدرر» ١/ ٢٤٤.
(٦) انظر «النزهة» ص ٥٨ و«شرح شرح نخبة الفكر» ص ١٧٩ لملا علي القاري.

[٤٩] فـقـد يـجـي فـي لـفـظـه الـتـواتـر
وجـاء فـي مـعـنـاه وهـو الأكـثـر[١]

[٥٠] أمـا الـقـران فـهـو قـد تـوتـرا
لـفـظـاً ومـعـنـى كـلُّـه لا يـمـترى[٢]

[٥١] والـثـانـي[٣] آحـاد فـمـنـه مـا اشـتـهـر
كـذا عـزيـز ثـم فـرد قـد ظـهـر[٤]

[٥٢] فـإن أتـىٰ مـن طـرق ثـلاث أو
مـن فـوقِـهـا فـذاك مـشـهـوراً رأوا[٥]

[٥٣] وحـيـث عـمـت شـهـرة كـل الـسـنـد
فـالـمـسـتـفـيـضُ عـنـدهـم بـدون رد[٦]

[٥٤] ومـا عـن اثـنـيـن رواه اثـنـان
فـهـو الـعـزيـز فـافـهَـمَـنْ تـبـيـانـي[٧]

[٥٥] ومـا بـه الـواحـد قـد تـفـرَّدا
فـالـفـرد مـطـلـقـاً ونـسـبـيـاً غـدا[٨]

---

(١) انظر «فتح المغيث» (٣/ ٣٩٦ ـ ٤١١)، و«قطف الأزهار المتناثرة» ص ٢٣ ـ ٢٧ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٥٦ ـ ٥٨.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) في «المطبوع» «الثان».

(٤) انظر «علوم الحديث» ص ٢٦٥ و٢٧٠ و«النزهة» ص ٦٢ ـ ٦٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٥٨ ـ ٦١.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «النزهة» ص ٦٢ ـ ٦٣ و«اليواقيت والدرر» (١/ ٢٧٤) و«إسبال المطر على قصب السكر» ص ٣٠ للصنعاني.

(٧) انظر مصادر الهامش رقم (٨).

(٨) انظر «علوم الحديث» ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ و«النزهة» ص ٧٨ ـ ٨١. و«النكت على ابن الصلاح» (٢/ ٧٠٥) و«اليواقيت والدرر» (١/ ٣٢٦)، و«إسبال المطر على قصب السكر» ص ٥٣.

[٥٦] فالمطلق الفرد به الصحابي
عن النبي عن سائر الأصحاب[(١)]

[٥٧] وغيره النسبيُّ من دون خفا
وبالغريب عندهم قد عُرفا[(٢)]

[٥٨] وباعتبار موضع التفرُّدِ
أربعةٌ أنواعُ فردٍ فاعددِ[(٣)]

[٥٩] فمنه فرد متنه والسندُ
ومنه ما في السَّنَدَ التَّفَرُّدُ[(٤)]

[٦٠] وفرد بعض المتن أو بعض السَّنَدْ
ولم تجد غريبَ متنٍ لا سَنَدْ[(٥)]

[٦١] وقيِّد النِّسْبِيَّ[(٦)] أيضاً بثقه
كذا براوٍ وبمصر حقِّقَهْ[(٧)]

[٦٢] وإن تجد متابعاً أو شاهدا
لخبر الآحاد كان عاضدا[(٨)]

---

(١) انظر «النزهة» ص ٧٨.

(٢) انظر «النزهة» ص ٨١.

(٣) انظر «علوم الحديث» ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٦١ ـ ٦٢.

(٤) انظر المصدر السابق و«فتح المغيث» (٣/ ٣٨٣).

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٢٧١.

(٦) في المخطوط «النسبة» بدل «النسبي».

(٧) انظر «النكت» (٢/ ٧٠٥) وتعليق شيخنا النجمي على البيقونية بتعليقي ص ٦٧ ـ ٦٨.

(٨) انظر «علوم الحديث» ص ٨٢ ـ ٨٤ و«النزهة» ص ٩٩ ـ ١٠١ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٦٧ ـ ٦٨.

[٦٣] زال بــهــا تــفــرُّدُ عــن فــردِ
واشــتــهــر الــعــزيــز دون ردِّ[١]

[٦٤] وازداد شــهــرةً بــهــا الــذي اشــتــهــر
وكــشــفــه بــالاعــتــبــار قــد ظــهــر[٢]

[٦٥] فــإنــمــا يــحــصــل ذا لــمــن ســبــر
طُــرْقَ الــحــديــثِ ثــم إيــاهــا اعــتــبــر[٣]

[٦٦] مــن ســنــنٍ ومــن جــوامــع ومِــنْ
مــعــاجــم ومــن مــســانــيــدٍ فَــدِن[٤]

[٦٧] فــمــا عــلــى مــرويِّــهِ قــد تــابــعــهْ
عــن ذا الــصــحــابــيْ آخــرٌ مــتــابــعــهْ[٥]

[٦٨] فــإن تــكُــن لــنــفــســه فــوافِــرَهْ[*]
أو شــيــخِــهِ فــصــاعــداً فــقــاصــرهْ[٦]

[٦٩] ومــا لــه يــشــهــد مــتــنٌ عــن ســوى
ذاك الــصــحــابــيِّ فــشــاهــد[٧] ســوا[٨]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٨٢ و«النكت» (٢/ ١٥٩) و«النزهة» ص ١٠٢ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٦٩.

(٣) انظر ما تقدم.

(٤) انظر «النزهة» ص ٦٢ وص ١٠٢ وقع في المخطوط «مجامع» بدل «جوامع».

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٨٣ و«النزهة» ص ١٠٠ ـ ١٠١ و«فتح المغيث» (١/ ٢٤٨) و«دليل أرباب الفلاح» ص ٦٦ ـ ٦٧.

(*) أي: تامَّهُ.

(٦) انظر «النزهة» ص ١٠٢ و«فتح المغيث» (١/ ٢٤٢).

(٧) في المخطوط «فشاهداً» بدل «فشاهد» وهو خطأ واضح.

(٨) انظر «النزهة» ص ١٠٢.

[٧٠] في اللَّفظ والمعنى أو المعنى فقطْ
لكنما مرتبة الثاني أَحَطّ[(١)]

[٧١] وهو يفيد العلم أعني النظري
عند ثبوته فبعد النظر[(٢)]

[٧٢] ثلاثةٌ أحكامُ نقلٍ تعرفُ[(٣)]
قبوله والردُّ والتوقفُ[(٤)]

[٧٣] فالأصْل في القبول صدق من نقلْ
والكذْبُ أصلُ الردِّ يا من قد عقل[(٥)]

[٧٤] ولالتباسِ الحال قِفْ فيه إلى
بيانِهِ إنْ بالقرائنِ انجلَى[(٦)]

[٧٥] وأربعٌ مراتبُ المقبولِ
بيَّنها أئمةُ النُّقُولِ[(٧)]

[٧٦] صحيحهم لذاته أو غَيْرِهِ
ومثل ذينِ حسنٌ فَلْتَدْرِهِ[(٨)]

---

(١) انظر المصدر السابق و«دليل أرباب الفلاح» ص ٦٧ ـ ٦٨.
(٢) انظر «النزهة» ص ٧٣ و«إرسال المطر على قصب السكر» ص ٣٩ ـ ٥٢.
(٣) في المخطوط «الأحكام نقلاً تعرف».
(٤) انظر «النزهة» ص ٧٢ ـ ٧٣ و«اليواقيت والدرر» (١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٨).
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر «النزهة» ص ٧٣ و«اليواقيت والدرر» (١/ ٢٩٧).
(٧) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٧٠.
(٨) انظر «النزهة» ص ٧٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٧١ ـ ٨٣.

[٧٧] وكـلُّـهـا فـي عـمـلٍ بـه اشـتـرك
وبـيـنـهـا تـفـاوت بـدون شـك[١]

[٧٨] فـمـا روى الـعـدل عـن الـعـدول
وتـمَّ ضـبـطُ الـكـلِّ لـلـمـنـقـولِ[٢]

[٧٩] مـتـصـلاً ولـم يَـشِـذَّ أو يـعـلّ
فـهـو لـذاتـه صـحـيـح قـد حـصـل[٣]

[٨٠] والـعـدل مـن يـلـزم تُـقَـى الـخـلاَّقِ
مـجـتـنـبـاً مـسـاوىءَ الأخـلاقِ[٤]

[٨١] والـضـبـط ضـبـطـان بـصـدرٍ وقَـلَـمْ
فـالأولُ الـذي مـتـى يـسـمـعـه لَـمْ[٥]

[٨٢] يَـنْـسَ فـحـيـنـمـا يـشـأ أدَّاه
مـسـتـحـضـر الـلَّـفـظ الـذي وعـاه[٦]

[٨٣] والـثـانـي مـن فـي سِـفْـرِه[٧] قـد جَـمَـعَـهْ
وصـانـه[٨] لـديـه مـنـذ سَـمِـعَـهْ[٩]

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر «النزهة» ص ٨٣ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٧٠ ـ ٧١.
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) في المخطوط «في سفرٍ».
(٨) في المخطوط «فصانه».
(٩) انظر «النزهة» ص ٨٣.

[٨٤] حــتــى يــؤدِّي مــنــه أيَّ وقــتِ
وســمٍّ مــا يَــجْــمَــعُــهُ بــالــثَّــبــتِ[(١)]

[٨٥] والاتــصــالُ كــونُ كــلٍّ سَــمِــعَــا
عــن شــيــخــه مــن الــرواة ووعــى[(٢)]

[٨٦] ومــا لــشــاذٍّ[(٣)] مــن الــتــعــريــف
ولــلــمــعــل يــأتــي فــي تــعــريــفــي[(٤)]

[٨٧] وقــد تَــفَــاوتْ رتــبُ الــصــحــيــحِ
بِــحَــسَــبِ الــموجِــبِ لــلــتــصــحــيــح[(٥)]

[٨٨] مــن أجــل ذا قــالــوا اصَــحَّ سَــنَــدِ
أصــحُّ سُــنَّــةٍ لأهــلِ الــبــلــدِ[(٦)]

[٨٩] ومــا روى الــشــيــخــان فــيــه قــدمــوا
ثــم الــبــخــاريُّ يــلــيــهِ مــســلــمُ[(٧)]

[٩٠] فــمــا عــلــى شــرطِــهِــمَــا فــمــا عــلــى
شــرطِ الــبــخــاريْ شــرطُ مــســلــمٍ تــلا[(٨)]

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٤٤.
(٣) في المخطوط «للشاذ».
(٤) انظر البيت رقم ().
(٥) انظر «علوم الحديث» ص ١٤.
(٦) انظر «علوم الحديث» ص ١٥ ـ ١٧ و«الاقتراح» ص ١٨٨ ـ ١٩٠.
(٧) انظر «علوم الحديث» ص ٢٧ ـ ٢٨ و«النزهة» ص ٨٩ ـ ٩٠ و«توضح الأفكار» (١/ ٤٨ و٨٦ و١٠٠).
(٨) انظر المصدر السابق و«التقييد والإيضاح» (١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) و«النكت» (١/ ١٧٢).

[٩١] يعنون أن ينقل عن رجال
قد نقلا لهم مع اتصال[١]

[٩٢] وما يماثله وكان الضبط خف
فحسن لذاته فإن يُحَفْ[٢]

[٩٣] بمثله صُحِّحَ بالمجموع
واكتسب القوة بالجموع[٣]

[٩٤] ويطلق الوصفان للتردُّدِ
إن أطلقوهما مع التَّفَرُّدِ[٤]

[٩٥] ويطلقان باعتبار الطرق
في غير فرد فادره وحَقِّقِ[٥]

[٩٦] وأقبل زيادةً بها تفردا
راويهما ما لم ينافِ[٦] الأجْوَدا[٧]

[٩٧] وما روى المستور أو من دلَّسا
والمرسل الخفي ومن في الحفظ سا[٨]

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر «النزهة» ص ٩١.
(٣) انظر «النزهة» ص ٩٢.
(٤) انظر «النزهة» ص ٩٣ و«اليواقيت والدرر» (١/ ٣٩٧).
(٥) انظر «النزهة» ص ٩٣ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٨٧.
(٦) في المخطوط «المطبوع» «ينافي» وما أثبت هو الصواب لكون الفعل مجزوماً بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء.
(٧) انظر «النزهة» ص ٩٥ و«النكت» (١/ ١٦٣ ـ ١٧٨) و«توضيح الأفكار» (٢/ ٣٨) ومقدمة شيخنا الوادعي رحمه الله لتحقيق «الالزامات والتتبع» للدارقطني.
(٨) انظر «النزهة» ص ١٣٩ ـ ١٤٠.

[٩٨] عـنـد اجـتـمـاع الـطـرق الـمـعـتـبـره
فـحـسـنٌ لـغـيـره فـاعْـتَـبِـرَهْ(١)

[٩٩] وقـولـهـم أصـح شـيءٍ فـيـه أو
أحـسـنـه لـيـسـوا ثـبـوتَـهُ عَـنَـوا(٢)

[١٠٠] بـل زعـمـوا أشـبـه شـيءٍ وأشـفّ
وأنـهُ أقـلُّ ضـعـفـاً وأخـفّ(٣)

[١٠١] ولـيـس فـي الـقـبـول شـرطـاً الـعـدَدْ
بـل اشـتـراطُ ذَاكَ بـدعـة تُـرَد(٤)

[١٠٢] ويـقـسـم الـمـقـبـول من حـيثُ الـعـمَلْ
إلـى مـعـارَضٍ ومـحـكَـمِ اسـتـقـلْ(٥)

[١٠٣] فـالـمـحـكـم الـنـص الـذي مـا عَـارَضَـهْ
نـصٌّ كـمِـثْـلِـهِ بـحـيـثُ نـاقَـضـهْ(٦)

[١٠٤] فـمـن أتـتـه سـنـةٌ صـحـيـحـهْ
عـن الـنـبـي ثـابـتـةٌ صـريـحـهْ(٧)

[١٠٥] فـمـالـه عـنـهـا عـدولٌ الأبـدْ
لأي قـولٍ كـان مـن أيِّ أحـدْ(٨)

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر «الاذكار» ص ٢٦٩ للنووي و«دليل أرباب الفلاح» ص ٨٣.
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر «النزهة» ص ٦٥.
(٥) انظر «النزهة» ص ١٠٣ ـ ١٠٤.
(٦) انظر
(٧) انظر مقدمة «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني.
(٨) انظر المصدر السابق.

[١٠٦] وغـــيـــره مـــعـــارَض إن أمْــكَــنَــا
بـيـنـهـمـا الـجـمـع فـقـد تـعـيَّـنـا[١]

[١٠٧] كـالأمْـرِ إن عـورض بـالـجـواز[٢] فـي
تـركٍ لـمـأمـورٍ إلـى الـنَّـدْبِ[٣] اصْـرِفِ[٤]

[١٠٨] ومـثـلـه الـنـهـيُ لِـكُـرْهٍ صُـرفـا
بـحـلِّ إتـيـانٍ[٥] وحـظـرٍ انـتـفـى[٦]

[١٠٩] واخْـصُـصْ بـمـا خُـصَّ عـمـومـاً وردا
والـمـطـلـق احـمـلـه عـلـى مـا قُـيِّـدا[٧]

[١١٠] وهـكـذا فـاجـمـع بـلا تـعَـسُّـفِ
بـلْ بـيـن مـدلـولـيـهـمـا فـألِّـفِ[٨]

[١١١] ولا يـجـوز ردُّكَ الـمـعـارَضـا
مـا أمـكـن الـجـمـع بـوجـه يـرتـضـى[٩]

[١١٢] وحـيـث لـم يـمـكـن وسـابـق دُري
عُـيِّـن نـسـخُ حـكـمـه بـالآخِـرِ[١٠]

---

(١) انظر «النزهة» ص ١٠٣ ـ ١٠٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٩٤ ـ ١٠١.
(٢) في المخطوط «بالرخصة» بدل «بالجواز».
(٣) في المخطوط «فللندب».
(٤) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٩٥.
(٥) في المخطوط «برخصة الإتيان».
(٦) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٠١.
(٧) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٩٩ ـ ١٠٠.
(٨) انظر المصدر الآتي.
(٩) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٠١.
(١٠) انظر المصدر السابق ص ١٠٢.

[١١٣] ويعرف النسخ بنصِّ الشارعِ
أو صَحْبِةِ ثم بتاريخ فَعِ[(١)]

[١١٤] وليس الإجماع على ترك العملْ
بناسخ لكن على الناسخ دلّ[(٢)]

[١١٥] وعند فقدِ العلمِ بالمُقَدَّمِ
فأرجح النَّصين فليُقَدَّمِ[(٣)]

[١١٦] ككونه أشهرَ أو أصحَّ أو
ناقله أجلّ عند من رووا[(٤)]

[١١٧] أو حكمه فيمن رواهُ قد أتى
ومن نَفى قَدّم عليه المثْبِتَا[(٥)]

[١١٨] كذاك ما خُصَّ على العموم
وقَدِّم المنطوق عن مفهوم[(٦)]

[١١٩] إنْ لم تجد من هذه شيئاً فَقِفْ
في شأنه حتى على الحقَّ تَقِفْ[(٧)]

[١٢٠] ودون برهانٍ بنص لا تَرُدْ
نصًّا فإن بَعْضَها بعضاً يَشُدّ[(٨)]

---

(١) انظر المصدر السابق ص ١٠٣.
(٢) انظر المصدر السابق ص ١٠٤ و«إرشاد الفحول» ص ١٩٢.
(٣) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٠٦.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٠٦.
(٥) انظر المصدر السابق ص ١٠٨.
(٦) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٠٨.
(٧) انظر المصدر السابق ص ١١٠.
(٨) انظر «النزهة» ص ١٠٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١١٢.

[١٢١] ولا تُسيء الظنَّ بالشرع ولا
تُحَكِمَنَّ العَقْلَ فيما نُقِلا[١]

[١٢٢] إياك والقول على اللَّه بلا
علم فلا أعظم منه زللا[٢]

[١٢٣] وكلما شرط قبولٍ فقدا
فَهو من المَرْدُودِ لَنْ يُعْتَمَدَا[٣]

[١٢٤] والطَّعنُ في الراوي وسقط في السَّنَدْ
ضدان للقَبُولِ أصْلانِ لِرَدْ[٤]

[١٢٥] وجملة الأسبابِ منها تحصرُ
خمسةَ عشر فَادْرِ مَا أسَطِّرُ[٥]

[١٢٦] فخمسةٌ تخرجُ بالعدالة
أسْوَؤها[٦] الكَذْبُ بلا محالة[٧]

[١٢٧] فذاك موضوع ومن به اتُّهِمْ
ولم يَبِن عنه فمتروك وسم[٨]

---

(١) بل يقدِّم النقل على عقله مادام ثابتاً ويتهم عقله القاصر وانظر «صحيح البخاري» برقم (٣١٨١).

(٢) انظر الآية رقم (٣٦) من سورة الإسراء والآية رقم (١٤٤) من سورة الأنعام.

(٣) انظر «النزهة» ص ١٠٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١١٢.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر «النزهة» ص ١٠٨ وما بعدها.

(٦) في المخطوط «أسؤها» وفي المطبوع «أسوَأها».

(٧) انظر المرجع الآتي.

(٨) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٢٥.

[١٢٨] ومن على النبي تَعَمُّداً كَذَبْ
فليرتد[١] المقعد من نارٍ لهب[٢]

[١٢٩] ومن يحدِّثْ بحديثٍ يَعْلمُ
تكذيبَه عليه منه قسَمُ[٣]

[١٣٠] والثالث الفسق بدون المعتقد
والرابع البدعة عند من نقد[٤]

[١٣١] فما رواه فاسق فقد دخلْ
في منكرٍ في رأي بعض من نَقل[٥]

[١٣٢] وفي قبولِ خبرِ المبتدع
خلاصة البحثِ سأُمليهِ فَعِ[٦]

[١٣٣] من لم تكن بدعتُه مُكَفِّرَهْ
وليس داعياً لها فاعْتَبِرَه[٧]

[١٣٤] مَعْ حفظ دينه وصدقِ لهجَتِهْ
لا إن روى مقوياً لبدعتِهْ[٨]

---

(١) كذا في المخطوط والمطبوع ولعل الصواب فليرد والله أعلم.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٩٨ ـ ١٠٠ و«شرح التبصرة والتذكرة» (١/ ٣٠٥ ـ ٣١٩)، و«النكت الوفية» (١/ ٥٤٦ ـ ٥٧٩).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «النزهة» ص ١١٧ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٣٩.

(٥) انظر «النزهة» ص ١٢٢ و«الدراية في أُصول الحديث» ص ٣٧ للسيوطي بتحقيقي.

(٦) كما سيأتي.

(٧) انظر «علوم الحديث» ص ١١٤ و«النزهة» ص ١٣٦ و«هدي الساري» ص ٣٨٥.

(٨) انظر «النزهة» ص ١٣٨ ومقدمة تحقيق شيخنا الوادعي ﵀ لكتابي «الالزامات والتتبع» للدارقطني.

[١٣٥] خامسُهَا المجهولُ وهوَ يقسَمُ
مجهول عينٍ ويسمَّى المبهم[١]

[١٣٦] وسبب الإبهام أن لا يُذْكرا
أو ذكْرُهُ بما به ما اشتهرا[٢]

[١٣٧] ولا يضر مبهمُ الصحابي
لثقةِ الكلِّ بلا ارتياب[٣]

[١٣٨] ثانيهما مَنْ حالُه قد جُهِلا
وذاك مستور وفي الذكر خلا[٤]

[١٣٩] وأصْلُهُ قِلَّةُ من عنه نقل
لكونه من الروايات أقل[٥]

[١٤٠] وخمسة تخرج بالضبط وتي[٦]
وَهْمٌ وفُحْشُ غَلَطٍ وغفلةِ[٧]

(١) انظر «علوم الحديث» ص ١١١ ـ ١١٢ و«اختصار علوم الحديث» (١/ ٢٩٣)، و«النزهة» ص ١٣٥ و«فتح المغيث» (١/ ٢٩٠) و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٦٨ ـ ١٧٠.

(٢) انظر «النزهة» ص ١٣٢ و«فتح المغيث» (٤/ ٣١١).

(٣) انظر «الكفاية» ص ٩٣ ـ ٩٦ للخطيب البغدادي.

(٤) انظر «النزهة» ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٥) انظر «النزهة» ص ١٣٤.

(٦) «تي» اسم إشارة للمفردة المؤنثة وللفائدة انظر «متممة الآجرومية» (١/ ٥٢٢) مع شرحها «الكواكب الدرية» فقوله «وتي» أي «وهي» إشارة إلى «وهمٌ وفُحشٌ» وما بعدهما مما تخرج عن الضبط.

(٧) انظر «النزهة» ص ١٢٣.

[١٤١] وكـثـرةُ الـخـلافِ لـلـثـقـاتِ
وسـوء حـفـظٍ فـادرِ تـفـصـلاتِ(١)

[١٤٢] فـالـوَهْـمُ أن يـرويْ عـلـى الـتَّـوَهُّـمِ
وهـو الـمُـعَـلُّ عـنـدهـم فَـلْـيُـفـهَـمِ(٢)

[١٤٣] عـلَّـتُـه طـوراً(٣) بـالإسـنـاد تـقـعْ
كـرفـع مـوقـوفٍ ووصـلِ مـا انـقـطـعْ(٤)

[١٤٤] وتـارةً فـي الـمـتـنِ [حـيـثُ](٥) أُدْخِـلا
فـي الـمـتـن لـفـظٌ مـن سـواه نـقـلا(٦)

[١٤٥] وقَـسـمَ الـحـاكـمُ(٧) عَـشْـرًا الـعِـلَـلْ
مـرجـعـهـا هـذيـن مـن دون خَـلَـلْ(٨)

[١٤٦] وفـاحـش الـغـفـلـة حـيـثُ يَـنْـفَـرِدْ
كـفـاحِـش الأغـلاطِ مـنـكـرٌ يَـرِدْ(٩)

---

(١) انظر «شرح علل الترمذي» (١/ ٣٨٦)، و«النزهة» ص ١٢٣.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٨٩ ـ ٩٣ و«النزهة» ص ١٢٣ و«الدراية في أُصول علوم الحديث» ص ٣٧ للسيوطي.

(٣) الطور: التارة «مختار الصحاح» مادة «ط و ر».

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط.

(٦) انظر «علوم الحديث» ص ٨٩ ـ ٩٣.

(٧) هو الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن البيع النيسابوري الشافعي مات سنة (٤٠٥هـ) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٣٩)، و«السير» (١٧/ ١٦٢ ـ ١٧٧).

(٨) انظر «معرفة علوم الحديث» ص ١٤٠ ـ ١٤٨ «ذكر النوع السابع والعشرين».

(٩) انظر «النزهة» ص ١٢٢ ـ ١٢٣ و«تدريب الراوي» (١/ ١٢٧).

[١٤٧] وفـي الـمـخـالـفـات أقـسـام تـعـدّ
مـن ذاك شـاذٌ ومـنـكـرٌ يُـرَدْ[(١)]

[١٤٨] ومـدرجُ الـمـتـنِ ومـدرجُ الـسَّـنَـدْ
والـقـلـبُ والـمـزيـدُ فـيـه قـد وردْ[(٢)]

[١٤٩] ومـنـه مـا بـالاضـطـرابِ يُـعْـرَفُ
كـذلـك الـتـصـحـيـف والـمـحـرَّفُ[(٣)]

[١٥٠] فـالـشـاذٌ مـا خَـالَـفَـهُـمْ بـه الـثِّـقـهْ
قـابَـلَـهُ مـحـفـوظُـهُـم فَـحَـقِّـقـهْ[(٤)]

[١٥١] ومـا يُـخَـالِـفُـهُـمْ بـه الـضـعـيـفُ
فـمـنـكـر قـابـلَـهُ الـمـعـروفُ[(٥)]

[١٥٢] ومـدرج الـمـتـن كـلامٌ أجْـنَـبِـيْ
يُـدْخِـلُـهُ الـنـاقـلُ فـي لـفـظِ الـنَّـبِـيْ[(٦)]

[١٥٣] فـغـالـبـاً يـكـون فـي آخِـرِهِ
وقـلَّ فـي أثـنـائِـهِ أو صَـدْرِهِ[(٧)]

[١٥٤] يُـعْـرَفُ بـالـبـيـانِ مـمـن قـد نَـقَـلْ
أو اسْـتَـحَـالَ أوْ [مِـنَ][(٨)] الـمَـتْـنِ انـفَـصَـلْ[(٩)]

---

(١) انظر «علوم الحديث» ص ٧٦ ـ ٨٢.
(٢) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٤ ـ ١٥٠.
(٣) انظر المصدر السابق ص ١٥٨ ـ ١٦٣.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٦٣ ـ ١٦٥.
(٥) انظر «النزهة» ص ٩٧ ـ ٩٨.
(٦) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٤ ـ ١٥٠.
(٧) انظر المصدر السابق.
(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط.
(٩) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٤ ـ ١٥٠.

[١٥٥] وما بتغيير[1] سياقاتِ السندْ
خالَفَهُم فذاك مدرج السَّنْد[2]

[١٥٦] كأنْ يكون المتنُ عن جَمْعٍ نُقِلْ
كلٌّ لَهُ فيهِ طريقٌ مُسْتَقِل[3]

[١٥٧] فيجمع الكلَّ على طريقِ
من غير تبيينٍ ولا تفريقِ[4]

[١٥٨] ومنه مرويْ بعض متن بسندْ
لا طَرَفَا فمن سواه قد وردْ[5]

[١٥٩] رواه بالأوَّل بالتمام
ثمَّ أضاف الزَّيْدَ للإتمام[6]

[١٦٠] ومنه متنانِ بإسنادينِ
رواهما بواحدٍ من ذين[7]

[١٦١] مقتصراً أو زاد من ذا[8] الآخَرِ
في ذاك لفظاً كان منه قد بَرِي[9]

---

(١) في المخطوط «وما بتغيير ساق السند» وفي المطبوع «وما بتغيُّر سياقات السند».
(٢) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٤ ـ ١٥٠.
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر «النزهة» ص ١٢٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٤ ـ ١٤٥.
(٥) انظر «النزهة» ص ١٢٤ و«النكت الملاح» ص ١٤٥.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر «النزهة» ص ١٢٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٦.
(٨) في المخطوط «ذي» بدل «ذا» وهو خطأ.
(٩) انظر «النزهة» ص ١٢٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٦ ـ ١٤٧.

[١٦٢] ومنه أن يعرضَ آخِرَ السَّنَدْ
قول يُظَنُّ متن ذلك السند[١]

[١٦٣] ومَا بالانعكاس والإبدال
فذاك مقلوبٌ بلا جدال[٢]

[١٦٤] فمنه قلبُ سند دون مِرَا
أن يُبدَل الراوي براوٍ آخَرَ[٣]

[١٦٥] ومنه بالتقديم والتأخيرِ في
الاسما كجعل الأب ابناً فاعرفِ[٤]

[١٦٦] وقلبُ متنٍ وهوَ أن يُجعل ما
يختصُّ بالشيءِ لضدٍّ عُلِمَا[٥]

[١٦٧] كقوله فيما رواه مسلمُ[٦]
في أحد السبعة من لا تعلم[٧]

[١٦٨] يمينه ما بالشمال أنفقا
والبذْلُ من شأن اليمين مطلقا[٨]

---

(١) انظر «النزهة» ص ١٢٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٤٧.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ١٠١ و«النزهة» ص ١٢٥ «فتح الباقي» ص ٢٢٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٥١ ـ ١٥٤.

(٣) انظر ما تقدم من المصادر.

(٤) انظر ما تقدم من المصادر.

(٥) انظر ما تقدم من المصادر.

(٦) برقم (١٠٣١).

(٧) انظر «النزهة» ص ١٢٦ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٥٢.

(٨) انظر المصدر السابق.

[١٦٩] ومنه أن يجعل متناً[١] لِسَنَدْ
وقلب متنه لذلك السَّنَدْ[٢]

[١٧٠] وسوغوا هذا للاختبار
لحاجةٍ من دونما إصرارِ[٣]

[١٧١] وإن يُزَد في السند المتصلِ
راوٍ فذا المزيد فيه فَصِّلِ[٤]

[١٧٢] فإنْ يكن من لم يزدْهِ أتقنا
وقال قد سمعتُ أو حَدَّثَنَا[٥]

[١٧٣] ترجح الإسقاط لا شكَّ وإنْ
كان الذي قَدْ زادَه اتْقَنَ مِنْ[٦]

[١٧٤] مُسقِطِهِ لا سيما إن عنعنا
فَلْيَكُ ترجْيحُ المزيدِ ابْيَنَا[٧]

[١٧٥] ويستوي الأمران حيث احْتَمَلا
إنْ كان عن كليهما قد نقلا[٨]

---

(١) في المخطوط «متن» بدل «متناً».
(٢) انظر «النزهة» ص ١٢٧.
(٣) انظر «اختصار علوم الحديث» (٢/ ٤٨٥)، و«النزهة» ص ١٢٦ و«فتح الباقي» ص ٣٠٦.
(٤) انظر «الباعث» (٢/ ٤٨٩) لأحمد شاكر.
(٥) انظر «النزهة» ص ١٢٦ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٥٥ ـ ١٥٧.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر المصدر السابق.
(٨) انظر المصدر السابق.

[١٧٦] وإنْ يـكـن راوٍ بـراوٍ أُبْـدِلا
كـذاك مـرويٌّ بـمَـرْوِيٍّ ولا[١]

[١٧٧] جـمـع ولا تـرجـيـح فـيـه حَـصَـلا
فـإنـه مـضـطـرب لا جَـدَلا[٢]

[١٧٨] فـي سَـنَـدٍ تُـلْـفِـيـه أو مـتـنٍ وقـدْ
يـكـون فـي كـلـيـهـمـا وهـو أشـدْ[٣]

[١٧٩] ولـيـس قـدحاً خُـلْفُـهُمْ فـي اسم الـثـقـه
أو فـي صـحـابـيٍّ لـه فَـحَـقِّـقَـهْ[٤]

[١٨٠] ومـا يـكـون لـفـظـه قـد غُـيِّـرا
أو رَسْـمًـا أو مـعـنًـى فـتـصـحـيـفٌ يُـرى[٥]

[١٨١] كـاحـتـجـر الـنَّـبـيُّ قـيـل احْـتَـجَـمَـا
وصـحـفـوا[٦] مـزاحِـمـاً مـراجـمـاً[٧]

[١٨٢] واخْـصُـصْ مُـحَـرَّمـاً بـشـكـلٍ أُبْـدِلا
نـحـو سَـلِـمٍ بِـسُـلَـيـم مَـثَـلا[٨]

---

(١) انظر «علوم الحديث» ص ٩٤ و«النزهة» ص ١٢٦ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٥٨.
(٢) انظر المصدر السابق.
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر «النكت» (٢/ ٤٢٢) و«فتح المغيث» (٢/ ٧٠) و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٦٣.
(٥) انظر «النزهة» ص ١٢٧ ـ ١٢٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٦٣ ـ ١٦٤.
(٦) في المخطوط «وصححوا».
(٧) انظر «علوم الحديث» ص ٢٧٩ و«النزهة» ص ١٢٧.
(٨) انظر «فتح المغيث» (٣/ ٧٢ ـ ٧٣) و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

[١٨٣] ومـنـه إبـدالُ أُبَـيٍّ بِـأَبـحي
وصام سِتاً قِيْلَ شيئاً فاكْتب[١]

[١٨٤] وسَيِّىءُ الحفظِ الذي ما رُجِّحَ
عن خطئهْ جانبُ ما قد صُحِّحَا[٢]

[١٨٥] فإنْ يكُنْ ذلكَ قد لازمَ لهْ
فشاذٌّ في رأي بعض النَّقَلَهْ[٣]

[١٨٦] وسَمِّهِ مختلطاً حيثُ طرا
ورُدَّ ما بعد اختلاطٍ خُبِرَ[٤]

[١٨٧] وحَمَلوا ما في الصحيحينِ أتَى
منه بأنْ قَبْلَ اختلاطٍ ثبتا[٥]

[١٨٨] وخمسةٌ تخرجُ باتصالِ
وهي معلقٌ وذو إرسالِ[٦]

[١٨٩] ومُعْضَلٌ مُنْقَطِعٌ مُدَلَّسُ
والمرسلُ الخَفيُّ عُدَّ السادسُ

[١٩٠] فحيثُ كانَ السَّقطُ من أصل السَّندْ
صُنْعَ مصنِّفٍ فتعليقٌ يُعَدْ[٧]

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر «النزهة» ص ١٣٨ ـ ١٣٩ و«هدي الساري» ص ٤٦٠ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٧٢.
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر تعليقي على «دليل أرباب الفلاح» ص ١٧٢.
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) انظر «النخبة» مع «النزهة» ص ١٠٨ ـ ١١٤.
(٧) انظر «النزهة» ص ١٠٨ و«تغليق التعليق».

[١٩١] فما يَجِيءُ في كتابٍ يُلتزَمْ
صِحَتُه ثم بِهِ الراوي جَزَمْ[١]

[١٩٢] فاقبله[٢] معروفاً كنحو[٣] أخبرا
ونحو قال ورَوَى وذكَرَا[٤]

[١٩٣] وما كقيل وكَيُرْوى قد ذُكِرْ
ممرضاً ففيه فَتِّش واختبرْ[٥]

[١٩٤] ومثله ماجا بكُتْبٍ جامِعَهْ
لِذِي قبولٍ ولمردودٍ مَعَهْ[٦]

[١٩٥] وما يكون السقط فوق التابعي
مَعَ رفْعِ مَتْنِهِ فمرسلٌ فَعِ[٧]

[١٩٦] فبعضهم للاحتجاجِ أطلقا
والبعضُ للردِّ وبعض حققا[٨]

[١٩٧] فقبلوه إنْ يكنْ قَدْ أُسْنِدا
من جهةٍ أُخرى كذا إن عُضِدَا[٩]

---

(١) انظر «علوم الحديث» ص ٢٤ ـ ٢٥ و«اختصار علوم الحديث» (١/ ١٢١ ـ ١٢٢).
(٢) في المخطوط «فلته» بدل «فاقبله».
(٣) في المطبوع «كنجو».
(٤) انظر التعليق الآتي.
(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٢٤ ـ ٢٥ و«اختصار علوم الحديث» (١/ ١٢١ ـ ١٢٢).
(٦) انظر «علوم الحديث» (٢/ ٢٥٤) مع التقييد و«هدي الساري» ص ١٩.
(٧) انظر «علوم الحديث» ص ٥١ ـ ٥٥ و«النزهة» ص ١٠٩ ـ ١١١.
(٨) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ١١٢ ـ ١١٥.
(٩) انظر المصدر السابق.

[١٩٨] بِـمِـثْـلِـهِ أو فـعـل صـحـبٍ أو سَـلَـفْ
عـلـيـه إفـتـاء جـمـاهـيـر الـسَّـلَـفْ(١)

[١٩٩] وغـيـره رُدَّ بـلا ارتـيـابِ
ولا يـضـرُّ مـرسـلُ الـصـحـابـي(٢)

[٢٠٠] وسـاقـط اثـنـيـن فـصـاعـداً وِلا(٣)
مـن وَسَـطِ الإسـنـاد سَـمِّ مُـعْـضَـلا(٤)

[٢٠١] ومِـنْـهُ حَـذْفُ صـاحـبٍ والـمـصـطـفـى
ومـتـنـه عـن تـابـعـيٍّ وقـفـا(٥)

[٢٠٢] إن مـن طـريـقِ واقـفٍ قـد أُسْـنِـدَا
وجـاز غـيـر رفـعـه عـن أحـمـدا(٦)

[٢٠٣] لـيُـخـرِجَ الـمـوقـوفَ قـيـدُ الأوَّلِ
كـذاك بـالـثـانـي خـروجُ الـمـرسـلِ(٧)

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٥٦.

(٣) بكسر الواوأي متابعةً لأن الموالاة المتابعة يقال وآلى بين الأمر موالاةً وولاء تابع انظر «لسان العرب» مادة «وَلي».

(٤) انظر «علوم الحديث» ص ٥٩ ـ ٦٠ و«النزهة» ص ١١٢ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١١٨ ـ ١١٩.

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٥٩ ـ ٦٠ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١١٨ ـ ١١٩.

(٦) انظر «شرح علل الترمذي» ص ١٧٩ و«اختصار علوم الحديث» (١/ ١٥ ـ ١٥٩) و«تدريب الراوي» (١/ ٢٩٤ ـ ٣١٦).

(٧) انظر ما تقدم من المراجع.

[٢٠٤] وَوَاحِدٌ من موضعٍ أو أكثرا
بلا ولا[١] مُنْقَطِعٌ دونَ مِرَا[٢]

[٢٠٥] وحذفه واسطةً عمَّنْ لقيْ
بصيغةٍ ذات احتمالٍ اللُّقي[٣]

[٢٠٦] كعنْ وأنَّ مُوْهِمَاً وقالا
تدليسُ إسنادٍ يُرى اتصالا[٤]

[٢٠٧] ومنه أنْ يقطعَ صيغةَ الأدا
بالسَّكْتِ عن محدِّث ثم ابتدا[٥]

[٢٠٨] ومنه أن يعطفَ شيخاً ما سمع
منه على الشيخ الذي منه سمع[٦]

[٢٠٩] وحذفه الضعيف بين الثقتينْ
وسَمِّهِ تسويَةً بدونِ مَيْن[٧]

---

(١) ولا أصله «ولاء» حذفت الهمزة منه وقد تقدم الكلام عن معناه قريباً في التعليق على البيت برقم (٢٠٠).

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٥٦ ـ ٥٨ و«النزهة» ص ١١٢ و«النكت الوفية» (١/ ٣٩٩).

(٣) في المخطوط «للُّقي» بدل «اللُّقي».

(٤) انظر «علوم الحديث» (١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٧) مع التقييد و«النكت» (٢/ ٩٥) و«فتح المغيث» (١/ ٣١٤) و«تدريب الراوي» (١/ ٣٥٢ ـ ٣٦٦) و«إسبال المطر على قصب السكر» ص ١١٦.

(٥) انظر ما تقدم من المصادر.

(٦) انظر ما تقدم من المصادر.

(٧) انظر ما تقدم من المصادر.

[٢١٠] والثاني تدليسُ الشيوخِ إن ذكر[(١)] شيخاً له باسم سوى الذي اشتهر[(٢)]

[٢١١] وكلُّه غِشٌّ شديدٌ وغَرَرْ وضدُّ نصح عند نقادِ الأثرْ[(٣)]

[٢١٢] وحيثُ كان ثقةٌ من فَعَلَهْ فحكمه ردُّ الذي قدْ نَقَلَهْ[(٤)]

[٢١٣] ما لم يقل سمعتُ أو حَدَّثَنَا أوْ جاء باسمِ شيخه مبيَّنا[(٥)]

[٢١٤] ويعرف التدليس بالإقرارِ أوْ جَزْمِ أهْلِ العلمِ بالآثار[(٦)]

[٢١٥] والنقل عن معاصرٍ لم يعرفِ لقاؤه إياه مرسل خفي[(٧)]

[٢١٦] كالرفع من مخضرمٍ قد عاصرا نبينا دونَ لقاءٍ أُثِرَ[(٨)]

---

(١) في المخطوط «إذْ ذُكر».

(٢) انظر «علوم الحديث» (١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٧) مع التقييد و«تدريب الراوي» (١/ ٣٥٢ ـ ٣٦٦) و«دليل أرباب الفلاح» ص ١١٩ ـ ١٢٢.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر ما تقدم من المصادر.

(٥) انظر ما تقدم من المصادر.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر «النزهة» ص ١١٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٨) انظر المصدر السابق.

[٢١٧] وقد أتى أوهى الأسانيد كما
أصحها فيما مضى تقدما[1]

[٢١٨] وبالضعيف لا بتركٍ وُصِفا
ولا لمدلول الصحيح قد نَفَى[2]

[٢١٩] يؤخذ في فضائل الأعمال
لا الفرض والحرام والحلال[3]

[٢٢٠] ثم انتِهَا الإسناد[4] إن كان إلى
نبينا فذاك مرفوعٌ علا[5]

[٢٢١] من قولٍ أو فعلٍ ومن تقدير
تصريحاً أو حكماً بلا نكير[6]

[٢٢٢] نحو سمعته يقولُ أوْ فَعَلْ
أوْ فِعْلُ شخصٍ من حضوره حصلْ[7]

[٢٢٣] وألْحِقَنْ يَنْميْهِ أو يبلُغُ بهْ
كذا من السُّنةِ اطْلَقُوا انْتَبِهْ[8]

---

(١) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٧١ ـ ٧٨.

(٢) انظر «فتح المغيث» ص ٤٦ للعراقي و«تدريب الراوي» (١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٧) و«الفوائد المجموعة» ص ٢٨٣ للمعلمي و«مقدمة صحيح الجامع» للألباني.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) في المطبوع «الإسناء» بدل «الإسناد».

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٤٥ ـ ٥١ و«النزهة» ص ١٤٠ ـ ١٤٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٧٦ ـ ١٨٢.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر «الكفاية» ص ٥٨٦ للخطيب و«علوم الحديث» ص ٥٠ ـ ٥١ و«النزهة» ص ١٤٣ و«تدريب الراوي» (١/ ١٩٢).

[٢٢٤] كَـذَا أُمـرنـا أو نـهـينـا إنْ صَـدَرْ
مـن الـصـحـابـيِّ كـذا كـنَّـا نُـقَـرْ(١)

[٢٢٥] وحـيـثُ يـنـتـهـي إلـى الـصـحـابـي
فـذاك مـوقـوفٌ بـلا ارتـيـابِ(٢)

[٢٢٦] وهـو الـذي لـقـي الـنـبـيَّ مـؤمـنـا
بـهِ ومـات مـسـلـمـاً تَـيَـقُّـنـا(٣)

[٢٢٧] أو انـتـهـى لـلـتـابـعـي وهـو الـذي
لـقـي الـصـحـابـيَّ فـمـقـطـوعٌ خُـذِ(٤)

[٢٢٨] ومـا الـصـحـابـيْ بـاتـصـالِ الـسَّـنـدِ
يَـرْفَـعُـهُ فَـسَـمِّـهِ بـالـمُـسْـنَـدِ(٥)

[٢٢٩] وَمَـا يَـقِـلُّ عَـدَدُ الـرجـالِ
فـيـهِ أوِ الـمـدَّة فـهـو الـعـالـي(٦)

[٢٣٠] فـمـطـلـقٌ إن كـان لـلـنـبـيِّ
وغـيـره سـمـوه بـالـنِّـسْـبـيِّ(٧)

---

(١) انظر «علوم الحديث» ص ٤٧ ـ ٥١ و«النزهة» ص ١٤٠ ـ ١٤٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٧٦ ـ ١٨٢.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٤٦ و«النزهة» ص ١٤٨ ـ ١٥١.

(٣) انظر ما تقدم من المصادر.

(٤) انظر «علوم الحديث» ص ٤٧ و«شرح التبصرة والتذكرة» (١/ ١٨٥) و«النزهة» ص ١٥٢ وص ١٥٤ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٩٣.

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٤٢ و«اختصار علوم الحديث» (١/ ١٤٤) و«النكت» (١/ ٣٣٤) و«النزهة» ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٦) انظر «علوم الحديث» ص ٢٥٥ ـ ٢٦٤ و«شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ٥٩ ـ ٧١) و«النزهة» ص ١٥٦ ـ ١٥٩ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٠١ ـ ٢٠٥.

(٧) انظر ما تقدم من المصادر.

[٢٣١] وفـي الأخـيـرِ تـوجَـدُ الـمـوافـقـهْ
وبَـدَلٌ كَـذَا الـتـسـاوي لاحِـقَـهْ(١)

[٢٣٢] تَـصَـافُـحٌ وسـابـقٌ ولاحـقُ
فـالأوَّلُ الـراويْ بـه يـوافـقُ(٢)

[٢٣٣] مُـصَـنِّـفـاً فـي شَـيْـخِـهِ أيْ مِـنْ سوى
طـريـقـهِ أو عـن سـواه قـد روى(٣)

[٢٣٤] أوْ شـيـخ شـيـخِـهِ فـصـاعـداً بـدل
ثـم الـتـسـاوي إنْ إلـى الـمـتـنِ وَصَـل(٤)

[٢٣٥] بِـسَـنَـدٍ كَـسَـنَـدِ الـمُـصَـنِّـفِ
أو مـن روى عـنـه تـصـافـح يَـفـي(٥)

[٢٣٦] واثـنـان حيـثُ اشـتـركـا فـي الأخـذِ عَـنْ
شـيـخٍ وَبَـيْـنَ أخْـذِ ذَا وذَا زَمَـنْ(٦)

[٢٣٧] وأوَّلٌ بـالـمـوت مـنـهـمـا سَـبَـقْ
فَـسَـابِـقٌ وَلاَحِـقٌ قَـدِ اتَّـسَـقْ(٧)

[٢٣٨] ومـا بـضـدِّ ذاكَ فـهـو الـنـازلُ
وهُـوَ لأقْـسَـام الـعُـلـو مُـقَـابِـلُ(٨)

---

(١) انظر ما تقدم من المصادر.
(٢) انظر ما تقدم من المصادر.
(٣) انظر ما تقدم من المصادر.
(٤) انظر ما تقدم من المصادر.
(٥) انظر ما تقدم من المصادر.
(٦) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٩٣ ـ ١٩٤) و«النزهة» ص ١٦٢ و«فتح المغيث» (٤/١٩٤).
(٧) انظر ما تقدم من المصادر.
(٨) الناظم ﷺ ذكر العالي ثم السابق واللاحق ثم النازل لأن السابق واللاحق نوع من أنواع العلو كما ذكر ابن الصلاح في «علوم الحديث» ص ٢٦١ بخلاف صنيع الحافظ في «النزهة» ص ١٦٢ فإنه جعله قسماً مستقلاً.

[٢٣٩] وهـاك أنـواعَ لـطـائـف الـسَّـنَـدْ
وهـو جـلـيـل عـلـمـه فـلـيُـسْـتَـفـد(١)

[٢٤٠] مـنـهـا عـن الأصـغـرِ يـروي الأكـبـرُ
كـالأبِ عَـنِ ابْـنٍ لـه قـد يُـخْـبِـرُ(٢)

[٢٤١] والـشـيـخ عـن تـلـمـيـذِه والـصَّـحْـبِ عَنْ
تـابِـعِـهِـمْ وعـكـسُ ذا الأكـثـر عَـنْ(٣)

[٢٤٢] ومـن رَوَى عـن أبـهِ عـن جَـدِّهِ
فـصـاعـداً أرْبَـعَـة عـشـرٍ(٤) يـنـتـهـي(٥)

[٢٤٣] وامـرأةٌ عـن أُمِّـهـا عـن جَـدَّةِ
لـهـا وذا الـنـوع قَـلـيـل الـجِـدةِ(٦)

[٢٤٤] ومـا روى الـقَـرِيـنُ عـن قَـرِيْـنـهِ
شـرِيْـكُـه فـي شـيـخـه وسِـنِّـهِ(٧)

[٢٤٥] مـثـلُ الـصـحـابـيْ عـن صـحـابـيٍّ نَـمَـا(٨)
كـذاك مـن بَـعْـدُ فـأقـرانٌ سَـمَـا(٩)

---

(١) انظر ما سيأتي.
(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٣١٣ ـ ٣١٤ و«النزهة» ص ١٦٠ ومن البيت رقم (٢٣٤) إلى (٢٣٩) غير واضح بالمخطوط.
(٣) انظر «النزهة» ص ١٦٠ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٠٦.
(٤) في المخطوط «أربع عشر».
(٥) انظر «النزهة» ص ١٦٢ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٠٨.
(٦) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٢٠٩.
(٧) انظر ما سيأتي.
(٨) في المخطوط «نما» بدل «سما».
(٩) انظر «علوم الحديث» ص ١٠٩ ـ ١١٠ و«النزهة» ص ١٥٩ «فتح الباقي» ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤.

[٢٤٦] فـإنْ رَوَى عـنـه وذا عـنـه رَوَى
فـذا مُـدَبَّـجٌ وأقـرانٌ حـوى[١]

[٢٤٧] وإخـوةٌ والأَخَـوَاتُ فَـلْـيُـعَـدْ
لا سـيـمـا عـنـد اجـتـمـاعٍ فـي سَـنَـدْ[٢]

[٢٤٨] هـذا ومـن ألـطَـفِـهـا الـمـسـلـسـلُ
وهـو الـذي بـصـفـةٍ يـتـصِـلُ[٣]

[٢٤٩] نـحـو اتـفـاقِ الاسـمِ فـي الـرواةِ
أوْ فـي انْـتِـسَـابِـهِـمْ أو الـصـفـات[٤]

[٢٥٠] أو بـاتـفـاقِ صـيـغـةِ الـتـحَـمُّـلِ
أوْ زَمَـنٍ أوْ بـمـكـانٍ فـاعْـقِـلِ[٥]

[٢٥١] أو صـفـةٍ قـارَنَـتِ الأدا مَـعـا
مـن قـولٍ أو فـعـلٍ كـذا إن جُـمِـعَـا[٦]

[٢٥٢] وأفْـضَـلُ الـمـسـلـسـلاتِ مـا أتـىٰ
بـصـيـغـةٍ تـحـوى اتـصـالاً ثـبـتـا[٧]

[٢٥٣] وقـد يَـعُـمُّ الـسَّـنَـدَ الـتـسـلـسـلُ
وتـارة أثـنـاؤه قـد يَـحْـصُـلُ[٨]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٣١٠ ـ ٣١٢ «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ٧٥ ـ ١٧٩).

(٣) انظر «علوم الحديث» ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ و«شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ٩٠ ـ ٩٥) و«النزهة» ص ١٦٧ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢١٤.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر ما تقدم من المصادر.

(٦) انظر ما تقدم من المصادر.

(٧) انظر

(٨) انظر ما تقدم من المصادر.

[٢٥٤] وصِيَغُ الأدا ثمانٌ فاعْتَنِ
سَمِعْتُهُ حَدَّثَني أخْبَرَني[(١)]

[٢٥٥] قرأتُه قُرِيْ عليهِ وأنَا
أسْمَعُ ثمْ انْبأني والجَمْعُ نا[(٢)]

[٢٥٦] ورَمَزوا (ثنا) إلى حَدَّثنا
و(نا) وبالهمز إلى أخبرنا[(٣)] [(٤)]

[٢٥٧] و(عَنْ) على السماع ممن عاصرا
لا مِنْ مدلسٍ فَلَنْ تُعْتَبَرا[(٥)]

[٢٥٨] واشترط الجُعْفِي[(٦)] لُقِيَّاً يُعْلَمُ
وشيخُهُ[(٧)] ورَدَّ ذاك مسلمُ[(٨)]

[٢٥٩] ثم أجازه مع المناولهْ
أو دونها كتابة أو قاوَلهْ[(٩)]

---

(١) انظر «النزهة» ص ١٦٨ ـ ١٧٠ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢١٨.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) من البيت رقم (٢٥٠) إلى رقم (٢٥٧) غير واضح في المخطوط.

(٤) انظر «الإلماع» للقاضي عياض و«اختصار علوم الحديث» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٣٤) و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢١٨ ـ ٢٢٢.

(٥) انظر «النزهة» ص ١٦٩ ـ ١٧١.

(٦) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبهْ وقيل بِرْدُزبه البخاري مات سنة (٢٥٦هـ) «السير» (١٢/ ٣٩١) و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٤٨).

(٧) هو الإمام محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي مات سنة (٢٥٨هـ) «السير» (١٢/ ٢٧٣) و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٣٠).

(٨) هو الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري مات سنة (٢٦١هـ) و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ١٢٥).

(٩) انظر ما سيأتي.

[٢٦٠] وإنـــمـــا تـــعـــتـــبـــر الإجـــازه
إنْ عَـــيَّـــنَ الـــشـــخـــصَ الـــذي أجـــازه[1]

[٢٦١] أمـــا عـــمـــومـــاً أو لـــمـــن لـــم يـــوجـــدِ
تـــوســـعـــاً فـــلـــيـــس بـــالـــمـــعـــتـــمـــدِ[2]

[٢٦٢] والـــخُـــلْـــفُ فـــي مُـــجـــرَّدِ الـــمـــنـــاولـــهْ
كـــذاك فـــي الإعـــلام[3] والإيـــصـــاءِ لَـــهْ[4]

[٢٦٣] كـــذا وجَـــادةٌ ومَـــنْـــعُـــهـــا أصـــحْ
إلا إذا الإذْنُ بـــأنْ يـــرويـــهِ صَـــحْ[5]

[٢٦٤] وحَـــذَفـــوا قـــالَ بـــصـــيـــغـــة الأدَا
كـــتـــابـــةً ولْـــيَـــتْـــلُـــهـــا مـــن سَـــرَدَا[6]

[٢٦٥] وكـــتـــبُـــوا الـــحـــاءَ[7] لـــتـــحـــويـــلِ الـــسَّـــنَـــدْ
والـــلـــفُـــظْ بِـــهَـــا إذا قَـــرأتَ دُوْنَ مَـــدْ[8]

---

(١) انظر «الإلماع» ص ٩١ للقاضي عياض و«علوم الحديث» ص ١٥١ وما بعدها و«النزهة» ص ١٧٢ ـ ١٧٤.
(٢) انظر «الإلماع» ص ٩٨ ـ ٩٩ و«علوم الحديث» ص ١٥٤ ـ ١٥٥ و«النزهة» ص ١٧٣ ـ ١٧٤.
(٣) في المخطوط «كذلك الأعلام».
(٤) انظر «الإلماع» ص ٨٥ ـ ٨٨ و«علوم الحديث» ص ١٦٥ ـ ١٦٩.
(٥) انظر «الإلماع» ص ١١٢ و«علوم الحديث» ص ١٧٨ ـ ١٨٠ و«النزهة» ص ١٧٣.
(٦) انظر «مقدمة النووي لشرح صحيح مسلم» (ص ٣٧) و«تدريب الراوي» (٢/٦٧) و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٧١.
(٧) في المخطوط «الخاء» وهو خطأ واضح.
(٨) انظر «علوم الحديث» (٢/٦٩٧) مع «التقييد والإيضاح» و«مقدمة شرح مسلم» ص ٣٨ للنووي و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٧٦.

[٢٦٦] ثُـمَّ بـأسـمـاءِ الـرُّواةِ والـكُـنـىٰ
ألـقـابـهـم أنـسـابـهـم فـلـيـعـتـنـىٰ[(١)]

[٢٦٧] والـوفـيـات والـمـوالـيـد لـهـم
وطَـبَـقَـاتـهـم كَـذَا أحـوالـهـم[(٢)]

[٢٦٨] وكـلُّ هـذي[(٣)] مُـحْـضُ نَـقْـلٍ فاعْـرِفِ
فَـرَاجـعِ الـكُـتْـبَ الـتـي بـهـا تـفـي[(٤)]

[٢٦٩] كَـطَـبَـقَـاتِـهِـمْ وكـالـتـهـذيـبِ
ومـا حَـوَى الـتـهـذيـبُ مَـعْ تـقـريـبِ[(٥)]

[٢٧٠] ومـا بـلـفـظٍ وبـرسـمٍ يَـتَّـفِـقْ
واخْـتَـلَـف الأشـخـاص فـهـو الـمـتَّـفِـقْ[(٦)]

[٢٧١] نَـحْـوُ ابـنِ زيـدٍ فـي الـصـحـابِ اثـنـانِ
راويْ الـوُضُـوْ[(٧)] وصـاحـبُ الأذَانِ[(٨)]

---

(١) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٢٢٧ ـ ٧٣١.
(٢) انظر «النزهة» ص ١٨٥ و«دليل أرباب الفلاح» ص ١٢٧ وما بعدها.
(٣) في المخطوط «وكان هذا محض».
(٤) أي تفي بهذا الفن وسيأتي ذكر بعضها في البيت الآتي.
(٥) يعني «تهذيب الكمال» للمزي و«تهذيب التهذيب» و«تقريب التهذيب» كلاهما للحافظ ابن حجر.
(٦) انظر «علوم الحديث» ص ٣٥٨ ـ ٣٦٥ و«النزهة» ص ١٩٦ ـ ١٩٨.
(٧) هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني أبو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك استشهد بالحرة سنة (٦٣هـ) «تقريب التهذيب».
(٨) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو محمد المدني الذي أُريَ الأذان صحابي مشهور مات سنة (٣٢هـ) وقيل استُشهِد بأُحد «تقريب التهذيب».

[٢٧٢] وإنْ عـن اثـنـيـنِ روى واتَّـفَـقَـا
فـي الاسـم واسْـمِ الأَب ثـم أطـلـقـا[1]

[٢٧٣] بـدونِ تـمـيـيـزٍ فـمُـهْـمَـلٌ وَلاَ
يـضـرُّ إنْ كَـلاهُـمـا قَـدْ عُـدِّلا[2]

[٢٧٤] وفـي الـبـخـاريْ مِـنْـهُ جَـاكَـمْ تـرجَـمَـهْ
أوضَـحَـهَـا الـحـافـظ فـي الـمـقـدمـهْ[3]

[٢٧٥] ويُـعـرفـانِ بـاخـتـصـاص الـنـاقِـلِ
وحـيـثُ لا فَـبِـالـقـرائـنِ ابـتَـلـي[4]

[٢٧٦] ومـا يـكـون الـنـطـق فـيـه يـخـتَـلِـفْ
مـع اتـفـاق الـرَّسْـمِ فـهـو الـمـؤتَـلِـفْ[5]

[٢٧٧] نـحـو شـعـيـث بـشـعـيـبٍ تـشـتـبـهْ
وكـالـنـشـائـي بـالـنـسـائـي فـانـتـبـه[6]

[٢٧٨] ومـا بـه الأسـمـاء والآبـا تـتـفـق
فـي الـرسـمِ والآبـاء فـيـه تـفـتـرق[7]

---

(١) انظر المصدر الآتي.
(٢) انظر «النزهة» ص ١٦٣ و«اليواقيت والدرر» (٢/ ٢٦٧ ـ ٢٧٠) و«إسال المطر على قصب السكر» ص ٢٨٣ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٣٤.
(٣) أي مقدمة «فتح الباري» المعروفة بـ«هدي الساري».
(٤) انظر «النزهة» ص ١٦٣ و«اليواقيت والدرر» (٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٠) و«إسبال المطر» ص ٢٨٣.
(٥) انظر «علوم الحديث» (٢/ ١١٧٣ ـ ١٢٦٤) مع التقييد و«شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ٢١٦ ـ ٢٥٧)، و«فتح المغيث» (٤/ ٢٢٢ ـ ٢٨٤) و«تدريب الراوي» (٢/ ١٧٠ ـ ١٨٠).
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر «النزهة» ص ١٧٩ ـ ١٨٠ و«العالي الرتبة» ص ١٧٠ للشُّمُنّي و«اليواقيت والدرر» (٢/ ٣٢٨).

[٢٧٩] في النطقِ أو بالعكس فهو المُشْتَبِهْ
وهو بالاعتنا جديرٌ فَاعْنَ بِهْ[(١)]

[٢٨٠] كابن عَقِيْلٍ وعُقَيْلٍ وُجِدا
كلاهما كان اسمه محمدا[(٢)]

[٢٨١] ومَثَلُ العكس ابْنَي النُّعْمانِ
سُرَيْج فاعلم وشريح الثاني[(٣)]

[٢٨٢] وفيهِ مَعْ ما قَبْلَهُ أنْواعُ
فيها افتراقٌ فادرِ واجتماع[(٤)]

[٢٨٣] وليعرف الوِحْدان وهو من روى
عن واحدٍ أو عنه راوٍ لا سُوى[(٥)]

[٢٨٤] ومن كِلا هَذَيْنِ فيه وُجِدا
أوْ ما رَوَى إلا حديثاً واحدا[(٦)]

[٢٨٥] ومَنْ لَهُ اسْمٌ مفردٌ أو لقبُ
أو كنيةٌ مُفْرَدةٌ أو نسبُ[(٧)]

[٢٨٦] كَسَنْدَرٍ أو كَسَفِيْنةِ التَّقيْ
أبو العَبَيْدَيْنِ ونحو اللبَقِي[(٨)] [(٩)]

---

(١) انظر ما تقدم من المصادر.
(٢) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٢٣٩ ـ ٢٤٢.
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٣١٩ ـ ٢٢٣.
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر ما تقدم.
(٨) في الخطوط «للبقا».

[٢٨٧] ولاشتراكٍ يُطْلِقُونَ الطَّبَقَهْ
في السِّنِّ مَعْ لقا الشيوخ حقِّقَهْ[١]

[٢٨٨] واختلف اصطلاح من قدْ صَنَّفا
في الطَّبَقَاتِ وهو عرفٌ لا خَفَا[٢]

[٢٨٩] وقد يكون الشخص أيضاً عندهم
من طبقاتٍ باعتباراتٍ لهم[٣]

[٢٩٠] والعلم بالتعديلِ والتجريحِ مِنْ
أهَمِّهِ فهو بتحقيقٍ قَمِنْ[٤]

[٢٩١] مراتبُ التعديلِ سبعاً رتِّبِ
أولاهُما ثبوتُ صحبةِ النبيْ[٥]

[٢٩٢] فأفْعَلُ التفضيلِ أو ما أشْبَهَا
كَجَبَلِ الحِفظِ إليهِ المنتهى[٦]

[٢٩٣] ثمَّ مؤكَّدٌ بتكريرِ الصِّفَهْ
كثقةٌ ثقةٌ كذا ما رادفَهْ[٧]

---

(١) انظر «علوم الحديث» (١/ ٨٠٤) مع التقييد و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٣٣.

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٤٢.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر «علوم الحديث» ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٤٢.

(٥) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (١/ ٣٧٠ ـ ٣٧٩) و«النزهة» ص ١٨٧ ـ ١٨٩ و«شذا الفياح» (١/ ٢٣٥) و«فتح المغيث» (٢/ ١٥٦ ـ ٢٧٦) و«اليواقيت والدرر» (١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥)، و«ضوابط الجرح والتعديل» ص ١٢٩ ـ ١٥٨.

(٦) انظر المصادر السابق.

(٧) انظر المصادر السابق.

[٢٩٤] ثـم بِـوَصْـفٍ[١] واحِـدٍ مـا أُكِّـدَا
كَـحَـافِـظٍ ثـبـتٍ ثـقـهْ قَـدْ أُفْـرِدَا[٢]

[٢٩٥] ثـم صـدوقٌ أمِـنُـوا لا بـأسَ بِـهْ
فـصـالـحُ الـحـديـثِ مَـعْ مـقـارِبـهْ[٣]

[٢٩٦] ثـم صـويـلـحٌ وَمَـا مـاثَـلَـهَـا
مـن الـصـفـاتِ قِـسْ بـتـرتـيـب لـهـا[٤]

[٢٩٧] والـخُـلْـفُ فـي الـتـعـديـل مَـعْ إبـهـامِ
والـردُّ قـولُ أكـثـرِ الأعـلامِ[٥]

[٢٩٨] كـقـولِـهِ أخـبـرنـي الـعـدلُ الـثـقـهْ
مـا لـم يـكـنْ عـرفـاً لَـهُ فَـحَـقِّـقَـهْ[٦]

[٢٩٩] والـجـرح عـنـد الـداعِ نـصـحٌ فَـاعْـلَـمَـهْ
صـيـانـةٌ لـلـشّـرْعَـةِ الـمُـكَـرَّمَـهْ[٧]

[٣٠٠] وإنـمـا يَـجُـوزُ مـن عـدلٍ فَـقِـيْـهْ
مُـطَّـلِـعٍ يُـقـبَـلُ مـنـهُ الـقـولُ فـيـه[٨]

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) في المطبوع «بواصف» فحذفت الألف ليستقيم البيت.

(٣) هذا البيت لا يوجد في المخطوط.

(٤) انظر «مقدمة تقريب التهذيب» و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٤٤ ـ ٢٤٦.

(٥) انظر «دليل أرباب الفلاح» ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(٦) انظر «النزهة» ص ١٣٥.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) انظر «مقدمة شرح صحيح مسلم» (١/ ١٢٤ ـ ١٢٥) للنووي و«النزهة» ص ١٩٢.

[٣٠١] والـراجـح اشـتـراط أن يُـفَـسَّـرَا
وكَـوْنُـهُ مـن واحـدٍ مُـعْـتَـبَـرا(١)

[٣٠٢] ولـيـحْـذرِ الـعـبـدُ مـن الـتـسـاهـلِ
فـيـهِ ومِـنْ خـوضٍ بـلا تـأهُـلِ(٢)

[٣٠٣] مـراتـب الـتـجـريـح سَـبْـعٌ فـاكـتُـبِ
كـأكـذب الـنـاسِ وركـنِ الـكَـذِبِ(٣)

[٣٠٤] يـلـيـه كـذَّابٌ ووضَّـاعٌ دَعَـوا
وبـعـده يـكـذب كـذاك يـضـعُ(٤)

[٣٠٥] رابِـعُـهَـا(٥) مُـتَّـهـمٌ بـالـكَـذِب
والـوضـع سَـاقِـطْ هـالـكٌ كـذاهـبِ(٦)

[٣٠٦] لـيـس بـمـأمـونٍ كـذا فـيـه نَـظَـرْ
مـتـروكٌ عـنـه سَـكَـتُـوا لا يـعـتـبـر(٧)

[٣٠٧] يـلـيـهِ مـطـروحٌ وواهٍ أيُّ شَـيْ
مُـمَـوَّهٌ ارْمِ بِـهِ لـيـس بِـشَـيْء(٨)

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر «الكفاية» (١/ ٣١٧ ـ ٣٤٣) و«علوم الحديث» (١/ ٥٥٧ ـ ٥٦٦) مع التقييد و«الموقظة» ص ٨٢ ـ ٨٦ و«النزهة» ص ١٩٣ و«تدريب الراوي» (١/ ١٦٦ ـ ١٧١).

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) في المخطوط «رابعهم».

(٧) انظر مصادر الحاشية رقم (٦).

(٨) انظر المصادر السابقة.

[٣٠٨] وهؤلاءِ عنهمو[١] لا يكتبُ ... ما قد رووه[٢] بل عَلَيْهِ يُضْرَبُ[٣]

[٣٠٩] ثم ضعيفٌ منكر مضطربُ ... ففيه[٤] ضعفٌ أو مقالٌ موجِبُ

[٣١٠] ليسَ بذاك فيه خلفٌ طعنوا ... فيهِ كذا سَيِّىءُ حفظٍ ليِّنُ

[٣١١] يعْرِفْ ويُنِكرْ فيه قد تكلموا ... وكتبُوا عن هؤلاءِ ما نَمُو

[٣١٢] للاعتبارِ دونَ أنْ يُحتَجَّ بهْ ... وعِلْمُ ذا النوع مهمٌّ فانتبهْ

[٣١٣] وقُدِّمَ الجرحُ على التعديلِ ... عند الجماهير على تفصيل[٤]

[٣١٤] والمبهمات من أهَمِّ الفَنِّ ... في سَنَدٍ وقوعُها أو متنِ

---

(١) في المطبوع «عنهموا» بزيادة ألف والصواب ما أثبت والواو تزاد بعد ميم الجمع نتيجة إشباع ضمة الميم وللفائدة انظر «الإيجاز في الإملاء العربي» ص ١١٩.

(٢) في المخطوط ط «رواه» بدل «رووه».

(٣) انظر لما تقدم «الكفاية» (١/ ٣١٧ ـ ٣٤٣) و«علوم الحديث» (١/ ٥٥٧ ـ ٥٦٦) مع التقييد و«الموقظة» ص ٨٢ ـ ٨٣ و«النزهة» ص ١٩٣ و«تدريب الراوي» (١/ ١٦٦ ـ ١٧١).

(٤) انظر «علوم الحديث» (٢/ ١٣٥٢ ـ ١٣٦٩) مع التقييد و«شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ٢٨٧) و«فتح المغيث» (٤/ ٣٤٥ ـ ٣٦١) و«تدريب الراوي» (٢/ ١٩٤ ـ ١٩٨).

[٣١٥] وعِلْمُها يُدْرىٰ بِجَمْعِ الطُّرُقِ
أو أخذِها عنْ عَالِم مُحَقِّقِ[١]

[٣١٦] وعلمُ أسبابِ الحديثِ وكذا
تاريْخُهُ من المُهِمِّ فَخُذا[٢]

[٣١٧] وليُعْرَفِ الوَلا على أقسامِ
بالعتق والحِلْفِ وبالإسلامِ[٣]

[٣١٨] وصحَّ مَعْ تمييزه التَّحَمُّلُ
أما الأدا فَوَقْتُهُ التأهلُ[٤]

[٣١٩] وليعرفِ الطالبُ للآدابِ
ما ينبغي للشيخ والطلابِ[٥]

[٣٢٠] والصُّنع في كتابةِ الحديثِ
والعرضِ والسماع والتحديث[٦]

[٣٢١] واعْتنِ بالضبطِ وبالتصحيح له
فاكتبه واضحاً وبين مُشْكِلَهْ[٧]

---

(١) انظر ما تقدم من المصادر.
(٢) انظر «النزهة» ص ٢٠٤.
(٣) انظر «علوم الحديث» (٢/ ١٤٨٦ ـ ١٤٨٨) مع التقييد و«النزهة» ص ٢٠٤.
(٤) انظر «النزهة» ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ و«العالي الرتبة» ص ١٩٣ ـ ١٩٧ و«اليواقيت والدرر» (٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٨).
(٥) انظر «النزهة» ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٦) انظر «النزهة» ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠.
(٧) انظر المصدر السابق.

[٣٢٢] ورحلة فيه كذا التصنيف لهْ
وما بهِ من التباسِ شَكَّلَهْ[(١)]
[٣٢٣] واعْرِضْ على شَيخِكَ أو ثانٍ ثقَّهْ
أفَعَلى أصلٍ صحيح حَقَّقَهْ[(٢)]
[٣٢٤] وعندما يَسْمَعُهُ لا يشتغلْ
بأي شيء باستماعه يخل
[٣٢٥] والشيخ من أصلٍ لَهُ يؤدِّي
وليَفْصِلَ الحديث دون سردِ
[٣٢٦] وواجب أداؤه بلفظهِ
لا غيره إلا لفوت حفظه
[٣٢٧] جاز بمعناهُ لأهْلِ الفهم
حِفظاً وتبليغاً لذاك[(٣)] الحكمِ
[٣٢٨] وبحديثِ مصرِه فَلْيَبْتَديْ
ثُمَّ حديثِ غيْرِهِ من بلدِ
[٣٢٩] وكثرة المسموع فيه يعتني
ليس بتكثير الشيوخ فافطنِ
[٣٣٠] والجَمْعُ للحديْثِ إنْ شَا أسْنَدَهْ
حديثَ كلِّ صاحبٍ على حِدَهْ
[٣٣١] وإن يشا على حروفِ المُعْجَمِ
أو فَعَلى الأبوابِ للفقه افْهَمِ

---

(١) انظر المصدر السابق.
(٢) انظر المصدر السابق.
(٣) في المخطوط «كذاك» بدل «لذاك».

[٣٣٢] وقَصْرُهُ على الصحيح والحَسَنْ
أوْلىٰ ومَعْ تبيينه الجمْع حَسَنْ

[٣٣٣] وإنْ يشا رتبه على العِلَلْ
مبيِّناً فيه اختلاف مَنْ نَقَلْ

[٣٣٤] أو فعلى الأطراف ثُمَّ ليْسُقِ
في كلِّ مَتنٍ ماله مِنْ طرقِ

[٣٣٥] مستوعباً جميعَ ما قد وَرَدَا
أو بخصوص كُتُبٍ تقيَّدا(١)

[٣٣٦] وتَم ما أمليتُ باقتصارِ
على أُصوله مع اختصار

[٣٣٧] إذ كان هذا العلمُ لا يُحِيْطُ
به مطوَّلٌ ولا بسيطُ

[٣٣٨] لَكِنَّ مَن كان أُصُوْلَهُ وَعَى
لَمْ يُعْيِهِ منه الذي تَفَرَّعا(٢)

[٣٣٩] وهْوَ فنونٌ كلُّ فنٍّ منه قَدْ
أُفْرِد تَصْنِيْفًا فَمَنْ جَدَّ وَجَدْ

[٣٤٠] وحينَ تمَّت قُرَّة العيونِ
سميتها باللُّؤلؤِ المكنونِ

[٣٤١] والحمد للَّهِ ختاماً وابْتِدَا
ثم الصلاةُ والسلامُ سَرْمَدا

---

(١) انظر لما تقدم «دليل أرباب الفلاح» ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠.
(٢) في المخطوط «بِهَا يَعِيْ مِنْهُ الَّذِيْ تَفَرَّعا».

[٣٤٢] عـلـى خـتـامِ الأنـبـيـاءِ أجـمـعـيـن
وآلِـهِ وصـحـبـهِ والـتـابـعـيـن

[٣٤٣] والـلَّـهَ أرجـو رحـمـةً ومَـغْـفِـرَهْ
لـذنـبـنـا وتـوبـة مُـكَـفِّـرَهْ

[٣٤٤] فـهـو الـرحـيـمُ الـغـافـر الـتَّـوَّابُ
بـيـده الـخـيـرُ هـو الـوهـاب

[٣٤٥] أبـيـاتـهـا قُـلْ (قَـمَـرٌ) بـه اسْـتَـنِـر
تـاريـخـهـا (زجـاء غَـيْـمٍ يـنـهـمـر)[١]

(١) هذا البيت فيه ذكر عَدَدَ الأبيات وتاريخ الانتهاء وهذا على حساب عدِّ الجمل فقوله: «قمر» أي أن عدد الأبيات ٣٤٠ بيتاً وذلك أن القاف بـ١٠٠ والميم بـ ٤٠ والراء بـ ٢٠٠ فالمجموع ٣٤٠.
وقوله: وتاريخها (زجا غيم ينهمر) يعني بتاريخ ١٣٦٦هـ وذلك أن الزاي بـ٧ والجيم بـ٣ والألف بـ١ والغين بـ١٠٠٠ والياء بـ١٠ والميم بـ٤٠ والياء بـ١٠ والنون بـ٥٠ والهاء بـ٥٠ والميم بـ٤٠ والراء بـ٢٠٠ فمجموع ذلك ١٣٦٦هـ.
وانظر ص ٣٤٦ من «المسلك الواضح المأمون لشرح اللؤلؤ المكنون» للدكتور حافظ بن محمد ط «دار عفان».

تعريفات
فِي فنِّ علم المصطلح

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي
المتوفىٰ سنة ١٣٧٧هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق
أبي همام محمد بن علي
الصومعي البيضاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ الصحيح لذاته هو «رواية عدل تامِّ الضبط متصل السند غير معلٍّ ولا شاذ»[(١)].

٢ ـ ٣ ـ الحسن لذاته هو: «ما جمع شروط الصحيح إلاَّ أن الضبط خفَّ فإن اعتضدَ بمثله فالصحيح لغيره باجتماع طرقه»[(٢)].

٤ ـ الحسن لغيره هو: «رواية المستور والمدلِّس وَسَيِّىء الحفظ الصدوق والمرسل كل واحد منها إذا اعتضِدَ بمثله صار حسناً لغيره»[(٣)].

٥ ـ الضعيف هو: «ما قصر عن رتبة الحسن لغيره وهو أقسام بعضها أو هي من بعض»[(٤)].

٦ ـ المرفوع هو: «ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير»[(٥)].

---

(١) انظر «علوم الحديث» (١/ ٧١ ـ ٧٢) مع التقييد و«النزهة» ص ٨٢ ـ ٨٣.

(٢) انظر «التقريب» ص ٤ للنووي و«السير» (٧/ ٣٣٩)، و«النزهة» ص ٩١ ـ ٩٢ وص٨٢ ـ ٩٢ و«اليواقيت والدرر» (١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥).

(٣) انظر «علوم الحديث» ص ١١١ ـ ١١٢ و«النزهة» ص ١٣٩ و«إتمام المنة» ص ٣١ و«التوشيح الحثيث» ص ١٧ ـ ١٨، بقلمي.

(٤) انظر «علوم الحديث» ص ٤١ و«النكت» (١/ ٤٩٣) و«تدريب الراوي» (١/ ١٧٩).

(٥) انظر «النزهة» ص ١٤٠ و«فتح المغيث» (١/ ١٨٦) و«تدريب الراوي» (١/ ١٨٣) و«التوشيح الحثيث».

٧ ـ المقطوع هو: «ما أُضيف إلى التابعي من قوله أو فعله»[١].

٨ ـ المسند هو: مرفوع صحابيٍّ بسند ظاهره الاتصال[٢].

٩ ـ المتصل هو: «ماسلم سَنَدُه من سَقْوط فيه بحيث يكون كلٌّ من رجاله سمع ذلك من شيخه»[٣].

١٠ ـ المُسَلْسَلُ هو ما ورد على صفةٍ قوليةٍ أو فعليةٍ في الراوي أو المروي عنه[٤] أو الرواية[٥].

١١ ـ العزيز هو ما لم يَرْوِهِ أقلُّ من اثنين عن أقلِّ من اثنين[٦].

١٢ ـ المشهور هو مروي ثلاثة فصاعداً[٧].

١٣ ـ المعنعن هو ما أتت[٨] روايته بصيغة «عن»[٩].

---

(١) انظر «النزهة» ص ١٥٤ و«اليواقيت والدرر» (٢/ ٢٢٥).

(٢) انظر «النزهة» ص ١٥٤ ـ ١٥٥ و«النكت (١/ ٣٣٤)» و«فتح المغيث» (١/ ١٠٠).

(٣) انظر «علوم الحديث» ص ٤٤ و«شرح التبصرة والتذكرة» (١/ ١٨٤) و«النزهة» ص ٨٢.

(٤) كذا في المخطوط والصواب والمروي ولو قال: «في الرواة» بدل قوله «في الراوي والمروي» لكان أحسن وأخصر.

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ و«شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ٩٠ ـ ٩٥)، و«تدريب الراوي» (٢/ ١٨٨) و«اليواقيت والدرر» (٢/ ٩٢)، و«توضيح الأفكار» (٢/ ٤١٤).

(٦) انظر «علوم الحديث» (١/ ٨١٢) مع التقييد و«النزهة» ص ٥٧ ـ ٥٩ و«اليواقيت والدرر» (١/ ٢٩٠).

(٧) انظر «تدريب الراوي» (٢/ ١٠٢)، و«اليواقيت والدرر» (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧٩).

(٨) في المخطوط «أديت» بدل «أتت» والصواب ما أثبت.

(٩) انظر «علوم الحديث» ص ٦١ ـ ٦٢ و«فتح المغيث» (٣/ ٣) و«تدريب الراوي» (١/ ١٣).

١٤ ـ المبهم هو ما في سنده رجلٌ لم يسمَّ(١).

١٥ ـ العالي ما قربت فيه الوسائط إلى النبي ﷺ(٢).

١٦ ـ النازل هو: «ما كَثُرَت فيه الوسائط إلى النبي ﷺ»(٣).

١٧ ـ الموقوف هو: «ما أُضيف إلى أصحاب النبي ﷺ من أقوالهم وأفعالهم»(٤).

١٨ ـ المرسل هو مرفوع التابعي إلى النبي ﷺ(٥).

١٩ ـ الغريب هو ما لم يَرْوه إلاَّ واحد(٦).

٢٠ ـ المنقطع هو ما لم يتصل إسناده بحال(٧).

٢١ ـ المعضل ما سقط من سنده اثنان فصاعداً على التوالي(٨).

٢٢ ـ المدلّس هو ما أسقط راويه من حدثه ونقله عمَّن(٩) فوقه

(١) انظر «علوم الحديث» (١/ ٣٨٥) مع التقييد و«النزهة» ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥ و«فتح المغيث» (٤/ ٣٠٢).

(٢) انظر «علوم الحديث» ص ٢٥٥ ـ ٢٦٤ و«مختصر علوم الحديث» (٢/ ٤٤٣) و«النزهة» ص ١٥٦ ـ ١٥٧ و«تدريب الراوي» (٢/ ٩٤) و«دليل أرباب الفلاح» ص ٢٠١ ـ ٢٠٥ بتحقيقي.

(٣) انظر «علوم الحديث» (١/ ٧٥٤ ـ ٧٥٥) مع التقييد و«النزهة» ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٤) انظر «علوم الحديث» ص ٤٦ ـ ٥١ و«النزهة» ص ١٤٨ و«النكت» (١/ ٣٩).

(٥) انظر «النكت» (٢/ ٣٣)، و«النكت الوفية» (١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥)، و«فتح المغيث» (١/ ٢٣٩).

(٦) انظر «النزهة» ص ٧٠ وص ٧٨ ـ ٨٢ و«اليواقيت والدرر» (١/ ٣٢٦).

(٧) انظر «علوم الحديث» ص ٥٦ ـ ٥٩ و«النزهة» ص ٨١ ـ ٨٢ و«فتح الباقي» ص ١٥٠.

(٨) انظر «علوم الحديث» (١/ ٤١٠) مع التقييد و«النكت» (٢/ ٥٩ ـ ٦٥) و«النزهة» ص ١٠٨ «العالي الرتبة في شرح النخبة» ص ٨٢ ـ ٨٣ لتقي الدِّين الشُمُنِّي.

(٩) في المخطوط «عن من».

بـ«عن» و«أنْ» ونحوهما أو يذكر من حدثه لكن بغير ما اشتهر به من اسم أو صفة(١).

٢٣ ـ الشاذ هو: ما خالف به الثقة الثقات ومقابله المحفوظ(٢).

٢٤ ـ المقلوب: «ما أُبْدِلَ راويه بغيره أوْ قَلْب إسنادٍ لغير متنه»(٣).

٢٥ ـ الفرد ما قُيِّدَ بثقة أو بلدٍ أو راوٍ فيقال لم يروه ثقة إلا فلان ولم يَرْوِه إلاَّ أهلُ مكة أو المدينة أو نحوها لم يروه عن فلان إلا فلان(٤).

٢٦ ـ المُعَلُّ ما اطَّلَعَ فيه الحافظ المُتْقِنُ على علةٍ غامضةٍ خفيةٍ قادحةٍ في صحة إسناده أو متنه(٥).

٢٧ ـ المضطرب ما اختلف سَنَدُه أو متنُه مع تَعَذُّرِ الترجيح(٦).

٢٨ ـ المدرج كلام أجنبي عارض يدخله الناقل في حديث النبي ﷺ

---

(١) انظر «الكفاية» ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨ و«علوم الحديث» (١/ ٤٤٦) مع التقييد و«الاقتراح» ص ٢١٥ و«النكت» (٢/ ٩٥) و«فتح المغيث» (١/ ١٧٠) و«تدريب الراوي» (١/ ١٩٠).

(٢) انظر «معرفة علوم الحديث» ص ٣٧٥ و«علوم الحديث» (١/ ٣٠٨) مع التقييد و«النكت» (١/ ١٣) و«النزهة» ص ٩٧.

(٣) انظر «علوم الحديث» (١/ ٥٤٨) مع التقييد «والنكت» (٢/ ٣٢٢) و«النزهة» ص ١٢٥ ـ ١٢٦ و«فتح المغيث» (٢/ ١٣٣).

(٤) انظر «علوم الحديث» (١/ ٥٠١) مع التقييد و«النكت» (٢/ ١٧٩ ـ ١٨٤).

(٥) انظر «علوم الحديث» ص ٨٩ ـ ٩٣ و«النكت» (٢/ ٢٢٠ ـ ٢٤١) و«النزهة» ص ١٢٣ ـ ١٢٤ و«فتح المغيث» (١/ ٢٣٦).

(٦) انظر «علوم الحديث» (١/ ٥٢٤) مع التقييد و«النكت» (٢/ ٢٤٢) و«النزهة» ص ١٢٧.

(٧) انظر «الباعث الحثيث» (١/ ٢٣٦) لأحمد شاكر و«توضيح الأفكار» (٢/ ٦٤ ـ ٦٥) والدرر البيضانية على المنظومة البيقونية ص ٧٧ ـ ٨١ و«التوشيح الحثيث» ص ٧٤ ـ ٧٩.

لتفسير أوْ غيره(١).

٢٩ ـ المُدَبَّجُ ما روى كلٌّ من القرينين عن الآخر(٢).

٣٠ ـ المتفق والمفترق: ما اتفقت فيه أسماء الرواة واختلف أشخاصهم(٣).

٣١ ـ المؤتَلِف والمختلف ما إذا اتفقت الكلماتُ خطًّا واختلفت لفظاً بمغايرة نقطٍ أو شَكْلٍ(٤).

٣٢ ـ المنكر هو: رواية من لا يحتمل تَفَرُّده فإن خالف الثقات فمقابله المحفوظ(٥).

---

(١) انظر «علوم الحديث» (٢/ ١٠١٤) مع التقييد و«النزهة» ص ١٦٠، و«تدريب الراوي» (٢/ ١٤١) و«شرح البيقونية» ص ٩٥ ـ ٩٦ للزرقاني.

(٢) انظر «تقريب النواوي» (٢/ ١٨٧) مع تدريب الراوي و«النزهة» ص ١٧٥ ـ ١٧٦ و«فتح المغيث» (٤/ ٢٨٥).

(٣) انظر «علوم الحديث» ص ٣٤٤ ـ ٣٦٩ و«شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ٢١٦)، و«النزهة» ص ١٧٦ ـ ١٧٩.

(٤) انظر «علوم الحديث» ص ٨٠ ـ ٨٢ و«النكت» (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣) و«النزهة» ص ٩٩ و«تدريب الراوي» (١/ ١٢٨).

تنبيه: لقد دمج رحمه الله بين المنكر والشاذ لأنه قال «فإن خالف» أي راوي المنكر الثقات فمقابله المحفوظ والصحيح أن يقال فمقابله «المعروف» لأن المقابل للمنكر المعروف والمقابل للشاذ المحفوظ وانظر شرحي لهذا النوع في رسالتي «زوال الترح بشرح تعريفات العلامة حافظ ابن أحمد الحكمي في فنِّ علم المصطلح».

(٥) انظر «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٩١) للفسوي و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٦ ـ ٨٧)، و«زوال الترح عن منظومة ابن فرح» ص ٥٦ لابن جماعة و«نزهة النظر» ص ١١٧ و«الدرر البيضانية» ص ٨٨ ـ ٨٩.

٣٣ ـ المتروك هو من أجمع نقاد الرجال على ضعفه[١].

٣٤ ـ الموضوع هو: الكلام المكذوب على النبي ﷺ[٢].

تَمَّت وبالخير أُتِمَّتْ عام ١٣٦٩

* * *

(١) انظر «النكت» (٢/ ٢٩٩) و«النزهة» ص ١١٨ و«فتح المغيث» (١/ ٢٨٠) و«تدريب الراوي» (١/ ١٤٩).

ثم قال أبو همام عفا الله عنه: تم التعليق على هذه التعريفات ليلة الثلاثاء الموافق ٣/ ٥/ ١٤٣٠هـ بمكة المكرمة زادها الله تشريفاً.

فهرس محتويات المجموع